

الثاني
البلوغ
و
المراهقة

دليل مراحل العمر

من البلوغ

إلى أواخر العمر

شمع وترتيب

أحمد مصطفى الديب

المشرف التربوي بمدارس

دار الذكر (سابقاً)

دليل مراحل العمر من البلوغ إلى أرذل العمر

بقلم الشيخ

أحمد بن محمود الديب

المشرف التربوي بمدارس دار الذكر

بالمملكة العربية السعودية (سابقاً)



هذه الدراسة بارقة أمل أقدمها إلى هذه الأجيال الواعدة التي
تولد - تحت أبصار التاريخ - من رحم التحولات العاصفة .
والتي ننتظر لها قيادة العالم إلى الخير والرشاد.
فرعاية تلك المواقب والأجيال الواعدة حثَّ عليها ديننا
الإسلامي الحنيف منذ زمن طويل!

**فهي المستقبل المأمول ، والحاجة ملحة وواجبة إلى
ضرورة الاهتمام ببناء طرق تربوية جديدة قوية راسخة
تواجه المستجدات بكل ايجابياتها وسلبياتها .**

ونحن اليوم وليس غداً بحاجة إلى التنشئة التربوية
السليمة ومراجعة مناهجنا التربوية في البيت والمدرسة
بتعقل وتدبير.

**وإلى مَنْ أمدَّ الله تعالى في أعمارهم حتى بلغوا ما سماه
القرآن " أرذل العمر " وما يعانونه من ضعف وما يعانيه
ذوهم في خدمتهم حتى يتمنى له الوفاة أقرب الناس إليه .**

أيها القارئ الكريم إن كل كلمة في هذه الدراسة لا بد وأن
يكون من ورائها خبرة أو تجربة لا تخلو من ألم أو مشقة
أحياناً فألتمس منك قراءة هذه الدراسة بتأني فلك غنمه
وعلى كاتبه غرمه ، ولك ثمرته وعليّ تبعته ، فما قرأت فيه
من صواب وحق فاقبله ، ولا تلتفت لكاتبه ، بل انظر إلى ما
قال لا إلى من قال ، وما وجدت فيه من خطأ فإن كاتبه لم يأل
جهد الإصابة ، ويأبى الله تعالى إلا أن يتفرد بالكمال .

قال الله تعالى عن مراحل

خلق الإنسان في سورة الروم :

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ
ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً
ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (54)

وقال الله تعالى عن مراحل عمر الإنسان

في سورة غافر آية (٦٧) :

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ
عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا
شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .



مراحل خلق الإنسان :

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الصادق المصدوق :

«إِن أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ،
ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ،
ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : اكْتُبْ
عَمَلَهُ ، وَرِزْقَهُ ، وَأَجَلَهُ وَشَقِي أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ »

متفق عليه.

وعن اغتنام مراحل العمر

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ :

"اغتنم خمسا قبل خمس :

شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وفناك قبل فقرك ،

وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك "

"رواه الحاكم وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

عَلَى سَرَطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرَجَاهُ "

وصححه العلامة الألباني

في صحيح الترغيب والترهيب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُقَدِّمَةً

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينه ونستغفره ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[ال عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

إن أعظم وأفضل ما أنفقت فيه الأنفاس .. التفكير في آيات الله تعالى ، وعجائب صنعه ﷻ والانتقال منها إلى تعلق القلب بالله تبارك وتعالى .. وتعظيمه وتوقيره سبحانه وتعالى دون شيء من مخلوقاته بتوحيده والإيمان به .. وطاعته، وعبادته.

وأشرف أنواع العلم هو العلم بالله عز وجل وصفاته وأفعاله ، فيه كمال الإنسان، وفي كماله سعادته وصلاحه لجوار خالقة ذي الجلال والإكرام .

وإن هذا الإنسان عجيبة في تكوينه الجسماني في أسرار هذا الجسد .. وعجيبة في تكوينه الروحي في أسرار هذه النفس.... وعجيبة في تكوين قلبه وأسرار هذا القلب ، الذي إذا تراكمت الذنوب عليه طبع على القلب، وعند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق صلاح الدين ، ويستهيئ بأمر الآخرة ، ويستعظم أمر الدنيا ويصير مقصور الهم عليها.

فإذا قرع سمعه أمر الآخرة ، وما فيها من الأخطار دخل من أذن وخرج من أذن، ولم يستقر في القلب ، ولم يحركه إلى التوبة والتدارك ؛ فمن كان هذا حاله فهو مع الذين قال فيهم الله تعالى: **(قَدْ يَسْأُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْغَى الْكَافِرُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ)** (١٣) سورة الممتحنة، وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن الكريم والسنة المباركة، فكيف يتم ذلك في هذا القلب؟! ...

وإن شرف الإنسان وفضيلته التي فاق بها جملة من أصناف الخلق باستعداداته لمعرفة الله سبحانه وتعالى، التي هي في الدنيا جماله وكماله وفخره، وفي الآخرة

عدته وذخره، وإنما استعد للمعرفة بقلبه الذي يعقل عن الله تعالى لا بجارحة من جوارحه؛ فالقلب هو العالم بالله تعالى، وهو المتقرب إلى الله تعالى؛ وهو العامل لله تعالى، وهو الساعي إلى الله عز وجل، وإنما الجوارح أتباع وخدم والآلات، يستخدمها القلب ويستعملها استعمال المالك للعبد، واستخدام الراعي للرعية .

فالقلب هو المقبول عند الله تعالى إذا سلم من غير الله تعالى، وهو المحجوب عن الله عز وجل إذا صار مستغرقاً بغير الله تبارك وتعالى، وهو المطالب، وهو المخاطب، وهو المعاتب، وهو الذي يسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه، وهو الذي يخيب ويشقى إذا دنسه ودسأه، لقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٩). (سورة الشعراء) .

وكما جاء في الحديث الصحيح المتفق عليه والذي فيه: " أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ." **ولم يقل فيه: ألا وهي الدماغ.**

وإن العقل في القلب في نظر الإسلام هو مصدر التوجيه والقيادة في الإنسان الذي يضلُّه ويهديه. قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. (الحج:٤٦) ، ولم يقل: فتكون لهم أدمغة يعقلون بها، ولم يقل: ولكن تعمي الأدمغة التي في الرؤوس.

فكما ترى، فقد صرح في آية الحج هذه بأن: القلوب هي التي يعقل بها، وما ذلك إلا لأنها محل العقل كما ترى. ثم أكد ذلك تأكيدا لا يترك شبهة ولا لبسا؛ فقال تعالى: **{وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}**. فتأمل قوله تعالى: **الَّتِي فِي الصُّدُورِ**. تفهم ما فيه من التأكيد والإيضاح، ومعناه: أن القلوب التي في الصدور هي التي تعمي إذا سلب الله تعالى منها نور العقل، فلا تميز بعد عماها بين الحق والباطل، ولا بين الحسن والقبيح، ولا بين النافع والضار، وهو صريح بأن الذي يميز به كل ذلك هو العقل ومحلّه في القلب.

وحيثما وقف الإنسان يتأمل قلبه وعجائب نفسه، التقى بأسرار تدهش وتحير، خلق أعضائه وتوزيعها، وأشكالها ووظائفها، وفي كل عضو من أعضائه، بل في كل جزء من عضو، خارقة تحير الألباب، وأعجب من هذا أسرار روحه، وطاقتها المعلومة والمجهولة، إدراكه للأشياء، وطريقة إدراكها، وحفظها، وتذكرها.

وهذه المعلومات والصور والكلمات أين خزنت؟، وكيف انطبعت؟، وكيف تُستدعى في لحظات فتجيء؟.

وهذا المخ الذي هو جزء من دماغ الإنسان البشري، حيث إن الدماغ تتكون

من (المخ، والمخيخ والنخاع المستطيل)، و تتحكم الدماغ في الجهاز العصبي المركزي (CNS) عن طريق النخاع الشوكي والمسئول على كل أنشطة الانسان تقريباً ، وهذا المخ وما فيه من أسرار، فهو مسؤول عن تخزين العمليات الإدراكية، والحسية وكل ما له باللغة التي نتكلم بها ! وهو لا يزيد وزنه عن ١,٤ كيلو جرام في المتوسط، ولا يتخطى حجمه ١,٧ ليتر، نجد أن هذا العضو المعجزة، والذي يشكل ٢ بالمئة من إجمالي وزن الجسم، يستهلك وحده ٢٠ بالمئة من الأوكسجين الذي تنفسه الإنسان ، و ٢٥ بالمئة من الجلوكوز الموجود في الدم، ثم أسرار ه في تولده وتكاثره، خلية واحدة تحمل كل رصيد الجنس البشري من الخصائص ، وأن عدد خلايا المخ يزيد عددها عن ٢٠٠ مليار خلية، نصفها في القشرة المخية وحدها.

فما أعجب هذا المخ !! وما فيه من قدرات وطاقات ؛ فمن ألف وجمع في هذا المخ آلاف الآيات والأحاديث ، والكلمات والقصص والأشعار ، والصور والأحداث وغيرها..؟! ومن حفظها في الذهن كما يحفظ المال في الخزانة .. ؟ ، وما هي تلك الأسرار التي تتعلق بالرؤى والأحلام، والتي تعرف على أنها تتابع من الصور، والأفكار، والمشاعر، والأحاسيس التي تقع في المخ بشكل لا إرادي، خلال مراحل معينة من النوم..؟!، ونحن نقضي حوالي ٧٥% من الليل في نوم حركة العين غير السريعة، والتي تتكون من أربع مراحل.

المرحلة الأولى، هي التي تكون فيها بين اليقظة والنوم، وتعتبر نوم خفيف. أما النوم العميق يبدأ من المرحلة الثانية، حيث يصبح التنفس ومعدل ضربات القلب منتظمة، وتنخفض درجة حرارة الجسم.

أما المرحلة الثالثة والرابعة هي الأعمق والتي تساعد على النوم، حيث يتباطأ التنفس، وترتخي العضلات، ويحصل نمو وإصلاح للأنسجة.

ورغم أن الرؤى والأحلام كانت دائماً محل اهتمام في حياة البشرية منذ بدايات التاريخ، وموضوعاً للبحث والتنظير العلمي حديثاً، إلا أن وظيفتها، وفائدتها، لا زالت مستعصية على الفهم، حيث لا يزيد إدراكنا لطبيعة الرؤى الأحلام حالياً، عن كونها تحدث في مرحلة محددة من مراحل النوم، تعرف بمرحلة حركة العينين السريعة. هذه المرحلة، والتي تتميز كما يدل اسمها بحركة سريعة لعيني النائم، تتكرر كل ٩٠ دقيقة تقريباً، وتبدأ مع صدور إشارات عصبية من قاع المخ، تصل لاحقاً إلى القشرة المخية، أو جزء المخ المسؤول عن التعلم، وعن الأفكار. وتصل هذه الإشارات العصبية أيضاً إلى الحبل الشوكي، مسببة نوعاً من الشلل المؤقت في الأطراف !!! (صُنِعَ اللهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ) النمل: ٨٨.

ألم أقل : إن هذا الإنسان عجيبة من العجائب ... وأن هذا الإنسان عجيبة في تكوينه الجسماني في أسرار هذا الجسد .. وعجيبة في تكوينه الروحي في أسرار هذه النفس.... وأسرار هذا القلب ... ؛ فإن كل فرد من هذا الإنسان عالم وحده،

وطبعة خاصة لا تتكرر أبداً على مدى الدهور، ولا نظير له بين أبناء جنسه جميعاً، لا في شكله وملامحه، ولا في عقله ومداركه، ولا في روحه ومشاعره... فكل فرد نموذج خاص، وطبعة فريدة لا تتكرر. {صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ} النمل: ٨٨.

وما أعظم !! وأمتع !! تلك اللحظات التي يقضيها الإنسان يتأمل وجوه الخلق وسماتهم وحركاتهم، ومراحل خلقهم، ومراحل أعمارهم بعين العابد السائح، الذي يتجول في معرض من إبداع أحسن الخالقين، وإنَّ الإنسانَ خلالَ مسيرته حياته يمرُّ بعددٍ من المراحل، وهذه المراحل التي يمرُّ بها، والتي تُشكِّلُ كُلُّ واحدةٍ منها جزءاً أصيلاً من هويته وشخصيته.

فهو يكتسبُ من كلِّ مرحلةٍ من هذه المراحل المختلفة خبراتٍ إضافيةٍ لم تكن لديه في المراحل السابقة، وربما من الصعب عليه أن يكتسبها في المراحل اللاحقة، نظراً لخصوصية كلِّ مرحلةٍ من هذه المراحل، والأهمُّ من هذا كله أنَّ على الإنسان أن يستغلَّ حياته بالشكل الأمثل، الذي لا يكون فيه مجالاً لإضاعة ثانيةٍ واحدة، فالحياة تستحقُّ أن تُعاش بكافَّة تفاصيلها لما فيها من مشاعر جميلة، وخبرات رائعة، يمكن أن تساهم في النهضة، والتقدُّم، والعمران، وإضفاء السعادة على حياة الإنسان، وحياة الآخرين على أن تكون هذه الحياة قائمةً على قول الله تعالى كما في سورة الأنعام :

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾.

إنَّه التَّجَرُّدُ الْكَامِلُ لِلَّهِ تَعَالَى ، بِكُلِّ خَالِجَةٍ فِي الْقَلْبِ وَبِكُلِّ حَرَكَةٍ فِي الْحَيَاةِ بِالصَّلَاةِ وَالْإِعْتِكَافِ ، وَبِالْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَبِالشَّعَائِرِ التَّعْبُدِيَّةِ ، وَبِالْحَيَاةِ الْوَاقِعِيَّةِ ، وَبِالْمَمَاتِ وَمَا وَرَاءَهُ ، هَكَذَا يَعِيشُ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ مَرَاكِلَ الْعُمُرِ كُلِّهَا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَتَتَمَيَّزُ كُلُّ مَرَحَلَةٍ مِنَ الْمَرَاكِلِ بِخَصَائِصِهَا ، وَبِصِفَاتٍ مَعِينَةٍ تَمَيِّزُهَا عَنِ الْمَرَحَلَةِ الْآخَرَى ، كَمَا أَنَّ كَلَامًا مِنْهَا بِحَاجَةٍ إِلَى الْإِهْتِمَامِ وَالرَّعَايَةِ لِكَيْ يَسْتَطِيعَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعِيشَهَا بِسَلَامٍ دُونَ مَوَاجَهَةِ مَشَاكِلِ تُعَرِّضُ حَيَاتِهِ لِلْخَطَرِ ، وَكُلُّ مَنْ قَدِ مَرَّ بِبَعْضِ هَذِهِ الْمَرَاكِلِ وَقَدِ يَمُرُّ بِالْآخِرِيَّاتِ ؛ لِذَا عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُتَّفَهِّمًا وَوَاعِيًا فِي كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْمَرَاكِلِ الْعُمُرِيَّةِ .

وإن كثيراً منا تمر عليه هذه المراحل العمرية دون أن يعرف كيف يتعامل معها ، ولا يعرف ما هي خصائصها ، وما هي إلا أعوام تمر به ، وإذ به فاجأه الموتُ فجأة ؛ أي جاءه في وقت لم يتوقعه فيه ، فاجأه بقدمه إليه ، فهو أمام آخر مرحلة من مراحل عمره دون أن يستفيد من كل مرحلة مر بها .

وإن الإنسان يمر بين الولادة والموت بمراحل عديدة وكثيرة جداً، حيث

تكون هذه المراحل متتالية، ويتم بناء كل مرحلة على ما تم بناؤه في المراحل السابقة ، مما يُكوّن التراكمات السابقة؛ فيبدأ الإنسان أولاً بمرحلة الطفولة، حيث تتضمن مرحلة الطفولة - بحسب تعريف علم النفس التربوي لهذه المرحلة - فهي تتضمن أربع مراحل أساسية والتي تبدأ بمرحلة الطفل الصغير منذ الولادة إلى أن يبدأ الطفل بالمشي، ليدخل الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وهذه المرحلة هي مرحلة اللعب.

بعدها تأتي مرحلة الطفولة المتوسطة والتي تتميز بدخول الإنسان إلى المدرسة في هذه المرحلة.

وأخيراً فإن آخر مرحلة من مراحل الطفولة هي مرحلة ما قبل البلوغ، وعمر الشباب يبدأ من حيث تنتهي فترة البلوغ ، ويستمر إلى التاسعة والعشرين .

وهذا السن هو أكبر مرحلة لعمر الشباب، وهناك العديد من الصفات يتحلى بها الشباب والفتيات في هذه المرحلة ، وهي أن فيهم حيوية وطاقة زائدة وبشكل كبير جداً بالإضافة إلى طموحهم الكبير ، وقلبهم الذي يتدفق بحب التغيير مع كل نبضة من نبضاته ، إلا أن الشباب في كثير من الدول هم من أكثر الفئات تهمة وإهمالاً، خاصة من يمتلكون العقول المتفتحة الواعين بضرورة إجراء التغيير

وإن شباب اليوم الذي يعاني من التهميش والإفقار والإقصاء يمرون بعقبات متعددة، وتحيط بهم مدلهمات خطيرة، وتصارعهم تيارات عديدة، فنصبت لهم الشباك بطرق شتى لمباعدتهم عن دينهم، والتشكيك في شريعة ربهم الإسلامية، وفي قدرتها على موازنة الحياة الحاضرة: بحجة أن العصر قد تطور، وتسلمت عليهم المغريات، والترغيب في الملذات المحرمة، وإيجاد هوة بالنفرة بين الشباب: وبين علمائهم والمصلحين، والمناداة: بفصل الدين عن الدنيا! ورفع شعار: لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين، ويعتبرون دين الإسلام هو العائق الذي يعوق التقدم المادي ويمنع انطلاقه!.

فلا يمكن أبداً، لأي شخص عرف الإسلام مهما قلت معرفته به أن يقول: أن الإسلام يفرق بين الدين والحكم، بحيث يكون الدين لله تعالى والحكم للشعب، أو القانون الوضعي، أو مجلس التشريع، أو الحزب، أو غير ذلك من الإطلاقات العلمانية الباطلة، لأن الإسلام يعتبر جميع البشر عبيداً لخالقهم، ولا مزية لأحد على آخر إلا بالتقوى، ويحرم أن يتخذ الناس بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله تعالى، وأن من رضي بالتحاكم إلى غير الله تعالى وسنة نبيه، فهو طاغوت خارج عن الفطرة محارب لله عز وجل ظالم لنفسه، متعد لما ليس له، وسيحاسبه الله تعالى عن ذلك.

وإن أغلب معاناة الشباب والفتيات التي أدت إلى الرغبة في الانتحار تأتي نتيجة الإحباط واليأس من الواقع المؤلم ، وعدم امتلاك السلطة والإرادة بالرغم من وجود الرغبة في التغيير وتحقيق الطموحات؛ لأن الآباء والأمهات والساسة الذين يمتلكون زمام السلطة والمبادرة ، لا يفهمون مشاكل الشباب والفتيات ؛ لذلك يزداد وضع الشباب والفتيات سوءاً وتفاقماً ، لتعكس مدى معاناة الشباب والفتيات، من التغريب والعولمة في مجتمعاتنا المعاصر على كافة الأصعدة .

ففي البيت صار الطفل المسلم أسيراً بين أجهزة "التلفاز" و"الحاسوب"، و"الهاتف" ، وفي الشارع الأصدقاء والناس من حولهم حتى صار الشارع مُعلماً لهم، ورفقة السوء مُعلماً آخر.

وأما المدرسة فإنها تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم ، وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته بالمجتمع.

ولكنها لم تقم بدورها ؛ فمناهجها مهجنة مشبوهة ، فقدت معنى التربية والتعليم، هذا إلى جانب فقدانها لأدوار أخرى ، كالقصور في العملية التعليمية أو طرق التدريس أو وجود تنافر في العلاقة بين الطالب والقائمين على العملية

التعليمية وغير ذلك من الأسباب ، ومع ذلك صارت أيضا مُعلماً ومربياً .

وإن من أخطر هذه المدارس على الأمة الإسلامية المدارس التي يتم فيها اختلاط الذكور بالإناث ، وإن جذور الاختلاط في التعليم بين الجنسين في الدول الإسلامية ترجع لقدم المدارس والجامعات الأجنبية "التنصيرية" والمؤسسات " التبشيرية " إلى بعض بلاد المسلمين التي ما لبثت مع مرور الزمان أن تحولت إلى مدارس وجامعات مختلطة بين الطلاب والطالبات بعد أن كانت غير مختلطة في بداية إنشائها .

ثم كانت الدعوة لاختلاط الجنسين في المدارس والجامعات على أيدي بعض أبناء المسلمين ممن افتتوا بما لدى الكفار من تقدم علمي؛ فظنوا أن هذا من آثار الاختلاط فرفعوا راياتهم منادين ومدافعين عن الاختلاط.

وبدأ الاختلاط في دور التعليم والجامعات في بلاد المسلمين منذ نحو قرن من الزمان، مع الغزو الصليبي الحديث للعالم الإسلامي الذي أراد تحطيم البنية الثقافية الإسلامية في البلاد المغزوة عن طريق نشر الثقافة الغربية، ومحاربة العربية والدراسات الإسلامية، فإذا هذا الاختلاط يصبح حقيقة واقعة بطريق ملتوي خفي لم يكذب يتنبه إليه أحد، بعد أن طالت المرحلة الابتدائية إلى ست سنوات

يتجاوز فيها الذكور والإناث، ولم يكتمل القرن الماضي الهجري إلا وأغلب الجامعات والمعاهد والكليات والمدارس في ديار المسلمين مختلطة - إلا ما رحم الله تعالى -

وأما المسجد فلم يقدم دوره في معالجة الأخطار التي تحيط بالشباب والفتيات، ومقاومة المذاهب الهدامة ، والتيارات الفكرية الوافدة الفاسدة ، كتيار التكفير والتفجير ، وتيار الفكرة القومية ، والتيار الماركسي الشيوعي، الذي هو وليد الصهيونية ، وتيار الحدائث الذي يقده في التراث الإسلامي ، والعولمة ، والبرالية ، والديموقراطية^(١) ، والإلحاد الذي يقوم على إنكار الخالق، أو إنكار وجود الله تعالى .

وكل هذه التيارات والأفكار تؤثر على شبابنا ومجتمعنا ، الذي عاش فيه المسلم

(١) إن الديمقراطية كلمة مشتقة من لفظتين يونانيتين: (Demos) وتعني الشعب و(Kratas) وتعني السلطة فيكون معنى الديمقراطية أنها ذلك النوع من الحكم الذي تكون السلطة فيه للشعب، وقضية الديمقراطية إحدى القضايا التي تطرح نفسها على الساحة الإسلامية ويكثر حولها الجدل في كل فترة ، ولما كان إطلاق القول بأن الإسلام لا يرفض الديمقراطية، وكذا القول بشذوذ من رفض الديمقراطية يحتاجان إلى شيء من التعقيب والبيان ، فقد بينت الموقف الشرعي من الديمقراطية والمذاهب الفكرية المعاصرة في مبحث قضايا الشباب في باب مرحلة العشرين .

والنصراني واليهودي معاً يوم أن فتح الإسلام العالم وهو يقول لجميع الملل والنحل المخالفة له " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) "

ويقول في سورة الكافرون : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦) ، وبهذه الآيات أرسى الإسلام معنى التعايش والعدل، وحقوق الإنسان ، مع كل مخالف له ، وأصبح بإمكان أي فرد يدين بغير شريعة الإسلام ، أن يكون عضواً في هذا المجتمع يضمن له حقوقه، وعليه من الواجبات.

فقد عرف النظام الإسلامي أسلوب التعايش وكتابة الوثائق والمعاهدات وسبق اتفاقيات جنيف التي عقدت عام ١٩٤٨ م ، وإن الإسلام لم يُقْم على اضطهاد مخالفيه، أو مصادرة حقوقهم، أو تحويلهم بالكُره عن عقائدهم، أو المساس الجائر لأموالهم وأعراضهم ودمانهم، وتاريخ الإسلام في هذا المجال أنصع تاريخ على وجه الأرض.

فإن غاية الدين الإسلامي هو : تحرير الإنسان من العبودية والجهل في الفهم والخرافة في العقيدة ، والظلم الاجتماعي وطغيان الأقوياء ، واحترام حقوق ذلك الإنسان ، وكل مفهوم للدين الإسلامي يحقق أهدافه في حماية حياة الإنسان وحقوقه فهو من الدين ، وكل ما أدى الى إذلال الإنسان وظلمه ، واستعباده والعدوان عليه، فهو ليس من الدين وإن جاء باسم الدين ، ولا عبرة لما يدعيه المدعون - من أنهم حماة الدين - فما خالف ثوابت الدين فليس منه وإن جاء باسمه، ولا أحد أولى بالدين ممن يحترم ثوابته في العقيدة واحترام الإنسان في كل مرحلة العمرية سواء كان ذكراً أم أنثى طفلاً صغيراً كان أم كبيراً .

وإن من أهم مراحل الحياة ومحطاتها بلوغ سن الأربعين التي إذا سألت أحداً من الناس وقلت له : أنت الآن مقبل على سن الأربعين، فماذا أنت فاعل ؟ .. أتدرى ماذا تقول إذا بلغت الأربعين من عمرك ؟ ... نظر إليك متعجباً !!! وقال : هذه أسئلة غريبة ماذا تقول ؟! لا فرق عندي بين العشرين أو الأربعين أو الخمسين ، فهي أيام تنقضي وربك يستر على الجميع !!!! عند الأربعين يبدأ السؤال القاسي : ماذا أنجزت في عمرك؟ ماذا أنجزت لأسرتك؟ ماذا أنجزت في حياتك؟ ماذا أنجزت في علاقتك مع ربك؟ ماذا قدمت لدينك ؟ ماذا قدمت لمجتمعك ؟ ماذا قدمت لأمتك ؟....

في مرحلة الأربعين تبدأ أزمة منتصف العمر !!! وانقضاء عهد الشباب، حيث

تستقر الغرائز وتنتفتح المدارك والأذهان، ويصل الإنسان إلى مرحلة النضج العقلي الذي يجعله يقف وقفة تأمل لتدبر عواقب الأمور.

في الأربعين يبدأ الحصاد ، و نشعر حقيقةً أننا كنا كمن كان يجري ويجري، واليوم بدأ يخفف من جريه ، ويلتفت إلى لوحة النتائج ، ليقراً ملامحها الأولية، وهو يعلم أن النتائج النهائية لم تُحسم بعد ، إلا أن التغيير بعد الأربعين ليس بسهولة ما قبلها.

• جاوزت سن الأربعين *** يا نفس هلا ترعوين

• ضيّعت عهد صباي هماً *** في الحنين وفي الآنين

وبعد سن الشباب، تأتي الكهولة، والتي تعرف لغة بأنها المرحلة التي تأتي ما بين الثلاثين والخمسين، إلا أن هناك من جعلوها رديفاً للشيخوخة، وهناك من جعلها تبدأ من سن الخامسة والأربعين وتنتهي بسن الخامسة والستين، وسواء أردنا أن نعرف الكهولة وفقاً للتعريف اللغوي ، أو وفقاً للتعريف الآخر فإن المرحلة التي تليها هي مرحلة الشيخوخة التي تعتبر المرحلة قبل الأخيرة ، حيث إن^(١) المرحلة الأخيرة هي مرحلة أرذل العمر ، والتي تنتهي بوفاة الإنسان ،

(١) الأفصح عند النحاة هي : حيثُ إنْ بالكسر وجاز مجمع اللغة العربية حيثُ إنْ بالفتح. ويبدو أن في الموضوع خلاف منذ القدم بين الكوفيين والبصريين ، الجمهور على كسر همزة إن بعد حيث ، وقال الزركشي: وقد أولع الفقهاء بالفتح، وغدَّ من اللحن .

والتي قال عنها الله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْنًا ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ (٧٠).

وهذه المرحلة من العمر مرحلة الشيخوخة ، أو كبار السن تحتاج إلى رعاية وعناية ، و أنه من حق المسنين وجود أقسام خاصة بهم، ومسارات لا تضطربهم للانتظار حتى يحين دورهم في الرعاية الطبية، والمواصلات، وجميع الخدمات التي حُرِّموا منها هم وأصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة رغم معاناتهم من سرعة الشعور بالتعب والحاجة إلى الراحة .

إن كبار السن خدموا البلد وأعطونا الكثير، فهل يأتي رد الجميل لهم بمكافأتهم، ونسيانهم، واعتبارهم فئة غير صالحة؟! .

هل فكر أحد في حق هؤلاء المسنين في الذهاب لأماكن ترفيهية تعينهم على التمتع بالحياة في هذه المرحلة العمرية ؟ للأسف لم يعد لهم حقوق داخل مجتمعنا.

فبعد أن تمر الأعوام وتتعاقب مراحل الحياة يجد الإنسان نفسه وحيداً ، ضعيف الجسد، يتعرض لأشكال عديدة من الإساءة سواء من أقاربه ، أو من المجتمع، ليظل يقاسي الوحدة والعزلة، ويعاني من جفاء المجتمع ؛ فأين هؤلاء من قول

رسول الله ﷺ - "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرَنَا" حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وفي رواية أبي داود ((حق كبيرنا)) ، وفي رواية في السلسلة الصحيحة ((وَيُوقَّرُ كَبِيرَنَا)) ؟ ! ، والحديث المذكور يتضمن التنبه على أهمية الرفق والشفقة على الصغير ، والتوقير والتعظيم للكبير، ومن لم يتصف بذلك فقد خالف سنة النبي ﷺ .

فعلى أفراد المجتمع المسلم أن يستأصلوا هذه الظاهرة المقيتة من جنبااته ، ويلتزم هدي ربه سبحانه وتعالى بكل صدق وأمانه فالخير كل الخير ، في الامتثال لشرع الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ .

ومن خلال هذه الأحوال التي وصلت إليها مجتمعاتنا يشتكى كثير من الآباء ولأمهات في وقتنا الحاضر ، من عقوق الأبناء ، وميلهم عن الجادة، ويعلمون غياب دورهم التربوي الواجب عليهم نحو الأبناء بـ"رياح" العولمة" و"العصرنة" التي هبت على مجتمعاتنا الإسلامية ، والتي انساق إليها ومعها معظم شبابنا المسلم، - إلا من رحم الله - ، وافتقد الأب مسؤوليته في تربية طفله المسلم، ونسي أو تناسى دوره الحيوي والرئيس^(١) ، في إخراج طفله من تلك الدوامة التي انساق

(١) الزجاج أن الأصوب "الرئيس" وليس "الرئيسي" ولا يُستنبى بياء النسبة فلا يُقال :

لها معظم أبناء جيلنا الحالي بتربيته "تربية إسلامية راشدة" حتّ عليها منهاجنا الإسلامي القويم.

وبهذه المقدمة أردت أن ألفت الانتباه إلى أهمية هذه المراحل العمرية وخصائصها ، وإن الذي جعلني أختار دراسة هذا الموضوع ، هو الرغبة في تعريف الناس بهذه المراحل العمرية ؛ لأن هذا الموضوع لم يطرح من قبل بهذه الطريقة -على حد علمي - ، وتعد هذه الدراسة من الدراسات القلائل التي تناولت موضوع مراحل العمر والنمو شرعياً ونفسياً وطبياً من البلوغ إلى أرذل العمر ، ولأني شاهدت من خلال مسيرتي التربوية كمشرف تربوي للتربية الإسلامية والقرآن الكريم في بعض المدارس ، وبعض المراكز التعليمية ، أن كثيراً من

"الرئيسي والرئيسية"، تُستعمل هذه الصفة للإنسان دون غيره فيقال فلانٌ رئيس في قومه أي سيّد قومه، والجمع رؤساء. وقد يُجاوزُ بهذه الصفة موضعها الحقيقي إلى معنى مجازي فيطلق لفظ (الرئيس) مجازاً لوصف الشيء بالرئاسة نظراً لأن هذا الشيء يتبوأ منزلة عالية على غيره مما هو من جنسه ، والسبب في هذا الخطأ أنّ العلة دخلت علينا من الترجمة الحرفية ، ولم ننتبه فرُخنا نلتصنُ العللَ والمسوّغاتِ ونُقتم الأيمانَ المُغلّظة على صحّة (الرئيسي) ، وسبب المنع أن كلمة (رئيس) صفة، وأنت إذا أردت الوصف قلت: هذا الشيء كبير، أو صغير ولم تقل كبيراً ولا صغيراً، فكذا تقول: رئيس لا رئيسي .

الأباء والأمهات لا يهتمون بتعريف أبنائهم وبناتهم بما يمرون به من مراحل العمر ، وماذا عليهم أن يفعلوا في كل مرحلة تمر بهم ، بل أن كثيراً من الأبناء والبنات يصلون إلى مرحلة البلوغ دون أن يعرفوا ماذا يفعلون في هذه المرحلة.

وأنا أعرف كثيراً من الأبناء والبنات وصلوا إلى مرحلة البلوغ ، وهم لا يعرفون كيف يغتسلون غسل الجنابة، فمن الشباب من يقول : أنه له عشرة أعوام بعد بلوغه لم يعرف ما هو الغسل ولم يُعلمه أحد ، ومنهم من يقول : أن شعر عانته كثر ، وأنه أستحي أن يخبر والده فماذا يفعل ؟ ...

وأنا أعرف منهم من يعاني من وجود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحاته الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

وأنا أعرف منهم من يعاني من فقدان الهوية والانتماء، وافتقاد الهدف الذي يسعون إليه، وتناقض القيم التي يعيشونها، فضلاً عن مشكلة الفراغ .

وأنا أعرف منهم ذكوراً وإناثاً يشنكون من اضطرابات في النوم في هذه الفترة العمرية الحرجة ، فمن المعروف أنهم في هذه المرحلة العمرية يُقللون من النوم بطريقة غريبة ، أو يحدث العكس ويزيد معدل النوم بطريقة أغرب، وفي كل الحالات يؤثر هذا الأمر عليهم ويزيد من نسبة قلقهم، لأنهم في الأصل إما لا يستطيعون النوم بسبب التفكير في شيء ما، أو أنهم يهربون من التفكير في شيء ما بالنوم.

وهم في كل هذه الأحوال التي يعانون فيها لا يجدون من يجيب على أسألتهم ، والتي من أبرزها لهذه المرحلة : من أنا؟، وإلي أين أسير في حياتي؟ ، أو يرشدهم إلى ما هم مقبلون عليه من مراحل عمرهم .

ومن الفتيات من أدركها الحيض فخشيت أن تخبر أهلها ، وظلت تصلى وتصوم في فترة حيضها حتى لا ينتبه لها أحد من أهلها !!! وكم سمعنا عن بنات بقين سنين عديدة وهن غير طاهرات ، لكونهن لا يعلمن ماذا يترتب على الجنابة والحيض من أحكام ؟

ومن الفتيات أيضاً من ترفض لبس الحجاب ، وتعتبره تخلفاً ورجعية ، وتقول :

أنا أريد أن أتشبه بالغرب المتحضر حتى لا يقال عني متخلفة تعود إلى العصور السحيقة ، لماذا تقول هذا الكلام ؟ ، لأنها لم تتربي على الستر والعفاف ، ولأنها لم تعلم أن الحجاب جزء من جسدها، وأنه سترها، وأداة حياتها ، وعنوان عفتها، وطريقها لحب الله تعالى لها، وسُلّمها إلى الجنة.

ومن الشباب من تورط في العادة السرية بسبب أصدقاء السوء الذين أخبروه عنها ولم يكن يعرف أنها حرام !!! ، ومن الشباب من وقع في إدمان المخدرات ومشاهدة المواقع الإباحية !! ومن الشباب من وقع في الزنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى .. هل تصدقوا أن هذا يحدث في مجتمعاتنا الإسلامية ؟ !! .

وعند توجيه الأباء والأمهات بضرورة العناية بأبنائهم أفاجا بتصرفات مريبة، وبأقوال عجيبة مثل : دعهم فإن الأيام كفيلة بتربيتهم ... أو يقولوا : نحن لم نجد من يعلمنا ... لا نريد منك أن تفتح أعينهم ..! هذا جيل الأنترنت يعرف كل شيء ... !

وهذا الكلام يدل على غفلة الأباء والأمهات عن التربية الإسلامية ؛ فإن من حق الولد على أبيه أن يعلمه ماذا يفعل في هذه المرحلة العمرية ، وكذلك من حق البنت على أمها أن تعلمها ماذا تفعل عند بلوغها سن المحيض ، ولكن مع

الانشغال بما يسمى بالحضارة الغربية التي تدعوا إلى الحرية المنفلتة ، عزف كثير من الآباء - إلا من رحم الله تعالى - عن هذه التربية الإسلامية ، واستبدلوها ببدع تربوية غريبة ليست من صبغة الإسلام ، وغير ذلك مما ينافي أخلاقنا وسلوكنا وعاداتنا الإسلامية .

وفي هذه الدراسة المتواضعة - والتي لازلت أشعر بأرق وقلق نحوها ؛ لأنني لم أوفيتها حقها ، ولم أستطع أن أحيط بما أردت؛ بل الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة ، فهي لا تعدو كونها جهد مُقل - أردت بها أن أحسن الجميع على ضرورة العناية بهذه الأجيال المظلومة ، وبأصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة ، وبأجيال كبار السن الذين ينبغي الاحتفاء بهم وإكرامهم ، والإقرار بما لهم في أعناق أولادهم وغيرهم ، من حقوق الرعاية والإكبار، والاحترام والتقدير؛ لما قدموه لمجتمعهم من جلائل الأعمال ، التي ضحوا فيها بأعز وأغلى ما لديهم من إمكانات وطاقات أو قدرات ، فذابت حياتهم كالشموع لإضاءة الدرب لمن يخلفهم، ويسير على منهجهم وخطاهم .

ومن أجل ذلك كله عَقَدْتُ العزمَ واستعنت بالله - عز وجل - راجياً فيه سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الدراسة جلاءً غَمَام، وتنويراً لعقبات الاقتحام، ودليلاً لمن يطمح إلى ذروة السنام، لا ترضى همته أن ترتع مع السانمة في سفوح الانهزام والاستسلام، لكي أرفع هذا الجهل والظلم والاستبداد الذي وقع - بعمد أو بدون

واني والله لأحزن كثيراً حين أتأمل الكون بما فيه من مخلوقات من شمس وقمر ونجوم ، وحيوانات وحشرات، وزواحف، وطيور، وأسماك، وثدييات ، وهي تتقبل حياتها ، ومراحل عمرها بكل تفهم وهدوء وسكينة، بل وتقوم بها خير قيام، بينما الكائنات "الأرقى" المسماة بالجنس البشري تعاني في محاولات احتضان نفسها بهذا الشكل المؤلم !!! فهي لا تعرف الغاية من وجودها، ولا أي شيء عن مراحل عمرها ، ولم تتربي التربية المنشودة .

فهذه التربية المفتقدة ، لمعظم أجيالنا التي تربت على الخوف ، والقهر والسكوت على الظلم ، والرضا بالواقع مهما كان مرأ ، وتقييم المواقف والأشخاص على قدر المنافع والمصالح التي يجنيها الإنسان من ورائهم ، تلك التربية التي لا بد وأن نعمل بها آباء وأمهات ، ولا بد وأن نتعاون على إقامتها كمربين ، ويساند بعضها بعضاً فيها حتى تكون منهجاً عاماً يسري في مجتمعاتنا ، فقوة المجتمع تنبع من هذه التربية الإسلامية ، وقوة المجتمع تظهر في قوة أفراده القادرين على حمل لواء نهضته بفكر راق ومنظم وبنفسيات لا تعرف الذلة والخنوع والاستكانة.

كما أردت بهذه الدراسة أن أمتثل لأمر الله تعالى الذي أمر فيه كل مكلف

بالنظر، والتدبر ، والتفكر في خلق الإنسان ، والمسافة الهائلة بين المنشأ والمصير ، وحقيقة النشأة الآخرة ، وما في مراحل عمره من أطوار ومراحل ، والأمر المطلق هنا يقتضي الوجوب ، وذلك في قوله تعالى في سورة الطارق : **(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ)** (٥) ، وفي قوله تعالى : **(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)** (١٤) . (سورة نوح).

فقدت بجمع وترتيب وإعداد هذه الدراسة المتواضعة ؛ لأبين فيها كل مرحلة من مراحل العمر ، وما هي خصائص كل مرحلة ، وبدأت بمرحلة البلوغ لأنها من أخطر مراحل العمر، ومن أكثر المراحل التي يحدث فيها نمو جسدي وعقلي ، ولقد بينت مرحلة الطفولة وخصائصها في كتابي : **البنات في تربية البنين والبنات** .

أما هذه الدراسة التي جعلت عنوانها :

دليل مراحل العمر ... من البلوغ إلى أزدل العمر

فقد جعلتها في مقدمة، وعشرة أبواب وتحت كل باب مجموعة من الفصول، وتحت الفصول مجموعة من المباحث ثم الخاتمة.

الباب الأول :

مراحل العمر في القرآن والسنة وقول سلف الأمة

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مرحلة خلق الإنسان في القرآن

ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث

تمهيد : خلق الإنسان في أحسن تقويم

المبحث الأول : حقائق علمية عن مراحل خلق الإنسان .

المطلب الأول : العناصر التي خلق منها الإنسان الأول .

١- الماء . ٢- التراب .

المطلب الثاني : مراحل خلق الإنسان الأول .

١- الطين . ٢- الحمأ المسنون . ٣- الصلصال . ٤- نفخ الروح .

المبحث الثاني : مراحل خلق الإنسان في بطن أمه .

المطلب الأول : مرحلة التخلق الأولى للإنسان .

١- خلق من نطفة . ٢- ثم من علقة . ٣- ثم من مضغة .

٤- ثم تخلق العظام . ٥- ثم كساء العظام باللحم .

المطلب الثاني : مرحلة النشأة خلقاً آخر .

٦- الخلق الآخر .

المطلب الثالث : مرحلة القابلية للحياة .

المطلب الرابع : مرحلة الحضانة الرّحمية .

المطلب الخامس : مرحلة المخاض .

المبحث الثالث : المستفاد تربوياً من دراسة أطوار خلق الإنسان .

المبحث الرابع : أطوار المراحل العمرية للإنسان في القرآن الكريم .

مرحلة المهد - مرحلة الصبا - مرحلة الفتوة - مرحلة الكهولة .

مرحلة الشيخوخة - مرحلة الهرم - مرحلة أرذل العمر .

الفصل الثاني : مراحل خلق الإنسان وعمره في السنة .

وفيه ثلاثة أحاديث

الفصل الثالث : مراحل خلق الإنسان من أقول سلف الأمة وأهل

اللغة.

الباب الثاني :

مرحلة البلوغ والمراهقة .

ويشتمل على ستة فصول :

الفصل الأول : تعريف البلوغ والمراهقة

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: تعريف البلوغ لغة واصطلاحاً وعند علماء النفس والطب .

المبحث الثاني : فترة البلوغ والمراهقة .

المطلب الأول : تعريف المراهقة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : تعريف المراهقة شرعاً واجتماعياً .

المبحث الثالث : الفرق بين مرحلة البلوغ والمراهقة .

الفصل الثاني : مرحلة البلوغ والمراهقة في منظور الإسلام .

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : كيف عالج الإسلام هذه المرحلة .

المطلب الأول : التربية على حسن الخلق .

المطلب الثاني : تعليمه الصلاة في سن السابعة .

المطلب الثالث : التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع .

المطلب الرابع : اختيار الصحبة الصالحة .

المطلب الخامس : إلزام الأطفال بأداب الاستئذان .

المطلب السادس : المبادرة بالزواج .

المبحث الثاني : الوصف الصحيح لمرحلة البلوغ والمراهقة

المبحث الثالث : الفرق بين مفهوم البلوغ ومفهوم المراهقة .

الفصل الثالث : خصائص مرحلة البلوغ والمراهقة .

ويشتمل على أربعة مباحث .

المبحث الأول : معنى الخصائص .

المبحث الثاني : خصائص مرحلة ما قبل البلوغ .

المطلب الأول : النمو الاجتماعي .

المطلب الثاني: أهم مظاهر النمو الاجتماعي .

المبحث الثالث : خصائص النمو في مرحلة البلوغ .

المطلب الأول : أهمية دراسة الخصائص .

المبحث الرابع : مجالات النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة.

المطلب الأول : مظاهر النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة .

المطلب الثاني : النمو الجسمي .

المطلب الثالث : نمو الوظائف العضوية (الفسيولوجي) .

- الدورة الدموية- الجهاز التنفسي - الجهاز الهضمي - الجهاز

العصبي - الغدد - النمو الجسمي والحركي .

المطلب الرابع : واجب الآباء نحو أبنائهم المراهقين والمراهقات.

المطلب الخامس : الرعاية من الناحية النفسية.

أهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية للمراهق .

العلامات التي تدل على وجود مشاكل صحية نفسية .

الوقاية من المعاناة والاضطرابات النفسية.

المطلب السادس : النمو العقلي واللغوي والمعرفي .

خصائص النمو العقلي وعلاقته بالنمو اللغوي.

- مظاهر النمو اللغوي - مظاهر النمو العقلي - الذكاء والقدرات.

- محاولة الربط بين النمو العقلي واللغوي.
- العوامل التي تؤثر علي النمو العقلي والمعرفي .
- ماذا يمكن أن نقدمه لمساعدة المراهق في النمو العقلي و المعرفي ؟
- التقدم نحو النضج العقلي .- مشكلات النمو العقلي والعلاج .
- بعض الطرق والأنشطة التي يمكن أن تساعد على تذكر الأمور ، وتحسين الذاكرة ، وتحسين وظائف الدماغ . أهم العناصر الغذائية التي تساعد على التركيز الذهني .

المطلب السابع : النمو الانفعالي في المراهقة .

أهم الصفات الانفعالية التي تميز مرحلة المراهقة .

العوامل التي تتأثر بها الحالة العاطفية والانفعالية في مرحلة المراهقة .

- صراعات النمو الانفعالي - وأسباب هذه الصراعات - دور الأسرة

في بعض الصراعات النفسية .

المطلب الثامن : عدم الثبات في السلوك .

المطلب التاسع : الخجل والميل إلى العزلة والانطواء .

المطلب العاشر : أحلام اليقظة والخيال .

المطلب الحادي عشر : النمو الاجتماعي والأخلاقي .

أهم مظاهر النمو الاجتماعي .

يتأثر النمو الاجتماعي لدى المراهق بمجموعة من العوامل .
المطلب الثاني عشر: النمو الديني في مرحلة البلوغ والمراهقة .

دور الوالدين والمربين حول النمو الديني .

ما يحتاجه المراهق - كيفية تليبيتها - الجهات المؤثرة .

ما يحتاج اليه البالغ والمراهق في هذه المرحلة .

المبحث الخامس : البلوغ عند الذكر والأنثى .

المطلب الأول : ما هو سن البلوغ .

المطلب الثاني : مراحل البلوغ الخمسة .

المطلب الثالث : سن البلوغ عند الذكور .

المطلب الرابع : علامات البلوغ عند الذكور .

١- خروج السائل المنوي . ٢- شعيرات العانة . ٣ - زيادة حجم العضو التناسلي .

٤ - ظهور الشعر في جميع أجزاء الجسم . ٥ - حب الشباب . ٦ - الانتصاب الصباحي .

٧ - التعامل مع الأنثى .

المطلب الخامس : أسباب البلوغ المبكر عند الذكور والإناث .

المطلب السادس : أسباب تأخر البلوغ عند الذكور .

المطلب السابع : سن البلوغ عند الإناث .

المطلب الثامن : علامات البلوغ عند الإناث .

المطلب التاسع : أسباب تأخر البلوغ عند الإناث .

المطلب العاشر : أعراض تأخر البلوغ عند الإناث .

المبحث السادس : أحكام البلوغ عند الخنثى

وفيه سبعة وعشرون مطلباً.

المطلب الأول : تعريف الخنثى .المطلب الثاني : المخنث .

المطلب الثالث : أقسام الخنثى . المطلب الرابع : ما يتحدّد به نوع الخنثى .

المطلب الخامس : أحكام الخنثى المشكل .

المطلب السادس : عورة الخنثى .

المطلب السابع : نقض وضوئه بلمس فرجه .

المطلب الثامن : وجوب الغسل على الخنثى .

المطلب التاسع : أذان الخنثى .

المطلب العاشر : وقوفه في الصّفت في صلاة الجماعة .

المطلب الحادي عشر : إمامة الخنثى .

المطلب الثاني عشر : حجّه وإحرامه .

المطلب الثالث عشر : النّظر والخلوة . المطلب الرابع عشر : نكاح الخنثى .

المطلب الخامس عشر : رضاع الخنثى .

المطلب السادس عشر : إقرار الخنثى .

المطلب السابع عشر : شهادة الخنثى وقضاؤه

المطلب الثامن عشر: الاقتصاص للخنثى، والاقتصاص منه.

المطلب التاسع عشر : دية الخنثى.

المطلب العشرون : وجوب العقل " الذية " على الخنثى.

المطلب الحادي والعشرون : دخوله في القسامة.

المطلب الثاني والعشرون : حد قاذفه.

المطلب الثالث والعشرون : ختان الخنثى.

المطلب الرابع والعشرون : لبسه الفضة والحريير.

المطلب الخامس والعشرون : غسله وتكفينه ودفنه.

المطلب السادس والعشرون : إرثه .

المطلب السابع والعشرون : في حكم تغير الخنثى إلى ذكر أو أنثى .

الفصل الرابع : دور الإباء والأمهات مع الأبناء عند مرحلة البلوغ .

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : تهيئة الذكور والإناث لمرحلة البلوغ والمراهقة .

المبحث الثاني : كيفية الاعتناء بالجسد في مرحلة البلوغ والمراهقة

المبحث الثالث : عشر نصائح .

المبحث الرابع : ما هو الاحتلام وما الفرق بينه وبين الاستحلام ؟.

المطلب الأول : تعريف الاحتلام .المطلب الثاني : الاحتلام والغسل .

المطلب الثالث: الحكمة من الاحتلام. المطلب الرابع : ما هو سن الاحتلام؟.

المطلب الخامس : هل من الممكن أن يحدث الاحتلام بعد الزواج؟

المطلب السادس : أسباب تكرار عادة الاحتلام .

المطلب السابع : هل يوجد للاحتلام أضرار صحية؟.

المطلب الثامن : للحد من الاحتلام .

المطلب التاسع : ما هو الفرق بين الاحتلام والاستحلام؟.

المطلب العاشر : هل وردت أدعية للقضاء على الاحتلام؟.

المطلب الحادي عشر: حكم من احتلم في نهار رمضان .

المطلب الثاني عشر : أسئلة وأجوبة عن الاحتلام .

الفصل الخامس : اضطرابات ومشاكل مرحلة البلوغ والمراهقة .

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : اضطرابات مرحلة البلوغ والمراهقة .

الفطرية ، والمكتسبة، والنفسية ، والجسدية ، والشخصية.

المبحث الثاني : أسباب الاضطرابات الشخصية .

الوراثة ، أزمات في مرحلة الطفولة ، تغيرات الجسم ،

مشاكل عائلية ، مراقبة الأهل المستمرة .

المبحث الثالث: كيفية التخلص من الاضطرابات الشخصية .

المبحث الرابع: أهم مشاكل مرحلة البلوغ والمراهقة .

المطلب الأول: أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة

- المراهق. ١ - الصراع الداخلي ٢ - الاغتراب والتمرد ٣ - الخجل والانطواء .
٤ - السلوك المزعج ٥ - العصبية وحدة الطباع .

المطلب الثاني: طرق علاج المشاكل التي يمر بها المراهق.

المطلب الثالث: مشاكل البلوغ والمراهقة ١ - التمرد ٢ - الكذب .

٣ - قضم الأظافر . ٤ - السرقة .

المطلب الرابع: ٥ - مشكلة التدخين . ٦ - المخدرات . ٧ - العنف .

المطلب الخامس: ٧ - إدمان الإنترنت والمواقع السيئة.

المطلب السادس: ٩ - ضعف الشخصية -

والكتابة على الجدران.

الفصل السادس: فن التعامل مع مرحلة البلوغ والمراهقة .

- ١ - فن العلاقة والتعامل . ٢ - التعامل مع مشكلاته . ٣ - التعامل مع عصبية
وعناد المراهقة . ٤ - نصائح للأمهات للتعامل مع المراهقات .
٥ - مشاكل المراهقات: النفسية - الشعر الزائد - الحُب والتواصل مع الشباب .

الباب الثالث :

التربية في مرحلة البلوغ والمراهقة

ويشتمل على عشرة فصول .

الفصل الأول : أنواع التربية عند مرحلة البلوغ والمراهقة :

المبحث الأول : تعريف التربية لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : النظرية الإسلامية في التربية .

الفصل الثاني : التربية العقديّة عند مرحلة البلوغ والمراهقة .

الفصل الثالث : التربية الغذائية والصحية عند مرحلة البلوغ

والمراهقة .

الفصل الرابع : التربية الأخلاقية عند مرحلة البلوغ والمراهقة.

الفصل الخامس : التربية العلمية عند مرحلة البلوغ والمراهقة.

الفصل السادس : التربية العبادية عند مرحلة البلوغ والمراهقة.

مبحث التربية على الطهارة .

الفصل السابع : التربية الفكرية عند مرحلة البلوغ والمراهقة.

الفصل الثامن : التربية الاجتماعية عند مرحلة البلوغ والمراهقة.

الفصل التاسع : التربية المهنية عند مرحلة البلوغ والمراهقة.

الفصل العاشر : التربية الإعفافية عند مرحلة البلوغ والمراهقة.

مبحث التربية الجنسية عند مرحلة البلوغ
 والمراهقة. ومبحث تربية الفتاة على الحجاب.
الفصل الحادي عشر : التربية الخاصة أو تربية ذوي الاحتياجات الخاصة.

الباب الرابع :

مرحلة العشرين والزواج في مرحلة العشرين

مشاكل وقضايا الشباب

الباب الخامس :

مرحلة الثلاثين

خصائص هذه المرحلة كم تكون أعمار الناس في الجنة ؟
 وهل سيكبرون ؟ أم سيبقون كما دخلوها أول مرة ؟ ولماذا ؟.

الباب السادس :

مرحلة الأربعين وما أدراك ما الأربعين ؟ .

الباب السابع :

مرحلة الخمسين

الباب الثامن :

مرحلة الستين

الباب التاسع :

مرحلة السبعين**الباب العاشر :****مرحلة أرذل العمر .****ثم الخاتمة :**

والله تعالى أسأل أن يوفقني إلى إيضاح هذه الأبواب العشرة التي تتعلق بـ **دليل** **مراحل العمر من البلوغ إلى أرذل العمر**، وأن يوفقني إلى الإخلاص فيما أدعو إليه، وأن يدخر عملي هذا عنده إلى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع أعوذ بك من شر هؤلاء الأربعة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

جمع وترتيب

أبو أيمن

أحمد بن محمود بن إبراهيم الديب

المشرف التربوي بمدارس دار الذكر (سابقاً)

غرة رجب ١٤٢٩ هـ

مرحلة البلوغ والمراهقة

مرحلة البلوغ والمراهقة

ويشتمل على ستة فصول :

الفصل الأول : تعريف البلوغ والمراهقة

ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث :

المبحث الأول : أهمية مرحلة البلوغ والمراهقة.

المبحث الثاني : تعريف البلوغ لغة واصطلاحاً.

المبحث الثالث : فترة البلوغ والمراهقة .

المبحث الرابع : الفرق بين مرحلة البلوغ والمراهقة .

الفصل الثاني : مرحلة البلوغ والمراهقة في منظور الإسلام .

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : كيف عالج الإسلام هذه المرحلة.

المطلب الأول : التربية على حسن الخلق .

المطلب الثاني : تعليمه الصلاة في سن السابعة.

المطلب الثالث : التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع.

المطلب الرابع : اختيار الصحبة الصالحة .

المطلب الخامس : إزام الأطفال بأداب الاستئذان .

المطلب السادس : المبادرة بالزواج .

المبحث الثاني : الوصف الصحيح لمرحتي البلوغ والمراهقة .

المبحث الثالث : الفرق بين مفهوم البلوغ ومفهوم المراهقة .

الفصل الثالث : خصائص مرحلة البلوغ والمراهقة .

ويشتمل على خمسة مباحث .

المبحث الأول : معنى الخصائص .

المبحث الثاني : خصائص مرحلة ما قبل البلوغ .

المطلب الأول : النمو الاجتماعي .

المطلب الثاني : أهم مظاهر النمو الاجتماعي .

المبحث الثالث : خصائص النمو في مرحلة البلوغ .

المطلب الأول : أهمية دراسة الخصائص .

المبحث الرابع : مجالات النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة .

المطلب الأول : مظاهر النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة .

المطلب الثاني : النمو الجسمي .

- المطلب الثالث :** نمو الوظائف العضوية (الفسيولوجي) .
- الدورة الدموية- الجهاز التنفسي - الجهاز الهضمي - الجهاز العصبي - الغدد - النمو الجسدي والحركي .
- المطلب الرابع :** واجب الأباء نحو أبنائهم المراهقين والمراهقات.
- المطلب الخامس :** الرعاية من الناحية النفسية.
- أهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية للمراهق .
 - العلامات التي تدل على وجود مشاكل صحية نفسية .
 - الوقاية من المعاناة والاضطرابات النفسية.
- المطلب السادس :** النمو العقلي واللغوي والمعرفي .
- خصائص النمو العقلي وعلاقته بالنمو اللغوي.
 - مظاهر النمو اللغوي - مظاهر النمو العقلي - الذكاء والقدرات .
 - محاولة الربط بين النمو العقلي واللغوي.
 - العوامل التي تؤثر علي النمو العقلي والمعرفي .
 - ماذا يمكن أن نقدمه لمساعدة المراهق في النمو العقلي و المعرفي ؟
 - التقدم نحو النضج العقلي .- مشكلات النمو العقلي والعلاج .
 - بعض الطرق والأنشطة التي يمكن أن تساعد على تذكر الأمور ،

وتحسين الذاكرة ، وتحسين وظائف الدماغ . أهم العناصر الغذائية التي تساعد على التركيز الذهني .

المطلب السابع : النمو الانفعالي في المراهقة .

أهم الصفات الانفعالية التي تتميز مرحلة المراهقة .

العوامل التي تتأثر بها الحالة العاطفية والانفعالية في مرحلة المراهقة .

صراعات النمو الانفعالي - وأسباب هذه الصراعات - دور الأسرة

في بعض الصراعات النفسية .

المطلب الثامن : عدم الثبات في السلوك .

المطلب التاسع : الخجل والميل إلى العزلة والانطواء .

المطلب العاشر : أحلام اليقظة والخيال .

المطلب الحادي عشر : النمو الاجتماعي والأخلاقي .

أهم مظاهر النمو الاجتماعي .

تأثر النمو الاجتماعي لدي المراهق بمجموعة من العوامل .

المطلب الثاني عشر: النمو الديني في مرحلة البلوغ والمراهقة .

دور الوالدين والمربين حول النمو الديني .

ما يحتاجه المراهق - كيفية تليبيتها - الجهات المؤثرة .

ما يحتاج اليه البالغ والمراهق في هذه المرحلة .

المبحث الخامس : البلوغ عند الذكر والأنثى .

المطلب الأول : ما هو سن البلوغ .

المطلب الثاني : مراحل البلوغ الخمسة .

المطلب الثالث : سن البلوغ عند الذكور .

المطلب الرابع : علامات البلوغ عند الذكور .

١- خروج السائل المنوي . ٢- شعيرات العانة . ٣ - زيادة حجم العضو

التناسلي . ٤ - ظهور الشعر في جميع أجزاء الجسم . ٥ - حب الشباب .

٦ - الانتصاب الصباحي . ٧ - التعامل مع الأنثى .

المطلب الخامس : أسباب البلوغ المبكر عند الذكور والإناث .

المطلب السادس : أسباب تأخر البلوغ عند الذكور .

المطلب السابع : سن البلوغ عند الإناث .

المطلب الثامن : علامات البلوغ عند الإناث .

المطلب التاسع : أسباب تأخر البلوغ عند الإناث .

المطلب العاشر : أعراض تأخر البلوغ عند الإناث .

المبحث السادس : البلوغ عند الخنثى .

وفيه سبعة وعشرون مطلباً.

- المطلب الأول : تعريف الخنثى .المطلب الثاني : تعريف المخنث .
المطلب الثالث : أقسام الخنثى . المطلب الرابع : ما يتحدّد به .
نوع الخنثى . المطلب الخامس : أحكام الخنثى المشكل .
المطلب السادس : عورة الخنثى . المطلب السابع : نقض
وضوئه بلمس فرجه . المطلب الثامن : وجوب الغسل على
الخنثى . المطلب التاسع : أذان الخنثى . المطلب العاشر : وقوفه
في الصّف في صلاة الجماعة . المطلب الحادي عشر : إمامة الخنثى .
المطلب الثاني عشر : حجّه وإحرامه .
المطلب الثالث عشر : النّظر والخلوة .
المطلب الرابع عشر : نكاح الخنثى .
المطلب الخامس عشر : رضاع الخنثى .
المطلب السادس عشر : إقرار الخنثى .
المطلب السابع عشر : شهادة الخنثى وقضاؤه .
المطلب الثامن عشر : الاقتصاص للخنثى ، والاقتصاص منه .
المطلب التاسع عشر : دية الخنثى .
المطلب العشرون : وجوب العقل " الدية " على الخنثى .

المطلب الحادي والعشرون : دخوله في القسامة.

المطلب الثاني والعشرون : حدّ قاذفه.

المطلب الثالث والعشرون : ختان الخنثى.

المطلب الرابع والعشرون : لبسه الفضّة والحريير.

المطلب الخامس والعشرون : غسله وتكفينه ودفنه.

المطلب السادس والعشرون : إرثه .

المطلب السابع والعشرون : في حكم تغيير الخنثى إلى ذكر أو أنثى .

الفصل الرابع : دور الإباء والأمهات مع الأبناء عند مرحلة البلوغ.

ويشتمل أربعة مباحث :

المبحث الأول : تهيئة الذكور والإناث لمرحلة البلوغ والمراهقة .

المبحث الثاني : كيفية الاعتناء بالجسد في مرحلة البلوغ والمراهقة.

المبحث الثالث : عشر نصائح .

المبحث الرابع : ما هو الاحتلام وما الفرق بينه وبين الاستحلام؟.

المطلب الأول : تعريف الاحتلام .

المطلب الثاني : الاحتلام والغسل .

المطلب الثالث : الحكمة من الاحتلام .

المطلب الرابع : ما هو سن الاحتلام؟.

المطلب الخامس : هل من الممكن أن يحدث الاحتلام بعد الزواج؟

المطلب السادس : أسباب تكرار عادة الاحتلام .

المطلب السابع : هل يوجد للاحتلام أضرار صحية؟.

المطلب الثامن : للحد من الاحتلام .

المطلب التاسع : ما هو الفرق بين الاحتلام والاستحلام؟.

المطلب العاشر : هل وردت أدعية للقضاء على الاحتلام؟.

المطلب الحادي عشر: حكم من احتلم في نهار رمضان .

المطلب الثاني عشر : أسئلة وأجوبة عن الاحتلام .

الفصل الخامس: اضطرابات ومشاكل مرحلة البلوغ والمراهقة .

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : اضطرابات مرحلة البلوغ والمراهقة .

الفطرية ، والمكتسبة ، والنفسية ، والجسدية ، والشخصية.

المبحث الثاني : أسباب الاضطرابات الشخصية .

الوراثة ، أزمات في مرحلة الطفولة ، تغيرات الجسم ،

مشاكل عائلية ، مراقبة الأهل المستمرة .

المبحث الثالث: كيفية التخلص من الاضطرابات الشخصية .

المبحث الرابع: أهم مشاكل مرحلة البلوغ والمراهقة .

المطلب الأول: أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق.

- ١ - الصراع الداخلي. ٢ - الاغتراب والتمرد.
- ٣ - الخجل والانطواء. ٤ - السلوك المزعج.
- ٥ - العصبية وحدة الطباع.

المطلب الثاني: طرق علاج المشاكل التي يمر بها المراهق.

المطلب الثالث: مشاكل البلوغ والمراهقة.

- ١ - التمرد ٢ - الكذب ٣ - قضم الأظافر ٤ - السرقة .

المطلب الرابع: ٥ - مشكلة التدخين ٦ - المخدرات .

٧ - العنف .

المطلب الخامس: ٨ - إدمان الإنترنت والمواقع السيئة.

المطلب السادس: ٩ - ضعف الشخصية - والكتابة على الجدران.

الفصل السادس: فن التعامل مع مرحلة البلوغ والمراهقة .

١ - فن العلاقة والتعامل ٢ - التعامل مع مشكلاته ٣ - التعامل مع عصبية

وعناد المراهقة ٤ - نصائح للأمهات للتعامل مع المراهقات .

٥ - مشاكل المراهقات: النفسية - الشعر الزائد - الخب والتواصل .



مرحلة البلوغ والمراهقة

مرحلة البلوغ والمراهقة

الفصل الأول

تعريف بمرحلتَي البلوغ والمراهقة^(١)

تمهيد:

يمر كل إنسان منذ ولادته وحتى وفاته بمراحل عمرية مختلفة، حيث تتميز كل مرحلة من المراحل بخصائص وسمات تميزها عن غيرها، كما تختلف متطلبات كل مرحلة عن المرحلة الأخرى، ومن بينها مرحلتَي البلوغ والمراهقة اللتين

(١) **المراهقة:** الأصل اللاتيني للكلمة يرجع إلى كلمة ADOLESCERE تعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي. ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى مرحلة فجأة، ولكنه تدريجي، ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه، فالمراهقة تعد امتداداً لمرحلة الطفولة، وإن كان هذا لا يمنع من امتيازها بخصائص معينة تميزها عن مرحلة الطفولة.

تعتبران من أبرز وأهم المراحل التي تُهيئ الفرد للنضج والحياة والمسؤولية، لذا سنتعرف في هذا المبحث على أبرز خصائصهما ومميزاتها ، وما يحدث للبالغ والمراهق من تغيرات في جسده ونفسه .

إن هذه التغيرات الجسمية والنفسية تحتاج إلى دراسة السلوك المادي والمعنوي للأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ، حيث يمر الفرد بعملية نمو وتحول حتى يصل إلى التكوين النفسي والجسمي الذي يميز الراشد الناضج ليتحول بعد ذلك هذا النمو إلى نموسلبي عبر الشيخوخة والهرم، كنمو هدام يؤدي بالفرد إلى نهاية الحياة.

وفي هذا الفصل نتعرف على مراحل النمو الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية، والتغيرات التي تحدث ،ومحاولة ضبطها وتوجيهها والتنبؤ بها لدى البالغ والمراهق ، ومحاولة تفسيرها من حيث أصولها ونشأتها، ومساراتها وطبيعتها ، وتطورها وأثرها ونتائجها والعوامل التي قد تعيقها أو تعطل مسيرتها، كل ذلك بهدف فهم ومعرفة التغيرات التي تحدث لكل مرحلة عمرية ومحاولة ضبطها وتوجيهها والتنبؤ بها مستقبلاً.

إن مرحلة البلوغ والمراهقة من المراحل الهامة التي يمرّ فيها الإنسان، حيث

يمر الفتى والفتاة بمرحلة البلوغ والمراهقة بالعديد من الاضطرابات التي تؤثر على نمط حياتهما ، مما يتطلب فهم هذه المراحل، واستعراض خصائص النمو في كل مرحلة على حدة، كما تُعدُّ مرحلة البلوغ والمراهقة من أكثر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد حساسيةً، فهو يسير من مرحلة الطفولة ثم البلوغ ليصل بعدها إلى مرحلة اكتمال النضج والشباب.

ولقد اختلف العلماء على العلاقة التي تربط المراهقة بالبلوغ، فالبعض يصف المراهقة والبلوغ بمعنى واحد، ويستخدمهما باعتبارهما مترادفين، والبعض الآخر يعتبر البلوغ أوسع وأعمّ من المراهقة ويذهب إلى أنه يشمل مرحلة الشباب - أيضاً. وبذلك تشتمل المراهقة عنده على مساحة محدودة من دائرة البلوغ الواسعة ، ويعتقد هؤلاء أنّ البلوغ الكامل يحصل في سني الشباب.

وعلى كلّ الأحوال، ينبغي النظر إلى البلوغ؛ باعتباره مرحلة تشتمل على قسم من مرحلتين؛ لأنها تشمل السنوات الأخيرة للطفولة والسنوات الأولى للمراهقة، فإلى أن يصلوا إلى البلوغ الجنسي يطلق على الصغار "الصغار البالغون"، وبعد أن يصلوا إلى البلوغ الجنسي يُطلق عليهم تسمية "المراهق" أو "الشاب الناشئ".

وتُعتبر فترة البلوغ فترة بالغة الأهمية يحتاج الفرد فيها إلى الكثير من الحاجات والمتطلبات النفسية والعضوية (الفسولوجية) ^(١) وغيرها، ويجب السعي إلى تلبية هذه الحاجات وإشباعها، ومحاولة تقديم المساعدة له في فترة بلوغه ، وذلك للوصول إلى حالة الاستقرار، والتكيف الذاتي والاجتماعي، بالإضافة إلى تقديم الطرق والأساليب التي تساهم في التخلص من القلق والتوتر والخوف، كما يجب المحافظة على التوازن الفعال بين اتجاهات الفرد إزاء مرحلة البلوغ والظروف الاجتماعية التي من المفترض أن تكون عنصراً إيجابياً في تكوين الاتجاهات السوية للفرد اتجاه نفسه ومجتمعه .

(١) "معنى كلمة الفسولوجية" فسُلجِي فسئولوجي. 1.عالم بوظائف الأعضاء. 2.مُخْتَصَن بعلم وظائف الأعضاء. ، ويهدف علم النفس الفسولوجي إلى البحث في الأسس الفسولوجية للظواهر النفسية الطبيعية (السوية) كالأساس الفسولوجي لكل من التذكر والتعلم والانفعال والدافعية. كما يهدف إلى للبحث في الأسس الفسولوجية للظواهر النفسية المرضية كالأساس الفسولوجي لكل من الفصام والاكتئاب والوسواس. وبشكل عام فإن هدف علم النفس الفسولوجي يتمحور في التعرف على الجذور الفسولوجية للظواهر النفسية ومحاولة ترجمة السلوك الإنساني بخطاب فسولوجي أو عضوي يستمد لغة خطابه من كل من الجهاز العصبي والجهاز الهرموني والجهاز الحواسي على وجه التحديد .

ومعنى كلمة سيكولوجية (نفسية) تأتي من الكلمة اليونانية Soul : (ENG) = Psyche والتي تعني الروح و Logos ، وتعني دراسة العلم، وفي القرن السادس عشر كان معنى علم النفس "العلم الذي يدرس الروح أو الذي يدرس العقل"، وذلك للتمييز بين هذا الاصطلاح وعلم دراسة الجسد، ومنذ بداية القرن الثامن عشر زاد استعمال هذا الاصطلاح "سيكولوجية" وأصبح منتشرًا..

المبحث الأول

أهمية مرحلة البلوغ والمراهقة:

هي مرحلة انتقال لها أهميتها في عمر الإنسان ، ففي مرحلة الطفولة الوسطي والمتأخرة نجد أن حياة الطفل تتسم بالهدوء الاتزان ، والعلاقات الاجتماعية التي تسير في يسر وسهولة ، فترى الطفل من خلال هذه الفترة يندمج مع أصدقائه ، ويشترك معهم في لعبهم وأوقات فراغهم ، ويكون الطفل منشغلاً بالعالم الخارجي الذي يحيط به أكثر من انشغاله بذاته .

وعند بداية مرحلة البلوغ الذي يعتبر قنطرة أو ممراً يصل الطفولة المتأخرة بالمراهقة تحدث تغيرات في حياة الطفل تشمل تكوينه الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي فتتحول اتجاهات الطفل وميوله وأفكاره ، فهو ينتقل من أشياء ملموسة إلى أشياء معنوية وفكرية ، وينتقل من مرحلة كان فيها معتمداً على الغير إلى مرحلة يعتمد فيها على نفسه ، بل ويميل فيها إلى التحرر من سيطرة الأبوين أو من كانوا يقومون بتوجيهه خلال فترة الطفولة .

وفي مرحلة البلوغ والمراهقة يبدأ التصاقه وتعلقه بالأصدقاء وتكوين العلاقات العاطفية معهم ، والتوسع في العلاقات الاجتماعية ، فيزداد اهتماماً بالآخرين ويظهر قدراته على النقد والتحليل وتفهم الأمور .

ولأهمية مرحلة البلوغ والمراهقة اهتم بهذه المرحلة والبحث فيها كثير من العلماء والباحثين ، فهي تمثل مرحلة **ميلاد جديد** بعد مرحلة الطفولة مصحوبة بتغيرات جسدية ونفسية وعقلية يجب على القائمين على العملية التربوية أن يعتنوا بها ، وأن يهيئوا كل من هو مقدم على هذه المرحلة ، فما هو البلوغ والمراهقة لغة وشرعا؟ .



المبحث الثاني

تعريف البلوغ في اللغة :

أصل البلوغ لغة:

هو الوصل، يُقال بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً وصل وانتهى، وبلغ الغلام احتلماً كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف وكذلك بلغت الجارية. وهو من الفعل بلغ يبلغ بلوغاً، وبلغ الفتى أي أنه أدرك سن الرشد، ووصل إلى مرحلة اكتمال الرجولة، ومصدرها بلوغ، وهو عمر اكتمال الإدراك، والتميز، ونسوج الأعضاء التناسلية،^(١).

(١) "معنى كلمة بلوغ"، قاموس المعاني .

- (**الجهاز التناسلي**) : في التشريح : مجموعة من الأعضاء في الإنسان وغيره من الفقاريات وفي النبات وبعض اللاقاريات مهمتها القيام بعملية التوالد. (**الغدد التناسلية**) .
- في التشريح المبيضان عند الأنثى والخصيتان عند الذكر .
- **والنسل** : الولد والذرية ، والجمع أنسال ، وكذلك النسيلة .
- وقد نسل ينسل نسلأ وأنسل وتناسلوا : أنسل بعضهم بعضاً .
- وتناسل بنو فلان إذا كثر أولادهم .
- وتناسلوا أي ولد بعضهم من بعض ، ونسلت الناقة بولد كثير تنسل ، بالضم .
- قال ابن بري : يقال نسل الوالد ولده نسلأ ، وأنسل لغة فيه ، قال : وفي الأفعال لابن القطاع : ونسلت الناقة بولد كثير الوبر أسقطته .
- (**الأمراض التناسلية**) : في طب : أمراض معدية تنتقل عن طريق الايصال الجنسي كالسيلان والزّهري والإيدز .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ﴾ البقرة/ ١٩٦ أي :
حتى يصل الهدى المكان المخصص له، والغاية أو الهدف هنا مكاني.
وقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ ۖ ۝١٥﴾ الأحقاف/ ١٥

بمعنى حتى إذا وصل إلى الزمن الذي يكون فيه متكاملأ عقلاً وجسداً وهو
الزمن الذي يكون قد مضى من عمره أربعون سنة ، والغاية كما هو واضح
زمانية.

وقال تعالى : ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
عَذْرًا﴾ الكهف: ٧٦

أي أنني قد وصلت إلى الحد الذي لا يقبل عنده عذري. وهو أمر معنوي.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة:

بُلُوغٌ [مفرد]:

١- مصدر بَلَغَ/ بَلَغَ بِـ.

٢- نُضِجَ الأَعْضَاءُ التَّنَاسُلِيَّةُ| سِنَّ البُلُوغِ: العَمرُ الذي يدرك فيه المرءُ بُلُوغَهُ،
سِنَّ المَراهِقَةِ.

بَالِغٌ [مفرد]:

١- اسم فاعل من بَلَغَ/ بَلَغَ بِـ.

٢- ما وصل غايته **(حِكْمَةً بِالْغَةِ)** أضرار بالغة: جَمَّة فادحة- اهتمام بالغ/ بالغ الاهتمام: أقصى درجات الاعتناء- بالغ الأثر: بعيد الأثر- حجة بالغة: قاطعة- حكمة بالغة: بلغت غايتها- يمين بالغة: مؤكدة. بالغ في يبالح، مُبالغة، فهو مُبالغ، والمفعول مُبالغ فيه • بالغ في العمل: اجتهد فيه وبذل الجُهد ولم يقصّر "بالغ في الترحيب بالضيوف". • بالغ في الحقيقة: تزيّد؛ غالى فيها وتجاوز الحدّ، أفرط "بالغ في التقدير/ المديح/ الذّقة/ القصّة- هو يميل إلى المبالغة في سرد أحداث الماضي" | مبالغ في كلّ ما يقول: مجاوز الحدّ.

بلاغ مفردا: ج بلاغات (لغير المصدر):

- ١- مصدر بلغ/ بلّغ بـ | بلاغ السين: سنّ البلوغ.
- ٢- كفاية أو ما يتوصّل به إلى الغاية "في هذا الأمر بلاغ- { إنَّ في هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ }".
- ٣- خبر أو بيان يُذاع لغرض من الأغراض، بيان أو شكوى تُرْفَع للمسئول "بلاغ حربي/ كاذب/ للنائب العام- صدر بلاغ حكومي بشأن إجراءات السفر" | بلاغ أخير: إنذار- بلاغ رسمي: موثّق.
- ٤- إعلام رسمي يُبلّغ بواسطة النّشر أو كتاب يودعه صاحبه حكماً في مسألة.

أما اصطلاحاً :

هو انتهاء مرحلة الصغر والدخول في مرحلة التكليف، ويكون ذلك بظهور

مجموعة من التغيرات الجنسية والخلقية والنفسية والعامله الناشئة عن إفرازات خاصة في البدن.
وعرّفه الفقهاء بأنه " قوة تحقّق في الصغير يخرج بها من حالة الطفولة إلى حالة الرجولة".

تعريف البلوغ عند علماء النفس :

ويُعرف بأنه مرحلة من مراحل النمو والتطور لوظائف الأعضاء (الفسولوجي) والنفسية التي تحدث قبل مرحلة البلوغ ، وهي المُخَيّد الأساس لانتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ ، فيصبح جسم الذكر أو الأنثى في هذه المرحلة قادراً على إتمام عملية التكاثر والتناسل، كما أنها المرحلة التي يكتسب فيها الطفل الخصائص الجنسية الثانوية الخارجية ⁽¹⁾ من العلامات

(1) يعتبر النمو الجنسي نقطة تحول وتغير وعلامة انتقال من الطفولة إلى المراهقة. وهو ما يحدث من تغير ونمو جنسي في مرحلة المراهقة في نضج الغدد التناسلية ، أي أنها تصبح قادرة على أداء وظيفتها في التناسل وإفراز الهرمونات الخاصة بها . وهذه الهرمونات تكون سببا في ظهور ناحيتين هما:

أ / **الخصائص الجنسية الأولية** : ويقصد بها أعضاء الجهاز التناسلي عند (الذكر والأنثى)، ذلك أن هذه الأعضاء تكون صغيرة الحجم في مرحلة الطفولة ، كما أنها تعجز عن القيام بوظيفتها من حيث القدرة على إفراز الحيوانات المنوية للذكر والبويضات للأنثى . و عندما تحل مرحلة البلوغ يطراً على هذه الأعضاء تغير في الحجم والقدرة على الإفراز اللازم لعملية الإخصاب.

=

الواضحة في المظهر الخارجي والصوت وغيرها، وعادةً ما تستغرق فترة البلوغ من أول ظهور لها من سنتين إلى خمس سنوات حتى تكتمل .

التعريف الطبي للبلوغ :

وكلمة البلوغ (Puberty) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Pubertas) والتي تعنى النضج أو حالة البلوغ. (Adulthood) وييلور مفهوم البلوغ حدوث التغييرات الهرمونية بواسطة ذلك الجزء في المخ المعروف باسم "هيبوثالامس - Hypothalamus" الذي يُحفز الغدة النخامية، وهي بدورها تنشط الغدد الأخرى بالمثل.

تبدأ هذه التغييرات بحوالي عام قبل ملاحظة المراهق والمراهقة لهذه التغييرات

ب / الخصائص الجنسية الثانوية: ويقصد بها كافة التغييرات الخارجية (الظاهرة) لدى الفتى والفتاة مثل : خشونة الصوت عند الفتى ونعومته عند الفتاة ، ونمو الشعر في أنحاء الجسم المختلفة ، ونمو الصدر عند الفتاة... الخ. ويجب الإشارة ونحن نتكلم على نضج الغدد التناسلية إلى أهمية الغدة النخامية التي تقع أسفل المخ والتي تستثير هرموناتها المشاعر الجنسية والدورة الجنسية في النشاط والعمل. وكذلك تؤثر الغدد الكظرية أو فوق الكلوية بهرموناتها في النمو الجنسي بوجه عام ، إذ يسبب زيادة إفرازها زيادة وإسراع النمو الجنسي.

أو ظهورها عليهما، هرمون التناسل الذكري هو :
"التيسْتيرسترون" أما هرمون التناسل الأنثوي هو "الإستروجين"
ويكونان متواجدين عند الأطفال لكلا النوعين ويحدث لهما تغيرات عند
وصول الطفل لسن البلوغ حيث يزداد إفرازهما.

وتقوم "الهيپوثالامس" بإرسال إشارات بالتغيرات الهرمونية التي تحفز بدورها
الغدة النخامية، وفي المقابل تقوم الغدة النخامية بإفراز هرمونات منشطة
للأعضاء التناسلية تسمى بـ (Gonadotrophins) التي تحفز كلاً من الأدرينالين
والخصية أو المبيض. (Gonads).

ومن هذه الغدد يأتي فيضان الهرمونات الجنسية:

(الإستروجين والبروجيستين عند الإناث)، وتقوم الهرمونات الجنسية بتنظيم
نمو الأعضاء التناسلية وعلى الرغم من تشابه الهرمونات التي تفرزها الغدة
النخامية (Gonadotrophins)

إلا أن الهرمونات الجنسية التي تُفرز تكون مختلفة كلية عند الذكور والإناث.



المبحث الثالث

فترة البلوغ والمراهقة:

رغم قصر مرحلة المراهقة نسبيًا، التي تشمل مرحلتَي الطفولة والرشد، إلا أنها تمتاز بحساسيتها الكبيرة؛ لِمَا لها من أثر كبير في الفرد، من الناحية الفسيولوجية والاجتماعية والدينية والأخلاقية؛ حيث تتغير احتياجاته وسلوكياته وتصوّراته عن كل شيء، فواجبٌ على الوالدين والمعلمين والمرشدين أن يهيئوا للمراهق الظروف الملائمة للمرحلة، وأن يُحيطوه علمًا بكلِّ ما سيطرأ عليه؛ حتى يأنسَ بها، وعليهم بالرفق معه، والتعامل الإيجابي معه، وبث روح الثقة والأمل والهمة العالية لديه.

التعريف بالمراهقة:

• **لغة:** رَهَقَ؛ أي: غشي، أو لحق أو دنا منه، سواء أخذه أم لم يأخذه، والرَّهَقُ مُحرَكًا: السَّفَه والخفة، وركوب الظلم والشر، وغشيان المحارم، وراهق الغلام: قارب الحلم، وترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق"، الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق؛ أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقًا؛ أي: قربت منه، والمعنى هنا يُشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

• اصطلاحاً :

تعرف المراهقة على أنها " المرحلة الفاصلة بين مرحلتي الطفولة والنضج (الرشد)"، أمّا في علم النفس المعاصر، فهي المرحلة التي تلي البلوغ، وهي غالباً من الثانية عشرة إلى التاسعة عشرة أو الحادية والعشرين. فعلماء النفس يُصنفون مَنْ كان في هذه السنِّ مُراهقًا تحكّمه خصائص معينة وطبيعة مُعينة.

• شرعياً واجتماعياً :

حدّد الشرع بالبلوغ الحدّ الفاصل بين مرحلتين في حياة الإنسان:
المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل البلوغ؛ حيث يُعفى من تحمّل المسؤولية الكاملة عن أفعاله، من حيث المؤاخظة والعقاب الديني.
والمرحلة الثانية: تبدأ بمجرد البلوغ، فيتحمّل المسؤولية كاملةً عن كل أفعاله، فيجازى عليها بالتّواب والعقاب؛ لقول النبي - ﷺ -: " رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثٍ : عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ. " (رواه الترمذي والنسائي وأبو داود).

ومعنى الحديث رفع الإثم عن هؤلاء الثلاثة ، فلا يؤاخذون ما داموا في هذه الحالة لأنهم غير مكلفين، لكن النائم يقضي الصلاة إذا استيقظ كما جاء في

الحديث الأخر. وكذلك لو ارتكبوا شيئاً فيه اعتداء على الأخرين كإتلاف المال وإتلاف شيء من الأنفس فإنهم يغرمون المال الذي أتلفوه وكذلك لو قتلوا نفساً في هذه الحالة فإنه يعتبر هذا من قتل الخطأ فتجب عليهم الكفارة والدية على العاقلة لأن حقول الأدميين لا تسقط بذلك لأن مبنائها على المشاحة، وأما حقوق الله سبحانه وتعالى فمبناها على المسامحة.

وكذلك جعل الفاصل في الأحكام فيما يتصل بحدود العورات حدّ البلوغ؛ يقول الله تعالى :- (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) النور: ٥٩.



المبحث الرابع

الفرق بين مرحلة البلوغ والمراهقة :

هناك فرق واضح وكبير بين مرحلة البلوغ والمراهقة ، حيث ينبغي التمييز بينهما، فالبلوغ يعني بلوغ الفرد من الناحية الجنسية وذلك من خلال نمو الغدد الجنسية عند الشاب والفتاة، وقدرة الجهاز التناسلي على أداء وظيفته؛ لذلك تُعرف هذه المرحلة على أنها مرحلة نضج للأعضاء التناسلية عند كلا الجنسين، كما تعتبر من دلائل دخول الفرد مرحلة المراهقة.

إن المراهقة هي المرحلة التي يتم فيها النضج العقلي، والنفسي، والاجتماعي، والجسمي بشكل تدريجي، فهي تختلف عن مرحلة البلوغ في أن الإنسان فيها ينضج من جميع الجوانب بينما البلوغ يكون النضج من ناحية فقط، وتمتد مرحلة المراهقة من سن التاسعة وحتى سن الحادية والعشرين، حيث تنقسم إلى ثلاث مراحل وبعدها ينتقل الفرد إلى مرحلة الرشد.

وهذه المراحل هي الفترة التي اصطلح عليها علماء النفس فترة المراهقة، حيث تبدأ من ١٢ - ٢١ عام تقريباً، لأن بعض علماء النفس يقسمون فترة المراهقة إلى **ثلاث مراحل وهي:**

مرحلة المراهقة المبكرة: (١٢ - ١٤) من الفترة ١١-١٤ عاماً، وتتصف

بتغيرات حياتية عضوية طبيعية (بيولوجية) ^(١) سريعة.

مرحلة المراهقة الوسطى: (١٥-١٧) وهنا تكتمل التغيرات العضوية لتقوم بالوظائف الحيوية (البيولوجية).

مرحلة المراهقة المتأخرة : (١٨ - ٢١). وفي تلك المرحلة يتحول الفرد إلى إنسان راشد مظهراً وتصرفاً.

(١) **البيولوجيا:** يُشتق مُصطلح علم الأحياء اللاتيني (Biologia) من اليونانية (bios) تعني حياة و logia تعني دراسة أو علم ، وأن أصول علوم الأحياء الحديثة ومنهجها في دراسة الطبيعة تعود إلى اليونان القديمة . **والبيولوجيا:** هو علم الأحياء هو علم طبيعي يُعنى بدراسة الحياة والكائنات الحية، بما في ذلك هيكلها ووظائفها ونموها وتطورها وتوزيعها وتصنيفها ، وينقسم علم الأحياء إلى فروع حسب نطاق الكائنات الحية التي تدرسها، وأنواع الكائنات الحية المدروسة، والأساليب المستخدمة في دراستها ؛ فتدرس **الكيمياء الحيوية** العمليات الكيميائية المتعلقة بالكائنات الحية، ويدرس **علم الأحياء الجزيئي** التفاعلات المعقدة التي تحصل بين الجزيئات البيولوجية، ويُعنى **علم النبات** بدراسة حياة النباتات المختلفة، ويدرس **علم الأحياء الخلوي** الخلية التي تُعدّ الوحدة البنائية الأساسية للحياة، ويدرس **علم وظائف الأعضاء** الوظائف الفيزيائية والكيميائية لأنسجة وأعضاء وأجهزة الكائن الحي، بينما يدرس علم الأحياء التطوري العمليات التي أدت إلى تنوع الحياة، ويُعنى علم البيئة بالبحث في كيفية تفاعل الكائنات الحية مع بيئتها. ولقد أسهم علماء المسلمين كذلك إسهاماتٍ مهمّةٍ في علم الأحياء، مثل : الجاحظ، وأبو حنيفة الدينوري الذي كتب في علوم النباتات، وأبو بكر الرازي الذي كتب في علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء. كما أولى المسلمون الطب اهتماماً خاصاً، فترجموا علوم اليونانيين وأضافوا إليها الكثير.

جدول المراحل العمرية

العمر	المرحلة العمرية
من لحظة تشكل الجنين-الولادة	المرحلة الجنينية
من لحظة الولادة - ٦ سنوات:	ما قبل دخول المدرسة تتضمن:
- من الولادة - أسبوعين	- مرحلة الوليد
- أسبوعان - سنتين	- مرحلة الرضاعة/المهد
- سنتان - ٦ سنوات	- الطفولة المبكرة (الحضانة)
من ٦ سنوات - ١٢ سنة	مرحلة الطفولة المتوسطة
- من ٦ - ٩ سنوات	والتأخرة، المدرسة الابتدائية، وتضمن:
- من ٩ - ١٢ سنة	- الطفولة المتوسطة / حلقة أولى
	- الطفولة المتأخرة / حلقة ثانية
من ١٢ - ١٨ سنة	مرحلة المدرسة المتوسطة والثانوية
- من ١٢ - ١٤ سنة	وتتضمن:
- من ١٥ - ١٧ سنة	- المراهقة المبكرة / المرحلة المتوسطة
- من ١٨ - ٢١ سنة	- المراهقة المتوسطة / المرحلة الثانوية
	مراهقة متأخرة / الجامعية/ تعليم
	عالي
من ٢١ - ٣٥ سنة	مرحلة الرشد المبكرة
من ٣٥ - ٦٠ سنة	مرحلة العمر المتوسط
من ٦٠ إلى أربل العمر	الحياة المتأخرة

الفصل الثاني

مرحلة البلوغ والمراهقة في المنظور الإسلامي

إن مرحلة البلوغ والمراهقة عند علماء النفس من الغربيين يصفوها بالمرحلة الحرجة التي يمر بها الفتى والفتاة ، ويغلب عليهما فيها الطيش ، و السفه والجهل، والجنون ، والاضطراب، والتمرد ، وتشكل - كما قال علماء النفس- للمجتمع أزمة ، ومشاكل ، و... وما إلى ذلك من مظاهر نسبها علماء نفس النمو إلى الفتية والفتيات في هذه المرحلة العمرية ؛ وهذا الوصف لهذه المرحلة غير دقيق ، ولا تقره شريعة الإسلام، فلقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام غاية في الحكمة للوقاية من أخطار هذه المرحلة قبل وقوعها وهذا ما سابينه في المباحث التالية .

المبحث الأول

كيف عالج الإسلام هذه المرحلة العمرية ؟

لقد عالج الإسلام هذه المرحلة ووضع لها أسساً تربوية في غاية الإحكام ومن ذلك:

المطلب الأول : التربية على حسن الأخلاق، وتعليم الطفل القرآن في أوائل عمره.

وإدخال كلام الله تعالى في صدر الطفل في أوائل عمره من شأنه أن يطهر قلبه وجوارحه ، وخاصة إن صار حافظاً وعاملاً بكتاب الله تعالى قبل بلوغه فترة المراهقة، ولا شك أنه سيكون متميزاً بذلك الحفظ في المجالس، والمساجد .

المطلب الثاني: تعليمه الصلاة في سن السابعة، وضربه على تفريطه فيها في سن العاشرة.

والصلاة ، تطهر قلب وأفعال الشاب الناشئ على طاعة الله تعالى ، وخاصة إن كان يؤدي الصلاة في المسجد جماعة مع والده أو مع وليه كاخ أو عم.

المطلب الثالث: التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع عند النوم عند بلوغهم سن العاشرة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ ^(١) عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ

(١) من كتابي التاديب بالضرب .. بين الإيجاب والسلب :

كيف يكون الضرب ؟ قال ابن قدامة رحمه الله في "المغني": (٣٥٧/١)

" هَذَا الْأَمْرُ وَالتَّأْدِيبُ الْمَشْرُوعُ فِي حَقِّ الصَّبِيِّ لِتَمْرِينِهِ عَلَى الصَّلَاةِ ، كَيْ يَأْلَفَهَا وَيَعْتَادَهَا ، وَلَا يَتْرُكُهَا عِنْدَ الْبُلُوغِ " انتهى.

وقال السبكي : " يَجِبُ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يَأْمُرَ الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ وَيَضْرِبَهُ عَلَيْهَا لِعَشْرِ ، وَلَا تُنْكَرُ وَجُوبُ الْأَمْرِ بِمَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ ، وَالضَّرْبُ عَلَى مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ ، وَتَحْنُ تُضْرَبُ الْبَهِيمَةُ لِلتَّأْدِيبِ فَكَيْفَ الصَّبِيُّ ؟ وَذَلِكَ لِمَصْلَحَتِهِ وَأَنْ يَعْتَادَ بِهَا قَبْلَ بُلُوغِهِ " انتهى ملخصاً.

عَشْر ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ).

"فتاوى السبكي" (٣٧٩/١)

فيؤمر الصبي والجارية بالصلاة لسبع ، ويضربان عليها لعشر ، كما يؤمران بصوم رمضان ، ويشجعان على كل خير ، من قراءة القرآن ، وصلاة النافلة ، والحج والعمرة ، والإكثار من التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ، ويمنعان من جميع المعاصي .

ويشترط في ضرب الصبي على الصلاة أن يكون ضرباً هيناً غير مبرح ، لا يشق جلداً ، ولا يكسر سناً أو عظماً ، ويكون على الظهر أو الكتف وما أشبه ذلك ، ويتجنب الوجه ، لأنه يحرم ضربه ، لنهي النبي ﷺ كما ينبغي أن لا يكون أمام أحد ، صيانة لكرامة الصبي أمام نفسه وأمام غيره من أصحابه وغيرهم .

وينبغي أن يُعلم من سيرة الأب مع أبنائه ، وتأديبه لهم أنه لا يضرب من يضربه إلا طاعة لله ولرسوله ﷺ ، وأنه لا قصد له من وراء ذلك إلا تمام مصلحته ، والحرص على تربيته على الوجه المشروع ، حتى لا يشب الصبي كارهاً للأمر الشرعي الذي يشق عليه ويضرب من أجل تركه .

وقال شيخنا ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - : "الأمر للوجوب ، لكن يقيد بما إذا كان الضرب نافعاً ؛ لأنه أحياناً تضرب الصبي ولكن ما ينتفع بالضرب ، ما يزداد إلا صياحاً وعويلاً ولا يستفيد ، ثم إن المراد بالضرب الضرب غير المبرح ، الضرب السهل الذي يحصل به الإصلاح ولا يحصل به الضرر " انتهى .

"لقاء الباب المفتوح" (١٨/٩٥) .

رواه أبو داود (٤٩٥) ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود. " وفي المرحلة العمرية يبدأ ميل الذكر للأنثى ، والأنثى للذكر ، وهذا الحكم من شأنه أن يُبعد الأولاد عن المهيجات الجنسية ، وأن يقطع فرص الاحتكاك التي تولد الشهوة.

وفي " فتاوى اللجنة الدائمة (١٧/٤٠٨) " :

" لا يجوز للأولاد الذكور إذا بلغوا الحلم ، أو كان سنُّهم عشر سنوات : أن يناموا مع أمهاتهم ، أو أخواتهم في مضاجعهم ، أو في فرشهم ، احتياطاً للفروج ، وبعداً عن إثارة الفتنة ، وسدّاً لذريعة الشرِّ " انتهى.

المطلب الرابع : اختيار الصحبة الصالحة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : " الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يُخَالِلُ " رواه أبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) ، وحسنه الألباني في " صحيح أبي داود. "

وقد قيل : " الصاحب صاحب " ، فإذا اعتنى الوالدان بصحبة أولادهم وأحسنوا اختيارها : وفّر ذلك عليهما وقتاً وجهداً عظيمين ، فالصحبة الصالحة لن تؤدي إلا إلى خير ، فالصاحب الصالح يقضي وقته في طاعة الله ، يدلّه على الخير ، ويمنعه من الشر ، والصاحب الفاسد يدلّه على الشر ، ويمنعه من الخير ، ويزين

له المعصية ، ويقوده إليها.

المطلب الخامس : إلزام الأولاد في تلك المرحلة بالاستئذان عند الدخول على والديهم في أوقات التخفيف من الثياب ، ومظنة كشف العورات أو الجماع ، حتى لا تقع أعينهم على ما يثير فضولهم ، أو يمارسونه تطبيقاً عملياً.

وفي " فتاوى اللجنة الدائمة (١٧/٤٠٨) " :

"أمر الله تعالى الذين لم يبلغوا الحلم أن يستأذنوا عند دخول البيوت في الأوقات الثلاثة التي هي مظنة التكشف وظهور العورة ، وأكد ذلك بتسميتها عورات ، فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) النور ٥٨.

وأمر الذين بلغوا الحلم أن يستأذنوا في كل الأوقات عند دخول البيوت، فقال تعالى : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) النور / ٥٩ ، كل ذلك من أجل درء

الفتنة ، والاحتياط للأعراض ، والقضاء على وسائل الشر " انتهى.

المطلب السادس : المبادرة بالزواج.

والمبادرة إلى الزواج سوف أفصل القول فيها بمشيئة الله تعالى في باب مرحلة العشرين من العمر ، فقد حث النبي محمد ﷺ الشباب على الزواج ، وخاطب الشباب بذلك ، ومخاطبتهم بذلك الاسم وهم في تلك المرحلة له دلالاته الواضحة أن في الزواج حفظاً على فروجهم أن يوضع في حرام وحفاظاً على نظرهم من أن يُطلق في الحرام.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ " . رواه البخاري (٤٧٧٩) ومسلم (١٤٠٠) .



المبحث الثاني

الوصف الصحيح لمرحلة البلوغ والمراهقة

بناءً على موقف الشريعة الإسلامية من مفهوم البلوغ والمراهقة فهل يصح أن نصفها بمرحلة الطيش والسفة والجنون كما يقال عند الغربيين؟

إن هذه المظاهر التي تصف هذه المرحلة بالطيش والسفة والجنون سببها المجتمع ذاته و ليست ناتجة عن الفتى لأنه يمر بهذا المرحلة العمرية ؛ والدليل على ذلك : أن الأنبياء و الرسل عليهم السلام والصحابة وسلف هذه الأمة رضي الله عنهم مرو بهذه المرحلة ولم يشكوا لمجتمعاتهم أزمات ومشاكل ، و لم يغلب عليهم الطيش و السفه والجنون كما ذكر علماء نفس النمو .

وعليه لا أرى ما يُسمّى بمرحلة المراهقة كلفظ شرعي، ذلك المسمى الذي نُطِّقُه على القالب الخائق الذي نضع داخله أبناء المسلمين غنوةً؛ لنبرر عدم فهمنا لهم، وسوء تواصلنا معهم.

وإن كانت لفظة المراهقة مستخدمة عند العرب تعني: مقارنةً البلوغ، وليست من الطفولة إلى ما بعد البلوغ بأعوام، كما هو استخدامها حاليًا، وتستخدم بمعانٍ

أخرى نجدُها في القرآن والسنة، لكن ليست بذاك المعنى المعاصر الذي يشعُرنا بـ (مرحلة الأزمة) ، (مرحلة الجنون)^(١).

وهناك كثير من علماء النفس لا يجمعون على هذه التعريفات ، بل يرفضونها ، ومع ذلك صار هذا المفهوم شائعاً بين الآباء وعامة المدرسين اليوم ، وكان بعض الجهات تتعمد نشره ودعمه لتدفع بالشباب نحو الضياع ، وذلك عندما نعامل الشباب على أنهم مرضى يجب أن نتغاضى عن هفواتهم .

يقول حامد زهران في كتابه **علم نفس النمو** : (وقد أثبتت الدراسات أن المراهقة مرحلة نمو عادي ، وأن المراهق لا يتعرض لأزمة من أزمات النمو مادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي) .

(١) يقول ستانلي هول معبراً عن المعنى الشائع للمراهقة : (المراهقة فترة عواصف وتوتر وشدة ، تكتنفها الأزمات النفسية ، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق .

إذن^(١) أتفق مع علماء نفس النمو على أن المراهقة مرحلة عمرية تأتي بعد البلوغ، أو أن البلوغ هو أول مرحلة من مراحل المراهقة ، بمعنى آخر البلوغ هو تغير جسدي وهو مرحلة فرعية ضمن مراحل المراهقة، وعادة يكون أولى العلامات الدالة على بداية فترة المراهقة والمراهقة هي تغيرات جسدية وعقلية وعاطفية واجتماعية ، ولكن ليست بالوصف الذي يصفونها به ، من الجنون والسفة والطيش، فهذا الوصف من أفرزت الحضارة المعاصرة ، وإذا نظرنا للمراء المسلم بالفهم المعاصر "للمراهقة"، لوجدناها:

المرحلة الخائفة، والفاصلة في الأسرة، ما بين كسب الأبناء أو ضياعهم - لا قدر الله تعالى - ، وهي فكرة مستوردة، غريبة عن المنهج الإسلامي؛ إذ تُعامل المسلم كمريض يُعاني هَلُوساتٍ عاطفيةً ونفسيةً، ولا تؤاخذة على كثير من أخطائه، في حين أنه أصبح مكلفًا؛ وذلك لأن تلك المراهقة المزعومة التي يقررها علماء نفس النمو الغربيين تنسبُ إلى ما بعد البلوغ.

(١) أيهما أصح كتابةً.. (إذًا) أم (إذن)؟

هناك نقيضان في الرأي: أحدهما أن تكتب بالنون (إذن) مطلقًا عملت أو لم تعمل..

والثاني أن تكتب بالألف مطلقًا (إذًا) عملت أم لم تعمل..

ولدينا رأي ثالث وسطًا بينهما: يكتبها بالنون (إذن) إذا عملت، وبالألف (إذًا) إذا لم تعمل..

ولأن الخلاف حول هذه المسألة ما زال محتدمًا.. فالكتابتان صحيحتان ولكم أن تختاروا منهما ما

تشاؤون..!

وترى داعمي هذه الأفكار كل حين يمدون لنا سنَّ الطفولة (مجتمعيًا) حسب ما تقرره الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التي حددت السن الأقصى للطفل الذي هو دون سن الثامنة عشرة بقولها : " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

ويلاحظ في هذا التعريف الدمج بين الذكور والإناث فإنهما على حد سواء في هذه المرحلة ، وفيه أيضا دمج بين الطفولة الفعلية ومرحلة البلوغ وبداية الشباب، مع ما لكل مرحلة من خصائص جسمية وانفعالية ونفسية خاصة بها، لننظّل ننظر إلى الشاب والفتاة على أنهما غيرُ عاقلَين، وغير مكتملي النضج، يقتلُ أو يزني ولا يُحاسب بما شرعه الله تعالى من حساب؛ لأنه لا يزال طفلا يعامل معاملة الأطفال .

إنها في نظرهم مرحلة أزمة خانقة يمر بها الفرد في حياته خصوصا في المجتمعات الصناعية التي يطول فيها انتظار الفرد فرصة الاندماج في المجتمع وفي سوق الشغل، وحيث حياة الدراسة تأخذ منه وقتا طويلا للاندماج، عكس مجتمعات البوادي التي تشكل مرحلة المراهقة مرحلة قصيرة نظرا لاندماج الأفراد مبكرا في الحياة العملية كالأعمال الفلاحية والرعي والزواج المبكر وتكوين الأسرة.... هذا الاختلاف دفع بعض الدارسين إلى القول بأن مرحلة

المراهقة وليدة المجتمعات الصناعية وليس المجتمعات التقليدية..

كل ذلك لأن مجتمعاتهم الغربية لا تعرف شريعة الإسلام التي بينت واعتنت بهذه الفترة العمرية ، وأرشدت المسلمين إلى كيفية التعامل مع هذه المرحلة العمرية ، فهي **من أجمل مراحل العمر**، وعلى ذلك يكون الوصف الصحيح والمقبول للمراهقة هو :

أنها تغير شامل وسريع يخرج الفرد من مرحلة الطفولة ، كي يدخله في مرحلة الشباب ، وهذه الفترة الانتقالية هي المراهقة ، لأنها تدخل الطفل على عالم الرجولة وعالم التكليف .

وبهذا يكون تعريف المراهقة من المنظور الإسلامي؛ يدل على أن هناك الطفولة، والبلوغ ("بلغت المحيض"، "بلغ الحلم")، والشباب... وغيرها من المراحل المعروفة. لقول النبي - ﷺ - : " رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثٍ : عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيْقَ . " رواه الترمذي والنسائي وأبو داود).

فنرى الطفولة في الإسلام مرحلة رحمة واسعة من الله تعالى ، جعلها للإنسان يتدرب على الطاعات، ويؤجر دون وزر، ومع ذلك نجد الصبي فيها يؤم الرجال،

ونجد أنه يُثاب على الطاعات.

يؤمر فيها بالصلاة لسبع، وهنا إشارة إلى بداية التمهيد للتكليف، ويصلي قبل تلك السن بالتعويد ومتابعة الأهل - قدر الإمكان - بلا توبيخ أو مشقة.

ثم يبدأ سن الفهم الملموس للعقوبة، وهو الضرب لعشر؛ أي: إنه هنا يحتاج إلى فهم وإدراك جزاء التقصير.

ثم يأتي البلوغ ونعلم أن ذلك بقدر الله تعالى ، فلا يبلغ جميع البنات والصبيبة نفس العمر، تختلف بين الأنواع وبين أفراد النوع نفسه، وذلك من حكمة الله تعالى .

وقد يجد بعض الآباء صعوبة في قيادة دفة التعامل أثناء هذا التحول؛ لأنهم لم يتعرفوا على خصائص هذه المرحلة ، ولم يوفروا للطفل حقه (الكامل) في الاحترام أثناء طفولته، وبالتالي: يحدث هذا الارتباك بين الآباء والأبناء؛ نتيجةً للاحتياج إلى وضع قواعد جديدة للتعامل في هذه المرحلة، مع إعطاء مساحة إضافية من الحرية للأبناء في اتخاذ القرارات، والتعبير عما يحدث لهم ويشعرون به ، وقد يكون الآباء مكمّن المشكلة؛ لأنهم غير مستعدين لفهم هذه التغيرات

النفسية والجسدية، ولم يجهزوا أبناءهم لها تَبَعًا للتدرج الشرعي، فهم كانوا - وما زالوا - مسؤولين عن أبنائهم، لا مسيطرين مقيدين لهم .

فإن كان الطفل قد حصل على حَقِّه في الاحترام منذ طفولته، وعرف ما له وما عليه في كل مرحلة مر بها ، لكان التعامل مع هذه المرحلة بسهولة ويسر، وكان التركيز من الأبوين على المرور بها بسلام - إن شاء الله تعالى - من خلال النصح والإرشاد إلى التعاليم الإسلامية المباركة.

وفي هذه المرحلة تواجه الأسر كثيرًا من المشكلات في هذه السن؛ نتيجة لعدم معرفة خصائص هذه المرحلة العمرية ، ولعدم تفهُم الوالدين لاحتياجات وضوابط سن التكليف.

وفي هذه المرحلة ينكر الآباء على الأبناء ما يطلبون من احتياجات هذه المرحلة العمرية ، فيعتبرانهم غيرَ واعين، غير مكتملين، وغير ناضجين، وغير مسئولين ، فيعملونهم بطريقتين لا وسط فيهما إما بالحرمان، أو إطلاق العنان للممارسات غير المشروعة بدعوى: (هو حر الآن يفعل ما يشاء حتى لا نعقد عليه حياته ، أو نصاحبهم في هذه الفترة ويعملون أمامي أفضل من ورائي، أو إذا

لم يفعلوا أمامي فسوف يفعلون عند غير) .

حتى أصبحت هذه الطريقة في التعامل مع البالغ والمراهق هي المقدمة عند الأيوين ، وكُم عانى بسببها المسلمون من الرذائل وانتشار الفواحش ؛ فإن المشكلة عند الأيوين لأنهما لم يُعداه ليكون ناضجًا، ومكتمل الفهم في هذه السن، فلا هو قادرٌ على التعايش معها كطفل ولا كبالغ ، ولم يجد من يبين له ما هي خصائص هذه المرحلة التي يمر بها .

فهو، يعيش حائرًا، فنضعه في إطار: لا هو غير مكلف فلا حرج عليه، ولا مكلف وله حقوق المكلفين، ولكن المنظور الإسلامي لهذه المرحلة ليس كذلك، فالإسلام كفل حق الرحمة والاستيعاب لتلك الاحتياجات الناضجة، في قول رسول الله ﷺ :

" رَفَعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ : ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيْقَ. " (١)

(١) هذا الحديث روي عن جمع من أصحاب النبي ﷺ عائشة و علي و أبي قتادة و ابن عباس و أبي هريرة و شداد و ثوبان و غيرهم .

أخرجه أبوداود (رقم : ٤٣٩٨) و النسائي (رقم : ٣٤٣٢) و ابن ماجه (رقم : ٢٠٤١) و الترمذي في " العلل الكبير " (٥٩٢ / ٢) و أحمد (رقم : ٢٤١٨٢ و ٢٤٥٩٠)، وقال المحدث: الألباني صحيح ، في صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم: ٤٤٠٣، وقال أيضا

وفي هذا الحديث بين رسول الله ﷺ الحد الفاصل بين التكليف وعدمه بوضوح في قوله : " **عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ** " أو " **وعن الصبي حتى يحتلم** " .

ومن هذا النص النبوي الشريف نعرف أن الفهم والإدراك والعقل يتغير بالبلوغ ، وبهذا يصبح المسلم مكلفاً مسؤولاً عن الأعمال، وخاضعاً للعقوبات الشرعية، فلماذا بعد هذا البيان النبوي الشريف نحرمه من حقوقه في الزواج، وقيادة الأمور... وممارسة التكليف الشرعية التي كلفه بها الله تعالى في هذه المرحلة العمرية ؟ ... أليست التكليفات الإلهية له أعظم قدرًا؟!!

فإذا تعاملنا مع الأمر بفهم التعاليم الإسلامية سوف نجد أن هذا الطفل يُربى على أن يكون رجلاً صالحاً أو تربي البنت على تكون امرأة صالحة كذلك - كل حسب نوعه - منذ الطفولة، فهو يلعبُ ويمرّحُ، ولكن ليس العكس كما يفعل البعض ممن يقوموا بتربيتهم على أنهم أطفال وغير مسؤولين، وأنهم يمرون بحالة من الطيش والجنون والسفه ، وهم خلال هذه المرحلة العمرية لم يعاملوا إلا معاملة الأطفال ، فلا يعرفون عن معنى الرجولة والمروءة شيئاً، إلى حين يسمح

في إرواء الغليل : حديث صحيح رجاله ثقات وله طرق أخرى وشواهد ٢٩٨ و ٢١٠٣ ، وقال شيخ الإسلام - رحمه الله تعالى - : " اتفق أهل المعرفة على تلقيه بالقبول " (الفرقان ص :) و (المجموع ١١ / ١٩١) .

لهم المجتمع بالزواج، فتظهر المسؤوليات على شكل أعباء ثقيلة لا يستطيعوا القيام بها .

إن المشكلة تكمنُ في طريقة تربية الفتى والفتاة ، حين صارا بالغين وغير جاهزين لإدارة بيت وأسرة، ومسؤوليات مجتمعية أخرى، ثم نطلب منهما مواصلة اللعب واللهو؛ ليتصبرا إلى سن يرتضيها المجتمع، فيعيشا غير متحملين للمسؤولية.

فكيف نرضى بنظرات الفتى المختطفة إلى الفتيات، أو تكبده مشقة الصبر على احتياجاته، ولكن لا نرضى أن يغضب المجتمع ويتزوج دون السن والقدرات المادية التي ترضي الناس، أيهما أعظم في أنفسنا: غضب الله أم غضب الناس؟!

ومن الأخطاء التربوية الشائعة التي تحدث في مجتمعاتنا: أن يرى الطفل الكبار يفعلون ما هو غير مباح، كأن يدخل الأب أو الأم ، أو يشاهد الأبوين الأفلام والمسلسلات القبيحة، أو يقول له والده إذا سأل عنه أحد فقل له أن أبي مسافر ، والطفل يرى أن والده يكذب ، ثم يمنعه عن تقليده بحجة أنه صغير، فبمجرد أن يرى نفسه كبيرًا سيفعل كل هذه المخالفات ، وليس لنا الحق أن نحزن أو نغضب

حينئذٍ، فنحن من أفسد المعيار ، ونحن من هينه لهذه المرحلة ، ولم نبين له ما هو الممنوع عليه في هذا السن ، وأنه ليس جاهزاً بعد لطبيعة المرحلة العمرية ، فإذا أراد أن يحمل ما يفوق وزنه وقدرة عضلاته من الأحمال، علمناه أن مرحلته السنية لا تتحمل ذلك، وعلى ذلك وفي كل موقف لا يتناسب مع مرحلة العمرية نضرب له الأمثال بلين ورفق .

ومن الطرق التربوية التي حملها الإسلام للوالدين ، ولكل من قام بالعملية التربوية - بل وللأمة بأسرها - أنه جاء بقواعد تصوغ شخصية الصغير وتُشكّلها، وتعدّها لما ينتظرها؛ فيعرف آداب الاستئذان، والتطهر والغسل، وستر العورة وحفظها، وحفظ اللسان عن الغيبة والنيمة، والغيرة على النساء، وغض البصر، معرفة حق الكبير والصغير ، والإنفاق المعتدل، والقيادة المسلمة... وغيرها من المهام التربوية العظيمة التي ضمنها الإسلام لأبناء الإسلام والتي بينتها بالتفصيل في الباب الثالث: التربية في مرحلة البلوغ والمراهقة.

وإن الضابط في الأمور التربوية لكل مرحلة عمرية ، والاختيار في كل أمور الحياة - سواء كان المرء صغيراً أم كبيراً - مبني في الأساس على قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦) .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله:

"(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ) أي : لا ينبغي ولا يليق من اتصف بالإيمان إلا الإسراع في مرضاة الله ورسوله ، والهرب من سخط الله ورسوله ، وامتنال أمرهما ، واجتناب نهيهما ، فلا يليق بمؤمن ولا مؤمنة (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا) من الأمور ، وحنثًا به وألزامًا به :

(أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) أي : الخيار ، هل يفعلونه أم لا ؟ بل يعلم المؤمن والمؤمنة أن الرسول أولى به من نفسه ، فلا يجعل بعض أهواء نفسه حجابًا بينه وبين أمر الله ورسوله.

(وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) أي : بينًا ؛ لأنه ترك الصراط المستقيم الموصلة إلى كرامة الله ، إلى غيرها من الطرق الموصلة للعذاب الأليم ، فذكر أولاً السبب الموجب لعدم معارضة أمر الله ورسوله ، وهو الإيمان ، ثم ذكر المانع من ذلك ، وهو التخويف بالضلال، الدال على العقوبة والنكال " انتهى.

ولنعلم أن عندنا البلوغ الشرعي وهو الذي حدده الفقه بسن ١٥ سنة قمرية للذكور وعلامات أخرى ذكرتها في محلها عند ذكر علامات البلوغ، كالإنبات

والاحتلام وقد يتحقق ذلك قبل ١٥ سنة، و ٩ سنوات قمرية للإناث.

ومن هنا، ومن أجل اجتناب الغموض والإبهام، فقد تمّ حصر سنّ البلوغ والمراهقة بين سنّ ١٣ إلى ١٨ عاماً، والبعض ذهب إلى أنّ هذه المرحلة يمكن أن تمتد إلى سن ٢٢ عاماً مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ الفتيات يدخلن سنّ البلوغ عادة أبكر من الفتيان بسنة إلى سنتين، لذا فإنّهنّ يجتزن هذه المرحلة أبكر من الفتيان.

وعليه، يمكن حصر سنوات البلوغ والمراهقة بالنسبة لهنّ بين سنّ ١١ إلى ١٦ عاماً. مع الالتفات إلى أنّ مرحلة البلوغ تارة تبدأ في وقت مبكر، وتارة أخرى يمكن أن تتأخر، وتسمى هذه الحالة بالبلوغ المبكر والبلوغ المتأخر.

وعليه يكون :

القول الأول : إن المراهقة هي تغيرات جسدية وعقلية وعاطفية واجتماعية أما البلوغ فهو تغير جسدي يدل على أن الفرد أصبح قادراً على النسل، وبمعنى آخر فإن البلوغ هو مرحلة فرعية ضمن مراحل المراهقة، وعادة يكون أولى العلامات الدالة على بداية فترة المراهقة.

القول الثاني : من يعتبر أنهما مترادفان؛ فالبلوغ يعني المراهقة.

القول الثالث : من يعتبر أن البلوغ هو العلامة المتميزة كبداية مرحلة المراهقة .

القول الرابع : من يعتبر أن المراهقة أعم؛ فالبلوغ يختص بالنمو الجنسي أو النمو العضوي والجنسي والمراهقة تشمل ما سوى ذلك، وهذا ما سأليناه في المبحث التالي الفرق بين مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ.



المبحث الثالث

الفرق بين مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ:

يخلط كثير من الناس بين مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ الجنسي، لذلك ينبغي أن نميز بين المراهقة وبين البلوغ الجنس ، فالبلوغ يعني بلوغ المراهق القدرة على الإنسال^(١)، أي اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية عند الفتى والفتاة، وقدرتها على أداء وظيفته .

أما المراهقة فتشير إلى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، وعلى ذلك فالبلوغ إن هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة .

ويميل بعض علماء نفس النمو إلى اعتبار مرحلة المراهقة ممتدة من سن ٩ سنوات إلى ٢١ سنة، ويقسمون هذه الفترة إلى مرحلة المراهقة المبكرة،

(١) في معجم لسان العرب : النَّسْلُ : الخلق .

والتَّسْلُ : الولد والنزيرة ، والجمع أنسال ، وكذلك التَّسِيلَةُ .

وقد نَسَلَ ينسَلُ نَسْلاً وأنسل وتَناسَلوا : أنسل بعضهم بعضاً .

وتناسل بنو فلان إذا كثر أولادهم .

والمتوسطة، ثم مرحلة المراهقة المتأخرة، التي ينتقل بعدها مباشرة إلى مرحلة الرشد والكبر.

فالنمو والتغيرات التي تطرأ عليه تحدث على مدى زمن طويل، ومن هنا كانت صعوبات تعريف مرحلة المراهقة، فهي التي تلي مرحلة الطفولة المتأخرة، والتي ينتقل الطفل خلالها من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة الرشد، ومراحل الانتقال في حياة الفرد دائماً مراحل حرجة في حياة الفرد والجماعة، كما أنها مرحلة تغير سريع ومتلاحق، ودائماً يصاب الإنسان بالتوتر والقلق في الفترات التي يتعرض فيها للتغيير.

وقد تطول أو تقصر فترة المراهقة تبعاً لتعدد النمط الحضاري أو للظروف والمجتمع الذي يعيش فيه المراهق، فالمجتمعات تتطلب من المراهق إعداداً علمياً، أو مهنيًا طويلاً، ونضجاً كاملاً وقويًا حتى يتمكن من مسايرة الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

وهذا مما يزيد من أزمة المراهقة، فكلما طال البعد الزمني الذي يفصل بين البلوغ والاستقلال الاقتصادي، فكلما استطاع المراهق أن يحقق لنفسه الاستقلال الاقتصادي وتكوين الأسرة قلّت فترة تعرضه للأزمات النفسية.

لذلك فآزمة المراهقة أأف في المنطقة الريفية منها في المدينة. وذلك لسهولة الحياة، ولقرب إمكان الوصول إلى الاستقلال الاقتصادي في الريف، وإمكان الدخول في مجتمع الرجال، والاشتراك في أنشطتهم، وتحمل مسؤولياتهم، والقيام بالأعمال التي يقومون بها مثل الرعي والصيد .

وتحدد بداية مرحلة المراهقة ببداية البلوغ الذي يحدث تقريباً في سن الحادية عشرة بالنسبة للفتاة، وفي سن الثالثة عشرة بالنسبة للفتى، حيث يحدث أول قذف للفتى، وتحدث أول دورات الطمث أو الحيض عند الفتاة .



الفصل الثالث

الخصائص لمرحلتى البلوغ والمراهقة

علينا أن ننظر إلى مرحلة البلوغ والمراهقة باعتبارهما مرحلتين هامتين للغاية في الحياة؛ فهما مرحلتان انتقاليّتان وليستا دائمتين تميّزا بخصائص عن جميع المراحل الأخرى للحياة.

المبحث الأول

معنى الخصائص

تعريف الخصائص: (١)

(لغة) : خَصَّهُ بالشئِء خَصًّا وَخَصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً، والفتح أفصح.

(خاصية) : اسم

- الجمع : خاصيّات و خصائص
- خاصية الإنسان : مَا يُمَيِّزُهُ
- الخاصية : نسبة إلى الخاصة
- خصائص جنسية : مميزات ، فروق ووظائفية ونفسية تفرق بين الذكر والأنثى.
- وقيل: (خصوصية الشيء) خاصيته والخصيصة الصفة التي تميز الشيء وتحدده

(١) القاموس المحيط (٧٩٦)، لسان العرب (٧/٢٤) ..

والجمع خصائص.

الخصائص اصطلاحاً:

- هي العلامات أو السمات أو الأمور التي انفردت بها مرحلة البلوغ والمراهقة عن غيرها من مراحل عمر الإنسان .

المبحث الثاني

خصائص مرحلة ما قبل البلوغ (٩ - ١٢ سنة) .

تسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المراهقة ، السلوك يصبح أكثر جدية، وتتميز هذه المرحلة ببطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة ، يزداد التمايز بين الجنسين في هذه المرحلة، وتعلم مهارات الحياة، والمعايير الأخلاقية والقيم ، وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية ، وضبط الانفعالات وتعتبر هذه المرحلة من انسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي.

المطلب الأول : النمو الاجتماعي :

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة فيعرف الطفل المزيد من المعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية ، ومعنى مراقبة الله تعالى له ، ومعاني الخطأ والصواب ، ويهتم بالتقييم الأخلاقي والسلوك.

كما يعتبر الوصول إلى التكيف الاجتماعي من أهم متطلبات النمو خلال هذه المرحلة، فالمرهق الذي تكون له قاعدة اجتماعية أثناء مرحلة الطفولة، ستزيد المطالب والضغوطات الاجتماعية الجديدة عليه للتكيف مع المراهقين الآخرين، وقد يفشل بعض المراهقين في ذلك مما يدفع بعضهم لوقف محاولات التكيف مع الآخرين، والاكتفاء بعلاقات شبيهة بتلك التي كانت خلال مرحلة الطفولة .

وقد يتعرّض أحياناً بعض من قاربوا الدخول على مرحلة البلوغ والمراهقة لضغوطات من أقرانهم تسبّب لهم كثيراً من الصعوبات، وخصوصاً بسبب اقتران هذه المرحلة ببعدهم عن أهلهم ومنزلهم ، وقضائهم أغلب الأوقات مع أصدقائهم، وبالتالي يزيد تأثير هؤلاء الأصدقاء بأشكاله الإيجابية أو السلبية، سواء على ميولهم أو قيمهم أو سلوكهم، مما يضطرهم أحياناً إلى اتباع سلوك مجموعة الأصدقاء، وإن كان خاطئاً؛ رغبةً منهم بالحصول على القبول الاجتماعي الذي يرغبون به.

ويجب على الأهل استثمار هذه المرحلة إيجابياً، قبل الدخول في مرحلة البلوغ والمراهقة ، وذلك بتوظيف وتوجيه طاقات الصبي لصالحه شخصياً، ولصالح أهله، وبلده، والمجتمع ككل. وهذا لن يتأتى دون منحه الدعم العاطفي، والحرية ضمن ضوابط الدين الإسلامي وعادات المجتمع، والثقة، وتنمية تفكيره

الإبداعى؁ وتشجىعه على القراءة والاطلاع؁ وممارسة الرياضة والهواىات المفيدة؁ وتدرىبه على مواجهة التحدىات وتحمل المسؤولىات؁ واستثمار وقت فراغه بما يعود علیه بالنفع .

المطلب الثانى : أهم مظاهر النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة هى :

- يفضل الطفل الاندماج مع جماعات الأصدقاء والأقران.
- يبدأ الشعور لدى الطفل بالارتباط بالمجموعة التى حوله .
- تأخذ القيم الاجتماعية فى الظهور نتيجة للاشتراك فى نشاطات جماعية.
- زيادة نقد الطفل لتصرفات الكبار.
- يزداد تأثير جماعة الأصدقاء؁ ويكون التفاعل الاجتماعى على أشده.
- يبدأ تأثير ما يتلقاه من ثقافات .
- يبتعد كل من الجنسىن فى صداقته عن الجنس الأخر وىظل الحال هكذا حتى سن المراهقة.

وهذه المظاهر تنضبط وىستفاد منها اجتماعياً ، إذا تم توجيه الذكر والأنثى قبل الدخول فى مرحلة البلوغ والمراهقة بتعاليم الإسلام التى ترشده إلى النمو الاجتماعى فىكون فى خدمة مجتمعه ، فلقد اعتبر الإسلام أن أحد أهم المعالم التى

تهدى إلى الانضباط في مرحلة البلوغ والمراهقة: التعاون والتراحم والتكافل؛ لأنه يجعل الفرد في خدمة المجتمع، ويجعل المجتمع في خدمة الفرد، ويدل على ذلك ما رواه أحمد في مسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه _ عن رسول الله ﷺ _ أنه قال: " مثل المؤمن كمثل الجسد إذا اشتكى الرجل رأسه تداعى له سائر جسده."



المبحث الثالث

خصائص النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة:

المطلب الأول :

أهمية دراسة خصائص النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة:

نظراً لحدة وسرعة التغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية التي تطرأ على الطفل عند مقارنته لمرحلة البلوغ والمراهقة ، فإن معرفة ما تمتاز به هذه المرحلة يعين كثيراً في تخفيف حدة تلك التأثيرات التي تحدث تبعاً للتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية ، مما يمهّد الطريق أمام الوالدين والمدرسة لتنمية شخصية المراهق من جميع النواحي في هذه المرحلة التي تعتبر من أنسب مراحل العمر وأهمها في إكساب المراهق كثير من العادات والسلوكات^(١) السليمة والحميدة التي تعدّه لمواجهة المراحل المقبلة من حياته.

١ - أهميتها بالنسبة للمربي (لوالدين / وللمعلمين) :

(١) السلوك مصطلح يقصد به : سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه ، يقال : فلان حسن السلوك ، أو سيئ السلوك . إذن السلوك صفة يتصف بها الإنسان (حسناً وسوءاً) وهذه الصفة مثلها مثل الحسنات والسيئات والمجالات تجمع جمع مؤنث سالم ، فيقال : سلوكات . أما سلوكيات فهي من أخطاء التربويين اللغوية.

من الضروري أن يكون المربي ملماً بخصائص النمو للمرحلة التي يعمل بها حتى يتمكن من تفسير الحالات المختلفة للشباب أثناء سيرهم في المرحلة التي يتعامل معهم فيها ، كما أن إلمامه بالخصائص التي تميز المرحلة التي يعيشها طلابه يعينه على إكسابهم السلوكيات المناسبة لهم سواءً كانت جسمية أو اجتماعية أو عقلية أو وجدانية أو انفعالية أو حسية أو حركية ، أما أن إدراكه لجوانب القوة في شخصية المراهق يعينه على بناء البرامج المناسبة لنمو قدراته وفي المقابل معرفة جوانب القصور في شخصية المراهق يعين المربي على تحديد الأسلوب المناسب في التعامل معه ، كما يفيد ذلك في بناء البرامج الوقائية والنمائية و يمكنه ذلك من نقل المعلومات اللازمة عن طبيعة المراهقين وخصائص نموهم لغيره من المعلمين حتى يتعاملوا مع المراهقين بطريقة علمية تربوية صحيحة.

٢ - إلمام المربي بخصائص النمو للمراهق يعينه على أمور مهمة منها:

*معاملة الطلاب بطريقة تربوية صحيحة وسليمة تحقق لهم مطالب النمو السليم فالمعلم الذي يدرك أن المراهق تتفتح لديه كثير من القدرات والطاقات المختلفة سوف يحسن التعامل معه و بطريقة تؤدي إلى نماء شخصياته و تؤدي الى تجنيبه كثير من المزالق التي قد تواجههم مستقبلاً.

* معرفة أنسب الطرق التي تقدم لهم فيها الخبرات والمعلومات والمعارف.

* تحديد مدى استعدادهم للتحصيل الدراسي قبل بدء عملية التعلم.

* تقديم الرعاية والحماية والتوجيهات اللازمة لهم والتي تتسجم مع طبيعة المرحلة التي يعيشونها ، و بالأسلوب الذي يضمن قبولهم لها وتأثرهم بها.

* معاملة الأبناء بالطريقة التي تحقق لهم النمو السوي ، فعندما يدرك الأب بأن المراهق يمر بتغيرات جسمية كبيرة تنقله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة فإنه سوف يعامله على أنه لم يعد صغيراً بل يجب أن يعامله معاملة الكبار مع شيء من الحذر.

* تهيئة المراهق للمرحلة المقبلة من حياته والتي تمتاز بسرعة التقبل للأفكار والمبادئ و التشرب للأخلاق والسلوكيات بحيث يقدم لهم ما يناسبهم ويشبع حاجاتهم الفكرية والخلقية.

* توجيه الأبناء حسب طاقاتهم الجسمية وقدراتهم العقلية وضرورة تغيير أسلوب التعامل معهم ومحاولة التقرب منهم والتأثير عليهم قبل أن يقعوا تحت تأثيرات أخرى خارج المحض التربوي السليم و التي قد لا تكون في صالحهم.

وتتمثل مرحلة البلوغ بخصائص ، والخصائص الشئ الذي لا يمكن فكه أو فصله عن الشئ ، مثل : (الطول ولون البشرة و.....) من خصائص الإنسان ، ومرحلة البلوغ لها خصائص وأنماط سلوكية معينة تميزها عن غيرها من المراحل العمرية ، وهذه الخصائص على النحو التالي:

شعور البالغين والمراهقين بالتححرر من مرحلة الطفولة، والانطلاق عبر نافذة الحرية دون اللجوء لمساعدة الأم أو الأب بإدارة أمورهم .

يميل البالغين للاستقلالية النفسية و المعنوية، وعدم الاستماع لذويهم والأخذ بالقرارات المتعلقة بحياتهم ، والاهتمام بدائرة الأصدقاء، و التأثير بهم أكثر من العائلة .

التهرب من الحوارات و النقاشات مع الوالدين، والتي تنتهي غالباً بالحكمة والموعظة ، وهي آخر ما يرغب أن يسمعه ، ليس لعدم المعرفة أو للتقليل من الاحترام لأحد الوالدين و إنما ليشعر بأنه شخص مستقل بتفكيره وتصرفاته ، والرغبة بتحمل المسؤولية .

تحدث في هذه المرحلة لكلا الجنسين التغيرات في نمو وظائف أعضاء الجسم

الداخلية (الفسولوجية) وهو سن البلوغ، حَيْثُ إِنَّ الفتيات تشعر بالقلق و التوتر وعدم الرغبة بالأكل خوفاً من السمنة، حَيْثُ إِنَّ الشاب بهذه المرحلة يزداد بالاهتمام بمظهره الخارجي والميل إلى الخروج الكثير من المنزل .

في كل الحالات التي يمر بها البالغ والمراهق تُوْجِهه المتاعب والمشاكل والكثير من المصاعب ، ويكون الحل دائماً لمواجهة هذه المرحلة هو الحوار والنقاش المبني على أساس الاحترام لكلا المحاورين .



المبحث الرابع

مجالات النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة

اتفق كثير من علماء التربية والسلوك على أن هناك سبعة مجالات للنمو يلزم التعرف عليها وتحديدها ويفضل قياس مستوى معدل نمو البالغ والمراهق فيها خلال هذه المرحلة العمرية، لأن أي تأخر في أي مجال من هذه المجالات يجعله معرضاً للإعاقة، بما يستلزم تقديم البرامج التعويضية الملائمة له.

والمجالات السبعة المقصودة هي :

(١) النمو الجسمي . (٢) النمو اللغوي . (٣) النمو العقلي والمعرفي . (٤) النمو الاجتماعي، (٥) النمو الديني، (٦) النمو الانفعالي، (٧) نمو الشخصية .
وهناك من علماء التربية والسلوك من جعل مجالات النمو تتمثل في ست مراحل هي :

- * النمو الجسمي الفسيولوجي
- * النمو الانفعالي .
- * النمو اللغوي .
- * النمو الاجتماعي .
- * النمو العقلي .
- * النمو الحركي .

وتعتبر مرحلة البلوغ والمراهقة من أهم مراحل النمو؛ نظراً لأهميتها في التكوين الشخصي للفرد، وتتميز خصائص مرحلة البلوغ والمراهقة في انتقال المراهق من مرحلة الاعتمادية إلى مرحلة الاستقلالية في نواحي الحياة المختلفة، ويمكن بيان جوانب النمو في مرحلة المراهقة كالتالي:

المطلب الأول: مظاهر النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة :

إن النمو البشري سلسلة متلاحقة الحلقات، من مراحل نمائية ترتبط بالعمر وتتميز الواحدة منها بعدد من الخصائص العضوية والعقلية والطباعية والاجتماعية المترابطة.

ويشكل النمو العضوي حجر الأساس لكل أنواع النمو، إذ تحكم المبادئ التي يخضع لها ضروب النمو الأخرى ، وتعتبر فترة البلوغ والمراهقة مليئة بكثير من التغيرات التي تطرأ على الإنسان والتي تحوله إلى كائن يحافظ على استمراره وبقائه ، وتعتمد هذه التغيرات وتكون أوضح ما يكون في التغيرات العضوية والتي يبنى عليها كل التغيرات بعد ذلك مثل النضج الانفعالي والاجتماعي والعقلي والمعرفي.

فإذا لم يزد طول الطفل ووزنه وحجمه وإن لم تقوي عضلاته ويصل المخ إلي الحجم الطبيعي وإن لم ينمو الجهاز الغدي وتأخذ الصفات الداخلية حجمها وكفايتها حتى تواجه وتفي باحتياجات هذا الهدوء والاستقرار والأمن والاسترخاء والانسراح والانبساط والرفاهة والحساسية... الخ وكذلك فإنه لم يتشرب عناصر التراث الاجتماعي والثقافي القائمة مثل العادات والتقاليد والأعراف ، وقوالب السلوك العامة أي : ينمو اجتماعياً، فإن النمو العضوي هو العامل المؤثر في كل هذه النماءات والتطورات وعلي هذا فما هي مظاهر هذا النمو ؟

المطلب الثاني: النمو الجسمي

– النمو العضوي :

النمو العضوي : يقصد به: النمو الهيكلي، نمو الطول والوزن، إضافةً على التغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم، صفات الجسم الخاصة ببنية الجسم ولون البشرة والشعر .. الخ.

للنمو العضوي مظهرين أساسيين هما (النمو الطبيعي الخارجي) وهي تلك التغيرات التي تطرأ علي الجسم من الناحية الظاهرة أو البادية للعين مثل الطول والوزن والحجم والعرض والنسب المختلفة لأعضاء الجسم ، ونمو وظائف

الأعضاء (النمو الفسيولوجي) ، وهو يتمثل في نمو الأجهزة الداخلية غير الظاهرة والتي يطرأ عليها التغير وقت البلوغ وسوف أتناول هذين المظهرين بمزيد من التفصيل.

النمو الطبيعي الخارجي :

يمر المراهق بكثير من التغيرات الطبيعية حيث يزيد الوزن والطول بأعلى معدل بين الثانية عشر والسادسة عشر ، وتنخفض هذه المعدلات من السادسة وحتى الثامنة، وعند البنات فإن طفرة النمو تحدث قبل البلوغ ويبطئ النمو أثناء فترة المراهقة ، ويزيد الطول والوزن لدي البنات عن البنين فيما بين الحادية عشر والرابعة عشر وعند الثامنة عشر ، فأنهن يصلن إلي الحجم النهائي ، أما الأولاد فيستمر النمو لديهم بعد الثامنة عشر.

ومن المعروف أن النمو في الطول والعرض يرتبط بالنمو العظمي، ويتفوق البنين علي البنات في النمو العظمي بعد سن الرابعة عشر .

كما توجد فروق أخرى في النمو العظمي بين البنين والبنات ، حيث تأخذ عظام الحوض لدي الفتاة في الاتساع بشكل واضح ، وذلك تمهيداً لوظيفة الحمل والأمومة.

أما النمو الوزني فيرتبط بنسبة تراكم الدهن في الأماكن المختلفة في حجم الكائن البشري، وتوجد فروق بين الذكور والإناث أيضا في هذا النوع من النمو ، حيث تبلغ سرعة النمو الوزني أقصاها عند البنات فيما بين عمر ١١,٥ ، ١٤,٥ سنة، ثم تقترب من نهايتها في عمر ١٦ سنة ، وتستمر في الزيادة حتى الرشد كما يتراكم الدهن في أماكن خاصة مثل منطقة الثدي والأرداف.

النمو الجسمي نحو النضوج

(التبكير أو التأخير فيه)

فكثير من البنات المراهقات المبكرات في النضج يتعرضن لسوء التكيف لفرط حساسيتهن التي تؤدي بهن إلى الانطواء، وكذلك فئة الذكور المراهقين المتأخرين في النمو الجسمي فإنهم أيضا كثيرا ما يعانون من شعور بالنقص وسوء التكيف الاجتماعي ، وذلك بعكس الذكور الذين يبكرون في النمو الجسمي ، فإن هذا يحقق لهم تقدما في المنزلة الاجتماعية بين أقرابهم وتسلم مواضع الريادة والقيادة، وخاصة في الأنشطة التي تحتاج إلى البيئة والقوة البدنية ، فإن هذا النمو المبكر للجسم لدي المراهق يجعله يبدو وفي صورة رجل مكتمل البنية في الوقت الذي لم تخرج فيه تصرفاته من منطقة الطفولة مما يعرضه لسوء التكيف.

يمتاز النمو الجسمي بالتغير السريع، حيثُ إنَّ عدم انتظام النمو في أجزاء الجسم المختلفة يؤدي إلى خلق حالة من التوتر والاضطراب لدى المراهق، وظهور الحبوب على وجه المراهق وعلى أجزاء من جسمه؛ نتيجة اختلال في إفرازات الغدد وبذل طاقة ومجهودات كبيرة، أما النمو السريع وعدم الرعاية الصحية الجيدة، وسوء التغذية فيتسبب في الإصابة بفقر الدم.

المطلب الثالث: نمو الوظائف العضوية (الفسيولوجي) :

يميز العلماء بين النمو الفسيولوجي، والنمو العضوي لدى الشاب، أو المراهق، حيث يقصد بالنمو الفسيولوجي : نمو وظائف أعضاء الجسم الداخلية مثل نمو الجهاز العصبي، واضطرابات القلب، وضغط الدم، والتنفس، والهضم، والإخراج، والنوم، والتغذية، والغدد الصماء، التي تؤثر إفرازاتها في النمو، وعليه فإن النمو الفسيولوجي: هو مجموعة من العمليات الحيوية التي لا تخضع للمشاهدة البصرية والتي تحدث داخل جسم المراهق وتنعكس بذلك على المظهر الخارجي، ويشكل النمو العضوي حجر الأساس لكل أنواع النمو، إذ تحكم المبادئ التي يخضع لها ضروب النمو الأخرى .

ويعتبر أهم مظاهر هذا النمو هو النضج الجنسي وإلي جانب ذلك تحدث تغيرات في الجهاز الدوري^(١) والتنفسي^(٢) والهضمي^(٣) والغدد الصماء تصل بها إلى مرحلة النضج.

(١) **الجهاز الدوري** يعتبر الجهاز الدوري من أهم أجهزة الجسم، حيث إنه المسؤول عن دوران الدم في كافة أنحاء الجسم، فيقوم بتزويد الجسم بالغذاء والأكسجين، ويُعرّف بجهاز الدوران، وهو الجهاز الذي يتحرك الدم من خلاله في الجسم، ويتكون من القلب، والأوعية الدموية، والدم، حيث يتم نقل الدم الغني بالأكسجين من الرئتين والقلب إلى جميع أنحاء الجسم عبر الشرايين، ثم يمر الدم بعدها عبر الشعيرات الدموية التي تقع بين الشرايين والأوردة، ثم يعود الدم غير المشبع بالأكسجين إلى الرئتين والقلب عبر الأوردة.

(٢) **الجهاز التنفسي** هو جهاز يزود خلايا جسم الإنسان بالأكسجين اللازم للقيام بأنشطتها، ويخلصها من ثاني أكسيد الكربون، والذي يعد نتاجاً لعملية الأكسدة فيها، فعملية التنفس تتم بمرور هواء الشهيق عبر الرغامى والقصبتين إلى الرئتين، وتحتوي كل رئة على الكثير من القصيبات التي تتفرع إلى شعيبات تنتهي بعدد لا نهائي من الحويصلات الهوائية المبطنة بأغشية رقيقة جداً، والتي يتم من خلالها تبادل الغازات بينها وبين الشعيرات الدموية المحيطة بالأسنان، وتشغل العضلات الوريبة والحجاب الحاجز الرئتين؛ بحيث يسحبان الهواء إليهما ثم يدفعانه خارجهما ضمن فترات منتظمة.

(٣) **الجهاز الهضمي** هو أحد أهم أجهزة جسم الإنسان، ويتكون من عددٍ من الأعضاء، فيبدأ من الفم الذي يدخل إليه الطعام وينتهي بفتحة الشرج التي تخرج منها الفضلات ومخلفات الطعام التي لا يريدتها الجسم ولا يستفيد منها، ويمتد بطول يقارب التسعة أمتار، والجهاز الهضمي مسؤول عن هضم الطعام ونقله إلى القلب ليستفيد الجسم منه ويوزّعه على باقي أجزاء الجسم، بالإضافة إلى دوره المهم في حصول الجسم على العناصر الغذائية المهمة والطاقة اللازمة له.



وأهم مظاهر هذا النمو هو :

-الدورة الدموية: (١)

يتضاعف وزن القلب خلال مرحلة المراهقة وقلب الذكور ينمو بسرعة أكبر من قلب الأنثى في الطفولة المبكرة ، ومن سن العاشرة حتى الثالثة عشر تتفوق الأنثى علي الذكور في الحجم ، وبعد الثالثة عشر تزداد السرعة عند الذكور أما الشرايين والأوردة فإنها لا تنمو بسرعة القلب فهي تكون بطيئة.

(١) تعتبر **الدورة الدموية** أساس صحة الإنسان وسلامة جسمه، وتتكون من دورتين دمويتين، هما: الدورة الدموية الصغرى، والدورة الدموية الكبرى، حيث تتكون الدورة الدموية الصغيرة من القلب والأوعية الدموية المسؤولة عن حمل الدم الخالي من الأكسجين من القلب إلى الرئتين، ليتم تحميله خلال الدورة الدموية الكبرى بالأكسجين وضخه عن طريق القلب إلى باقي أعضاء الجسم، ولهذا تعتبر الدورة الدموية من ركائز الحياة الهامة والضرورية، والتي تتمكن من خلالها أعضاء الجسم جميعها من القيام بوظائفها بشكل صحيح من دون خلل، ومن أجل الحفاظ على استمرارية الدورة الدموية يجب تناول الأغذية الصحية والمفيدة، والابتعاد عما يضر الجسم ويرهقه.



-الجهاز التنفسي : (١)

تنمو الرئتان ببطيء خلال سنوات الطفولة ، ويزداد حجمها خلال فترة المراهقة المبكرة خاصة لدي البنين ، ويزيد الذكور عن البنات في فترة المراهقة في كمية ونوع النشاط البدني مما يزيد حاجتهم إلي الهواء أكثر.



الجهاز الهضمي

(١) هو الجهاز الذي يزود جسد الإنسان بغاز الأوكسجين اللازم لبقائه على قيد الحياة والقيام بنشاطاته اليومية، وأيضا تخلص الجسم من غاز ثاني أكسيد الكربون الناتج عن عملية الأوكسدة، في عمليتي الشهيق والزفير.

-الجهاز الهضمي: (١)

ينمو الجهاز الهضمي خلال فترة البلوغ والمراهقة فيزداد حجم المعدة، وتزداد قدرتها علي قدرتها علي الهضم وذلك لحاجة المراهق إلي كمية أكبر من الغذاء.

(١) يعد الجهاز الهضمي أحد أهم أجهزة جسم الإنسان، ويتكون من عددٍ من الأعضاء، فيبدأ من الفم الذي يدخل إليه الطعام وينتهي بفتحة الشرج التي تخرج منها الفضلات ومخلفات الطعام التي لا يريدتها الجسم ولا يستفيد منها، ويمتد بطول يقارب التسعة أمتار، والجهاز الهضمي مسؤولٌ عن هضم الطعام ونقله إلى القلب ليستفيد الجسم منه ويورثه على باقي أجزاء الجسم، بالإضافة إلى دوره المهم في حصول الجسم على العناصر الغذائية المهمة والطاقة اللازمة له يتألف الجهاز الهضمي على نحو عام، من ممرٍ طويل تكون بدايته من الفم ونهايته فتحة الشرج. وهناك عدة أعضاء أخرى يتكون منها هذا الجهاز، هي القناة الهضمية المعدية المعوية، وتتكون من قسمين: القناة الهضمية العليا: وتحتوي هذه القناة على العديد من الأعضاء المختلفة، منها الفم وهو فتحة هذا الجهاز والتي يدخل منها الطعام إلى داخل الجسم، ويتم داخل الفم تقطيع الطعام وهرسه بمساعدة اللسان. ومن ثم البلعوم والمرى والمعدة. القناة الهضمية السفلى: وتشمل الأمعاء الدقيقة التي تحتوي على العفج أو الاثني عشر،

ومن أهم الأمراض الشائعة التي تُصيب العفج هي القرحة الهضمية؛ وهي عبارة عن جرح ناتج عن تشقق محدود لسطح البطانة الواقية للمعدة، حيث تُلامس هذه الأنسجة عصاره المعدة بما تحويه من أحماض. وتشتمل الأمعاء الدقيقة كذلك على الصائم واللفائفي، وتليها الأمعاء الغليظة التي تحتوي على أعضاء مهمة منها الأعور، والقولون، والمستقيم، وفي النهاية يأتي آخر جزء وهو فتحة الشرج.



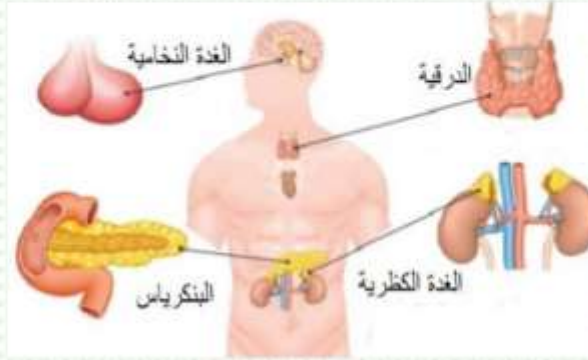
-الجهاز العصبي: (١)

لا ينمو الجهاز من حيث الحجم إلا قليلا ، ويقتصر النمو علي الألياف في

(١) **الجهاز العصبي** هو الجهاز الذي يستطيع الجسم من خلاله الاستجابة لجميع التغيرات البيئية التي تحدث خارج الجسم وداخله، كما أنه يتحكم بالعديد من العمليات والحركات داخل الجسم مثل: نبض القلب وحركة التنفس، وما يشار إليه أنه يشكل شبكة أو مجموعة اتصالات في جسم الإنسان، والتي تساهم في جعله يتأقلم مع كل من البيئة الخارجية والداخلية، ولا بد من القول بأن الدماغ هو مركز التحكم بهذه الشبكة، حيث يستقبل المعلومات ويقوم بإصدارها لمختلف أنحاء الجسم.

وأشكال الأعصاب الرئيسية **الأعصاب الحركية**: هي الأعصاب التي تسمح لجهاز المخ بالتحكم والسيطرة على عضلاتنا، فالمخ يبعث إشارات إلى عضلاتنا من خلال الأعصاب الحركية، وذلك ليخبرها حتى تقوم بالانكماش أو التمدد لنتمكن من التحرك. **الأعصاب الحسية**: وهي الأعصاب التي تحمل الإشارات باتجاه المخ لتخبره عن الأشياء والأحداث التي تحدث خارج جسم الإنسان في العالم الخارجي، وهي ترتبط وتتصل بحواسنا، إذ يرتبط الجلد بحاسة اللمس، والأنف بحاسة الشم، واللسان بحاسة التذوق، والعيون بحاسة البصر، والأذن بحاسة السمع، والجدير ذكره أن الإشارات العصبية الحسية تتحرك بدءاً من الحواس وصولاً إلى المخ.

الطول والسلك ، كما أن الوصلات العصبية تزداد زيادة كبيرة خلال فترة المراهقة ، ومن المعروف أن هذه الألياف وعدد الوصلات العصبية هي الأساس العضوي (الفسيولوجي) لأشكال من التفكير أكثر تعقيداً وتطوراً لدي المراهق.



-الغدد: (١)

(١) **جهاز الغدد الصمّ** (بالإنجليزية: Endocrine System) هو: أحد أهم الأجهزة التي تتحكّم بوظائف الجسم المختلفة كالنموّ، والحركة، والتكاثر، بالإضافة لدوره بتنظيم عمليات البناء والهدم في الجسم ، وتفرز الغدد الهرمونات في الدم وفي الجهاز اللمفاوي وتؤثر بصورة مباشرة على الوظائف الحيوية في الجسم، وأي خلل في إفراز هذه الهرمونات من زيادة أو نقص يسبب العديد من المشاكل في الجسم، تنقسم الغدد إلى نوعين الغدد الصماء التي تصبّ إفرازاتها في الدم مباشرة، وتنتشر في كافة أعضاء جسم الإنسان ومن أمثلتها الغدة الدرقية، والنخامية، والغدة التناسلية، وتسمى الصماء، والغدد القنوية تصبّ إفرازاتها داخل الجسم بواسطة قنوات ومن أمثلتها الغدد اللعابية، والغدد العرقية، والغدد الدمعية. ويعود سبب تسمية جهاز الغدد الصماء بهذا الاسم إلى أنّها تُعتبر غدداً بلا قنوات وعليه فإنّها تقوم بإفراز الهرمونات إلى الدم مباشرة دون وسيط ، ويتكوّن جهاز الغدد الصمّ من مجموعة من الغدد الصماء التي تُفرز عدداً من الهرمونات، حيث تنتقل هذه الهرمونات

يتعرض الجهاز الغدي لدي البالغ والمراهق للتغيرات نحو النضج والكمال في القيام بالوظيفة الخاصة به ، والمعروف أن لهذا الجهاز أثر كبير علي حالة الفرد النفسية والصحية ، ولهما تأثير أيضا علي النمو الجسمي ؛ فمثلا تعتبر الغدة النخامية هي المسؤولة عن النمو بصفة عامة فإذا نقص إفراز هذه الغدة لوحظ تأخر النمو الجسمي إلي أن يصبح الفرد من القزام ، أما إذا زاد إفراز هذه الغدة فقد يصل الإنسان في النمو إلي أن يصبح عملاق .

ويؤثر هرمون هذه الغدة علي تأخير وتبكير البلوغ لدي الجنسين ، وكذلك فإن هرمون الغدة الكظرية ينشط المراكز العصبية ، ويجعل الجسم أكثر قابلية لمواجهة المواقف الفجائية .

وهناك من الغدد ما ينشط ويقوم بإفرازاته إلا بعد الوصول إلي مرحلة المراهقة مثل الغدد الجنسية ، فمن أهم مظاهر النمو لوظائف الأعضاء

عبر الدم لكافة أنسجة الجسم، وتُفعل الأنسجة المُستهدفة كي تقوم بالوظيفة الخاصة بها، ومن أبرز هذه الغدد هي :

- ١ - الغدة الدرقية . ٢ - الغدد الجار درقية . ٣ - الغدة الصنوبرية . ٤ - البنكرياس .
- ٥ - الغدة النخامية . ٦ - الغدد التناسلية . ٧ - الغدد الدرقية . ٨ - الغدد العرقية .
- ٩ - الغدد اللعابية .

(الفسولوجي) في المراهقة هي ظاهرة النضج الجنسي .

ويرتبط بالنمو العضوي في مرحلة المراهقة النمو الحركي فبعد أن كان الكائن البشري في مرحلة الطفولة نشطاً كثيراً الحركة يريد بحركته أن يسيطر علي البيئة المحيطة ، فإنه يلاحظ في مرحلة المراهقة ميل المراهقين نحو التراخي والخمول ، نتيجة للنمو الجسماني السريع في السنوات الأولى من مرحلة البلوغ .

كما تتميز هذه المرحلة بعدم الدقة في الحركة ويختلف البنين عن البنات في النمو الحركي هذا ، ففترة عدم الدقة الحركية هذه لا تدوم عند البنات بذات القدر الذي نجده عند البنين نظراً لأن نمو البنات أقل وأبطأ ، ومن المعروف أن المراهق من كلا الجنسين يحتاجون إلي بعض الوقت حتي يتغلبون علي سوء التوافق ، وحتى يتكيفوا مع التغيرات الجسمية والتشريحية والحركية التي تنتابهم أثناء فترة المراهقة.



نمو وظائف الأعضاء (الفيسيولوجي)		
المراهقة المتأخرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المبكرة
- يتم النضج لوظائف لأعضاء (الفيسيولوجي) في هذه المرحلة.	- يتابع نمو وظائف لأعضاء (الفيسيولوجي) نقدمه نحو النضج.	- فترة نمو جسمي سريع. - فترة البلوغ الجنسي .
- يتم التكامل بين وظائف لأعضاء (الفيسيولوجية) والنفسية في شخصية متكاملة.	- يثبت عدد ساعات النوم عند ثماني ساعات تقريبا. - تزداد الشهية على الأكل.	- يعود البكور الجنسي (النمو الجنسي السريع) سرعة نمو وظائف لأعضاء (الفيسيولوجي).
- تصل الغدد إلى التوازن لمطلوب.	- يرتفع ضغط الدم تدريجيا وينخفض معدل النبض ليليا.	- تأخر البلوغ الجنسي يعود لى نقص في إفرازات الغدد. - حاجات الإناث تختلف عن لذكور.
- مع نهاية المرحلة يكون كتمال نضج الخصائص لجنسية الثانوية عند لجنسين.		

النمو الجسمي والحركي :

- تحصل تغيرات جسدية كبيرة في هذه المرحلة تقود إلى تشكل الجسم ليتخذ شكل الجسم البالغ.
- تتميز هذه المرحلة ببلوغ كل من الذكر والأنثى ، وظهور التغيرات الجنسية الثانوية والرئيسة عند كل منهما.

النمو الجسمي		
المراهقة المتأخرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المبكرة
- يتم النضج الجسمي مع نهاية هذه المرحلة. - زيادة طفيفة في الطول لدى الجنسين. - زيادة واضحة بالوزن خصوصا لدى الذكور. - تكتمل الأسنان الدائمة. - تستقر ملامح الوجه. - يلاحظ تحسن في صحة المراهق.	- يلحظ النمو الجسمي تباطوا في سرعته بشكل نسبي عن المراحل السابقة. - يتضح الاهتمام بالمظهر الجسمي والصحة الجسمية. - زيادة في الطول والوزن. - الحواس تزداد دقة وإرهافا. - حالة المراهق الصحية في تحسن.	- طفرة في النمو الجسمي يستمر عند الإناث حتى ١٨ سنة وعند الذكور حتى ٢٠. - تغير في شكل الوجه. - ظهور البثور على الوجه مع البلوغ. - بروز الأنف بشكل واضح في الوجه. - فروقات واضحة بين الجنسين من حيث النمو الجسمي مثلا " الذكور أقوى نسبيا من الإناث .

النمو الحركي		
المراهقة المتأخرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المبكرة
ترب النشاط الحركي من الاستقرار.	- تصبح حركات المراهق أكثر توافقاً	- تنمو القوة والقدرة الحركية بصفة عامة.
داد المهارات الحسية لحركية بشكل عام.	وانسجاماً، ويزداد نشاطه وقوته.	- يلاحظ الميل نحو الخمول والكسل.
	- يزداد إتقان المهارات لحركية مثل: الركض والقدرة على الوثب، وممارسة الألعاب لرياضية.	- يطلق على هذه المرحلة "سن الارتباك" حيث أن حركات المراهق غير دقيقة، فقد يكثر تعثر المراهق واصطدامه بالأثاث وسقوط الأشياء من يديه مما يسبب شعوره بالحرج والسبب يعود لطبيعة النمو السريع في مرحلة المراهقة التي تجعل لنمو الجسم يتصف بنقص الاتساق واختلاف أبعاد الجسم وضرورة تعلم حسن استخدام أعضاء الجسم بأبعادها الجديدة.
	- ترتبط نقص الرغبة في لمشاركة بالأنشطة لرياضية بسمات مثل لخل وعدم تحمل لخسارة والحساسية لمفرطة... الخ.	



المطلب الرابع :**واجب الآباء نحو أبنائهم المراهقين والمراهقات**

في رعاية النمو الجسمي : -

فيجب أن يوجه المراهق إلى أن يلم بالعادات الصحيحة في غذائه ونومه وعمله حتى يساعده ذلك علي النمو السليم وأن - يتجنب المراهق الأعمال العنيفة والمراهقة التي قد تجهد القلب والجهاز الدموي وأن تقوم المدرسة والأسرة بإعداد الأنشطة التي تلائم طبيعة المرحلة التي يمر بها المراهق من الناحية الجسمية فتيسر له الهوايات التي تناسب مظاهر نموه وأن تحول بينه وبين العادات السيئة كالتدخين .

كما يجب أن تقوم المدرسة والأسرة بتأهل المراهق نحو تقبل ذاته الجسمية وتهينة الجو النفسي الذي يساعده علي تقبل التغيرات التي تطرأ عليه . وتوجد بعض البنود التي يلزم تطبيقها تربويا :-

- ١- العناية بالغذاء للأبناء المراهقين وتكون هذه العناية من ناحية الكيف والكم .
- ٢- إعطاء المراهق القدر الكافي من الراحة والاهتمام بالألعاب الرياضية التي تناسب مرحلة النمو .
- ٣- مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين في الأنشطة الرياضية .

- ٤- إتاحة الفرصة المناسبة للأبناء في مناقشة المشكلات التي تتعلق بالنمو البدني والذي تتعلق بأسباب الطول والقصر والسمنة والنحافة وظهور حب الشباب وبعض مظاهر الجسم الأخرى .
- ٥- تهيئة المناخ لكي يحصل المراهق علي المعرفة الدقيقة والعملية عن بعض الاستفسارات التي تنشأ في هذه المرحلة وخاصة فيما يتعلق بالنضج الجنسي .

واجب الآباء نحو أبنائهم المراهقين والمراهقات

في رعاية النمو الجنسي والتعريف بالجهاز التناسلي: (١)

(١)- يتكون الجهاز التناسلي عند الإنسان :

• عند الذكر من :

- + الخصيتان اللتان تنتجان الحيوانات المنوية بصفة مستمرة انطلاقاً من البلوغ على مستوى الأنابيب المنوية كما تنتجان هرمون التستوسترون على مستوى الخلايا البيفرجية وهذا الهرمون هو المسؤول عن ظهور الصفات الجنسية الثانوية عند الرجل ونمو الأعضاء التناسلية وإنتاج الأمشاج .
- +مسالك تناسلية : تتكون من البربخ والاحليل والقناة القاذفة .
- + غدد تناسلية ملحقة عند الرجل وتتكون من : الحويصلة المنوية و الموثة وغدة cooper هذه الغدد تفرز المواد مغذية للأمشاج الذكرية .

• عند الأنثى :

- + المبيضان : تنتج البويضات داخل المبيض وتخزن في الجريبات المبيضية . تحرر بويضة واحدة كل ٢٨ يوماً تقريبا من طرف أحد المبيضين ابتداء من البلوغ حتى سن اليأس انقطاع الطمث (٤٥ - ٥٠ سنة) . كما يفرز المبيض الأستروجينات و الجسفرين المسؤولة عن ظهور الصفات الجنسية الثانوية عند المرأة وتؤثر على نمو الأعضاء

إن كثيراً من الأمهات والآباء يضعون أطفالهم تحت عين الملاحظة في مرحلة المهد متفحصين الطول، والوزن، والاستجابة وسرعة الانتباه، وردود الأفعال ، وحتى القدرات العقلية... وعلى الرغم من أن كثيراً منهم يكون المغيارُ عنده حسياً ، أو وصفيًا ، إلا أنه غالباً ما ينتابهم الهاجس بأن هناك خللاً ما، دون أن يعرفوا السبب ، ولا كيفية التعامل مع ما لاحظوه، مما يؤكد أن هدف المراقبة هو الاطمئنان على الصحة العامة للطفل آخذين مُشعرات النمو ولا سيما الوزن والحواس كمؤشر لذلك .

هذا ما يحدث من الأمهات والآباء في مرحلة المهد ، ولكنهم عند مرحلة البلوغ والمراهقة لا يقومون بهذه المتابعة ، ولا بهذه المراقبة ، بل يتركون الأبناء في هذه المرحلة العمرية دون توجيه أو إرشاد مع أن هذه المرحلة تحتاج منهم مثل ما قاموا به في مرحلة المهد ، وهذه هي الواجبات التي ينبغي على الأمهات والآباء أن يعتنوا بها في هذه المرحلة :

التناسلية .

- + مسالك تناسلية : تتكون من قناة المبيض والرحم والمهبل .
- ملحوظة :- للجهاز التناسلي والجهاز البولي عند الذكر مسلك مشترك وهو القناة التناسلية البولية .
- عند الأنثى الفتحة البولية مستقلة عن الفتحة التناسلية وهذه الأخيرة مغلقة جزئياً بغشاء البكرة عند العنقاء..

-إن واجب الآباء نحو أبنائهم المراهقين والمراهقات يحتم عليهم أن يهيئوهم لمرحلة النمو الجديدة ، وهي البلوغ والمراهقة لتزويدهم بالمعلومات الصحيحة من غير أن يستشعروا في ذلك أي حرج .

إن النمو الجنسي له أهمية في حياة الفرد عامة وبالغين والمراهقين خاصة، والنمو الجنسي مرتبط بالنمو الجسمي والفسولوجي والانفعالي والاجتماعي، ويمكن تقسيمه إلى ثلاث فترات:

أ- ما قبل البلوغ: في هذه الفترة تظهر بشائر النمو الجنسي وهي مرحلة مشوبة بالقلق نتيجة هذه التغيرات الطارئة، وفي هذه المرحلة يحس المراهق بقوة تحركه وتتطلب منه إشباعاً جنسياً، وهذه القوة تعبر عن نفسها لدى المراهق في صورة إخلاص ومودة وعلاقات مع الآخرين الأكبر سناً من الجنس الآخر أو نفس الجنس .

ب- البلوغ: في هذه الفترة تبدأ الغدد الجنسية في أداء وظائفها وإن كان المراهق لم ينضج النضج الكافي ليمارس العلاقات الجنسية ، وتبدأ أيضاً بوادر النضج كظهور الحيض عند الفتاة ، والحيوانات المنوية عند الذكور، ويتحول

اهتمام الفرد إلى الجنس الآخر فيصبح ميالاً للتحدث مع الفتيات والاطلاع على حياتهن الخاصة والنظر إلى مفاتن المرأة، وهذا السلوك ينضبط بالعناية وتوجيه البالغ والمراهق إلى التربية الإسلامية التي يتعلم من خلالها غض البصر وحفظ الفرج والتمسك بأداب وتعاليم الإسلام.

ت- ما بعد البلوغ: في هذه الفترة يمكن للبالغ والمراهق أن يؤدي وظيفته التناسلية كاملة ، وهذا يترتب على اكتمال الوظائف العضوية ونضج الأعضاء التناسلية ، وخلال هذه المرحلة لا يمكن للبالغ والمراهق عادة أن يشبع ميولة الجنسية بطريقة طبيعية مباشرة ، وقد يلجأ إلى طرق ملتوية لإشباع دوافعه الجنسية كالعادة السرية ، وهذا الأمر ربما يقع فيه كثير من البالغين والمراهقين ، إلا من تم توجيهه وتثقيفه بخطورة مثل هذه التصرفات وما لها من أثر سيء على صحته وسلامته .

وكثيراً ما تصاب الفتيات لأول مرة يحدث عندهن فيها الحيض بالهلع والخوف والارتباك ، كما أنه كثيراً ما يتحدث الفتيان عن أول مرة يحدث فيها لهم الاحتلام فيشعرون بالإثم والخوف والخطيئة ، وعلي الآباء في هذه المرحلة أن يبينوا لفتياتهم وفتيانهم أن الأمر لا يعدوا أن يكون ظاهرة طبيعية من ظواهر مراحل النمو التي يتعرض لها الفرد من مولده إلى آخر حياته ، وإن التعاليم الإسلامية بينت لنا تطورات هذه المرحلة العمرية وما يحدث فيها وكيفية التعامل معها.

- إن المراهق في هذه المرحلة يحتاج لمن يرشده ، فلن يتردد في الاسترشاد بالكبار المسؤولين من أبوية وأساتذته إذ هم طمأنوه إلي ذلك بأن يتخذوا حيال الأمور الجنسية على أنها أمر طبيعي يحدث في جسم كل إنسان ، ويكون ذلك بحوار هادئ لا يشوبه الحرج أو الاستفزاز .

النمو الجنسي		
المراهقة المتأخرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المبكرة
- تتحقق القدرة على التناسل عند كل المراهقين فهي مرحلة تمام النضج الجنسي.	- يتجه النمو الجنسي في هذه المرحلة بشكل سريع نحو النضج.	- تتضح الميول والاتجاهات لجنسية.
- الجنسية الغيرية تنمو ويزداد الارتباط بين الجنسين.	- زيادة شدة الانفعالات الجنسية وتكون موجهة نحو الجنس الآخر (أحاديث وقراءات وتبادل النكت حول المواضيع الجنسية كذلك مشاهدة المشاهد الجنسية) هذا هو لواقع في غياب التربية الإسلامية التي هم صمام الأمان في هذه لمرحلة الخطيرة .	- يشعر المراهق بالدافع الجنسي ويعبر عنه بداية بالإعجاب والإخلاص لشخص من نفس لجنس أكبر سنا كالمعلم والمرشد مثلا وتدرجيا يتحول لميل الجنسي إلى الجنس الآخر و بالعكس الرفيق، المعلم... إلخ .
- تندمج مشاعر الرغبة لجنسية مع مشاعر الحب والتقدير والإعجاب، فتزداد لمشاعر الجنسية عمقا.	- يمر المراهق بمرحلة الانتقال من لجنسية المثلية (الاهتمام بنفس لجنس) إلى الغيرية (الاهتمام بالجنس الآخر مفاتنه/ حياته	- توصف العلاقات الجنسية بين لجنسين بسيادة الروح الخيالية لعاطفية نظرا لما يشاهد عبر لأفلام والمسلسلات ، وقلت هذا
- يلاحظ التوجه نحو الزواج وبحث المراهق عن شريك حياته بنظرة مثالية يملؤها لحب والخيال والعاطفة.		

<p>- تحدث الخطوبة عند الإثاث كثير منها عند الذكور في هذه لمرحلة.</p>	<p>لخاصة وتكون نظرته فيها لرغبة...، مع اتخاذ بعض لمراهقين موقفا عدانيا نحو الجنس لآخر وانتقاده بكثرة.</p>	<p>بضبطه نوع التربية التي يتلقها لبالغ والمراهق .</p>
<p>- يلاحظ عند الفتیان "الحلم لجنسي/ الاحتلام) بسبب ما يسمى البطالة الجنسية أو لعكس اللجوء إلى السلوك لجنسي قبل الزواج في حال عدم التربية الجنسية السليمة لتي تقوم على التعاليم لإسلامية.</p>	<p>- يلاحظ الحب المتعدد والاهتمام بجذب الجنس الآخر وحب لاستطلاع الجنسي.</p>	<p>- يلحظ الفضول الجنسي وشدة لشغف بالتعرف على حقيقة لحياة الجنسية وكثرة الأسئلة فإذا لم تضبط بتوجيه شرعي فسوف يتعرض لكثير من لاتحرفات.</p>
<p>- قد يلاحظ عند بعض المراهقين لتجريب الجنسي المبكر وذلك يعود لقيم الأسرة وعدم تفهمها لحاجات لمراهق الجنسية وقمعها دون تفهم ولجوء المراهق لرفقة السوء ووسائل أخرى تشبع حاجاته وإن كانت غير مناسبة دينيا وأخلاقيا كل للك في غياب التربية الجنسية التي تقوم على التعاليم الإسلامية.</p> <p>مع نهاية المرحلة يصل المراهق لنضج الجنسي الإيجابي أو السلبي وفقا للمساعدة التربوية المقدمة له.</p>	<p>- أخذ المواعيد الغرامية واللقاءات سمة واضحة في هذه المرحلة.</p> <p>- قد يلاحظ عند بعض المراهقين لتجريب الجنسي المبكر وذلك يعود لقيم الأسرة وعدم تفهمها لحاجات لمراهق الجنسية وقمعها دون تفهم ولجوء المراهق لرفقة السوء ووسائل أخرى تشبع حاجاته وإن كانت غير مناسبة دينيا وأخلاقيا كل للك في غياب التربية الجنسية التي تقوم على التعاليم الإسلامية.</p> <p>مع نهاية المرحلة يصل المراهق لنضج الجنسي الإيجابي أو السلبي وفقا للمساعدة التربوية المقدمة له.</p>	<p>- قد يلاحظ ممارسة المراهقين لمعادة السرية في حال غياب لوعي الديني والتفهم من قبل من هم أكبر سنا.</p> <p>- تسود الأفكار الخاطئة بين لمراهقين وخصوصا الذكور سنتهم حول النشاط الجنسي وهذا بسبب ما يشاهده عبر الوسائل لإعلامية التي تثير الغرائز وتحرض على الفواحش والرذيلة .</p>



المطلب الخامس : الرعاية من الناحية النفسية :

الصحة النفسية هي عبارة عن حالة من العافية يمكن فيها للفرد تكريس قدراته الخاصة والتكيف مع أنواع الإجهاد العادية والعمل بتفانٍ وفعالية والإسهام في تطور مجتمعه.

والصحة النفسية هي جزء لا يتجزأ من الصحة العامة إذ لا تكتمل هذه الأخيرة بدون الصحة النفسية. كما أنها تتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والوظائف الحيوية (البيولوجية) والبيئية.

لذا فمن الوارد حدوث مشاكل نفسية مصاحبة لما يحدث في مرحلة البلوغ والمراهقة من تغيرات جسدية مرتبطة بمرحلة البلوغ.

وبالتالي قد تؤدي هذه المشاكل إلى ظهور اضطرابات نفسية متفاوتة الخطورة كما قد تؤدي أيضا إلى تبني سلوكيات خطيرة.

وفيما يلي مجموعة من التساؤلات التي تخص الصحة النفسية :

ما هي أهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية للمراهق ؟

يتعرض الشخص خلال فترة المراهقة لمجموعة من التغيرات والعوامل التي تؤثر على صحته النفسية من قبيل :

- المشاكل المتعلقة بالصحة الجسدية (النحافة، السمنة، بثور الوجه أو ما يصطلح عليه بحب الشباب، قصر أو طول القامة...).
- المشاكل العاطفية أو العائلية أو الاجتماعية أو الدراسية.
- اتباع نمط حياتي غير سليم.
- الرفقة السيئة.
- حالات الإجهاد والقلق.
- التعرض لبعض المخاطر أو حوادث السير.
- التأخر في التكفل بالاضطرابات النفسية والعقلية.

ما هي العلامات التي تدل على وجود مشاكل صحية نفسية ؟

نظراً لخصوصية وحساسية المرحلة التي يمر منها المراهق خلال هذه الفترة من عمره ، فمن الممكن أن يعاني من بعض المشاكل الناتجة عن تدهور صحته النفسية، منها :

- **نوبات متكررة من العنف**: ناتجة عن عدم السيطرة على الأعصاب، حيث يصبح

الشخص ثائراً أو عنيفاً في تصرفاته، وهو تعبير عن عدم قدرة الفرد على السيطرة والتحكم في أفعاله تجاه الآخرين ، وهو إما يكون بدني (**كالضرب**) أو لفظي (**كالتهديد والشتم**) أو بالإشارة (**كاستفزاز الآخر**) .

- **الفشل الدراسي :** الناتج عن قلة مستوى التركيز، أو ضعف الذاكرة، أو عدم التثبث بتحقيق الأهداف. الشيء الذي يمكن أن يتسبب في : عدم الثقة بالنفس، الشعور بالإحباط، والعزلة .
- **اضطرابات في الأكل :** حيث يعتبر الاكتئاب السبب الرئيس في الحرمان من النوم الشيء الذي يؤدي إلى النقص في شهية الأكل. كما أن التوتر يمكن أن يكون هو الآخر سبباً في السمنة.
- **اضطرابات في النوم :** والذي يترتب عنه الإحساس بالصداع؛ الإصابة بالدوار؛ الغثيان؛ التعب؛ اضطرابات الذاكرة؛ قلة التركيز؛ اضطرابات بصرية؛ اضطراب على مستوى الكلام؛ صعوبة ترتيب الأفكار؛ تقلبات مزاجية...
- **تعاطي المخدرات :** للهروب من بعض الاضطرابات والضغوط النفسية، ظناً من الشخص أن استهلاك هذه المواد يخفف من حدة الضغوط ، إلا أنه وعلى العكس من ذلك فإن هذا السلوك يؤثر على الوعي والعقل ويؤدي إلى الإدمان .

• **الانتحار:** حيث يمكن أن يؤدي الاكتئاب وكذا التعاطي للمخدرات إلى الإقدام على محاولات الانتحار.

وعند ظهور البعض من هذه العلامات، من الضروري على القائمين على رعايتهم أن يقوموا ببحث الشباب والفتيات على التمسك بتعاليم الإسلام وأخلاق النبي ﷺ ، وتمكينهم من التحدث إلى شخص يثقوا به كأحد أفراد العائلة أو الطبيب المختص ليصفوا له ما يشعرون به من هذه الاضطرابات.

ما هي الخطوات التي يجب اتباعها من أجل الوقاية من المعاناة والاضطرابات النفسية ؟

من أجل تفادي مشاكل الصحة النفسية لدى المراهق يجب تبني نمط حياتي سليم قائم على الوقاية ، وعلى تعزيز الصحة النفسية، وذلك باتباع النصائح التالية :

- إتباع نظام غذائي متنوع ومتوازن يتناسب مع المرحلة العمرية.
- ممارسة النشاط البدني للمراهق والمراهقة بشكل منتظم .

- النوم الكافي والجيد والتحذير من السهر .
 - اجتناب التدخين وشرب الكحول والتعاطي للمخدرات وبيان حرمتهم .
 - ربط علاقات جيدة مع العائلة و الأصدقاء من خلال التزاور.
 - ممارسة الهوايات التي يميل إليها الفتى والفتاة لشغل أوقات فراغهما.
 - شغل أوقات الفراغ بما هو نافع للجنسين .
 - المشاركة في المسابقات الدينية والأنشطة النافعة .
- و عموماً يمكن السيطرة بسهولة على الاضطراب النفسي والتعامل معه خصوصاً إذا ما اكتُشِف مبكراً ، وتم توجيه البالغ والمراهق والمراهقة إلى الوجهة الصحيحة بالتعليم والتمسك بأداب الإسلام في هذه المرحلة العمرية .

المطلب السادس :

النمو العقلي واللغوي والمعرفي :

من أهم مميزات مرحلة البلوغ والمراهقة، النمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر الشخصية وجوانبها؛ ففي هذه المرحلة يتم التقدم نحو النضج العقلي حيث يتحقق الفرد واقعياً من قدراته من خلال الخبرات والفرص والظروف، وفي هذه المرحلة يزداد نمو القدرات العقلية وخصوصاً السرعة الإدراكية، ويظهر الابتكار.

والمقصود من النمو العقلي من حيث الذكاء -الفهم - التذكر - الادراك - النسيان- التخيل- التحصيل الدراسي- الانتباه- التفكير الحسي- التفكير المجرد- التصور... الخ العمليات العقلية مع التأكيد على حقيقة وجود (تفاعل) ما بين الجانب الجسمي والعقلي ذلك لأن (سلامة الحواس) تعمل على سرعة نمو الجوانب العقلية المختلفة . حيث يرى الطفل الشيء فيسال عنه ، وهكذا تزداد معلوماته ووعيه بالبيئة التي يعيش فيها .

ويقصد أيضاً بالنمو العقلي استمرار نمو الذكاء في مرحلة البلوغ والمراهقة أي استمرار نمو قدرة الفرد علي التعلم والاكساب ، والاستفادة من الخبرات ، وزيادة قدرته علي التكيف ، والتوافق مع المجتمع .

إن سرعة نمو الذكاء تهدأ كلما اقترب المراهق من سن الثامنة عشرة .

وتأخذ القدرات العقلية للمراهق في التحسن وأهم هذه القدرات هي :

- ١- القدرة اللفظية .
- ٢- القدرة العددية .
- ٣- القدرة علي التعلم واكتساب المهارات .
- ٤- القدرة علي التذكر فيصل الي اقصي درجة .
- ٥- القدرة علي الفهم والادراك للعلاقات بين الاشياء فينمو التفكير الاستدلالي .

- ٦- القدرة علي الانتباه.
- ٧- القدرة علي التخيل ويظهر في ابداء المراهق ميلا لكتابة الشعر والقصة والرسم المباح وتعلم الخط والفنون النافعة .
- ٨- القدرة علي الابتكار والابداع والبحث عن أفكار جديدة .
- ٩- القدرة علي التحصيل فيقبل المراهق علي الاستزادة من الكتب والاطلاع عليها لكسب كثير من المعلومات .

وللنمو العقلي في فترة المراهقة ضرورات لا بد من تحقيقها من جانب الاباء والامهات ومنها تهيئة موضوعات متعددة ومهارات مختلفة كي يتعلمها المراهق والمراهقة في هذه المرحلة التي يبلغ فيها نمو قدراته اقصي حد لها ، والضرورة الثانية هي مساعدة المراهقين علي ادراك العلاقات بين الاشياء في ضوء التفسيرات العلمية واتباع اساليب الحوار والنقاش واعطاؤهم الفرصة لعرض وجهات نظرهم والدفاع عنها .

خصائص النمو العقلي وعلاقته بالنمو اللغوي لدى المراهق:

• القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة التي تدرك بالذهن لا بالحواس كالصدق والعدل ، ويكون عنده قدرة على الاستنتاج.

- يصبح المراهق أكثر قدرة على المجادلة والوعي بالذات.
- يصبح المراهقون أكثر تركيزاً على ذواتهم ، مثاليين وناقدين.
- يزداد تعرف المراهقين على الخيارات المتاحة لهم.
- يتمكن المراهقون من استخدام المفردات بشكل أفضل ويزداد استخدامهم للمفردات الخاصة بالمجرد في لغتهم.

أولاً - مظاهر النمو اللغوي :

- * **ظهور الكلام المسموع** : بصورة طيبة وقدرة على التعبير عن الارتياح والرضا.
- * **ظهور الكلام الداخلي** : ويستخدم عند عدم الرضا أو عدم الفهم ويحرص الشاب على عدم إسماع صوته.
- * **ظهور محادثة الذات** : وهي مخاطبته للنفس، إما للتأنيب أو الاعتراض ، أو مجرد مخاطبة ومحادثة النفس حول ما يحدث له خلال يومه ، وهي عبارة عن محادثة هادئة غير معلنة.
- * يأخذ وقتاً كبيراً في الكلام خاصة عند التحدث في أمور تخصه.
- * استخدام العبارات القصيرة والردود غير المقنعة.
- * الكلمات لا تعبر دائماً عن كل ما يدور بنفسه.
- * أكثر انطلاقاً عند أقرانه وأصحابه من أهله.

ثانياً - مظاهر النمو العقلي :

* النمو العقلي في المراهقة يعني التغيرات التي تطرأ على الأداء العقلي في الكم والكيف ، ذلك أن القدرة العقلية تنمو بسرعة أكبر منها في مراحل العمر السابقة حيث يكتمل النضج العقلي في نهاية هذه المرحلة .

* النمو العقلي والتطور النمائي لهذه القدرات العقلية من أهم العوامل التي تساعد المراهق على التكيف مع نفسه وبيئته الاجتماعية .

ثالثاً - الذكاء والقدرات لدى المراهق :-

يدل الذكاء لدى المراهق على محصلة النشاط العقلي كله ، وتدل كل قدرة طائفية على نوع ما من أنواع هذا النشاط العقلي ، كما يبدو عند بعض الأفراد ، فالقدرة العددية مثلاً تبدو بوضوح في قدرة بعض الأفراد على إجراء العمليات الحسابية الأساسية في سهولة بسرعة ودقة ، والقدرة المكانية تشمل قدرة الفرد على تصور حركة الأشكال الهندسية على سطح الورقة ، والذكاء يعتمد على مجموعة من العمليات هي :

١ - عمليات الإدراك :

يختلف إدراك الطفل عن إدراك المراهق اختلافاً يتجه بالفرد نحو التطور الذي

يرقي به من المستوي الحسي المباشر إلى المستوي المعنوي المجرد.

فإدراك الطفل مثلا للحروب يتلخص في الآثار المباشرة للغارات الجوية وما يراه فيها من تخريب مباشر ، وإن إدراك المراهق يستطرد ليبري في هذه الغارات الجوية نذير خراب مقبل يهدد حياة الناس ما دامت الحرب قائمة ، أي أن إدراك المراهق يمتد عقليا نحو المستقبل القريب والبعيد ، بينما يتمركز إدراك الطفل إلى حد كبير في حاضره الراهن.

هذا بالإضافة إلى أن المراهق أقوى انتباها من الطفل لما يدرك ويفهم، وأكثر ثباتا واستقرارا في حالته العقلية ، وترتبط هذه الناحية من قريب بتطور قدرة الفرد على التركيز العقلي والانتباه الطويل.

هكذا نجد أن إدراك الفرد يتطور من الطفولة إلى المراهقة ، فيمتد في المستقبل ، ويتسع في المدى ويعلو في المستوي ، ويهدأ بعد تحول وتقلب ويستقر بعد تذبذب، وتشتت ، ويسفر في هذا كله عن مظاهر النمو المختلفة ويتفاعل معها متأثرا بها ومؤثرا فيها .

* الإدراك نوعان :

- حسي : وهو إدراك الشيء بواسطة البصر.

- معنوي : وهو إدراك الشيء بواسطة البصيرة أي بالقلب والعقل معا. والمراهق ينتقل من الإدراك الحسي الذي يميز مرحلة الطفولة إلى الإدراك المعنوي، وهذا الإدراك منه يستمر في الزيادة والتركيب مع تقدم عجلة النمو.

٢ - التذكر :-

تنمو قدرة المراهق علي التذكر أفضل كثيرا من قدرة الأطفال ، فنجد أن الأطفال يميلون للتذكر الالي كما يحدث في الأناشيد والأغاني بينما يختلف الحال في حالة المراهقة حيث يميل المراهق لان يتذكر الموضوعات المنطقية أي يصل للتذكر عن طريق اتباع خطوات منطقية حتى يصل إلى النهاية المرغوبة ، ولذلك تزداد قدرة المراهق علي التعليم أكثر من الأطفال.

وترتبط عملية التذكر في أفاقها المختلفة بنمو قدرة الفرد علي الانتباه ولهذا يتأثر مدى تذكر الطفل تأثيرا مباشرا بالنشاط العقلي الذي يعقب حفظه مباشرة وأن الانتقال المفاجئ من عملية تعليمية لأخرى يعوق حفظ العملية الأولى وتقل شدة هذه الإعاقة في المراهقة لنمو مقدرة الفرد علي الفهم العميق من موضوع آخر بعد إجادته للموضوع الأول.

٣ - التفكير :-

هو إعمال العقل في مشكلة ما للتوصل إلى حلها ، وهو عملية من عمليات العقل،

والمراهق في هذه المرحلة لا يمل من التفكير والبحث ، حتى تستبين أطراف موضوع التفكير أملاً في الوصول إلى الحقيقة ، فكثيراً ما يجد المراهق الطريق غير معبد لتحقيق أهدافه ، كما أنه يجهل الطريق الموصل لأهدافه، أو أن تحول دون ذلك عقبات يفكر بالطريقة التي توصله إلى الهدف بما يتناسب مع المجتمع، وهنا يأتي دور المربي والموجه ليعدل مسار التفكير عند المراهق ليصونه من الانحراف الفكري.

* يتميز المراهق باستقلالية التفكير في هذه المرحلة كما يمكنه إدراك الكثير من الحقائق .

* يتميز المراهق في هذه المرحلة بنضوج العقل وقدرته على التفكير المستقل والإدراك والتذكر والتخيل ، وكذلك الفهم والتمييز بين الحق والباطل والعدل والظلم والخير والشر .

* التذكر عملية تنمو في فترة المراهقة وكذلك القدرة على الاستدعاء وكذلك القدرة على الحفظ.

* القدرة العقلية للمراهق تتحول من التفكير المادي إلى المعنوي ومن التفكير الفردي إلى التفكير شبه الجماعي ، ومن التفكير الموجه للخارج إلى التفكير القادر على تأمل الذات ، وتأمل المحيط الخارجي في الوقت نفسه.

* تزداد في فترة المراهقة قدرة الانتباه من حيث المدة والطول والعمق ،

ويصاحب هذا الانتباه نمو القدرة على التخيل والتذكر.

* يتميز المراهق بإدراكه التام لمفهوم الزمن وقدرته على التفكير المستقبلي إضافة إلى التفكير الآتي.

* في هذه الفترة تتجه وظائف العقل نحو الاكتمال والنضج ، وتظهر لدى المراهق القدرات الخاصة ، والميول المتعددة كالميول اللغوية والعلمية ، وأنواع الفنون ، والهوايات كالرسم والخط وغيره.

وإن للبيئة أهمية كبيرة في نمو التفكير ذلك بأنها تسفر في جوهرها عن نوع ومدى وشدة المشكلة التي يعالجها المراهق.

وعموماً نجد أن تفكير المراهق يتأثر بالبيئة تأثيراً يحفزه إلى ألوان مختلفة من الاستدلال ، وحل المشاكل حتى يستطيع الفرد أن يكيف نفسه تكيفاً صحيحاً لبيئته المعقدة المتشابكة المتطورة مع نموه .

والتفكير الابتكاري يتسع كذلك خلال فترة المراهقة حيث أن المراهقين المبتكرين يتميزون بحب الاستطلاع والبحث عن المثريات الجديدة.

إن العالم الفكري للمراهق أكثر تناسقا وانتظاما من عالم الطفل وأكثر معنوية وتجريدا ، ولهذا يستمتع المراهق بالنشاط العقلي ويلذ له أن يمضي وقتاً طويلاً

في فهمه الفكري العميق لكل ما يحيط به، وقد فصلت في هذا الموضوع الهام التربية الفكرية في الفصل السابع من الباب الثالث .

٤ - التخيل :-

تنمو القدرة علي التخيل ويتضح ذلك في موضوعات الإنشاء علي وجه الخصوص ، وفي الرسم والأشغال ، حيث يصف المراهق أفكاره ، ويعبر عن مشاعره وانفعالاته ، ويميل المراهق لأن يعيش في جو عاطفي خيالي بعيد عن الواقعية ، ويميل لتنمية جوانب فنية – كالرسم والشعر والخط وخلافه ، ويتميز أسلوب المراهق بطابع فني جمالي .

٣- محاولة الربط بين النمو العقلي واللغوي :

يتميز الطفل بادراك حسي أي أنه يقوم بالتعرف على الأشياء بواسطة البصر ، وفي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة يتغير الإدراك من حسي إلى معنوي ، حيث يتعرف على الأشياء بواسطة البصيرة أي بالقلب والعقل، بالتالي يحاول أن ينمي ملكة التركيب بين العقل والتفكير واللغة، حيث يبدأ البحث على مصطلحات أو كلمات تليق بالعنصر الذي تعرف عليه.

في هذه المرحلة يعرف الشباب المراهقين تطوراً فكرياً حيث يبدأ في التمييز بين الحق و الباطل ، تبدأ التحفيزات حول القراءة ، لأن واقعه يفرض عليه ذلك ، تبدأ الرغبة في القيام بأشياء مفيدة من أجل إبراز الذات أمام أقرانه ، ليصبح ذلك العنصر البارز وسط جماعته ، وما يميزه هو إنتاجه سواء لغوي مكتوب أو شفوي، وكذلك يمكن أن يكون هذا الإنتاج عبارة عن رسالة تعبر عن مشاعره ، أو قصة يستعمل فيها خياله الواسع الذي يجعله ينمي لغته ليستطيع التعبير عن خياله وإخراج كل مكنوناته وأفكاره.

وهناك بعض البالغين والمراهقين الذين يتجهون نحو الإنتاج السياسي، وذلك عن طريق تفريغ طاقتهم في المشاركة مع جمعيات أو أحزاب أو منظمات... وبهذا الاحتكاك بهذه الأطراف يتم تنمية القدرات اللغوية والعقلية التي تنمو بشكل متوازن.

ونخلص من ذلك إلى أن النمو العقلي و اللغوي هما مترابطان ، وهذا النمو تحكم عليه البيئة التي ينتمي إليها المراهق.
إذن فمرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان ، ولذلك لا بد من التعامل معها بكل حذر من طرف المربي سواء كان معلم أو معلمة أو أب أو أم .

ومن العوامل التي تؤثر على النمو العقلي والمعرفي للمراهق :-

١ - الوراثة:-

وهي الصفات الجسمية والتشريحية المنحدرة إلي المراهق من آباءه وأجداده ، وتورث الاستعداد والتهيؤ التكويني لوجود ظاهرة الفروق الفردية ، ووجود صفة خلقية أو أحداث سلوك معين ، وقد ثبت أن الأبناء مرتفعي الذكاء والقدرات العقلية هم منحدرون من آباء مرتفعي الذكاء أيضا ، وأن الأبناء متوسطي ومنخفض الذكاء يكون آباءهم أو من هم من سلالاتهم كذلك وليس هذا على إطلاقه .

٢ - البيئة:-

تعد البيئة من العوامل المؤثرة في النمو المعرفي والعقلي من حيث أن البيئة هي مجموعة العناصر الثقافية والحضارية المحيطة بالفرد ، ويطلق عليها البيئة الاجتماعية ، وكذلك يعد من مكوناتها العناصر المادية والوسط التكنولوجي الذي يكشف المراهق ، ويأتي تأثير البيئة في النمو المعرفي والعقلي من حيث ثراء وفقر عناصرها ، فلاشك أن البيئة الثرية بعناصرها الثقافية والحضارية ، أقدر علي تنمية التفكير والقدرات العقلية من البيئة الفقيرة في هذه العناصر ، وأن البيئة التي تيسر استخدام المراهق لهذه العناصر غير تلك التي لا تتوفر فيها .

٣ - التعليم:

فيعد التعليم من العناصر الهامة في تنمية وصقل القدرات العقلية والذكاء العام، من حيث أن التعليم يقدم للمراهق القوالب التي يضع فيها تفكيره ، ويمكنه من استخدام الاستدلال والاستنتاج والتحليل.

٤ - المدرسون:

ويعتبر المدرس من العناصر الهامة جداً في تنمية وتطور الجوانب المعرفية والعقلية ، فالمراهق يتطابق ويتوحد مع المدرس الذي يعجب ويحاول أن يتأسى به ، ويأتي سلوكاته ومن بينها طريقته في التفكير.

٥ - وسائل الإعلام:

تُعتبر وسائل الإعلام من الوسائل المهمة والرئيسية في نشر المعلومات، وبيث الأفكار، والتأثير على الآخرين؛ حيث تصنف العديد من التقنيات الحديثة ضمن هذه المجموعة المهمة، ولعلّ أبرز هذه التقنيات: التلفاز، والراديو، والصحف، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمجلات، وغيرها. استطاعت وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة أن تُحدث أثراً كبيراً لدى الناس، إلى درجة أن وصل بها الأمر إلى إقامة حكومات، وهدم أخرى، خاصة إن عرف أصحابها، وعرف أصحاب الأهداف المختلفة كيف يوظفونها، وما هي الفنة التي

يجب عليهم أن يستهدفوها من أجل تحقيق مآربهم، وغاياتهم سواء كانت إيجابية أم سلبية، ولعل أكثر الفئات العمرية استهدافاً من قبل سائر وسائل الإعلام هي فئة الشباب، وفيما يلي نستعرض تأثير وسائل الإعلام على هذه الفئة المهمة.

وتعد وسائل الإعلام من العناصر الثقافية المؤثرة والخطيرة جداً في النمو المعرفي والعقلي، ويأتي تأثيرها أيضاً من خلال القوالب الفكرية، وإعمال التفكير وحسن التصرف في المواقف التي تحتويها الكتب والمجلات والإذاعة والتلفزيون، والصحف، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد ثبت أن الحرمان الثقافي من العوامل التي تعوق النمو العقلي والمعرفي، كما ثبت أن الأبناء المراهقين الذين يستمتعون وتتوفر لديهم وسائل الإعلام المختلفة الإذاعة، التلفزيون، والسينما الهادفة، والصحف النظيفة هم الذين يتحسن لديهم الذكاء العام ويستخدمون قدراتهم العقلية بصورة أفضل، كما أنهم يستطيعون تشغيل عملياتهم العقلية العليا.

وسائل الإعلام وأثرها على الشباب

تعتبر فئة الشباب أكثر الفئات المجتمعية عرضة لتأثيرات وسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة، كونهم يقضون فترات طويلة باستعمالها، إلى جانب انجذابهم إلى الطرق غير التقليدية التي تعرض المعلومات بها على هذه الوسائل، ومن هنا فإن وسائل الإعلام كقيلة بإدخال العديد من الأفكار إلى عقول الشباب، مما يؤدي

إلى تغييرها إما نحو الأسوأ، أو نحو الأفضل إن هي استثمرت بالشكل الجيد، ومن قبل أخيار المجتمعات والدول.

يكن التأثير الأكبر لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها في قدرتها على وضع العديد من النماذج والقنوات أمام أعين الشباب ليل نهار، بحيث يعجب كل شاب أو شابة بشخصية معينة متوافقة مع آرائه، ومجالات اهتمامه، وهذا الأمر قد يكون جيداً إذا تمّ عرض النماذج الحسنة من الأشخاص الذين استطاعوا إحداث أكبر الأثر في مسيرة الإنسانية، أما إن تم عرض النماذج السيئة وبشكل يخدم أفكار معينة فهنا تكمن الخطورة، فالقدوة بإمكانها حرف الإنسان تماماً عن مساره الصحيح الذي ربما كان قد سار عليه في يوم ما.

إنّ لوسائل الإعلام قدرة على تشويه الحقائق، وطمسها، ولهذا أثر كبير سواءً على عقل الشاب أم غيره، وقد يمتدّ هذا الأثر ليصيب طريقة تعاطي الناس مع التاريخ، وهنا تكمن الطامة الكبرى، فتشويه التاريخ ومحاولة سلخ الناس عنه يُعتبر من أكبر الجرائم وأشدّها خطورة، فهي تفقد الناس خاصّةً الشباب ارتباطهم بماضيهم، وتراثهم، وتجعلهم مُهيئين لاستقبال كل ما هو جديد من الأفكار، والعادات، وهذا لا يعني أبداً عدم الاستفادة من أخطاء الماضي، فعرض التاريخ بموضوعية، وحيادية يساعد على الارتقاء، والتقدم.

من التأثيرات الأخرى أيضاً لفت أنظار الشباب إلى قضايا ليست ذات قيمة، أو إلى توافه الأمور، ومحاولة تجهيلهم، وإبعادهم عن القضايا المصيرية التي تهمهم، ويكون ذلك من خلال عرض البرامج التجارية الرخيصة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، والتي تهدم الأمة بمعول التخلف، والرجعية.

إن وسائل الإعلام من الأمور التي يجب الاعتناء بها خاصة من قبل المثقفين، وأصحاب الأموال، ومن يحملون همّ الأمة على عواتقهم، كما يجب على الشباب، والكبار، والصغار عدم الاكتفاء بالجهة الإعلامية التي تتسجم موادها مع الأفكار، والآراء، والتوجهات الشخصية، بل يجب الإحاطة بوجهات النظر المتعددة، خاصة المعارضة منها، حتى يتسنى للإنسان الحصول على جزء كبير من الحقيقة، فمستقبل الأوطان، وأمنها رهن أعمال العقل في القضايا المصيرية.

* مراعاة الفروق بين الجنسين عند النمو العقلي والمعرفي للمراهق :

تؤكد الدراسات أن الفروق بين الإناث والذكور في النمو العقلي فروقاً لا تكاد تذكر ولا دليل علمياً يؤكد علي أن تفوق أحدهما علي الآخر يرجع لفروق القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام .

ماذا يمكن أن نقدمه لمساعدة المراهق في النمو العقلي و المعرفي ؟

والإجابة:

يجب أن تقدم هذه الخدمة من خلال برنامج متكامل متفاعل في كل جوانبه يكون للمجتمع فيه دور ووسائل الأعلام والمدرسة والأسرة والمسجد وأهم النقاط التي يجب أن يركز عليها مثل هذا البرنامج ما يأتي :-

- ١ - إكساب المراهقين المفاهيم العلمية السليمة ، وتعريفهم بالمرحلة العمرية التي يمرون بها .
- ٢ - مراعاة الفروق الفردية في الارشاد التربوي للنمو العقلي والمعرفي وتقسيم الطلاب حسب قدراتهم .
- ٣ - تزويد الشباب بالمهارات العقلية اللازمة للمرحلة العمرية للإسهام في بناء شخصية متكاملة .
- ٤ - صقل استعدادات المراهقين والمراهقات بتنوع أساليب الدراسة ، وتشجيع الرغبة على التحصيل العلمي .
- ٥ - تنمية القدرات العقلية للمراهقين والمراهقات عن طريق النوادي العلمية والمنافسات العلمية .

٦ - تيسير الخبرات التي تسمح بنمو التفكير والعمليات العقلية العليا.

٧ - تشجيع الهوايات الابتكارية.

وهناك مجموعة من التطبيقات يمكن مراعاتها إن أردنا أن نوفر البيئة النفسية الملائمة لنمو المراهقين انفعالياً ، ويمكن إيجازها فيما يلي:-

١ - الثقة بالنفس :-

الثقة بالنفس لا تعني الاعتماد على النفس و الركون إلى قدرتها والاعتداد بها دون الالتجاء إلى الله تعالى، بل إن من الثقة بالنفس إحسان الظن بالله تعالى و الاعتماد عليه دون تواكل.

وهي خير وسيلة للتغلب على المخاوف التي تنشأ من شعور المراهق بضعفه وعجزه تجاه النواحي العلمية والاجتماعية ، ومن الوسائل الناجحة لبناء ثقة المراهق بنفسه احترام الآخرين لا رائه ، وتدريبه علي القيام بتدبير أمور الهامة وتنظيم خططه بنفسه ، وتهينته لرؤية الأخطاء علي أنها خطوات إيجابية في سبيل الهدف وهي ليست عوائق تحول بينه وبين تحقيق غايته.

٢ - الانتصار على مخاوف الطفولة :-

ويكون ذلك عن طريق الرعاية الرشيدة الحكيمة التي تأخذ بيده في مسالك حياته وتفتح أمام ناظره الأفاق المتعددة للحياة.

٣ - الفكاهة والمرح :-

الفكاهة في جوهرها حالة انفعالية تهدف إلى تخفيف حدة التوتر النفسي الذي يبدو في الكآبة والملل والأزمات المختلفة وغالبا ما يعقبها ائزان هادئ جميل وراحة متسعة ، وهذه الفكاهة والمرح لا تقوم على الكذب والسخرية والاستهزاء بالآخرين، لأنها مرتبطة بالأداب الإسلامية.

٤ - الاستمتاع الفني :-

الاستمتاع بالجمال في أي صورة في الطبيعة وإلقاء الشعر والإنشاد والأدب والخط والرسم الحلال المسموح به في الإسلام وتجنب رسم كل ذي روح ، هو خير ما تسمو إليه انفعالاتنا المختلفة ، وعلى المدرسة أن تراعي نمو هذه المشاعر ، وأن تهيب الجو المناسب للمراهق للتعبير عن ذاته.

٥ - صحة المدرس والأب النفسية :-

لأن المدرس الشاذ في سلوكه المريض ، وبنفسه المضطربة في مسالكه، لا ينشئ إلا جهلا مضطربا ضعيفا ، فخير رعاية لنمو المراهق الانفعالي تدور

حول تهيئة البيئة الانفعالية المدرسية والمنزلية التي تهيمن من قريب وبعيد علي حياة المراهق.

٦ - المرونة والضبط :

المرونة خير علاج للكآبة وخير وسيلة للتخفيف من الأزمات الانفعالية الحادة ، وتعتمد هذه المرونة الانفعالية علي مستوي النضج واتساع الخبرة الانفعالية وتعدد مناحيها وجوانبها.

٧ - إيثار الاخرين:

المغالاة في حب الذات والأنانية تؤدي كلها إلى النفور والتباعد النفسي، وتدل علي تأخر النمو الانفعالي ، والرعاية التي تهدي المراهق إلى الغيرة إنما تساعده علي التخفيف من أنانيته الضيقة وترقي به نحو أهدافه المثلى

التقدم نحو النضج العقلي:

يبدأ الفرد بتكوين أفكار خاصة به، ويتعرف على قدراته وإمكاناته والتأكد من حدودها، والسير على نهجها، وعدم الالتزام بقيود الآخرين.

التقدم نحو النضج في توجيه الذات وتحمل المسؤوليات:
محاولة الفرد تكوين نفسه وشخصيته، رافضاً سلوكيات الآخرين وإنكارها،
ليتحمل مسؤوليته بنفسه.

اتخاذ فلسفة في الحياة لمواجهة الحاضر والتخطيط للمستقبل:
فقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أنّ مرحلة المراهقة مرحلة نمو طبيعياً،
فهي مرحلة تكوين الذات، وإنّ ما يتعرض له المراهق من التوتر والاضطراب
نتيجته الصراع الأسري أو المدرسي أو المجتمع، فعلى الأهل توعية الأبناء في
هذه الفترة، وزيادة الوعي الأخلاقي والديني له دوره الإيجابي في حياة المراهق
وتنمية تفكيره، وشعوره بالثقة والرضى بما قدره الله تعالى ، مما يزيد من تعزيز
موقفه تجاه نفسه، واتخاذ قرارات مناسبة لكل موقف.

مشكلات النمو العقلي والعلاج :

يعد النسيان من أهم المشكلات التي يتعرض لها البالغ والمراهق وهو فقدان
دائم - أو مؤقت - للقدرة علي الاستدعاء للمعلومات، والتعرف علي ما تم تعلمه ،
فالنسيان يعتبر إخفاً في القدرة علي الاسترجاع ، إلا أنه يعد ظاهرة مؤقتة ،
وترجع مشكلة النسيان وعدم القدرة علي التركيز إلي أسباب متعددة منها :

- ١- الضغوط العصبية والنفسية .
 - ٢- الكبت .
 - ٣- عدم تجويد التعلم .
 - ٤- التركيز علي الحفظ دون الفهم .
- وهناك أساليب تساعد الآباء والأمهات علي تحسين ملكة الذاكرة لدي ابنانهم
ومن هذه الطرق :

- ١- تحسين ملكة الذاكرة بالتدريب .
- ٢- التسميع .
- ٣- تنمية القدرة علي التصور .
- ٤ - اتباع أسلوب غذائي يتناسب مع المرحلة العمرية .

**وهذه بعض الطرق والأنشطة التي يمكن أن تساعد علي تذكر الأمور ،
وتحسين الذاكرة ، وتحسين وظائف الدماغ:**

١ . النشاط البدني :

ممارسة النشاط البدني ليس فقط في الحفاظ علي جسم صحي ولكنه أيضا يعزز
قوة الدماغ ،ويمكن ممارسة التمارين اليسيرة مثل المشي والجري وركوب
الدراجات .

٢ . النشاط الذهني :

تماما كالنشاط البدني، تحفيز وتنشيط العقل ذهنيا ، فقد وجد الباحثون في جامعة ستانفورد، الولايات المتحدة، أن فقدان الذاكرة انخفض بنسبة ٣٠-٥٠٪ بممارسة التمارين العقلية مثل الكلمات المتقاطعة، وقراءة الصحف ، أو الكتب، وتعلم اللغة، واتخاذ طرق بديلة عند القيادة.

٣. اتباع نظام غذائي صحي :

إتباع نظام غذائي صحي متوازن غني بالمواد المغذية للدماغ، مثل أوميغا ٣، وفيتامين ب ، ومضادات الأكسدة، التي يمكن أن تساعد على الحفاظ على العقل في حالته الجيدة . كما يمكن الحصول على قدر من الفواكه والخضروات لأنها تحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن التي يمكن أن يحمي من مرض الزهايمر .

٤. تنفس رائحة العشب والخضرة

بعد سنوات من البحث، وجد علماء الأعصاب في جامعة كوينز لاند، بريسيان، أن رائحة العشب الطازج ينشط اثنين من أجزاء من الدماغ، اللوزة (التي تتعامل مع العواطف)، وقرن آمون (المرتبطة بالذاكرة). ونتيجة لذلك فإن تنفس رائحة العشب الطازج يساعد في تخفيف التوتر وتحسين الذاكرة.

٥ . الحصول على قسط كاف من النوم .

الجسد يحتاج إلى الراحة من يوم عمل شاق ، والنوم مهم جداً لاستعادة وظيفة الجسم عموماً، بما في ذلك الدماغ والذاكرة . والحفاظ على جدول نوم ثابت منتظم مهم جداً . وبهذه الطريقة يتم التدريب على النوم والاستيقاظ بسهولة أكبر .

أهم العناصر الغذائية التي تساعد على التركيز الذهني :

فيتامين ب - ٦

يحدث أحياناً أن تنسى أين وضعت مفاتيح سيارتك، أو جوالك أو كتابك، هذا أمر عادي هذه الأيام، فكلما ازداد الضغط النفسي، كلما زادت هذه المشكلة، لهذا تكمن ضرورة الهدوء النفسي للطلاب، وهو من أهم أدوار الآباء بالألا يستفروا أبناءهم بكلمات مثل.. ماذا فعلت في الامتحان اليوم؟، وهل ذاكرت؟، ومتى ستبدأ المذاكرة؟، أذهب فاقراً كلمتين ينفعوك !! لقد تأخرت...، لن تستطيع إنهاء المقرر.. وهكذا.

ولهذا ينصح بتناول أغذية يتوفر فيها فيتامين ب - ٦ بشكل كاف، لأنه يعمل على إنتاج المزيد من المرسلات العصبية التي تحمل مثل السيروتونين والدوبامين والنورايبينيفرين ما يحفز الذاكرة.

إن تناول هذا الفيتامين على هيئة حبوب أو كبسولات له أضرار إذا زادت

الجرعة عن حدها الطبيعي، مما يسبب التسمم بهذا الفيتامين، لهذا يجب تناوله من مصادره الطبيعية ومنها الحبوب الكاملة بالذات جنين القمح، والبقول والموز والبطاطس.

فيتامين ب - ١٢

في أبحاث كثيرة ثبتت فائدة هذا فيتامين ب - ١٢ للمخ والدم وتفعيل الذاكرة لكبار السن، ولأن منتجات الألبان والحليب واللحوم هي المصادر الغنية به، فقد تحدث تأثيرات سلبية على الدماغ لأولئك الذين يتبعون نظاما غذائيا قاسيا بدون تناول تلك المصادر.

(فيتامين ب ١) و (فيتامين ب ٢)

وهما أيضا من مجموعة فيتامين ب، يوجد الأول في البقول والكبد والمكسرات والحبوب الكاملة (البر)، ويوجد الثاني في منتجات الحليب والخضروات الورقية، لكن أشعة الشمس تدمره، لهذا يتوفر في الحليب المعبأ في الكرتون بكمية أفضل من المعبأ في الزجاجات أو البلاستيك الشفاف.

الليسيثين والكولين

وهما من مجموعة فيتامين ب أيضا، ويعملان على تحفيز الذاكرة، ويفيدان لتنشيط الذاكرة وتقويتها لسنوات طويلة، فتجد الشخص الذي يهتم بتناول تلك الفيتامينات لديه تركيز ذهني عندما يتقدم به السن كما أوضحت ذلك الأبحاث العلمية، وتلك المواد متوفرة في كثير من الأغذية لارتباطها بالدهون.

وتضاف مادة الليسيثين اعتياديا إلى الزيت النباتي والشوكولاتة بهدف مزاجفة الدهن في هذه المواد بالماء، ولمادة الليسيثين تأثيرات إيجابية أخرى غير هذا، لأنها تزيد مادة الكولين في الدماغ بشكل قليل، وهذا يعني من ناحية أخرى أن مادة اسيتايلكولين ستزداد أيضا، وهي أحد المرسلات العصبية الهامة لعمل الدماغ والذاكرة .

الحديد و الزنك

وعموما يساعد الحديد مباشرة في عملية بناء المواد المرسلّة أو الناقلة للإيعازات العصبية أما الزنك فهو ضروري لعمل فيتامين ب -6 على الدماغ، وهما يتوفران في اللحوم، ويكثر الأول في الكبد، والثاني في المأكولات البحرية والحليب.

لذا ينصح بالاهتمام بالأغذية الآتية والتي توفر ما ذكرته سابقاً من محفزات للقدرة الذهنية :

- ١- الخضراوات والفواكه الطازجة، لأنها مصدر لكثير الفيتامينات العادية المهمة جداً.
- ٢- تناول الغذاء المتوازن والمحتوي على البروتينات والموجودة في (اللحوم - البيض - الحليب ومنتجاته) والكربوهيدرات (الشعريات المركبة) والموجودة في الأرز والمكرونّة والحبوب.
- ٣- تناول كمية مناسبة من السوائل مثل الماء والعصير.

٤- الابتعاد عن المنبهات (القهوة، والشاي، الكولا) بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على المخ، فهي تؤدي إلى إدرار البول والذي يخرج الطلاب من وقت الامتحان .

٥- الإفطار في غاية الأهمية وعدم الإفطار من أهم وسائل الإخفاق في الامتحانات حسب ما لوحظ من الطلاب، ويجب أن يكون الإفطار خفيفاً في الامتحانات، و مصدراً عالياً للطاقة والكربوهيدرات ومصدراً لفيتامين (ج) والموجود في الفواكه الحمضية (العصير الطازج) ويفضل أن يكون قبل الامتحان بأكثر من ساعة .

النمو العقلي: يزداد النمو العقلي والذكاء في الطفولة المتأخرة، أما في المراهقة فتظهر القدرات الخاصة.

المراهقة المتأخرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المبكرة	
تزداد القدرة على التحصيل ويستطيع المراهق الإحاطة بمصادر المعرفة المتزايدة.	تزداد القدرة على لتحصيل وعلى نقد ما يقرأ من معلومات.	تزداد سرعة التحصيل وإمكاناته. ويلاحظ ذلك في القراءة وإمكان تحصيل مواد الهندسة والجبر.	التحصيل
يتبلور التخصص وتتضح خطوات المراهق نحو لاستقرار المهني.	يأخذ التعليم طريقه نحو التخصص لمناسب للمهنة أو لعمل.	تنمو القدرة على التعلّم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات. ويلاحظ أنّ التعلّم يصبح منطقيًا لا آليًا.	التعلّم
- يصل النمو العقلي	تتسع المدارك وتنمو	ينمو من المستوى الحسي	الإدراك

<p>لمعرفي إلى قمة نضجه. - تصبح الميول والمطامح كثير واقعية.</p>	<p>لمعارف يستطيع المراهق يضع الحقائق مع عضها البعض بحيث يصل إلى فهم أكثر من يجرد الحقائق نفسها بل يصل إلى ما يراعها.</p>	<p>لمباشر إلى المستوى المعنوي الذي يمتد عقلياً نحو المستقبل لقريب والبعيد.</p>	
<p>الانتباه - ينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه وتزداد معه القدرة على التركيز. - يستطيع المراهق استيعاب مشكلاتٍ طويلةٍ ومعقدةٍ في سهولةٍ ويسرٍ. وبالتالي يستطيع حلّ المشكلات المعقدة أو الطويلة.</p>			
<p>بلجأ المراهق إلى النمط لأسهل له في التذكر. - كلما تم تدريب وتنشيط عمليات التذكر في شتى لمجالات كلما كان أفضل من الاعتماد على الوسائل لسهولة التي لا تساهم في تنمية القدرات الذهنية وخصوصا الحفظ. - القدرة على تذكر أسماء ووجوه الأشخاص وعناوين لأماكن وغيرها من الأمور والمواضيع..</p>	<p>يظلّ التذكّر المعنوي في مؤ طوال هذه لمرحلة.</p>	<p>ينمو معتمدا على الفهم واستنتاج العلاقات والمتعلقات، وتقوى الحافظة لديه، ويصل نموّ التذكّر إلى ذروته في نهاية هذه المرحلة.</p>	<p>التذكّر</p>

<p>لقدرة موجودة والتفاوت في التخيل يعود لنمط المراهق.</p>	<p>تزداد قدرة المراهق على التخيل ويشيع قدراته بالاتجاه للأدب والشعر، والإتشاد.</p>	<p>تزداد القدرة على التخيل المجرد لمبني على الألفاظ، ويتجه من المحسوس إلى المجرد.</p>	<p>التخيل</p>
<p>يطرد نمو التفكير المجرد والتفكير المنطقي والابتكاري. كما تزداد لقدرة على الفهم والصيغة لنظرية وحل المشكلات لمعقدة.</p> <p>- تزداد قدرة المراهق على اتخاذ القرارات.</p> <p>- تزداد قدرته في التواصل لعقلي مع الآخرين من خلال استخدام أسلوب لمناقشة والإقناع.</p>	<p>ينمو التفكير المجرد بالإضافة إلى التفكير لإبداعي - الابتكاري الذي يتميز بالجد والتتوع والفيض.</p>	<p>ينمو التفكير المجرد وتزداد لقدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات.</p>	
<p>يتضح اكتساب المهارات لعقلية والمفاهيم اللازمة من أجل أن يكون مواطناً ذو كفاءة.</p>	<p>تنمو المفاهيم المعنوية مثال الخير والعدالة ... ، وتزداد القدرة على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل.</p>	<p>المفاهيم</p>	
<p>يتضح الميل نحو القراءات لمتخصصة أكثر من أي مرحلة سابقة.</p>	<p>- يدور معظمها حول لكتب العامة التي تزودهم بالمعلومات والخبرة في ضوء</p>	<p>يدور معظمها حول موضوعات لتسلية كما في القصص والفكاهات والموضوعات لطريفة وخاصة ما يتفق منها</p>	<p>نوع القراءات</p>

	يولهم وخبراتهم. ببرز الميل إلى تدوين لمذكرات.	مع الميول الخاصة بالمراهقين، والكتب التي تتناول لشباب ومشكلاتهم والموضوعات الجنسية وهذا ضبط بنوع التربية التي يتلقاها في هذه المرحلة.
--	---	--

المطلب السابع : النمو الانفعالي في المراهقة:-

ومن مظاهر هذا الجانب العنف والمبالغة في ردة الفعل، فعلى سبيل المثال تكثر شجارات المراهق في هذه المرحلة مع زملائه وإخوته، على الرغم من سهولة الموقف المتشاجر عليه، ويقابلها بردود قاسية وعنيفة، والميل لأساليب الصياح والتهديد والشتيم؛ محاولةً منه لإظهار نفسه، ولكن مع مرور الوقت واقترابه من النضج الحقيقي يميل إلى الاتزان بشكل ملحوظ.

إن الجانب الانفعالي هو الذي يعطي للسلوك الإنساني الطابع المميز والفارق الذي يرتبط بسلوك كل فرد ، فالأفراد يتعرضون لمثيرات واحدة ويمكن أن تستدعي استجابات متشابهة ، غير أن الذي يميز استجابة عن أخرى هو الجانب الانفعالي.

ويعبر الجانب الانفعالي عن الحالة المزاجية التي يكون عليها الفرد مثل الهدوء ، والاستقرار ، والانشراح ، والفرح والغضب ، والاكتئاب والقلق ، والراحة والتوجس ، والخوف والاستثارة ، والتبلىد والاسترخاء والرضي وعدم الرضي وغيرها من الصفات المزاجية.

ومن أهم الصفات الانفعالية التي تميز مرحلة المراهقة :

- ١- حساسية المراهق للنقد .
- ٢- يهتم بالتطلع إلى داخل نفسه .
- ٣- اجتماعي ولطيف .
- ٤- مستعد لتحمل المسؤولية .
- ٥- يهتم بمعرفة مظهره الخارجي على الآخرين .
- ٦- ينزع إلى الاستقلال ويقاوم من يحاول فرض السلطة عليه .
- ٧- يعتريه الخجل ويبدو حساساً .
- ٨- يظهر عليه الخمول والكسل .
- ٩- يهتم بالتفاصيل .
- ١٠- يلجأ إلى الوحدة .
- ١١- رغبة المراهق في لعب دور الرجل والبطل .
- ١٢- رغبة المراهقة في لعب دور الأنثى .

١٣-دائما يبحث عن الميول المهنية .

وهذه الصفات الانفعالية في هذه المرحلة العمرية اذا اردنا أن نضبطها ونستفيد منها ، وتكون انفعالات إيجابية ، فلا بد أن نوفر للبالغ والمراهق بيئة تربوية إسلامية فهي صمام الأمان لكل مراحل عمره .

وتوجد مجموعه من الحقائق التي تتصل بالنمو الانفعالي في مرحلة البلوغ والمراهقة أشير إليها وهي :-

١ - نتيجة للتناقض والمواجهة القائمة بين الطاقة المتزايدة ، والمتولدة عن النضج الجنسي ووظائف الأعضاء (الفسولوجي)، وبين الواقع الاجتماعي بوضعيته من عادات وتقاليد وأعراف واتجاهات ، فإنه تقوى لدي البالغ والمراهق نزعة العدوان والعناد ، وما إلى ذلك من الانفعالات الحادة ، وخاصة في المرحلة الأولى من المراهقة التي غالباً تكون عند أول مرحلة البلوغ .

٢ - أن نزعة العدوان تدعم الانطلاق نحو الاستقلال ، فمن المعروف أن المراهقة هي الفطام الثاني للفرد والتخلص من الاتكالية.

٣ - تقلب المزاج في هذه المرحلة، فالمراهق هو فرد متقلب المزاج مثل الفرح والحزن والأمل والانقباض ، وهذا كله تضبطه الطريقة التربوية التي ينشأ عليها البالغ والمراهق .

٤ - تكثر أحلام اليقظة في هذه المرحلة وتكون عادة حول خواطر القوة والثروة والجمال والتجارب العاطفية ، وتصل القوة التخيلية إلى أقصاها فتتلمس مخرجا لها في التعبير الأدبي.

٥ - تتميز أيضا هذه المرحلة بتكوين بعض العواطف نحو النفس وتتخذ مظاهر الاعتداد بالذات والعناية بالملبس والحساسية لأراء الغير.

٦ - ترتبط العواطف في نهاية المراهقة بالمعاني التي تدرك بالذهن لا بالحواس مثل : الوطنية والتضحية والوفاء والإخلاص كما تتوجه العواطف نحو الطبيعة والأشياء الجميلة والاتجاه نحو الخيال والأحلام .

ومن العوامل التي تتأثر بها الحالة العاطفية والانفعالية في مرحلة المراهقة :-
١ - التغيرات الجسمية :

فالجسم الإنساني هو الوعاء الذي تخرج منه الانفعالات والعواطف، ولاشك أن التفاعل قائم ودائم بين الانفعالات والتكوين العضوي للكائن البشري ، وكذلك فإن هذا التفاعل قائم بين العواطف والتغيرات التي تطرأ علي هذا البنيان العضوي سواء كان داخليا أو خارجيا.

٢ - الجوانب المعرفية:

وترتبط هذه الجوانب بمستوي الذكاء وقدرة الفرد علي التحليل والاستنباط والاستنتاج ، وفي فترة البلوغ والمراهقة يسرع النمو في هذه العمليات الذي يترتب عليه تغيير ، فإدراك المتغيرات وعناصر البيئة المحيطة ، ويؤثر هذا التغيير في الإدراك بدوره في انفعالات المراهق وعواطفه.

٣ - الجوانب الثقافية والحضارية :

تؤثر الثقافة والقوالب والأوضاع التي يعبر عنها الأفراد عن انفعالاتهم وعواطفهم ومشاعرهم ، وأكثر من ذلك فإن الثقافة تعمل علي كف إشباع الحاجات والعواطف التي تعبر عنها ، وإتاحة الفرصة لإشباع الأخرى والتعبير انفعاليا عن هذا الإشباع من التبرم والرضي والامتنان.

ويتأثر النمو الانفعالي لدي المراهق بهذه الأوضاع والقوالب الثقافية والحضارية، ويعمل علي أن يكون ضمن معايير الجماعة في التعبير عن انفعالاته وعواطفه ، فكثيراً ما يشعر المراهق بالحرج والخجل لاختلاف سلوكه عن سلوك الزمرة المحيطة به .

ومن العوامل الهامة في التأثير علي النمو الانفعالي والعاطفي لدي الفرد المراهق ويدلل علي ذلك كثير من الشواهد والوقائع.

ويعيش المراهق صراعا نفسيا ضمن منظومة التغيرات الجسمية والعقلية

والاجتماعية التي يعيشها خلال هذه المرحلة ولذلك توجد علاقة بين هذه الصراعات النفسية وبين النمو الانفعالي من حيث أنها تتصل بالنواحي الانفعالية والمزاجية ومن أهم هذه الصراعات :

صراعات النمو الانفعالي :

١ - **الصراع بين الحاجة إلى الاستقلال** والحاجة إلى الاعتماد علي الوالدين والأسرة: من مقتضيات النمو الجسمي والنمو العقلي والانفعالي يشعر المراهق بأنه أصبح ناضجا ، ويميل إلى الاستقلال بنفسه في الآراء والمعتقدات والأفعال والسلوكيات ، وفي نفس الوقت فإنه لا يكون قادرا علي ذلك وحده ويحتاج إلي معونة الوالدين والأسرة لتحقيق السند المادي والمعنوي وهذا التعارض والصراع يؤدي إلي خلل في النمو النفسي والتوازن الانفعالي ، ومما يزيد من حدة الصراع أن تسوء العلاقة بين الأسرة والمراهق ويختلف المراهقون في مواجهتهم لهذا الصراع فمنهم من يفشل في تحقيق الاستقلال ويستسلم للأبوين حصولا علي الدفاء العاطفي والأمان النفسي وينشأ علي احترام الأبوين ويشعر بالذنب لمجرد التفكير في الخروج عن طاعتها أو مخالفة أوامرهما ومثل هؤلاء يعجزون من تحقيق النضج الانفعالي والانفطام النفسي ومن هؤلاء المراهقين وهم الغالبية العظمي فإنه تتم لديهم عملية الانتقال من الاعتماد علي الوالدين إلي الاستقلال والاعتماد علي الذات بطريقة تدريجية وناجحة.

٢ - **الصراع بين الحاجة إلى تهذيب الذات** وبين الحاجة إلى التحرر والاستقلال: فمن الحاجات النفسية التي يحتاجها المراهق حاجة التقبل الاجتماعي واحترام الآخرين وثقتهم فيه وهي حاجات تحتاج إلى من يرشده ويوجهه إليها ويديره عليها ولكنه في الجانب الآخر فإنه يحتاج إلى الشعور بالاستقلال وأن يؤكد أنه كبير وناضج وقد يؤدي هذا الصراع إلى الخلل في النمو الانفعالي.

٣ - **الصراع بين الحاجة إلى الإشباع الجنسي** وبين الشعور الديني والأوضاع الاجتماعية :

يفرض النضج الجنسي الذي يبلغ قمته في مرحلة المراهقة الحاجة إلى إشباع الدافع الجنسي الملح ، ولكن تحول دون ذلك القيم الدينية والاجتماعية اللهم إلا عن طريق الأوضاع والشرائع المحددة من قبل الدين والمجتمع ، وهذا الأمر يحتاج إلى وقت طويل ومجهود شاق مما يعمق هذا الصراع ، فكلما بينا للمراهق الأحكام الشرعية ، والتي بينها رسول الله ﷺ عن نموه الجنسي هدأت عنده حدة هذا الصراع .

٤ - **الصراع القيمي :**

وهو صراع بين ما تعلمه وتربي عليه المراهق في فترة الطفولة ، وما أمن به من مبادئ وقيم وأفكار ، وبين ما يمارسه الكبار من أفعال وتصرفات قد تناقض هذه القيم ، الأمر الذي يؤدي إلى الشك والخلط بين الصواب والخطأ ، والوقوع في الحيرة التي تدفعه إلى الهروب إلى جماعة خاصة وفلسفات جديدة .

ومن المراهقين من سيسلم لعالم الكبار ويعتبر أن ما يمارسه الكبار هو المعيار وليس ما يلقونه في الطفولة فهم ينتظرون الخروج من هذه المرحلة حتى يعملوا مثل ما يعلم الكبار .

ومنهم أيضا من تؤدي به أساليب التربية الدينية والتنشئة الاجتماعية إلى التمسك بالمبادئ والأخلاق ، أو القيم التي تلقونها في الطفولة ، ويشعرون بالذنب والتقصير في مجرد الخروج عليها ، وهؤلاء يعانون من عذابات ووخز الضمير لأنهم تربوا على معنى المراقبة لله تعالى ، وهذا الشعور يولد عنده الاستقامة على أمر الله تعالى فيسلم المجتمع من انحرافه ويسلم هو نفسياً وعاطفياً وصحياً من هذا الصراع القيمي.

ومن هؤلاء المراهقين من يضع الأمور والقضايا للمناقشة والحوار مع من حولهم للتخفيف منها.

٥ - صراع المستقبل :

المستقبل من الأمور الهامة التي تشغل بال المراهق ، وهذا الصراع تسببه الحاجة إلى تحديد المستقبل والتخطيط له واختيار العمل أو الوظيفة أو المهنة ، والإعداد

لتحقيق ذلك ، وفي هذا الشأن فإن المراهق ينقصه الكثير ولا يمكنه أن يدرك ملامح المستقبل وأبعاده ، فمثلا هو يواجه مشكلة التعليم العام ، أو الاتجاه إلى ممارسة مهنة دون معرفة كافية لقدراته واتجاهاته وإمكانياته العقلية مما يوقعه في الحيرة والإصابة بسوء التوافق النفسي ، لذا هو في هذه المرحلة العمرية يكثر من الأسئلة في صيغة المجهول: من أنا؟ هل أنا طبيعي؟ هل يتقبلني الآخرون؟ هل سأنجح في دراستي؟ لماذا لا يتفهمني أهلي؟ ماذا يفكر بي أصدقائي؟ ما هو الاختصاص الذي سوف أختاره؟ ماذا أشتغل؟ هل سأتزوج؟ ما هي مهنتي في المستقبل؟ ما هو هدفي في الحياة؟ ماذا يعد لي الغد؟ الخ...

إنها جزء صغير من الكم الهائل من الأسئلة التي يطرحها المراهق على نفسه. فإن توفر مرجع مساند في حياة المراهق ، لطرح هذه الأسئلة ومناقشتها وتحليلها ، فسوف يخفف من قلقه تجاه المجهول.

قد يكون هذا المرجع أحد الوالدين، أو كلاهما، أو أحد الأخوة الأكبر سنًا، أو أحد الأقارب، أو صديق وفي، أو مجموعة من الأصدقاء، أو أستاذ في المدرسة، أو مرجع ديني، أو تجارب اجتماعية هادفة (كالمجموعات الكشفية أو العمل التطوعي ضمن المؤسسات الخيرية) أو حتى كتاب ملهم ومؤثر يقدم له الأجوبة المطلوبة على تساؤلاته.

إن الخوف من المجهول لدى المراهقين أمر عادي وهو شعور مشترك بين الجميع دون استثناء، وهو لا يعني استسلام سلبي للحياة، بل هو دافع لاستثمار

الاستعدادات النفسية والعقلية والمهارات الاجتماعية والظروف البيئية المتاحة الممكن استثمارها اليوم لضمانة أفضل مستقبل ممكن.

وأسباب هذه الصراعات :-

- ١ - عدم القدرة علي التكيف مع البيئة:
فينشأ لدي المراهق من التغيرات على وظائف أعضائه (الفسولوجية) التي تطرأ عليه فضلا عن أن البيئة لم تتجاوب معه في سرعة هذه التغيرات وأن المعاملة الوالدية والمحيطين به لم تناسب معاملتهم له بقدر تغير فكرته عن نفسه ومفهوم ذاته مما ينشأ عنه سوء التكيف مع البيئة وكذلك الصراعات النفسية.
- ٢ - عدم تحقيق الآمال والطموحات للقصور المادي :
مما يشعر المراهق بالنقص وزيادة الإحساس بالتبرم والضيق وعد الراحة وانعدام الأمن والطمأنينة.
- ٣ - جموح الدافع الجنسي وعدم تلبية الإشباع:
ويزداد ذلك عندما يوجد المراهق في بيئة مغلقة وملتزمة مما يدفع بالمراهق إلي أن يعيش في أحلام اليقظة والبعد عن الحياة الواقعية أو ممارسة السلوك المنحرف.
- ٤ - سوء تقدير الآباء ومعاملتهم:

فكثيرا ما يسوء الأباء لسلوك المراهق فهم يتوقعون منه سلوك الرجال في الوقت الذي يأتي أحيانا سلوكا طفوليا ولا يتناسب مع ما هو متوقع منه مما يعرضه للنقد اللاذع والتعدي عليه من قبل الأباء والمحيطين وذلك يشعره بالعجز والنقص ويؤدي إلي الصراع النفسي .

- دور الأسرة في بعض الصراعات النفسية :

إن الصراعات النفسية لدي المراهق قد نشأت من عوامل تتصل به شخصيا ، وعوامل أخرى أسريه ، وثالثة مجتمعية ، ولهذا فإنه من الواجب أن تتكامل هذه الحلقات الثلاث في التغلب علي الصراعات النفسية التي تنتاب المراهق وفضها فضاء سويأ .

ومن أهم النقاط التي يمكن إتباعها في ذلك هي :-

- ١ - الإقلال من الأمور والنواهي التي توجه للمراهق من قبل الأسرة والمجتمع.
- ٢ - تفهم المربون لحاجة المراهق للاعتماد علي النفس والقطام النفسي والاستقلال الذاتي .
- ٣ - تشجيع المراهقين علي الإفصاح عن آرائهم ومساعدتهم علي أن يأتي

التغير من داخلهم ذاتها .

٤ - توفير الفرص للتعبير عن الدوافع الجنسية بطريقة مقبولة من المجتمع فيتيح المربون للمراهقين ضروبا من النشاط المنتج وإيجاد فرص لإعلاء الميول الغريزية مثل الاتجاه إلي النشاط الرياضي والاشتراك في المعسكرات والجمعيات الثقافية .

٥ - العمل علي زيادة الثقة بالنفس في مواجهة الشعور بالنقص.

النمو الانفعالي		
المراهقة المتأخرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المبكرة
- يتجه التطور الانفعالي مع نهاية المرحلة نحو النضج والثبات حيث يلاحظ: * القدرة على الأخذ والعطاء * القدرة على المشاركة الانفعالية * الواقعية في تفهم الآخرين * الميل نحو الرأفة والرحمة * زيادة الإخلاص والولاء * إعادة النظر في الآمال والمطامح * تحقيق الأمن العاطفي - وقوع المراهق في الحب تضمنا عدة دوافع وانفعالات	- تأثير النمو الانفعالي في كافة مجالات واضحا في هذه المرحلة. - انفعالات قوية يغلفها حماس. - مشاعر الحب تتطور نحو لجنس الآخر. - تلحظ الحساسية الانفعالية وصعوبة تحكمه وضبطه لمظاهر خارجية لحالته لانفعالية. - تستمر ثنائية المشاعر والتناقض ما بين المعرفة والسلوك من حيث تطبيق	- مرحلة الانفعالات العنيفة. - انفعالات متهورة لا تتناسب والموقف يصعب على المراهق لتحكم بها. - يلاحظ عدم الثبات الانفعالي وتقلب سلوك المراهق ما بين سلوك الأطفال وسلوك الكبار. - يتضح التناقض الانفعالي نحو قس الشخص أو الشيء أو لموقف. - يلاحظ السعي نحو الاستقلال لانفعالي الذاتي. - يظهر الخجل والميول لانطوائية والتمركز نحو الذات.

مثال: الغضب/ التسامح/ لنشوة/ ... - تمجيد الأبطال والنزوع نحو لمثالية. - تبلور بعض من العواطف لشخصية مثال " الاعتداد بالنفس، العناية بالمظهر،	لمعايير الأخلاقية والاجتماعية. - يلحظ تعرض بعض لمراهقين لحالات من اليأس والاكتئاب والإحباط والحزن والانطواء. - تزداد مشاعر الغضب والتمرد وثورة الانفعال خصوصا تجاه مصادر السلطة وحين تعرضه للظلم والحرمان والقسوة. - شعور المراهق بذاته يزداد. - يلاحظ شعور المراهق بالخوف خصوصا مواقف لخوف ذات الطبيعة لاجتماعية (مخاوف مدرسية، سحية، أسرية، اقتصادية، خلقية، اجتماعية). - تعدد الطرق الانفعالية في لتعبير مثال (العادات العصبية، لمشاجرة والعراك، اضطراب لشبهة، الانفجارات لانفعالية...).	- يلاحظ الشعور بالذنب والخطيئة نتيجة المشاعر لمتعلقة خصوصا بالجنس. - يلاحظ التردد حيث أن الثقة بالنفس تضعف في هذه لمرحلة. - يكون الخيال خصبا. - تظهر أحلام اليقظة بوضوح. - يُعدّ الحب من أهم مظاهر لحياة الانفعالية للمراهق. (يحب لآخرين ويحتاج لحيهم) فهو بصدرا لحب البشرية والفضيلة والحق والجمال والمثل العليا ن حصل عليه بالشكل الصحي لسليم. - يتنوع الحب ليصل للحب لعاطفي الذي أساسه الإعجاب والاحترام. - تبنى الصداقات على أساس لميول المشتركة والمشاعر لمتبادلة.
--	---	---



المطلب الثامن : عدم الثبات في السلوك:

يتأرجح سلوكه ما بين سلوك الأطفال وبين سلوك الكبار، فمثلاً : بعض المواقف تلاحظ صلابه موقفه ، ومواجهته لبعض المشاكل، بينما في بعضها الآخر يتضح ضعف موقفه ، فيميل إلى الضعف والبكاء، معتمداً في ذلك على إحساسه بضعفه أو قوته أمام المشكلة، حيث يبدأ فيما بعد بتوضيح موقفه، والميل إلى الاستقرار وتحمل المسؤولية، ليصبح أكثر ثباتاً واتزاناً في موقفه.

المطلب التاسع : الخجل والميل إلى العزلة والانطواء:

والسبب الرئيس في ذلك يكمن في عدم الثقة بالنفس وضعف العلاقات الاجتماعية، فيسبب التغيرات التي طرأت على نموه الجسمي، سواء في مظهره أو تغير في نفسيته، قد يلجأ المراهق في هذه الحالة إلى الانسحاب من نشاطات عامة يفضلها أو تجمعات أصدقائه؛ خوفاً من السخرية وتجنب انتقاده من قبل الآخرين، وهذا يدفعه إلى الابتعاد عن الآخرين والاعتزال، وملاحظة سلوك الخجل من خلال تصرفاته، والضعف في مواجهة الآخرين في ظل التغييرات الحاصلة.

المطلب العاشر : أحلام اليقظة والخيال:

حيث يتطور مفهوم العاطفة لدى المراهق، وتتشكل لديه ميول خاصة به

مستخدماً خيالاته، ولهذا يميل إلى السرحان والشرود الذهني، وهو ما يسمى بأحلام اليقظة؛ على الرغم من وجوده مع الآخرين، إلا أنه غير قادر على الاتصال والتواصل معهم.

الحب: وهو من أهم خصائص الجانب الانفعالي، حيث يميل المراهق إلى إظهار حبه للآخرين ويحتاج إلى حبهم له خصوصاً الإناث، فتصبح لديه ميول للتعرف على اهتمامات الإناث، وتكوين علاقات قوية مع أصدقائه ومشاركتهم نشاطهم والتواصل معهم، وقضاء أوقات ممتعة معهم، والانسجام بأفكارهم وطموحاتهم وآرائهم، قد يفوق الانسجام مع أفراد أسرته.

وهذا الجانب الانفعالي تجاه الأنثى يُضبط بالتربية الإسلامية التي يتعرف فيها البالغ والمراهق على التوجيهات النبوية التي تحث الشباب على المسارعة إلى الزواج حال القدرة عليه، وعلى حفظ الفروج والعورات وعلى غض البصر.

كثرة الغضب والتمرد على عادات وقوانين الأسرة والمدرسة والمجتمع، خاصةً إذا لم يحظَ بالموافقة على سلوكه وأفكاره، والرغبة منه في الاستقلال.

المطلب الحادي عشر : النمو الاجتماعي والأخلاقي :

ويقصد بالنمو الاجتماعي في مرحلة البلوغ والمراهقة مجموعة التغيرات التي تطرأ على المراهق من حيث اكتسابه لأداب السلوك وتشربه للعادات والتقاليد

والأعراف السائدة في ثقافته ، قلبية سلوكه بمقتضيات الأوضاع والقوالب الاجتماعية والاتجاهات المنتشرة في بيئته ، وكذلك مجموعة الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تتبدى في سلوك المراهق نتيجة لعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية.

التقدم نحو النضج الاجتماعي:

لا يقتصر هذا الجانب على المراهق وحده، وإنما يدخل في دائرته أفراد المجتمع، والمواقف المتخذة منهم، ونمط الحياة المتبع، حيث يشمل هذا الجانب عدة مستويات، من أهمها :

المستوى الشخصي: وتتضمن كل ما يتعلق بشخصية المراهق ومعالمها وتفصيلها، فيبدأ خلالها بتكوين ذاته وتحديد موقفه، والاهتمام بمظهره الشخصي، ومحاولة تقليد شخصيات مشهورة، وعدم تقبل الأوامر والنصائح الموجهة له.

المستوى الاجتماعي: فيتمثل في علاقة المراهق بالمجتمع من حوله، حيث يتكون لديه الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والبحث عن الاستقلال الاجتماعي مثل المهنة والزواج، ومساعدة الآخرين، وتشكيل زعامة اجتماعية مستخدماً فيها قدراته وتسلط شخصيته للتمرد على سلطة من يفوقه سناً، وتوجيه انتقادات للآخرين، وزيادة الوعي الاجتماعي والرغبة في التغيير والإصلاح. التقدم نحو النمو الجنسي: حيث تبدأ الغدد التناسلية بالظهور، والميول للمثيرات الجنسية، وإظهار الاهتمام بالجنس الآخر، حيث إنَّ هذا الجانب له أثره في حياة المراهق.

وتستمر عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي ، حيث يستمر تعلم القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياة الفرد ، وتعتبر مرحلة البلوغ والمراهقة بحق مرحلة التطبيع الاجتماعي ، ويلاحظ زيادة تأثير الفروق في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي في سلوك المراهق .

أهم مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة:

- تزداد الثقة بالنفس والشعور بالأهمية وتوسيع الأفق والنشاط الاجتماعي.
- يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار.
- يظهر الاهتمام الشخصي ويبدو في اختيار الألوان الزاهية الملفتة للنظر.
- النزعة إلى الاستقلال الاجتماعي والميل إلى الزعامة.
- يزداد الوعي بالمكانة الاجتماعية.
- يلاحظ النفور والتمرد والسخرية والتعصب والمنافسة.
- ينمو الذكاء الاجتماعي.
- تنمو القيم نتيجة تفاعل المراهق مع بيئته الاجتماعية.

ويتأثر النمو الاجتماعي لدى المراهق بمجموعة من العوامل هي :-

أولا :- الأسرة

تعد الأسرة هي المتغير المستقل بالنسبة لصحة المراهق النفسية وتوافقه النفسي، والعامل المحدد الهام لمستقبله التعليمي والمهني ، وتحدد الأسرة أيضا للمراهق الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها من بيئته والآداب العامة التي يأتيها سلوكاً في المناسبات والمواقف المختلفة.

ويكون المناخ السائد في المنزل مسئولاً عن مدى تأثر المراهق بالأسرة وعن مدى فعالية الأنماط والقوالب وآداب – السلوك والخبرات الاجتماعية التي تقدمها الأسرة .

ويتوقف المناخ السائد في الأسرة علي شكل القيادة والسلطة في داخل الأسرة ذاتها ويمكن تصنيف هذا المناخ إلي :-

١ - المنزل ومفهوم الشورى:

فشكل القيادة والسلطة هنا تكون للأبوين مع عدم إهمال حاجات ورغبات وميول أفراد الأسرة الأبناء فالأباء يتمتعون بالنضج الوجداني ويؤمنان باستقلال أبنائهم وقدرتهم علي اتخاذ القرارات ، وأنهم شخصيات لها كينونتها وقدرتها ، ويؤخذ رأيهم بالتشاور معهم فيما يخصهم من أعمال في بعض الموضوعات العامة داخل الأسرة ، ومثل هذا المناخ يؤدي إلي النمو المتوازن للمراهق

وتدريبه علي أن يكون رجلاً يتحمل المسئوليات منزناً انفعالياً قادراً علي اتخاذ القرارات ، وإدارة شؤونه وشئون غيره ممن يلوذون به ، ويكون لديه رصيد من الخبرات الاجتماعية، وقوالب للسلوك تمكنه من التصرف في المواقف المختلفة ، والتمتع بقدر كاف من التكيف للأوضاع الاجتماعية يكون له أثر علي صحته النفسية.

٢ - المنزل ومفهوم الاستبداد:

فتكون السلطة هنا أما في يد الأب أو يد الأم ، أو مع كليهما مع إهمال حاجات ورغبات وميول واتجاهات الأبناء ، فلا دور لهم ولا قيمة لرأيهم وهذا مما يؤثر علي شخصيتهم ونضجهم الاجتماعي ، فالأبناء في مثل هذا المناخ ينشئون خجولين غير قادرين علي اتخاذ قراراتهم ، وشخصياتهم اعتمادية اتكاليه ، لا يستطيعون أن يديروا شئونهم ، تتقصم كثير من الخبرات الاجتماعية ، حيث ينقصهم التدريب عليها ، وهذه البيئة القائمة علي الاستبداد وعدم التشاور يكون لها أثر كبير علي نضجهم الاجتماعي وفعاليتهم في البيئة المحيطة.

٣ - المنزل ومفهوم التسامح:

وتكون السلطة هنا غير واضحة المعالم ، وسمة هذا المنزل هي أن الآباء يتسابقون إلي إشباع حاجات وميول ورغبات أبنائهم دون محددات ثابتة أو سياسية تربوية مرسومة ، وقد يصل هذا الإشباع إلي التدليل والحماية الزائدة ، مما يكون له تأثيراً علي نمو المراهق اجتماعياً واكتسابه للعادات – والتقاليد

ومعايير السلوك والآداب العامة.

كما يكون له تأثير علي نمو شخصية المراهق بصفة عامة ، فصحيح أن المراهق في مناخ المنزل المتساهل يشعر بالأمن والطمأنينة والاستقرار وإشباع الحاجات النفسية ، إلا أنهم ينشئون أنانيون ميالون إلي السيطرة والتمركز حول الذات ، لا يعرفون إلا رغباتهم وشهواتهم ، ولهذا تكون إرادتهم ضعيفة اعتماديين لا يعرفون إلا تحقيق شهواتهم ورغباتهم .

ثانيا :- المدرسة

تُعرّف المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بعدة وظائف ومهام، أهمها وظيفة التعليم ونقل الثقافة والتربية، وإيجاد البيئة المناسبة للنمو العقلي والجسدي والانفعالي والاجتماعي، وتُقسم الدراسة بها على عدة مراحل: الابتدائية، والإعدادية، والثانوية .

وتعد المدرسة من المؤسسات الهامة التي تؤثر في النمو الاجتماعي للبالغ والمراهق ، فهي مؤسسة اجتماعية ، أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات أبنائه من الصغر ، تنمية متكاملة عن طريق التربية والتعليم ، ليصبحوا أعضاء صالحين في هذا المجتمع ومنتجين فيه ، إذ أن المدرسة هي البيئة الثانية التي

يتواصل فيها نمو البالغ والمراهق وإعداده للحياة المستقبلية ، وتتعدد الشكل الذي صيغت فيه شخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه له نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها ، وفي هذا المجتمع مجال واسع للتدريب والتعليم والتعامل مع الآخرين ، وتحقيق التكيف الاجتماعي ، وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية .

دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية

تقوم المدرسة بتنشئة طلابها على الصنعيد الاجتماعي، وذلك من خلال مجموعة من الأمور:

تقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية للطلاب، وتسهيل السبل لهم ومساعدتهم في حل مشاكلهم المدرسية والأسرية عبر وجود مرشد نفسي واختصاصي اجتماعي ضمن الكادر العامل فيها.

اعتماد وسائل تدريس متميزة؛ إذ لا يجب الاعتماد على أسلوب التلقين. تعليم الطلاب طرق التحكم في الانفعال وضبط السلوك وسبل تحقيق أهدافهم واكتشاف مواهبهم.

التعامل مع الطالب بصورة كاملة دون إهمال لأي جانب من جوانبه، فليس من الجيد التركيز على الجانب الأكاديمي مثلاً وإغفال الجانب الترفيهي والعقلي، أي

عليها الاهتمام بتنشئة الطلاب عقلياً وجسدياً واجتماعياً وفكرياً ونفسياً.

تعليم الطلاب طرق التفكير العلمي، وتهيئة جو التنافس بينهم.
تعليم الطلاب طرق كسب العادات الصحية السليمة ليتمكنوا من المحافظة على صحتهم وتجنب الأمراض.
التركيز على الطلاب لا على المناهج؛ إذ إن الطلاب هم محور وأساس العملية التربوية.
الاهتمام بالجانب العملي للمناهج بالإضافة للجانب النظري، ليستطيع الطلاب ربط المادة العلمية بواقعهم.

الاهتمام بأن يكون جو المدرسة شبيهاً بالأجواء الأسرية، من خلال تهيئة العلاقات الجيدة بين كافة أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية والطلاب، وتوفير أجواء مناسبة للنقاش والحوار.

توظيف اختصاصي اجتماعي واختصاصي نفسي ضمن الكادر العامل في المدرسة، لمتابعة الطلاب وحل مشاكلهم المختلفة؛ كمشكلات العنف، والعزلة الاجتماعية، وانخفاض التحصيل الدراسي.
الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

إعداد المعلمين بشكلٍ جيدٍ عبر إخضاعهم لدوراتٍ وورشٍ تدريبية ليكونوا قادرين على التّعامل مع كافة الطّلاب باختلاف بيناتهم وثقافتهم. إعداد الطّلاب لتمكينهم من مواجهة المواقف الاجتماعيّة المختلفة.

أثار المدرسة على المجتمع:

إنّ التعليم يؤثّر في الجانب الاقتصاديّ بشكل كبير، فخبرات الطّلاب التي يتلقونها في المدارس تؤثّر بشكل كبير في أعمالهم واقتصاد الدولة. الجانب السياسيّ، حيث تلعب المدرسة دور كبير في تشكيل الأفكار السياسيّة للطّلاب والمعتقدات. الجانب الثقافيّ، حيث تقوم المدرسة بدور كبير في تثقيف الطّلاب، وزيادة معرفتهم من خلال إثراء المحتوى الفكريّ والأدبيّ لديهم بما تعرضه من موادّ. تكوين الشخصيات، فالمدرسة المنزل الثاني، والمجتمع الأول لكل طالب، فتكوّن شخصيات الطّلاب، وتبرز اختلافهم وما يميزهم فتتّمي مواهبهم، وتصلّق شخصياتهم حتّى يصبحوا على قدرة عالية من إمكانيّة الانخراط في المجتمع. تقوم المدرسة بدور أساس في تكوين أوصل الصلة الاجتماعيّة بين الطّلاب والمعلمين، وملئ الطّلاب بالقيم الاجتماعيّة المهمّة كالصدق، والأمانة، والوفاء وغيرها.

إنّ للمدرسة دور أساس في تطوّر المجتمع، فالمجتمع المتعلّم أكثر تطوّرأ، وأكثر مواكبةً وانفتاحاً على التطوّر المحيط به، فمع تطوّر المجتمع وتقدّمه بشكل كبير وغزو التكنولوجيا لكلّ القطاعات وجب على المدارس أن تكون مركز تعليم ومواكبة التطوّر لإثراء محتواها وتقوية طلابها في المجال التكنولوجي.

إنّ رقي المجتمع وتقبّله للأراء الأخرى يعود بالأساس للتربية المدرسيّة، وما أسست عليه التلاميذ خلال مراحلها المختلفة.

إنّ المدرسة تساهم في نقل خبرات الأجيال بين بعضهم البعض ممّا يساهم في رفعة المجتمع. إنّ تقدّم أيّ مجتمع يعتمد على قوة تعليمه ومعرفة أبنائه، إنّ طلاب اليوم هم علماء وأطباء ومهندسو، وعمال، ونجارو المستقبل.

وتؤثر المدرسة في النمو الاجتماعي للمراهق عن طريق :-

١ - المدرس:

فيعد المدرس إلي جانب أن له وظيفة تعليمية له وظيفة اجتماعية ، وهي مندوب المجتمع في نقل التراث الثقافي والحضاري للناشئة ، ومنهم المراهقين وأيضا فإن دوره فعال في توفير مناخ التقبل والرضا والمحبة والتعاون والمشاركة الوجدانية بين التلاميذ ، كما يشبع لديهم من الحاجات النفسية التي لم

تكن قد أشبعت بعد.

وعلى المدرسين الانتباه لكل ما يبذلونه من طرق للتعلّم، إنّ أي كلمة وأي حرف أو أسلوب يصدر من المعلم يكون ذا أثر كبير على الطفل مستقبلاً وعلى أسلوب تعامله مع المجتمع ومحيطه، وعلى المعلمين الإلمام بطرق التدريس، والتعامل مع الطالب في مختلف مراحل العمرية، وخاصة مرحلة المراهقة، إنّ أي أثر سلبي تتركه المدرسة في نفس أو معرفة الطالب ستشكل أثراً سلبياً في المجتمع وتسهم في تراجعها على المدى الطويل.

٢ - التنظيم الإداري والإدارة المدرسية:

وهي شكل بنائي ووظيفي حيث يجد التلميذ (المراهق) نفسه أمام محددات رسمية وأنه لا مندوحة من التوافق والتكيف معها فالمدرسة بناء ومجموعة من اللوائح والقوانين فضلاً عن تنظيم يكون علي قمته المدير في نهايته العمال والوظائف المعاونة ، وهذا البناء التنظيمي والهيكل الإداري له وظيفة محددة ، هي التعليم والتدريب علي الحياة المستقبلية ونقل التراث الثقافي والحضاري ، والتدريب علي الحياة المستقبلية ، ونقل التراث الثقافي والحضاري للناشئة ، وهذه قوى ومثيرات تتطلب من المراهق تعلمه أساليب التكيف معها ، واكتساب الخبرات التي تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية التي تواجهه فضلاً عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي تزيد من رصيد خبراته الاجتماعية ونموه الاجتماعي.

٣ - النشاط المدرسي:

ينتمي المراهق في المدرسة إلى جماعات النشاط المختلفة في داخل المدرسة ، ووفقا لخطة مرسومة ، ومضمون محدد ، وهدف جماعات النشاط هو تحقيق النمو والنضج الاجتماعي ، وتكوين رصيد خبرات اجتماعية يساعد المراهق علي التصرف في المواقف المختلفة ، وإتيان سلوك التكيف معها ، كما أن هذا النشاط يساعد علي النمو المتوازن لشخصية المراهق ، وإشباع حاجاته النفسية ، مثل : الانتماء والتعاضد والتعاطف والتسامح والإيثار ، وتحقيق النشاط المدرسي للمراهق أيضا يحقق الوفاء بمطالب النمو الاجتماعي الجيد في المدرسة.

أهمية النشاط المدرسي :

يؤدي إلى تكوين شخصية متوازنة متكاملة للطالب، إذ يتم توظيف النشاط المدرسي لخدمة المادة العلمية، مما يؤثر في شخصيته تأثيراً كبيراً. يعتبر النشاط المدرسي عنصراً مكملاً للمنهج الدراسي، وبدونه لا تتم العملية التربوية الفعالة.

- تساهم في تطوير الخلق الجيد، والمعاملة الحسنة، إضافة إلى السلوك المستقيم.

- تعدل السلوك غير السوي.
- تقضي على أوقات الفراغ، فتعود التلاميذ على تنظيم أوقاتهم واستغلالها.
- تكشف عن ميول الطلبة، ومواهبهم، مما يؤدي إلى تطويرها.
- تعد الطلبة لمواجهة مواقف الحياة.
- تنمي مهارات الاتصال لدى الطلبة، من خلال تدريبهم على طريقة التعبير عن الرأي، واحترام آراء الآخرين.
- تحبب التلاميذ بالمدرسة.
- تساعد على رفع المستوى الصحي للطلبة.
- تساهم في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم، وتحملهم للمسؤولية.
- تنمي الصلة بين الطالب وزملائه، وبينه وبين معلميه، والأسرة، والمجتمع.
- تنمي صفة القيادة لدى الطلاب.

٤ - جماعة الأصدقاء :

جماعة الأصدقاء (الأقران) إحدى الأبنية الاجتماعية المتميزة وتندرج من حيث التركيب من السهل إلى المعقد .

فجماعة اللعب من الجماعات السهلة التي تجتمع لإشباع حاجة عاجلة هي اللعب ، وتكون بين النظراء ولهدف محدد ، ولذا فإنها تتفكك بمجرد انتهاء الهدف

أو لأنفه الأسباب الأخرى، ومن أمثلة الجماعات المعقدة هي الشلة حيث يبدأ التشكيل الاجتماعي للمكان ، والدور المتوقع والمشاركة الحميمة بين أفراد الشلة، وتعتبر العصابة أشد تعقيدا من الشلة ، وأهم ما يميز العصابة هو الصراع بين عصابة أخرى ، والصراع هو الذي يعطي للعصابة النمو والحركة والازدهار ، ومن مميزات العصابة أيضا الخبرات المتراكمة بين أفرادها ووجود رموز مشتركة وشعارات وإشارات يلتف حولها أفراد العصابة ، وجماعة الرفاق سواء السهل منها أو المعقد أثر واضح في سلوك أفرادها .



النمو الأخلاقي

النمو الأخلاقي		
المراهقة المتأخرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المبكرة
<p>يقوم المراهق بتعميم المفاهيم الأخلاقية وفقا للمواقف التي يتعرض لها.</p> <p>تتعدد معايير السلوك الأخلاقي وتتعارض فما هو مقبول له قد يكون ممنوعا على غيره.</p> <p>قد يلاحظ بعض التساهل بالنسبة لبعض معايير السلوك الأخلاقية كالغش مثلا يجد له مبررا واضحا.</p> <p>تبرز ثقة المراهق بنفسه حول معايير السلوك الأخلاقي بتحديد ما هو صحيح وما هو خطأ على أساس حكمه لشخصي بغض النظر عن المعايير الاجتماعية والدينية.</p> <p>يكاد المراهق مع نهاية المرحلة أن يصل إلى النضج الأخلاقي المتطابق نوعا ما مع المفاهيم الأخلاقية ضمن المجتمع.</p>	<p>تزداد المفاهيم المتعلقة بالمشاركة لوجدانية والتسامح والأخلاقيات لعامة مثال (الصدق، العدالة، الأمانة، لتعاون...) التي تعلمها واكتسبها في المراحل السابقة عمقا وفهما.</p> <p>يلاحظ العديد من أنماط السلوك غير مرغوب فيها من الغش، الخروج دون إذن، مشاكسة الجنس الآخر، لتخريب، ارتياد أماكن غير مرغوب ليها... الخ وذلك سببه التأثر بالثقافة لغربية وعدم تفهم الأهل والمربين المجتمع لحاجات المراهق، وللبيئة التي تربي فيها أثر كبير على تصرفاته كلما كانت التربية صالحة كان لها أثر كبير على أخلاقه وسلوكه.</p>	<p>يتبع المراهق معتقداته الأخلاقية التي اكتسبها من خلال ما مضى من سنوات عمره.</p> <p>قد يتأثر سلوك بعض المراهقين بسلوك أقران السوء وصحبة السوء.</p> <p>يلاحظ أحيانا تباعدا بين السلوك لفعلي وبين ما يعرفه من معايير لسلوك الأخلاقي المثالي.</p>

المطلب الثاني عشر

النمو الديني في مرحلة البلوغ والمراهقة :

الشعور والوازع الديني له دور أساس في بناء شخصية البالغ والمراهق، حيث يمارس البالغون والمراهقون عادة عباداتهم وفقاً للعادات السلوكية التي اكتسبوها خلال فترة الطفولة .

ويتمسك أغلب البالغين والمراهقين بأداء الفرائض عند المرور بمشاكل حادة، إلا أن البعض الآخر قد يتأثر بسلوكيات سيئة تبعده عن دينه، وتشككه فيه في هذه المرحلة التي تعد جسر العبور من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة في الذكور، أو الأنوثة في الإناث ؛ وهي التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والوجداني والاجتماعي .

وفي هذه المرحلة تكون التعاليم الدينية لها أثر في كبير في توجيه البالغ والمراهق الذي لم تتأثر فطرته بأي أفكار فيبقى على فطرته : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ " رواه البخاري.

عندما يولد الطفل يكون على فطرة التوحيد قال تعالى: ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ

النَّاسَ عَلَيَّهَا) الروم : ٣٠ ، ولعل هذا امتداد لما حدث في عالم النر، عندما أخذ الله تعالى جلت قدرته بني آدم من ظهورهم وأشهدهم على ربوبيته ووجدانيته، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿ الأعراف : ١٧٢ .

ومع نمو الطفل ينشأ الشعور الديني بالتدريج ، ويتميز في مرحلة الرضاعة بأنه لفظي حيث لا يزيد حتى نهاية هذه المرحلة عادة عن عدد محدود من الألفاظ يرددها دون إدراك لمعناها مثل الله ، الملائكة ، الأنبياء، الجنة ، النار.

وفي مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ الوالدين في تلقين الطفل بعض تعاليم الدين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، ويتميز الشعور الديني في هذه المرحلة بالواقعية حيث يضيفي الطفل على موضوعات الدين وجوداً واقعياً مشخفاً ، فالله والملائكة والشياطين والجنة والنار يتمثلها الطفل بخياله على نحو حسي.

وفي الطفولة الوسطى يتميز النمو الديني بالنفعية ، حيث يكون أداء الفروض وسيلة لتحقيق منفعة كالحصول على لعبة أو المزيد من حب والديه أو النجاح في الامتحان ، ومع الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ودراسة مقررات التربية الإسلامية، يأخذ الدين بالتدريج مكانه العقلي ويتعلم الطفل الكثير من المعايير الدينية خاصة

معايير الحلال والحرام.

فإن أكثر أبحاث الشعور الديني وتطوره في هذه المرحلة أجريت في الغرب ، ومنها أبحاث قديمة ، وأكثرها لا يصدق ولا يطبق على المجتمع الإسلامي ؛ للتباين الكبير بين الإسلام والديانات الأخرى ، وحال الغرب الذي أشبع نقمة على طغيان الكنيسة ورجالها ، فانسحب تمرد أبنائه على الطغيان الكنسي ، إلى محاربة الدين ، أو التخلي عنه ، أو إلى الدعوة العلمانية التي تعزل الدين عن الحياة عزلاً تاماً ، بعد أن أدرك الغربيون في القرون الثلاثة الماضية المفارقات العجيبة بين الاتجاهات الكنسية في التفسيرات العلمية المختلفة وبين ما انتهى إليه العلماء ، الذين لم يسلم أكثرهم من نار الكنيسة ولظاها .

والبعض من المراهقين بهذه المرحلة يكون لديه رغبة بممارسة العبادات وبالذات الشاقة منها والتي تأخذ مجهوداً بدنياً عالياً، وكلما كانت الجرعة الدينية بمرحلة الطفولة عالية كلما كانت الرغبة في تفعيلها على أرض الواقع بهذه المرحلة ممكناً لوجود الطاقة القوية لدى المراهق ، وقد يلاحظ على المراهق الشك في توجه كل من يحاول إيقافه عن ما هو قادم عليه، ولذا لا بد أن يكون لمعلمي التربية الإسلامية رأي واضح وصريح في التوجهات الدينية لبعض المراهقين بمرحلة الثانوية، وهذا الأمر لا يعني أن كل هؤلاء الشباب على هذه الشاكلة، بل هناك وسطين في الأخذ بهذا الدين وهناك البعض من المراهقين قد

يثور على المعايير الدينية السائدة وينكر وجود الخالق ويعلن إحداه ولربما يتباهى بذلك .

النمو الديني		
المراهقة المتأخرة	المراهقة المتوسطة	المراهقة المبكرة
- يلاحظ الحماس الديني الذي يأخذ منحى التطرف أحيانا وهذا ما تعمل عليه بعض الجماعات الدينية وتستفيد منه في بعض أعمالها. - اندفاع ديني واجتماعي لمشاركة في الجماعات الدينية أو لأنشطة الدينية.	- يعتبر الدين قوة دافعة خلال فترة المراهقة سواء كان اتجاه لدين إيجابيا أو سلبيا. - يلحظ التفاوت في الجانب لديني وممارسة الشعائر الدينية بين المراهقين. - يتضح دور التنشئة الاجتماعية لدينية السليمة (الصحية) في تحديد الاتجاه الديني للمراهق من خلال مواقفه التي تعبر غالبا إما عن رغبته بالاستقلال عن مجتمعه والتحرر منه ومن كل لقيود المفروضة عليه أو عن تنشئة دينية ضعيفة أو قاسية فتظهر بالشك والارتياب في مفاهيم العقيدة الدينية.	- يلحظ تغير ونمو وتطور في لشعور الديني. - يشاهد ازدواج الشعور الديني وقد يشاهد عناصر متناقضة (الإيمان بالموت مقابل كرهه كنهاية لا مفر منها). - قد تشهد هذه المرحلة تعدد لاتجاهات الدينية (إيمان تقليدي/ الشك/ اليقين/ لإلحاد...).
- يلاحظ تعلق المراهق بالـ ويشعر سعه المراهق بالذنب خصوصا فيما يتعلق بالمشاعر الجنسية. - وجود ارتباط واضح بين النمو لديني والنمو الأخلاقي. - النمو الديني المكتسب في لمراحل السابقة يؤثر كثيرا في استقرار المراهق في مراحل حياته وعلى صحته النفسية وبالتالي سلوكه الديني والاجتماعي والأخلاقي..		



دور الوالدين والمربين حول النمو الديني:

يقوم هذا الدور على تربية البالغ والمراهق تربية إسلامية ، فإن التربية لا بد أن تستضيء بنور الشريعة الإلهية وتسير وفق أحكامها، فالتربية الإسلامية هي: تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها، على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة .

ولما كان للتربية الإسلامية خصوصية فريدة تميزها عن جميع أنواع التربية الأخرى التي عرفتها البشرية قديماً وحديثاً فغايتها إيجاد المسلم الصالح، والمجتمع السوي، الذي يحقق عبر هذه الحياة مهمته الكبرى التي خلقه الله من أجلها، فإن الإسلام قد شرع عبر مصادره العظيمة الوسائل التربوية؛ لتحقيق هذه الغاية.

فمجال التربية الإسلامية رحب وفسيح، فهي تتعامل مع الفرد والجماعة في المجتمع المسلم، ودون أن تهمل أحدهما، فهي ترتقي بالفرد والمجتمع معاً وفي أن واحد.

والتربية الإسلامية تربية إنسانية لأنها تعنى بالإنسان في مراحل حياته كلها. وإن للتربية الإسلامية أهمية بالغة سواء كان باعتبارها مادة دراسية أم نطاقاً تربوياً إسلامياً متميزاً، لارتباطها بالإسلام وتعاليمه، وارتباطها هذا جعلها محوراً في العملية التربوية، وهي ليست في جوهرها وحقيقتها إلا تجسيداً وتمثيلاً لمنهج الإسلام في تكوين الفرد والمجتمع مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، كما تنظر التربية الإسلامية إلى الشخصية الإنسانية نظرة شمولية ، آخذة بعين الاعتبار مكوناتها الجسمية والعقلية والروحية معترفة ببعديها المادي والروحي ، فهي تهتم بتحقيق التوازن بين هذه المكونات فلا يطغى جانب على آخر.

فعلى كل مربى أن يقوم بعملية النمو الدينى على النحو التالى :

- ١ - الاهتمام بغرس وتنمية بذور الإيمان في نفوس أولادهم حتى يشبوا مؤمنين مخلصين ومستقيمين في سلوكهم.
- ٢ - الإجابة السليمة الواعية على تساؤلات الأطفال الدينية بما يتناسب مع سنهم ومستوى إدراكهم وفهمهم.
- ٣ - تنشئة الطفل تنشئة دينية إسلامية منذ الطفولة المبكرة في بيئة إيمانية تسودها

القدوة الحسنة والسلوك القويم.

٤ - الاعتدال في التربية الدينية للأطفال وعدم تحميلهم مالا طاقة لهم به من النوافل ؛ مثل صلاة القيام في شهر رمضان.

٥ - العمل على دعم مناهج التربية الإسلامية وتطويرها في مراحل التعليم المختلفة من حيث محتوى المنهج وطرق تدريسه ، بحيث تعمل على تنمية القيم الأخلاقية والدينية والالتزام بالسلوك الديني القويم.

٦ - العمل على نمو شخصية الطفل والشباب المسلم التي تتسم بالإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وحب الله عز وجل وتقواه وخشيته وشكره وعبادته والإخلاص له في كل ما يقوم به من أعمال.



ما يحتاجه المراهق - كيفية تلبيتها - الجهات المؤثرة .

المرحلة العمرية	الاحتياجات	كيفية تحقيقها	الجهات المؤثرة
٢١-١٢	<ul style="list-style-type: none"> - الغذاء الصحي - النوم. - الأمن. - الحب والقبول. - تحقيق وتوكيد - تحسين الذات. - الاحترام والتقدير. - الاستقلال. - الانتماء - المشاركة - لاجتماعية - والإنسانية (تحقيق لمكانة الاجتماعية). - عقيدة فكرية - ودينية واضحة. - الإشباع الجنسي. - النمو العقلي - والابتكار. - الحاجة إلى الترفيه - والتسلية. - الحاجة إلى المال. 	<ul style="list-style-type: none"> توطيد علاقة مبنية على الثقة والاحترام. تدريب على امتلاك الإحساس بالغرضية والكفاية (وضع الهدف والخطة). تحمل مسؤوليات عائلية ومنزلية. الاندماج في أعمال اجتماعية أو إنسانية أو جهادية أو رياضية. بناء المنظومة القيمية والعقائدية. توفير أجواء مشاركة جماعية في المجال إنساني والروحي. تفهم الدوافع الجنسية واعتماد الحوار والصراحة والثقافة الجنسية العلمية. تفهم قلق المراهق وهواجسه بخصوص لمستقبل ومساندته. 	<ul style="list-style-type: none"> - صورة البطل / المثل الأعلى/ لقدوة - الأبوين إذا كانا في موضع ثقة واعتزاز. - الأقران. والتربية الإسلامية تحت لبالغ والمراهق على أن يتخذ رسول الله ﷺ قدوة حسنة ليتأثر بها

ما يحتاج اليه البالغ والمراهق في هذه المرحلة :

تقرر فيما سبق أنه يطلق اصطلاح البلوغ على المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي ، ويخلط البعض بين كلمة المراهقة وكلمة البلوغ ، ولكن ينبغي التمييز بينهما، فلفظ المراهقة يعني التدرج نحو النضج الجنسي والجسمي والعقلي والنفسي ، حيث يقصد بالبلوغ نضج الأعضاء الجنسية.

ويلاحظ مجموعة من التغييرات التي تتصاحب مع التغييرات التي تحدث مع البلوغ وهي التي تُشكل حاجات المراهقين، التي غالبا ما تبدو في ظاهرها قريبة من حاجات الراشدين، إلا أنها تختلف عنها بشكل واضح، وأبرز ما يميز حاجات المراهقين أنه مهما سعى المراهق لإشباع حاجاته فإنه يجد صعوبة في تحقيقها بالشكل الذي يطمح إليه.

هذا ولكي تساعد المراهق على تلبية حاجاته وتفهم مشكلاته ومساندته في حل مشكلاته فمن الضروري جدا معرفة وتفهم حاجاته الموزعة ما بين حاجات جسمية ونفسية وعقلية واجتماعية، وتحقيق هذه الحاجات يساهم في تحقيق الأمن النفسي للمراهق.

ومن أهم وأبرز هذه الحاجات ما يسمى الحاجات الأساسية:

***الحاجة إلى المكانة والتقدير:** يشعر البالغ والمراهق مع بداية هذه المرحلة بمكانته وقيمه ويحدد هويته الذاتية أيضا، كما يطمح إلى أن تعترف به جماعته وأن يكون موضع ثقة واحترام الجميع، وأن يتم التعامل معه كفرد راشد كبير يترك أثراً فيمن حوله وجلّ ما يعنيه التخلي عن مكانته كطفل صغير في المجتمع.

***الحاجة إلى الأمن:** يحتاج المراهق في هذه المرحلة للشعور بالأمن في جميع المجالات الجسمية والصحية والنفسية مثال الحاجة إلى " الحياة الأسرية الآمنة، تجنب الخطر والألم، المساعدة في حل المشكلات، الشفاء عند الجرح أو المرض...إلخ."

***الحاجة إلى الحب والقبول:** وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة، القبول والتقبل الاجتماعي والانتماء إلى الجماعات أيضا، إضافة إلى الحاجة إلى إسعاد الآخرين...إلخ.

***الحاجة إلى مكانة الذات:** وتتضمن كل ما يساعد الفرد على تحديد مكانته في نفسه وضمن المجتمع ومنها الحاجة إلى "الانتماء لمجموعة الرفاق، الشعور بالعدالة في المعاملة، النجاح الاجتماعي، الاقتناء والامتلاك، تقليد الآخرين،

مساواة رفاق السن بالملبس والمظهر والمصروف، تجنب اللوم والانتقاد، أن يكون قائدا... إلخ ."

*** الحاجة إلى الاستقلال :** يضيق صدر المراهق بكل الوصايا والنصائح التي توجه له بشكل مباشر من الأهل أو المعلم فينشد الحرية والاستقلال والتحرر من جميع القيود والنصائح المفروضة ليثبت مكانته وقدرته على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار .

*** الحاجة إلى الإشباع الجنسي :** مع بداية مرحلة المراهقة التي تبدأ بالبلوغ، حيث تظهر حاجة جسدية تولدها إفرازات الغدد التناسلية ، وتتسبب بحاجة جنسية ملحة تدفع المراهق للاستجابة لها، إلا أنه لا بد لنا من اليقظة والتنبه ، حيث إن بعض المراهقين لديهم طبيعة تهتم بالقيم والمعتقدات الدينية والقوانين والتقاليد فتخف هذه الحاجة الملحة بهذه الطريق، والبعض الآخر قد يستجيب لإلحاحه الجسدي بشكل عشوائي، وعلى كل شخص يتواصل مع المراهقين أن يتفهم حاجاتهم ورغباتهم الجنسية ، ويقدم التربية الجنسية الصحية السليمة تفاديا لم قد ينتج عن استجابة المراهق العشوائية لهذه الحاجة أو كبتها بشكل غير سليم .

وهذا ما بينته بالتفصيل عن التربية الجنسية في الباب الثالث : التربية في مرحلة البلوغ والمراهقة من خلال الفصل العاشر : التربية الإعافية .

***الحاجة إلى العقيدة الفكرية :** في مرحلة المراهقة، تتفتح قدرات المراهق العقلية، وتتنوع خبراته، وينتقل بتفكيره من التعلق بالمحسوس إلى المجرد، ويرافق ذلك كله: ثقة بالنفس، وسعة في الأفق، وقدرة على الفهم، فينطلق للبحث عن فلسفة فكرية تقنع عقله وترضي وجدانه، وتستجيب لميوله، فيظهر اهتماماً بسر الكون والحياة، فيطرح أسئلة عن الله تعالى والموت والسلامة والاجتماع وغيرها.

وأثناء بحث المراهق عن عقيدة تؤكد ذاته تمايزه عن غيره، نرى البعض (من لم تتوفر له رعاية ثقافية وروحية مسؤولة) يمر بحالة صراع، يتأرجح فيها بين الإيمان والكفر، والشك واليقين، هذا الواقع هو ما تستغله مختلف الأحزاب العقائدية. في هذه المرحلة يشعر المراهق بأنه أصبح في منزلة الرجال، على هؤلاء أن يستمعوا إلى كلامه، ويحترموا آراءه، وحتى يؤكد ذلك نراه يقلدهم في بعض أفعالهم :

- قد يلجأ المراهق إلى التدخين، ولبس بعض الملابس التي لا تناسب مرحلته العمرية وذلك تشبهاً بشخص ما ، وتقليد الموضة على أشكالها ...
- والمراهقة قد تعتمد إلى لبس ملابس الوالدة وإلى لبس حمالة الصدر، وضع مساحيق التجميل تشبهاً بأحد الممثلات، ولبس الحذاء ذي الكعب العالي، وتقليد

الموضحة على أشكالها...

ولتوكيد مكانته أكثر، نجده يحرص بحساسية على أن لا يتعامل معاملة الأطفال، أو يطالب بأعمال هي من شأن الصغار، إنّه يضع كرامته في الواجهة، ويبني علاقته مع الآخر على أساس ذلك .

بالإضافة إلى هذه الحاجات الأساسية، هناك العديد من الحاجات التي يسعى المراهق على تلبيتها في هذه المرحلة العمرية مثل الحاجة إلى : الحب، الأمان، المشاركة الاجتماعية، إثبات الذات،

وهذه السلوكات التي يلجأ إليها البالغ والمراهق في هذه المرحلة العمرية يمكن ضبطها بالأسلوب التربوي الذي يتلقاه في البيت والمدرسة، فكلما كانت هذه التربية على التعاليم الإسلامية استطعنا أن نوجهه وجهة صحيحة ، ونستفيد منه ونحصنه من الانحرافات الخلقية .

المبحث الخامس

البلوغ وعلاماته عند الذكر والأنثى

المطلب الأول : ما هو سن البلوغ ؟

بداية سن البلوغ يختلف بين الأفراد . سن البلوغ يحدث عادة عند البنات الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و ١٣ سنة ، في حين أن سن البلوغ عند الأولاد يحدث عموماً في وقت لاحق ، للذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٦ . وهناك بعض الفتيات من أصل إفريقي ، يبدأ عندها سن البلوغ في وقت سابق، وهذا يعني أن سن البلوغ مختلف ما بين ٨-١٤ .

وتحديد سن البلوغ يتباين زمن حدوث عملية البلوغ بين الذكور والإناث، وذلك نظراً لاختلاف البنية الجسميّة والأجهزة المسؤولة عن إتمام هذه العملية، ومن الممكن تحديد سن البلوغ لدى الذكور والإناث كما يلي: ^(١)

(١) "معنى كلمة بلوغ"، قاموس المعاني .

المطلب الثاني : مراحل البلوغ الخمسة.

* يمر الصبي عبر خمس مراحل نمو خلال فترة البلوغ.

* **المرحلة الأولى:** قد تبدأ في وقت من ٩ سنوات وتستمر حتى ١٤ سنة. ولا يوجد عادة أي دليل على النمو الجسدي، ولكن تبدأ عملية إنتاج الهرمونات داخل الجسم.

* **المرحلة الثانية:** تبدأ بين سن ١١ إلى ١٣ عاما. ومن علاماتها: - زيادة سريعة في الطول والوزن.

- تصبح الخصيتان أكبر حجما وأقل تعلقا في الصفن. - يزداد جلد الصفن قتامة.
- يبدأ نمو شعر ناعم في قاعدة القضيب. - نمو شعر الجسم ويمكن أن يبدأ في الساقين والإبطيين.

* **المرحلة الثالثة:** قد تبدأ ما بين ١٢ إلى ١٤ عاما. ومن علاماتها:

- نمو القضيب، وكيس الصفن والخصيتين. - يصبح شعر العانة أكثر قتامة،
وسمكا وتجعيدا. - تصبح العضلات أكبر حجما ويزداد عرض المنكبين.
- تصبح الغدد الدهنية وغدد العرق أكثر نشاطا مما يؤدي إلى ظهور حب الشباب.

- قد يبدأ إنتاج الحيوانات المنوية. - قد يحدث تورم مؤقت في الحلمتين. -
استمرار زيادة الطول والوزن. - استمرار نمو الشعر على الساقين والإبطيين.

* **المرحلة الرابعة:** تبدأ من سن ١٣ إلى ١٦ عاما. وعلاماتها:

- بدء إنتاج الحيوانات المنوية. - تضخم الحنجرة وزيادة حجم «تفاحة آدم»، تصبح الحبال الصوتية أطول وأكثر سمكا، وقد يصبح الصوت عاليا ويتقطع حتى إن بقي منخفضا.

- استمرار زيادة الطول والوزن.

- استمرار نمو القضيب والخصيتين.

- الزيادة في كمية شعر العانة ويصبح أكثر قتامة وخشونة وتجعدا.

***المرحلة الخامسة:** تبدأ من سن ١٤ إلى ١٨ عاما. وعلاماتها:

- يبدأ نمو شعر الوجه. - قد يبدأ نمو شعر الصدر، وبعض الذكور لا ينمو لديهم شعر في الصدر. - يزداد الطول ليصل الي هيئة الكبار. - ينمو القضيب والخصيتان إلى الحجم الكامل للكبار.

- يكتسب شعر العانة، وتحت الذراع والساق لون وملمس وتوزيع شعر الكبار. - يتحول المنظر العام إلى هيئة شاب.

تغيرات عاطفية ونفسية معظم الصبيان يواجهون خلال مرحلة البلوغ تغيرات عاطفية ونفسية، وهم يرون أجسامهم تنمو وتنضج في مرحلة البلوغ. عادة يخجل معظم الفتيان عن التحدث عن التغيرات الجسدية التي حلت بهم. ولكن بعض المشاعر التي قد تنتاب الولد يمكن أن تشمل، الإحساس بالتعب والحزن أو الاكتئاب، وتعكر المزاج أو القلق أو الخجل. وبعض العوامل التي قد تتسبب في هذه الأحاسيس هي: الضيق من وجود حب الشباب، تغيرات الصوت، الإفراز

الشديد للعراق فقد يضطر الصبي إلى استخدام مزيلات العرق، وقد يحتلم، وإذا لم يكن يدرك عن الاحتلام فقد يشعر بمشكلة كبيرة مثل أنه تبول في النوم أو أن هناك شيئاً خطيراً يحدث بجسمه. هذه المشاعر طبيعية يمكن أن تحدث في الأولاد وعادة لا تتطور إلى أي شيء خطير.

المطلب الثالث : سن البلوغ عند الذكور:

تبدأ التغيرات بالأجهزة التناسلية بالظهور عند الذكر ما بين سن الثانية عشرة والرابع عشرة، ويحدث خلالها ظهور وبروز العلامات والخصائص الجنسية الثانوية والأولية، إلى أن تتم بعدها عملية القفزة في النمو الجسمي والتناسلي ما بين عمر الثالثة عشر والرابعة عشر، وتستمر عمليات النمو في البنية الجسمية عند الذكور حتى الثامنة عشر.

المطلب الرابع : علامات البلوغ عند الذكور .

-علامات البلوغ:

الصبي البالغ تطراً عليه بعض العلامات التي تشير لدخوله في المرحلة الجديدة فيحدث له تغيرات جسدية ، على كامل بنيته حتى على أعضائه التناسلية بالإضافة الى تغيرات لوظائف الأعضاء (فسيولوجية)في صوته وغيرها...

١ - خروج السائل المنوي بالاحتلام:

إن أهم العلامات التي تدل على البلوغ لدى الذكر هي الاحتلام ، ويعني أن

يخرج من الصبى سائله المنوي اثناء نومه ، وعادة ما يحدث به هو أن يحلم الصبى وكأنه يقوم بالاتصال الجنسي مع فتاة ، وعند استيقاظه يجد اثاراً لمنيه وفي هذا الوقت يعلم أنه قد بلغ.

٢ - شعيرات العانة:

ظهور بعد الشعيرات في البداية على العانة عند قاعدة القضيب، وعادة يكون هذا الشعر أملس وصغير ومتركز في هذه المنطقة فقط، إلا أنه يزداد بعد ذلك عند اكتمال مراحل البلوغ.

٣ - زيادة حجم العضو التناسلي:

تبدء أعضاء الجهاز التناسلي الخاص بالذكر في الازدياد في الحجم بداية من الخصيتين اللتان يزداد حجمهما ، وتكون إحدهما مائلة قليلاً أكثر من الأخرى ، ويمكن أن يشعر الصبى في هذا الوقت ببعض الآلام بهما كنتيجة لزيادة الحجم.

٤ - ظهور الشعر في جميع اجزاء الجسم:

يظهر الشعر في جميع الجسم ليس فقط على العانة وفي الجزء الأعلى في الجهاز التناسلي، ولكن تظهر تحت الإبطين وعلى اليدين والأرجل ، ويظهر الشارب ، كما أن شعر اللحية يبدأ في النمو أيضاً ، نجد أن حجم الجسم نفسه يبدأ في الازدياد ، وتنمو العضلات فيأخذ شكل الغلام البالغ الذى لم يعد طفلاً ، فيزداد الوزن والطول.



٥ - حب الشباب:

ظهور حبوب الشباب نتيجة تغير الهرمونات .



٦ - الانتصاب الصباحي :

الانتصاب الصباحي هو حالة طبيعية من انتصاب القضيب تحدث بشكل تلقائي أثناء النوم أو عند الاستيقاظ خلال معظم المراحل العمرية المختلفة للذكور، وقد يتعرض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٦ - ٨) السادسة والثامنة سنوات لحدوث الانتصاب الصباحي ، وقد يحدث الأمر ذاته لدى الرجال في السبعينيات أو الستينيات من العمر، لكنه يحدث بشكل قليل، فتبدأ مشاكل الانتصاب بالظهور عندهم كلما تقدموا بالعمر..

ويعتبر الانتصاب الصباحي من المؤشرات المهمة على الصحة الجنسية، وتساعد في تشخيص بعض مشاكل العجز الجنسي، وتعتبر دليلا هاما على وجود الدم، وأن النظام العصبي يعمل بشكل جيد في القضيب وحوله.

قد يحصل الانتصاب من ثلاث إلى خمس مرات كل ليلة، ويمكن أن يستمر حتى أكثر من ٣٠ دقيقة، وقد يعاني بعض الرجال من الانتصاب لمدة ساعتين أثناء النوم، ومعظم حالات الانتصاب تزول في غضون دقائق قليلة من الاستيقاظ، يفترض العديد من الناس أن الانتصاب الصباحي ناتج عن الاستثارة الجنسية، ولكن الانتصاب الصباحي في معظم الحالات تلقائي ويحدث بدون أي إثارة جنسية.

فوائد الانتصاب الصباحي

- يساعد العضلات الملساء في القضيب على الاسترخاء مما يسمح بتدفق الدم للقضيب.
- يحافظ على أنسجة القضيب لينة وقابلة للتمدد.
- المحافظة على طول القضيب أثناء الانتصاب.
- يعتبر الانتصاب الصباحي من المؤشرات المستخدمة في تشخيص أسباب بعض حالات العجز الجنسي .

متى يجب عليك مراجعة الطبيب؟

هناك حالتان تتعلقان بالانتصاب الصباحي يجب عليك مراجعة الطبيب عند حدوثهما لك:

١. عدم حدوث الانتصاب الصباحي:

إن الانتصاب الصباحي دليل على الصحة الجيدة، وعدم حصوله عند الشباب والمراهقين دليل على وجود مشكلة صحية تستلزم المعالجة، كما أن توقف حدوث الانتصاب فجأة لمدة طويلة يستلزم مراجعة الطبيب والمعالجة.

٢. عندما يصبح الانتصاب مؤلماً ومزعجاً:

معظم حالات الانتصاب الصباحي تنتهي في غضون ٣٠ دقيقة بعد الاستيقاظ، لكن إذا كان الانتصاب مؤلماً أو استمر لأكثر من ساعة (بعد الاستيقاظ)، فيجب عليك عندها مراجعة الطبيب.

بعض الذكور يحدث عندهم الانتصاب الصباحي كل يوم، والبعض الآخر مرة في الأسبوع، لذا يجب الخضوع لفحص سنوي تتحدث فيه لطبيبك عن عدد المرات التي يحدث فيها الانتصاب، وأن تصف له الانتصاب لكي يستطيع مساعدتك إن كنت تعاني من مشكلة ما، أو إن كان الانتصاب لا يحدث عندك بشكل كافٍ أو طبيعي.

قد يكون التحدث حول الانتصاب الصباحي محرّجاً بالنسبة للبعض، لكن يجب عليهم أن يتخطوا الأمر، لذا لا تخجل من التحدث حول ذلك لأنه قد يؤدي بك إلى مضاعفات سيئة.

٧ - التعامل مع الجنس الأخر:

يشعر الصبي برغبة في التعامل مع الجنس الأخر والاختلاط به ، وهذه الرغبة تنضبط بالتربية التي يتلقها المراهق ، فكلما كانت التربية تربية إسلامية استطاع المراهق في هذه المرحلة أن يضبط سلوكه ، ويغص بصره ويحفظ فرجه .

المطلب الخامس : أسباب البلوغ المبكر

البلوغ المبكر هو الحالة التي يتطور فيها الجسم فسيولوجيا وهرمونياً استعداداً للبلوغ في مرحلة مبكرة ؛ فيبدئ جسم الطفل في التغير إلى جسم شخص بالغ (البلوغ) في توقيت مبكر جداً. ويعد البلوغ الذي يحدث قبل سن ٨ سنوات لدى الفتيات، وقبل سن ٩ سنوات لدى الفتيّة، بلوغاً مبكراً.

ويشمل البلوغ نمو العظام والعضلات نمواً سريعاً، وتغيرات في شكل الجسم وحجمه، وتطور قدرة الجسم على التناسل.

وإن ظهور الثدي أو الحيض بشكل مبكر لدى الفتيات ، وزيادة الرغبة الجنسية

لدى الفتية يمكن أن تحدث اضطرابات عاطفية لدى بعض الأطفال. وقد يعانون من التوتر بسبب التغيرات التي تصيبهم وهم أصغر من السن الملائم لفهمها كما يمكن أن تتم إغاضتهم من قبل الأقران .

الأعراض

تتضمن علامات البلوغ المبكر وأعراضه نمو ما يلي قبل بلوغ ٨ سنوات لدى الفتيات، وقبل بلوغ ٩ سنوات لدى الأولاد.

تتضمن العلامات والأعراض لدى الأولاد ما يلي:

- تضخم القضيب والخصيتين .
 - شعر بالوجه (عادة ما ينمو أولاً أعلى الشفاه العلوية) .
 - غلظ في الصوت .
- تتضمن العلامات والأعراض التي يمكنها الظهور لدى الأولاد أو الفتيات ما يلي:
- شعر العانة وتحت الإبطن .
 - النمو السريع .
 - حب الشباب .
 - تفوح رائحة للجسم، مثل رائحة البالغين .

أسباب البلوغ المبكر عند الذكور :

غالبًا ما لا يعثر على سبب للبلوغ المبكر. وفي أحيان نادرة، قد تسبب حالات معينة البلوغ المبكر، مثل:

١ - من اسباب البلوغ المبكر الشائعة حدوث خلل في الهرمونات التي تنتجها الغدد التناسلية وحالات العدوى، أو الاضطرابات الهرمونية، أو الأورام، أو تشوهات الدماغ، أو الإصابات. ويتضمن علاج البلوغ المبكر في المعتاد أدوية لإبطاء النمو اللاحق.

٢ - تورم الغدة النخامية أو إصابة منطقة تحت المهاد وهي مكان موجود في الدماغ مسؤول عن الهرمونات الجنسية.

٣ - الأكل المعتمد على الوجبات السريعة التي يدخل فيها بعض الأنواع من الهرمونات خصوصا في لحوم الدجاج وخلافه، وأنواع الأغذية بشكل عام التي تغيرت طبيعتها بفعل الهندسة الوراثية ومكسبات الطعم والألوان الصناعية؛ فأثرت على هرمونات الجنس البشري؛ الأمر الذي أدى إلى التبكير بالبلوغ ومرحلة المراهقة، فانخفض إلى أعمار صغيرة قد تصل إلى ٩ سنوات للبنات، و ١١ سنة للأولاد.

٤ - المصادر المعرفية والتكنولوجية الحديثة المتمثلة في وحش الإنترنت الذي غزا كل البيوت واقتحم كل الأعمار بوسائله المختلفة من موبايل وأي باد وتابلت... الخ، والمواقع والمواد والفيديوهات والصور المعروضة من خلاله، والتي تحتوي على مضامين تفتح مداركهم وتحرك مشاعرهم قبل الأوان؛ فأخل

بالتدرج الطبيعي الناعم للتطور النفسي والجنسي لدى الأطفال على مستوى الجنسين، فأصبحت النقلات شاسعة من مرحلة لأخرى وقبل موعدها الفطري بكثير.

تتضمن العلامات والأعراض لدى الإناث ما يلي:

- نمو الثدي
- الحيضة الأولى (بدء الحيض) .
- حب الشباب .

أسباب البلوغ المبكر عند الإناث :

- ١- زيادة الوزن عند الفتيات ، وتعتبر السمنة من أهم أسباب العديد من المشكلات الصحية ومنها البلوغ المبكر، فارتفاع نسبة الشحوم بالجسم تؤدي إلى تغيير في نسبة الأنسولين واللبتين والإستروجين بالدم ما يسرع من حدوث البلوغ، إلى جانب قلة الحركة والنشاط الرياضي.
- ٢- الإكثار من أكل البروتين الحيواني، وذلك نتيجة لزيادة مواد معينة تزيد من النمو من ناحية، وبعض المواد الأخرى التي تتدخل بعمل الغدد الصماء بالجسم المخزنة في لحوم الحيوانات من ناحية أخرى.
- ٣- الغذاء غير الصحي الذي يفتقر إلى الفيتامينات والمعادن اللازمة للنمو،

والإكثار من الوجبات السريعة ذات السعرات الحرارية العالية والمشروبات الغازية.

٤- هناك توزيع جغرافي يؤثر في حدوث بعض المشاكل الصحية كالبلوغ المبكر مثل المناخ الحار أو البارد، فقد لوحظ بلوغ الفتيات في المناطق الحارة عن مثيلاتهن في المناطق الباردة، كما لوحظ أيضاً أن أمهاتهن بلغن مبكراً، حتى أن إحدى الدراسات سجلت أن البنت تبلغ تقريباً قبل ثلاثة أشهر من تاريخ بلوغ والدتها، وبعض الدراسات سجلت أمهات مدخنات أثناء الحمل كسبب أو كأحد العوامل.

طرق الوقاية من البلوغ المبكر

هناك عوامل تقلل من حدوث البلوغ المبكر للأطفال منها :

تجنب تعرض الأولاد خاصة الفتيات إلى المستحضرات التجميلية.

إبعاد الأولاد عن تناول العقاقير.

تجنب الإضافات الغذائية الصناعية والتي تحتوي على الكثير من السموم.

تجنب السمنة المفرطة، ومحاولة إطعام الأولاد أكل صحي.

تناول الأطعمة التي تحتوي على عناصر غذائية مفيدة للجسم، وتجنب الوجبات السريعة التي تسبب السمنة.

ممارسة الرياضة يومياً لمدة ٣٠ دقيقة.

عدم التعرض للمواد السامة الموجودة في الأواني البلاستيكية والأكواب.
إن إبعاد الأولاد عن مستحضرات، تحوي الهرمونات الجنسية الموجودة في العقاقير والإضافات الغذائية، والحفاظ على وزنهم المعتدل، كل ذلك من شأنه أن يقلل من خطر حدوث البلوغ المبكر.

ولتشخيص النمو المبكر أو البلوغ المبكر عند الأطفال، يجرى الطبيب الكشف الطبي الدقيق من تحليل دم وعمل أشعة على المخ والتركيز على الغدة النخامية وقياس نسبة الاستروجين بالنسبة للفتاة والتستوستيرون بالنسبة للبنات، فكل هذه الفحوص تظهر البلوغ المبكر بشكل دقيق .

المطلب السادس : أسباب تأخر البلوغ عند الذكور .

إلا أن البلوغ قد يتأخر لدى بعض الأولاد ويكون ذلك لأسباب عدة منها:

- اسباب وراثية:

الإصابة بأمراض مزمنة تؤثر على البلوغ.

-انخفاض هرمون الذكورة:

انخفاض في هرمونات الذكورة ، تعرض الأعضاء التناسلية لأي إصابة أو التهاب.

-أمراض المخ:

الإصابة بأمراض في المخ تقلل افراز هرمونات البلوغ.

من دلالات حدوث عملية البلوغ عند الذكور:

زيادة نمو حجم الأعضاء التناسلية ونضجها، وخروج السائل المنوي من الذكر أثناء النوم، أو ما يسمى بعملية الاحتلام، وهي أبرز العلامات التي تدل بشكل قطعي ومباشر على وصول الفتى إلى مرحلة البلوغ والتكليف.

ظهور الشعر في مناطق مختلفة من الجسم؛ كالوجه، واليدين، والصدر، وغيرها، مع زيادة في الطول والوزن، ونمو العضلات، وتصبح العظام أكثر ثقلاً وكثافة، ويظهر تحولاً في شكل الجسم؛ من جسم الطفل الصغير إلى جسم رجل بالغ. ظهور حب الشباب والبثور البيضاء والسوداء؛ وذلك نتيجة لزيادة إفراز الهرمونات.

التغير الواضح في رائحة العرق. نظراً لإفراز هرمونات الأندروجين تنمو الحنجرة والحبال الصوتية بشكل كبير وواضح، وتنتج عنها ثخانة الصوت وخشونته.

التغيرات السلوكية في مرحلة البلوغ تحدث الكثير من التغيرات في الأنماط السلوكية عند الأفراد في مرحلة البلوغ، منها:

حب الانطواء والعزلة: يفقد الفرد في هذه المرحلة ميوله للانضمام للجماعات وينسحب منها، وينعزل عن الجو العام للأسرة، وقد يكون ذلك بسبب الحياء الشديد من المظهر الخارجي، نظراً للتسارع الواضح في عملية النمو في البنية

الجسمية وغيرها.

مقاومة السلطة: يرفض الفرد في هذه المرحلة الانصياع للأوامر الصادرة من السلطة المسؤولة عنه، من أهل في المنزل والإدارة في المدرسة، ويقاوم ذلك بالرفض والعناد.

تدني النظرة للذات وقلة الثقة بالنفس، وعدم القيام بالمهام الموكلة إليه ورفضها، وذلك بسبب خوفه من الفشل والعجز عن القيام بها، بالإضافة إلى الضغوط النفسية والاجتماعية .

المطلب السابع : سن البلوغ عند الإناث :

من الممكن أن تبدأ علامات البلوغ الأولية بالظهور عند الفتيات ما بين التسع سنوات والعشر سنوات، وتبدأ فترة الحيض التي تعتبر العلامة الرئيسية للبلوغ عند الإناث بعد سنتين تقريباً من ظهور الخصائص الجنسية الثانوية، ويتأثر زمن حدوث عملية البلوغ بعدة عوامل، منها أن الفتاة البدنية قد تبلغ قبل الفتاة النحيفة، كما أن العامل الوراثي له دور كبير في زمن حدوث هذه العملية، وقد تتوقف عملية النمو الجسدي عند الإناث بعد مرور سنتين من أول حدوث وظهور للحيض.

الذكر والأنثى كلاهما يمران بمراحل عمرية مختلفة ، يختلف خلالها شكل أجسادهم ، تفكيرهم ، شخصياتهم ، سلوكهم . الاثنان يمران بمرحلة الطفولة ثم

البلوغ ثم المراهقة والشباب وأخيرًا الكهولة ، وبالطبع لكل مرحلة تطوراتها ومتطلباتها.

المطلب الثامن : علامات البلوغ عند الإناث :

علامات البلوغ عند الإناث تظهر الكثير من العلامات التي تدل على بدء عملية البلوغ في جسم الفتاة، والتي تحدث بسبب إفراز الكثير من الهرمونات في المبايض والغدة الكظرية، فيظهر ذلك في انتقال جسم الفتاة من جسم الطفلة إلى جسم المرأة، ومن أبرز هذه العلامات وأهمها:

التبدلات والتغيرات في البنية الجسمية للفتاة، وتظهر في بروز الثديين، حيث إنه من الممكن أن يستمر في النمو حتى سن الثامنة عشر، بالإضافة إلى زيادة الطول والنمو في الأطراف، ومنها إلى منطقة الجذع، وقد تحدث زيادة واضحة في الوزن عند بعض الفتيات.

تزداد حركة إفراز هرمون الأندروجين في الغدة الكظرية، فينتج عن ذلك ظهور ونمو للشعر في أماكن مختلفة من الجسم، مع تراكم الدهون في بعض المناطق في الجسم، بالإضافة إلى التغيرات في نسب الأحماض الدهنية في الغدد العرقية، ويرافقها ظهور رائحة قوية للعرق مع ظهور حب الشباب.

حدوث دورة الطمث والحيض لأول مرة، وتبدأ عادةً بعد مرور سنتين من ظهور العلامات الجنسية الثانوية، فالحيض هو نزيف غزير يُصيب الفتاة نتيجة

نضج المبايض وإفرازها للبيوضة، ترافقه بعض الألام، وذلك نتيجة لزيادة إفراز بعض الهرمونات، مما يسبب تقلصات في عضلة الرحم، ويصبح جسم الفتاة على استعداد لحدوث عملية الحمل والتكاثر.

مراحل متطورة في البلوغ تلاحظ الفتيات ظهور طفرة في النمو، حيث تلاحظ زيادة نمو الثديين، اتساع الحوض، و تراكم بعض الدهون في منطقة البطن والأرداف.

يزداد نمو الفتيات في منتصف سن البلوغ .

طفرة النمو من فتى إلى رجل طفرة النمو لدى الفتيان تحدث في وقت لاحق عن الفتيات، و تبدأ علامات البلوغ في الظهور بعد ٦ أشهر من نمو شعر العانة حيث يزداد عرض الكتفين و يزداد الطول.

يبلغ النمو ذروته في أواخر سنين المراهقة (قبل سن الـ ٢٠).

نزول الدورة الشهرية يحدث نزول الدورة الشهرية ما بين سن الـ ١٠ لـ ١٦ عاماً ، حيث إنَّ الحيض هو علامة على أن الفتاة أصبحت بالغة، وقادرة على الحصول على حمل مستقبلي.

يجب استشارة الطبيب إذا لم تبدأ الدورة الشهرية عند سن الـ ١٦ عام. تغير الصوت قد يبدأ صوت الفتى في التغير وهذا أمر طبيعي ، ويتغير الصوت نتيجة لإفراز هرمون التوستيستيرون الذي يعمل على جعل الأحبال الصوتية أكثر سمكاً.

البلوغ المبكر قد تظهر بعض علامات البلوغ المبكر قبل سن الـ ٨ سنوات ، وتشمل العلامات نمو الثديين لدى الفتيات، تضخم الخصيتين وظهور شعر العانة لدى الفتيان.

يفضل استشارة الطبيب في الحالات التالية ظهور علامات البلوغ قبل سن الـ ٦ للفتيات وسن الـ ٩ للفتيان.

عدم ظهور علامات البلوغ لدى الفتيات عند سن الـ ١٣ والفتيان عند سن الـ ١٤.

علامات البلوغ لا تظهر بنمط طبيعي. لذا لا يقارن طفل بطفل آخر، فنمط البلوغ يختلف من شخص لآخر ، ويفضل الذهاب للطبيب في بعض الحالات التي يحدث فيها تقديم أو تأخير .

المطلب التاسع : أسباب تأخر البلوغ عند الإناث:

١ - تأخر النمو العظمي : من أسباب تأخر البلوغ عند العديد من الفتيات هو تأخر النمو العظمي ، فبعض الفتيات يكون نموهم العظمي ضعيف ، وبالتالي لا يحدث البلوغ في موعده الطبيعي ، حيثُ إنّ البلوغ لا يحدث إلا عندما ينمو الجسم بشكل طبيعي.

٢ - تأخر النمو : إن تأخر النمو بشكل عام من المشكلات التي يتعرض لها الكثيرين ، وتأخر النمو يسبب ضعف بنية الجسم ، وبالتالي لا يحدث البلوغ.

- ٣ - الوراثة: إن العوامل الوراثية تؤدي إلى تأخر البلوغ عند العديد من الإناث ، فالفتيات التي تتأخر والدتهم أو أحد أفراد عائلتهم في البلوغ يمكن أن يتعرضوا للمشكلة نفسها ، وذلك نتيجة الوراثة.
- ٤ - يمكن أن يحدث تأخر البلوغ عند الأنثى نتيجة خلل إفراز الغدد التناسلية لهرمونات البلوغ.
- ٥ - إن إصابة بعض الفتيات بفشل المبيض المبكر تسبب تأخر البلوغ ، وفشل المبيض المبكر في هذا العمر هو مشكلة وراثية.
- ٦ - إصابة بعض الفتيات بمتلازمة تيرنر ، وهي متلازمة يكون فيها خلل في الكروموسومات التي تميز فتاة أو امرأة، مع وجود علامات وأعراض ناجمة عن نقص جزئي أو كامل من كروموزوم الجنس إكس (X) الثاني .
وهذه المتلازمة تسبب قصور في عمل المبايض ، وبالتالي لا يحدث البلوغ.

المطلب العاشر: أعراض تأخر البلوغ عند الإناث:

- ١ - من أول أعراض تأخر البلوغ عند الفتيات هو عدم حدوث الدورة الشهرية ، على الرغم من ظهور العلامات الجسدية التي تدل على البلوغ.
- ٢ - صغر حجم الثديين عند الفتيات ، وعدم نموها بشكل طبيعي.
- ٣ - عدم ظهور الشعر الزائد في الجسم عند الفتاة ، مثل شعر الإبطين والعانة.

٤ - عدم تطور ونمو الجسد عند الفتاة بشكل طبيعي ، وصغر حجم الجسم، وضعف بنية العظام.

تشخيص وعلاج تأخر البلوغ عند الفتيات :

يتم تشخيص تأخر البلوغ عند الفتيات من خلال عمل بعض الفحوصات، ومن أهم هذه الفحوصات هو عمل تحليل لمستوى الهرمونات في الجسم ، والمقصود هنا الهرمونات التناسلية لتحديد هل نسبتها طبيعية أم لا ، كما يتم عمل تصوير للرحم والمبايض لبحث هل هناك اي مشكلات بهما أم لا، ومن الضروري أيضاً عمل فحص بالأشعة السينية ، وفحص النمو العظمي أيضاً ، ويحتاج الطبيب إلى عمل تحليل للغدة الدرقية ، و فحص مستوى هرمون الحليب في الدم.

أما بالنسبة لعلاج تأخر البلوغ عند الإناث ، فيكون العلاج من خلال منح الفتاة أدوية تعمل على تنظيم الهرمونات التناسلية المسنولة عن عملية البلوغ ، وفي حالة وجود اضطراب وخلل نفسي عند الفتاة يتم اللجوء إلى العلاج النفسي ، و تقديم الدعم النفسي للفتاة و الثقة في النفس ، و يتم ضبط هرمونات الغدة الدرقية، وهرمون الحليب ، وبعدها يحدث البلوغ بشكل طبيعي دون مشكلات بمشيئة الله تعالى.



المبحث السادس: أحكام البلوغ عند الخنثى (الجنس الثالث) . وموقف الشرع .

المطلب الأول : تعريف الخنثى .

لم يرد ذكر للخنثى في القرآن ولا في المرفوع من السنة الصحيحة، وإنما ورد ذكره في بعض الآثار، ففي سنن البيهقي عن الحسن بن كثير سمع أباه، قال: شهدت علياً □ في خنثى قال انظروا مسيل البول فورثوه منه. وفي رواية: فقال علي □: إن بال من مجرى الذكر فهو غلام وإن من مجرى الفرج فهو جارية.

وفي سنن الدارمي عن علي قال: يورث من قبل مباله.

والخنثى إذا اتضحت ذكورته أو أنوثته، فإنه يعامل على أساس ما اتضح من ذلك، وأما إذا لم يتبين حاله، ولم يعرف ما إذا كان ذكراً أو أنثى، فإنه حينئذ يسمى بالخنثى المشكل، ويعامل بالأحوط من الأحكام، فمع الرجال يعتبر امرأة ومع النساء يعتبر رجلاً .

وإن القاعدة العامة التي عليها جمهور العلماء أن الخنثى يعامل بالأحوط فيما

يختلف فيه الحكم بين الرجل والمرأة، وعليه.. فإن الخنثى يعامل عند الرجال على أنه امرأة، ويعامل عند النساء على أنه رجل، فلا يجوز أن يخلو به رجل أجنبي ولا تخلو به امرأة أجنبية، وكذا العورة فلا تكشف أمام الرجال الأجانب لاحتمال كونه امرأة، ولا أمام النساء الأجنبية لاحتمال أن يكون رجلاً.

وللفقهاء في أحكام الخنثى تفاصيل كثيرة واختلافات متشابكة أذكر بعضاً منها لمعرفة أحكام البلوغ عند الخنثى والخنثى المشكل، وإذا رجعنا إلى أي كتاب من كتب الفقه فس نجد فصلاً خاصاً يتناول أحكام الخنثى المشكل بل سنجد في معظم أبواب الفقه خاصة باب الطهارة والصلاة والميراث ما يتعلق بالخنثى المشكل من أجل ذلك سوف نتعرف على الخنثى والخنثى المشكل.

١ - الخنثى في اللغة: الذي لا يخلص لذكر ولا أنثى، أو الذي له ما للرجال والنساء جميعاً من الخنث، وهو اللين والنكسر، يقال: خنثت الشيء فتخنثت، أي: عطفته فتعطف، والاسم الخنث.

وفي الاصطلاح: من له ألتا الرجال والنساء، أو من ليس له شيء منهما أصلاً، وله ثقب يخرج منه البول.

المطلب الثاني : المخنث.

٢ - المخنث بفتح النون: هو الذي يشبه المرأة في اللين والكلام والنظر والحركة ونحو ذلك، وهو ضربان.

أحدهما: من خلق كذلك، فهذا لا إثم عليه.

والثاني: من لم يكن كذلك خلقاً، بل يتشبه بالنساء في حركاتهن وكلامهن، فهذا هو الذي جاءت الأحاديث الصحيحة بلعنه. فالمخنث لا خفاء في ذكوريته بخلاف الخنثى.

وهذه مشكلة اجتماعية خطيرة تشبه أحد الجنسين بالآخر، أو المثلية الجنسية، أو الشذوذ في العلاقات الجنسية، تحتاج في علاجها إلى علماء النفس والتربية والشريعة، وتحتاج إلى قوة القانون، وتوجيه الإعلام توجيهها صحيحاً.

والله عز وجل قد نهى النساء المسلمات أن يتمنين أن يكنَّ كالرجال، وكذا نهى الرجال عن تمني ما للنساء، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ النساء : ٣٢ .

و قال تعالى حاكيا عن قول إبليس اللعين : ﴿ وَلَا أَضِلُّنَّهُمْ وَلَا أَغْوِيَهُمْ وَلَا مَرْتَبَتَهُمْ

فَلْيَبْتِكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مِرْتَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴿النساء: ١١٩﴾

وأمر النبي ﷺ بإخراجهم من البيوت فعن ابن عباس، قال: لعن النبي ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: "أَخْرَجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ" قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَانًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فَلَانًا. (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ. (٢)

والخلاصة أن المخنث عند المذاهب الأربعة ينقسم إلى قسمين :

الأول : المخنث بالخلقة ، وهو من يكون في كلامه لين وفي أعضائه تكسر خلقة ، ولم يشتهر بشيء من الأفعال الرديئة لا يعتبر فاسقاً ، ولا يدخله الذم واللعنة الواردة في الأحاديث .

الثاني : المتخلق بخلق النساء حركةً وهيئةً ، والذي يتشبه بهن في تليين الكلام وتكسر الأعضاء عمداً ، فإن ذلك عادة قبيحة ومعصية ويعتبر فاعلها أثماً وفاسقاً

(١) صحيح البخاري - الاستئذان (٥٨٨٦) ، وصحيح مسلم - السلام (٢١٧٠) ، وصحيح مسلم - السلام (٢١٧٠) ، مسند أحمد - باقي مسند الأنصار (٥٦/٦) ، ومسند أحمد - باقي مسند الأنصار (٢٢٣/٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٧٦ ، ٥٥٧١) وأبو داود في سننه (٤٣٤٥ ، ٣٦٩٦ ، ٣٦٣٠) والترمذي في جامعه (٢٨٣٩ ، ٢٨٣٨) وابن ماجه في سننه (١٩٠٩)

وملعون على لسان رسول الله ﷺ.

المطلب الثالث : أقسام الخنثى.

ينقسم الخنثى إلى مشكل وغير مشكل:

أ - الخنثى غير المشكل:

٣ - من يتبين فيه علامات الذكورة أو الأنوثة، فيعلم أنه رجل، أو امرأة، فهذا ليس بمشكل، وإنما هو رجل فيه خلقة زائدة، أو امرأة فيها خلقة زائدة، وحكمه في إرثه وسائر أحكامه حكم ما ظهرت علاماته فيه.

ب - الخنثى المشكل:

٤ - هو من لا يتبين فيه علامات الذكورة أو الأنوثة، ولا يعلم أنه رجل أو امرأة، أو تعارضت فيه العلامات، فتحصل من هذا أن المشكل نوعان:

نوع له ألتان، واستوت فيه العلامات، ونوع ليس له واحدة من الألتين وإنما له ثقب.

المطلب الرابع : ما يتحدّد به نوع الخنثى .

٥ - يتبيّن أمر الخنثى قبل البلوغ بالمبال، وذلك على التفصيل الآتي:

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّ الخنثى قبل البلوغ إن بال من الذّكر فغلام، وإن بال من الفرج فأنثى، لما روي عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما «أنّ النّبى ﷺ سئل عن المولود له قبل وذكر، من أين يورث؟ قال يورث من حيث يبول» وروي عنه عليه الصلاة والسلام «أتي بخنثى من الأنصار، فقال: ورثوه من أول ما يبول منه».

ولأنّ منفعة الآلة عند الانفصال من الأمّ خروج البول، وما سواه من المنافع يحدث بعدها، وإن بال منهما جميعاً فالحكم للأسبق، وروي ذلك عن عليّ ومعاوية، وسعيد بن المسيّب، وجابر بن زيد وسائر أهل العلم.

وإن استويا فذهب المالكيّة والحنابله وأبو يوسف ومحمّد من الحنفية إلى اعتبار الكثرة، وحكي هذا عن الأوزاعي، لأنّ الكثرة مزية لإحدى العلامتين، فيعتبر بها كالأسبق، فإن استويا فهو حينئذ مشكل، إلّا أنّ بعض المالكية قال: ليس المراد

بالكثرة أن يكون أكثر كياً أو وزناً، فإذا بال مرتين من الفرج ومرة من الذكر دلّ على أنه أنثى، ولو كان الذي نزل من الذكر أكثر كياً أو وزناً.

ويرى بقية الفقهاء أنه لا عبرة بالكثرة، لأن الكثرة ليست بدليل على القوة، لأن ذلك لا تنساع المخرج وضيقه، لا لأنه هو العضو الأصلي، ولأن نفس الخروج دليل بنفسه، فالكثير من جنسه لا يقع به الترجيح عند المعارضة كالشاهدين والأربعة، وقد استتبح أبو حنيفة ذلك فقال: وهل رأيت قاضيًا يكيل البول بالأواقى؟

٦ - وأما بعد البلوغ فيتبين أمره بأحد الأسباب الآتية: إن خرجت لحيته، أو أمنى بالذكر، أو أحبل امرأة، أو وصل إليها، فرجل، وكذلك ظهور الشجاعة والفروسية، ومصابرة العدو دليل على رجوليته كما ذكره السيوطي نقلاً عن الإسنوي.

وإن ظهر له ثدي ونزل منه لبن أو حاض، أو أمكن وطؤه، فامرأة، وأما الولادة فهي تفيد القطع بأنوثته، وتقدم على جميع العلامات المعارضة لها.

وأما الميل، فإنه يستدل به عند العجز عن الإمارات السابقة، فإن مال إلى

الرَّجال فامرأة، وإن مال إلى النِّساء فرجل، وإن قال أميل إليهما ميلاً واحداً، أو لا أميل إلى واحد منهما فمشكل. قال السيوطي: وحيث أطلق الخنثى في الفقه، فالمراد به المشكل.

المطلب الخامس : أحكام الخنثى المشكل

٧ - الضابطة العام في بيان أحكام الخنثى المشكل أنه يؤخذ فيه بالأحوط والأوثق في أمور الدين ولا يحكم بثبوت حكم وقع الشك في ثبوته.

وفيما يلي تفصيل بعض الأحكام المتعلقة بالخنثى.

المطلب السادس : عورة الخنثى

٨ - يرى الحنفية والشافعية أن عورة الخنثى كعورة المرأة حتى شعرها النازل عن الرأس خلا الوجه والكفين، ولا يكشف الخنثى للاستنجاء ولا للغسل عند أحد أصلاً، لأنها إن كشفت عند رجل احتل أنها أنثى، وإن كشفت عند أنثى، احتل أنه ذكر.

وأما ظهر الكف فقد صرح الحنفية أنها عورة على المذهب، والقدمان على المعتمد، وصوتها على الزجاج، وذراعاها على المرجوح.

وصرح المالكية بأنه يستتر ستر النساء في الصلاة والحج بالأحوط، فيلبس ما تلبس المرأة. وأما الحنابلة فالخنثى عندهم كالرجل في ذلك، لأن ستر ما زاد على عورة الرجل محتمل، فلا يوجب عليه أمر محتمل ومتردد.

المطلب السابع : نقض وضوئه بلمس فرجه

٩ - ذهب الحنفية والمالكية في رواية إلى عدم نقض الوضوء بلمس الفرج مطلقاً ويرى المالكية في المذهب أن الوضوء ينقض بلمس الخنثى فرجه. وعند الشافعية ينتقض الوضوء بمس فرجه جميعاً.

وأما الحنابلة فقد فصلوا الكلام فيه وقالوا: إن الخنثى لو لمس أحد فرجه لم ينتقض وضوؤه، لأنه يحتمل أن يكون الملموس خلقاً زائداً، وإن لمسها جميعاً فعلى قول عدم نقض وضوء المرأة بمس فرجها لا ينتقض وضوؤه لجواز أن يكون امرأة مسّت فرجها، أو خلقاً زائداً، وينقض على قول نقض وضوء المرأة بمس فرجها، لأنه لا بد أن يكون أحدهما فرجاً.

المطلب الثامن : وجوب الغسل على الخنثى

١٠ - ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة - خلافاً للمالكية - إلى أنه لا يجب الغسل على الخنثى بإيلاج بلا إنزال لعدم تغييب الحشفة الأصلية بيقين.

المطلب التاسع : أذان الخنثى

١١ - لا خلاف بين الفقهاء في أنه لا يصحّ أذان الخنثى وأنه لا يعتدّ به، لأنه لا يعلم كونه رجلاً. ولأنه إن كان أنثى خرج الأذان عن كونه قرْبَةً، ولم يصحّ.

المطلب العاشر : وقوفه في الصّفِّ في صلاة الجماعة

١٢ - لا خلاف بين الفقهاء في أنه إذا اجتمع رجال، وصبيان، وخنثى، ونساء، في صلاة الجماعة، تقدّم الرّجال، ثمّ الصّبيان، ثمّ الخنثى، ثمّ النّساء، ولو كان مع الإمام خنثى وحده، فصرّح الحنابلة بأنّ الإمام يقفه عن يمينه، لأنّه إن كان رجلاً، فقد وقف في موقفه، وإن كان امرأة لم تبطل صلاتها بوقوفها مع الإمام، كما لا تبطل بوقوفها مع الرّجال. والمشهور عند الحنفيّة أنّ محاذاته للرّجل مفسدة للصلاة.

المطلب الحادي عشر: إمامة الخنثى

١٣ - لا خلاف بين الفقهاء في أنّ الخنثى لا تصحّ إمامته لرجل ولا لمثله، لاحتمال أنوثته، وذكورة المقتدي، وأمّا النّساء فتصحّ إمامة الخنثى لهنّ مع الكراهة أو بدونها عند الحنفيّة والشافعيّة، والحنابلة، لأنّ غايته أن يكون امرأة، وإمامتها بالنّساء صحيحة.

واختلفوا في كيفيتها: فذهب الحنفية والشافعية والحنابلة ما عدا ابن عقيل إلى أن الخنثى إذا أم النساء قام أمامهن لا وسطهن، لاحتمال كونه رجلاً، فيؤدى وقوفه وسطهن إلى محاذاة الرجل للمرأة.

ثم يرى الحنفية أن الخنثى لو صلى وسطهن فسدت صلاته بمحاذاتهن على تقدير ذكوره، وتفسد صلاتهن على هذا الأساس، والشافعية على أن التقدّم عليهن مستحب، ومخالفته لا تبطل الصلاة. وقال ابن عقيل: يقوم وسطهن ولا يتقدمهن.

وصرح الحنابلة بأنه لا فرق في ذلك بين الفرض والتراويح وغيرها.

وفي رواية عن أحمد تصح في التراويح إذا كان الخنثى قارئاً والرجال أميون ويقفون خلفه. وأما المالكية فلا يتأتى ذلك عندهم، لأن الذكورة شرط عندهم في صحة الإمامة، فلا تجوز إمامة الخنثى ولو لمثله في نفل، ولم يوجد رجل يؤتم به.

ولأبي حفص البرمكي من الحنابلة أن الخنثى لا تصح صلاته في جماعة، لأنه إن قام مع الرجال احتتمل أن يكون امرأة، وإن قام مع النساء أو وحده، أو انتم بامرأة احتتمل أن يكون رجلاً، وإن أم الرجال احتتمل أن يكون امرأة، وإن أم

النساء فقام وسطهنّ احتمل أنّه رجل، إن قام بين أيديهنّ احتمل أنّه امرأة، ويحتمل أن تصحّ صلاته في هذه الصورة، وفي صورة أخرى، وهو أن يقوم في صفّ الرّجال مأموماً، فإنّ المرأة إذا قامت في صفّ الرّجال لم تبطل صلاتها ولا صلاة من يليها عند الحنابلة.

المطلب الثاني عشر : حجه وإحرامه

١٤ - ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّ الخنثى كالأنثى في شروط وجوب الحجّ، وفي لبس المخيط، والقرب من البيت، والرّمّل في الطّواف، والاضطباع، والرّمّل بين الميلين في السّعي، والوقوف، والتّقديم من مزدلفة، ولا يحجّ إلا مع ذي محرم لا مع جماعة رجال فقط، ولا مع نساء فقط، إلا أن يكونوا من محارمه.

ويرى الحنابلة أنّ الخنثى إذا أحرّم لم يلزمه اجتناب المخيط، فلا فدية عليه إن غطّى رأسه، لاحتمال كونه امرأة، وكذلك لو غطّى وجهه من غير لبس للمخيط، لاحتمال كونه رجلاً، فإن غطّى وجهه ورأسه معاً فدى، لأنّه إن كان أنثى فقد غطّى وجهه، وإن كان رجلاً فقد غطّى رأسه، وكذلك لو غطّى وجهه ولبس المخيط، لأنّه إن كان أنثى فلتغطية وجهه، وإن كان ذكراً فلبسه المخيط.

وقال أبو يوسف من الحنفيّة: لا علم لي في لباسه، لأنّه إن كان ذكراً يكره له

لبس المخيط، وإن كان أنثى يكره له تركه.

المطلب الثالث عشر: النظر والخلوة

١٥ - صرح جمهور الفقهاء بأن الخنثى لا يخلو به غير محرم من رجل ولا امرأة، ولا يسافر بغير محرم من الرجال احتياطاً، وتوقياً عن احتمال الحرام، وكذلك لا يتكشف الخنثى المراهق للنساء، لاحتمال كونه رجلاً، ولا للرجال لاحتمال كونه امرأة، والمراد بالانكشاف هو أن يكون في إزار واحد، لا إبداء موضع العورة، لأن ذلك لا يحل لغير الأنثى أيضاً. وقال القفال من الشافعية: بالجواز استصحاباً لحكم الصغر، وبه قطع بعض الشافعية.

المطلب الرابع عشر: نكاح الخنثى

١٦ - ذهب الحنفية إلى أن الخنثى إن زوجه أبوه رجلاً فوصل إليه جاز، وكذلك إن زوجه امرأة فوصل إليها، وإلا أجل كالعنين.

ويرى المالكية، وهو المذهب لدى الشافعية أنه يمتنع النكاح في حقه من الجهتين، أي لا ينكح ولا ينكح، وفي رواية ابن المنذر عن الشافعي ينكح بأيهما شاء، ثم لا ينقل عما اختاره، قال العقباني: ولعله يريد: إذا اختار واحداً، وفعله، أما مجرد الاختيار دون فعل فلا ينبغي أن يمنعه من اختيار الطرف الآخر.

واختلف الحنابلة في نكاحه: فذكر الخرقي: أنه يرجع إلى قوله، فإن ذكر أنه رجل، وأنه يميل طبعه إلى نكاح النساء، فله نكاحهن، إن ذكر أنه امرأة يميل طبعها إلى الرجال زوج رجلاً، لأنه معني لا يتوصل إليه إلا من جهته، وليس فيه إيجاب حق على غيره، فيقبل قوله فيه، كما يقبل قول المرأة في حيضتها وعدتها، وقد يعرف نفسه بميل طبعه إلى أحد الصنفين وشهوته له.

وقال أبو بكر: لا يجوز أن يتزوج حتى يبين أمره. وأورده نصاً عن أحمد، وذلك لأنه لم يتحقق وجود ما يبيح له النكاح، فلم يبيح له كما لو اشتبهت عليه أخته بنسوة، ولأنه قد اشتبه المباح بالمحظور في حقه فحرم.

المطلب الخامس عشر: رضاع الخنثى

١٧ - يرى الحنفية وجمهور الحنابلة أنه إن ثاب (اجتمع) لخنثى لبن لم يثبت به التحريم، لأنه لم يثبت كونه امرأة، فلا يثبت التحريم مع الشك.

وأما عند المالكية فلم يرد نص في لبن الخنثى، ولكن الظاهر كما قال بعض فقهاءهم: إنه ينشر الحرمة قياساً على من تيقن الطهارة وشك في الحدث، فتيقن

حصول لبنة بجوف رضيع كتيقن الطهارة، والشك في كونه ذكراً أو أنثى كالشك في الحدث.

وذهب الشافعية وابن حامد من الحنابلة إلى أنه يوقف الأمر حتى ينكشف أمر الخنثى، فإن بان أنثى حرم، وإلا فلا، ولكن يحرم عليه نكاح من ارتضع بلبنة.

المطلب السادس عشر : إقرار الخنثى

١٨ - ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه إن أقر على نفسه بما يقل ميراثه أو ديته قبل منه، وإن ادعى ما يزيد ذلك لم يقبل لأنه متهم فيه فلا يقبل قوله على غيره، وما كان من عباداته وغير ذلك فينبغي أن يقبل قوله فيه، لأنه حكم بينه وبين الله تعالى، ولا يقبل قوله في سقوط المهر عنه.

المطلب السابع عشر : شهادة الخنثى وقضاؤه

١٩ - ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الخنثى كالأنثى في الشهادة، فتقبل شهادته مع رجل وامرأة في غير حدّ وقود، ويعدّ في شهادته امرأة.

قال ابن حبيب من المالكية: ويحكم فيه بالأحوط ، وسلوك الأحوط في شهادته أن لا تقبل إلا في الأموال ويعدّ في شهادته امرأة.

وأما قضاؤه، فيرى المالكية والشافعية والحنابلة أنه لا يصح تولية الخنثى، ولا ينفذ، لأنه لا يعلم كونه ذكراً.

ويرى الحنفية أنّ الخنثى كالأنثى يصحّ قضاؤه في غير حدّ وقود بالأولى، وينبغي أن لا يصحّ في الحدود والقصاص لشبهة الأنوثة.

المطلب الثامن عشر: الاقتصاص للخنثى، والاقتصاص منه

٢٠ - لا خلاف بين الفقهاء في أنه يقتل كلّ واحد من الرّجل والمرأة بالخنثى، ويقتل بهما، لأنه لا يخلو من أن يكون ذكراً أو أنثى. واختلفوا في القصاص فيما دون النفس.

فذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى وجوب القصاص في الأطراف سواء قطعها رجل أو امرأة.

وذهب الحنفية إلى أنه لا قصاص على قاطع يد الخنثى ولو عمداً، ولو كان القاطع امرأةً، ولا تقطع يده إذا قطع يد غيره عمداً لاحتمال عدم التكافؤ. وتفصيل ذلك في القصاص.

المطلب التاسع عشر : دية الخنثى

٢١ - إن كان المقتول خنثى فذهب الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن فيه نصف دية ذكر ونصف دية أنثى، لأنه يحتمل الذكورة والأنوثة احتمالاً واحداً، وقد ينس من احتمال انكشاف حاله، فيجب التوسط بينهما، والعمل بكلا الاحتمالين.

ويرى الشافعية أن الواجب دية أنثى، لأنه اليقين، فلا يجب الزائد بالشك.

وأما دية جراحه وأطرافه، فذهب الحنفية والشافعية إلى أنها نصف ذلك من الرجل. والمتبادر من كلام المالكية وهو المذهب لدى الحنابلة، وقول للشافعية: إنه يساوي الرجل في الأطراف إلى ثلث الدية، فإذا زاد على الثلث صارت على النصف عند المالكية والشافعية، وعلى ثلاثة أرباع دية الذكر عند الحنابلة، وتفصيل ذلك في الديات.

المطلب العشرون : وجوب العقل " الذية " على الخنثى

٢٢ - صرح الشافعية والحنابلة وهو مقتضى قواعد الحنفية والمالكية، بأنه لا تدخل الخنثى في العاقلة، لاحتمال أن يكون امرأة، ثم إن بان ذكراً، فالأصح عند الشافعية أن يغرم حصته التي أداها غيره.

المطلب الحادي والعشرون : دخوله في القسامة

٢٣ - يرى الحنفية وهو قول للحنابلة: أن الخنثى لا يدخل في القسامة، لأنه لا يدخل في العاقلة، ولا يثبت القتل بشهادته أشبه المرأة.

والمتبادر من كلام المالكية في القتل الخطأ وهو قول آخر للحنابلة: أن الخنثى يقسم، لأن سبب القسامة وجد في حقه، وهو كونه مستحقاً للدم، ولم يتحقق المانع من يمينه.

ويرى الشافعية أنه يحلف الخنثى الأكثر، ويأخذ الأقل للشك، ويوقف الباقي على المدعى عليه إلى البيان أو الصلح، ولا تعاد القسمة بعد البيان فيعطى الباقي لمن تبين أنه له بلا يمين.

المطلب الثاني والعشرون : حدّ قاذفه

٢٤ - يرى المالكيّة والشافعيّة وهو المتبادر من كلام الحنابلة أنّ من قذف الخنثى بفعل يحدّ به الخنثى يجب فيه حدّ القذف، فإذا رماه شخص بالزنى بفرجه الذكّر، أو في فرجه الذي للنساء فلا حدّ عليه، لأنّه إذا زنى بأحدهما لا حدّ عليه.

وذهب الحنفية إلى أنّه لا يحدّ قاذف الخنثى، لأنّه إن كان رجلاً فهو كالمجبوب، وإن كان امرأة فهي كالزّقاء، ولا يحدّ قاذفهما، لأنّ الحدّ لنفي التّهمة، وهي منتفية عنهما، ولكن في ذلك التّعزير.

المطلب الثالث والعشرون : ختان الخنثى

٢٥ - اختلف الفقهاء في جواز ختان الخنثى على أقوال:
فذهب الحنفية إلى أنّ الخنثى الصّغير الذي لا يشتهي يجوز أن يختنه الرّجل أو المرأة.

وأما المالكيّة فقال بعض فقهاءهم : لا يوجد نصّ في ذلك، ويرى ابن ناجي كما نقله الخطّاب: أنّ الخنثى لا يختنن تطبيقاً لقاعدة: تغليب الحظر على الإباحة.

ومسانله تدلّ على ذلك. ويرى الشافعية أنّ الخنثى لا يخنن في صغره، فإذا بلغ فوجهان: أحدهما: وهو المشهور يجب ختان فرجيه. والثاني: وهو الأصحّ: أنّه لا يجوز لأنّ الجرح لا يجوز بالشكّ، فعلى الأول، إن أحسن الختان، ختن نفسه، فإن لم يمكن تولاه الرجال والنساء للضرورة.
وقال الحنابلة: يخنن فرجي الخنثى احتياطاً.

المطلب الرابع والعشرون : لبسه الفضة والحريـر

٢٦ - ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّه يحرم على الخنثى في الجملة لبس الحريـر والذهب والفضة، وذهب الحنفية إلى أنّ الخنثى يكره له لبس الحريـر والحلي، لأنّه حرام على الرجال دون النساء وحاله لم يتبين بعد، فيؤخذ بالاحتياط، فإنّ اجتناب الحرام فرض، والإقدام على المباح مباح، فيكره حذراً عن الوقوع في الحرام.

المطلب الخامس والعشرون : غسله وتكفينه ودفنه

٢٧ - إذا مات الخنثى فاختلف الفقهاء في غسله على أقوال:

فذهب الحنفية إلى أنّ الخنثى إن مات لم يغسله رجل ولا امرأة، لأنّ غسل

الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ، وَعَكْسَهُ غَيْرُ ثَابِتٍ فِي الشَّرْعِ، فَإِنَّ النَّظَرَ إِلَى الْعُورَةِ حَرَامٌ، وَالْحَرَمَةُ لَمْ تَزَلْ بِالمَوْتِ فِييَمِّمَ بِالصَّعِيدِ، لِتَعَذُّرِ الْغَسْلِ، وَيَيَمِّمُهُ بِخَرْقَةٍ إِنْ كَانَ أجنبيًّا، وَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ ذِرَاعِيهِ لِجَوَازِ كَوْنِهِ امْرَأَةً، وَبِغَيْرِ خَرْقَةٍ إِنْ يَمِّمُهُ نَوْحًا مَحْرَمٍ مِنْهُ.

وَفَصَّلَ الشَّافِعِيُّ الْقَوْلَ فِيهِ: فَقَالُوا: إِذَا مَاتَ الْخَنْثِيُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَحْرَمٌ لَهُ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ النِّسَاءِ، فَإِنْ كَانَ صَغِيرًا لَمْ يَبْلُغْ حَدًّا يَشْتَهَى مِثْلَهُ جَازًا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ غَسْلُهُ، وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا فَوَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: يَيَمِّمُ وَيُدْفِنُ. وَالثَّانِي: يَغْسَلُ، وَفِي مَنْ يَغْسَلُهُ أَوْجَهُ: أَصْحَاهَا وَبِهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَجُوزُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ جَمِيعًا غَسْلُهُ لِلضَّرُورَةِ وَاسْتِصْحَابًا بِحُكْمِ الصَّغَرِ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ فِي حَقِّ الرِّجَالِ كَالْمَرْأَةِ، وَفِي حَقِّ النِّسَاءِ كَالرِّجَالِ أَخْذًا بِالأَحْوَطِ.

وَقَالَ الْحَنَابِلِيُّ: إِنْ الْخَنْثِيُّ إِذَا كَانَ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَأَكْثَرَ يَيَمِّمُ بِحَائِلٍ مِنْ خَرْقَةٍ وَنَحْوِهَا، وَالرِّجُلُ أَوْلَى بِتَيَمِّمِ الْخَنْثِيِّ مِنَ الْمَرْأَةِ.

٢٨ - وَيَكْفَنُ الْخَنْثِيَّ كَمَا تَكْفَنُ الْجَارِيَةَ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَنْثَى فَقَدْ أَقِيمَتِ السَّنَةُ، وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَقَدْ زَادُوا عَلَى الثَّلَاثِ، وَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ. فَإِنَّ لِلرِّجُلِ أَنْ يَلْبَسَ فِي حَيَاتِهِ أَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثَةِ. وَأَمَّا إِذَا كَانَ أَنْثَى كَانَ فِي الإِقْتِصَارِ

على الثلاثة ترك السنّة.

وإذا صَلَّى عليه، وعلى رجل، وعلى امرأة، وضع الخنثى بين الرّجل والمرأة اعتباراً بحال الحياة، لأنّه يقوم بين صف الرّجال والنّساء في الصّلاة.

ولو دفن مع رجل في قبر واحد من عذر جعل الخنثى خلف الرّجل، لاحتمال أنّه امرأة، ويجعل بينهما حاجز من صعيد فيصير ذلك في حكم قبرين، وإن كان مع امرأة قدّم الخنثى، لاحتمال أنّه رجل. وتستحبّ تسجية قبره عند دفنه، لأنّه إن كان أنثى أقيم الواجب، وإن كان ذكراً فالتّسجية لا تضرّه.

المطلب السادس والعشرون : إرثه

٢٩ - ذهب المالكيّة في المشهور من المذهب، والحنابلة وأبو يوسف ومحمّد من الحنفيّة إلى أنّ الخنثى يرث نصف ميراث ذكر، ونصف ميراث أنثى عملاً بالشّبهين، وهذا قول ابن عبّاس والشّعبيّ، وابن أبي ليلى، وأهل المدينة، ومكّة، والثّوري وغيرهم.

وورثه أبو حنيفة أقلّ التّصيين احتياطاً، ويعطيه الشّافعيّة اليقين، ويوقف الباقي حتّى يتبيّن الأمر أو يصطلحوا، ولو مات الخنثى قبل اتّضاحه لم يبق إلا الصّلح

في القدر الموقوف " المحجوز "، وبه قال أبو ثور وداود وابن جرير.

المطلب السابع والعشرون : في حكم تغير الخنثى إلى ذكر أو أنثى

قال أهل العلم : يجوز لهذا الخنثى المشكل أن يجري عملية تحويل إلى الذكورة أو الأنوثة بحسب ما يراه الأطباء أقرب إلى خصائصه الناتجة من إجراء الفحوصات اللازمة، لأن القول بعدم جواز ذلك يجعل الخنثى المشكل يعيش حياته في عنت ومشقة.

أما الخنثى الذي تبين حاله فلا يجوز له إجراء عملية التحويل لأنه إما ذكر، فلا يجوز له أن يتحول إلى أنثى، وإما أنثى، فلا يجوز لها أن تتحول إلى ذكر، ولكن يجوز لهذا الشخص أن يجري عملية لإزالة المظاهر التي هي من الجنس الذي لا ينتمي إليه .

فإذا أجرى الخنثى الفحوصات اللازمة عند الثقات من الأطباء لجهازه التناسلي وتبين أن الأجهزة الذكورية عنده طبيعية ؛ فإنه لا يجوز له الإقدام على عملية التغيير، وإن تبين بالفحوصات أن الجهاز التناسلي لديه هو جهاز أنثى وإن كان الظاهر أنه جهاز ذكر ، فإنه لا بأس عليه في إجراء عملية التغيير.



الفصل الرابع

* دور الآباء مع الأبناء عند فترة البلوغ

إن التغيرات الجسدية التي تحدث أثناء سن البلوغ يمكن أن تسبب قلقا كبيرا للشباب. فمرحلة البلوغ فترة حرجة ينمو أثناءها الطفل وينضج، ولذلك يجب أن يدرك الطفل أن كل هذه الأحاسيس والتغيرات طبيعية.

ومن المحتمل أن يصبح البالغ والمراهق متقلب المزاج وصامتا، ومن الممكن أن يميل إلى الاستقلال عن الوالدين في يوم ، ويريد أن يظل بجوارهما في اليوم التالي.

ومما لا شك فيه فإن فترة البلوغ وقت مهم جداً للأطفال، يتأثرون فيه بأقرانهم، ومن الممكن أن يجربوا الأشياء مثل التدخين والمسكرات والمخدرات والجنس، حتى يتم نمو عقلهم وتثبت آراؤهم ومعتقداتهم في الحياة. وكل هذه الأشياء متوقعة إلا من عصمه الله تعالى وحسنت تربيته.

لذا البالغ والمراهق هو يحتاج إلى دليل يفهمه ما يحدث له من تغيرات في جسده ، وهو أيضا الوقت المناسب للحديث عن ما يتوقعه هو في حياته وعن

أهدافه، وكيف يؤثر على خياراته المستقبلية. فمن المهم أن يكون الوالدين دائماً بجانبه في هذه المرحلة؛ لأنه يحتاج إلى الشعور بالراحة في الحديث مع الوالدين. لذلك علي الوالدين أن يقوموا بتعزيز ما بنوه من علاقة وثيقة حميمة مبنية علي الثقة والاحترام مع أطفالهم في هذه المرحلة ، وبذلك تكون النتائج مثمرة بمشيئة الله تعالى .

المبحث الأول

تهيئة الذكور والإناث لمرحلة البلوغ :

ولتحقيق واجبات النمو التي حددها العلماء، وحاجات المراهق في هذه المرحلة، على الأهل تهيئة المراهق لدخول هذه المرحلة، وتجاوزها دون مشاكل، ويمكن أن يتم ذلك بخطوات كثيرة، منها :

١ - إعلام المراهق أنه ينتقل من مرحلة إلى أخرى، فهو يخرج من مرحلة الطفولة إلى مرحلة جديدة، تعني أنه كبر وأصبح مسؤولاً عن تصرفاته، وأنها تسمى مرحلة التكليف؛ لأن الإنسان يصبح محاسباً من قبل الله تعالى؛ لأنه وصل إلى النضج العقلي والنفسي الذي يجعله قادراً على تحمل نتيجة أفعاله واختياراته .

وأنه مثلما زادت مسؤولياته فقد زادت حقوقه، وأصبح عضواً كاملاً في الأسرة يشارك في القرارات، ويؤخذ رأيه، وتوكل له مهام يؤديها للثقة فيه وفي قدراته.

٢ - أن هناك تغيرات جسدية، وعاطفية، وعقلية، واجتماعية تحدث في نفسيته وفي بنائه، وأن ذلك نتيجة لثورة تحدث داخله استعداداً أو إعداداً لهذا التغير في مهمته الحياتية، فهو لم يعد طفلاً يلعب ويلهو، بل أصبح له دور في الحياة، لذا فإن إحساسه العاطفي نحو الجنس الآخر أو شعوره بالرغبة يجب أن يوظف لأداء هذا الدور، فالمشاعر العاطفية والجنسية ليست شيئاً ضيقاً أو مستقذراً؛ لأن له دوراً هاماً في إعمار الأرض وتحقيق مراد الله تعالى في استخلاف الإنسان في الأرض.

ولذا فهي مشاعر سامية إذا أحسن توظيفها في هذا الاتجاه، لذا يجب أن يعظم الإنسان منها ويوجهها الاتجاه الصحيح لسمو الغاية التي وضعها الله تعالى في الإنسان من أجلها، لذا فنحن عندما نقول: إن هذه العواطف والمشاعر لها طريقها الشرعي من خلال الزواج، فنحن نحدد الجهة الصحيحة لتفريغها وتوجيهها.

٣ - أن يُعلم المراهق الأحكام الشرعية الخاصة بالصيام والصلاة والطهارة والاعتسال، ويكون ذلك مدخلاً لإعطائه الفرصة للتساؤل حول أي شيء يدور حول هذه المسألة، حتى لا يضطر لأن يستقي معلوماته من جهات

خارجية يمكن أن تضره أو ترشده إلى خطأ أو حرام .

٤ - التفهم الكامل لما يعاني منه المراهق من قلق وعصبية وتمرد، وامتصاص غضبه؛ لأن هذه المرحلة هي مرحلة الإحساس المرهف، مما يجعل المراهق شخصاً سهل الاستثارة والغضب، ولذلك على الأهل بث الأمان والاطمئنان في نفس ابنهم، وقد يكون من المفيد القول مثلاً: "أنا أعرف أن إختوك يسببون بعض المضايقات، وأنا نفسي أحس بالإزعاج، لكن على ما يبدو أن هناك أمراً آخر يدرك ويغضبك، فهل ترغب بالحديث عنه؟" لأن ذلك يشجع المراهق على الحديث عما يدور في نفسه .

٥ - إشاعة روح الشورى في الأسرة؛ لأن تطبيقها يجعل المراهق يدرك أن هناك رأياً ورأياً آخر معتبراً لا بد أن يحترم، ويعلمه ذلك أيضاً كيفية عرض رأيه بصورة عقلانية منطقية، ويجعله يدرك أن هناك أموراً استراتيجية لا يمكن المساس بها، منها على سبيل المثال: الدين، والتماسك الأسري، والأخلاق والقيم والآداب .



المبحث الثاني

كيفية الاعتناء بالجسد في مرحلة البلوغ.

تجنب تناول الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون المشبعة، والحرص على اتباع نظام غذائي متوازن يحتوي على الفاكهة، والخضار، والتقليل من تناول المكسرات، والشوكولاتة.

تناول الأطعمة التي تحتوي على نسبة مرتفعة من الأوميغا٣، وذلك من أجل الحفاظ على البشرة، والشعر، وللمنع ظهور الحبوب على الوجه. المحافظة على النظافة الشخصية، وذلك عن طريق الاستحمام اليومي لتجنب ظهور رائحة العرق، وتغيير الملابس بشكل يومي، مع الحرص على استعمال مزيل العرق، أو استخدام بعض الوصفات الطبيعية: مثل، ماء الورد، أو الشبّة.

تطبيق عصير الليمون على المناطق الداكنة، وذلك من أجل تفتيحها بالإضافة إلى التخلص من رائحة العرق.

ممارسة التمارين الرياضية بشكل يومي، حيث تقوي عضلات الجسم، بالإضافة إلى أنها تقلل القلق، والتوتر.

ترطيب البشرة بشكل يومي، وذلك لتجنب ظهور حب الشباب.

الابتعاد عن المشروبات الغازية، والتي تحتوي على نسبة عالية من الكافيين،

وذلك لتأثيرها السيء على الجسم، فهو يحتاج في مرحلة البلوغ إلى الإكثار من شرب الحليب ومشتقاته، والعصائر الطبيعية .

وصفات طبيعية للاعتناء بالجسم وصفة طبيعية لإزالة رائحة العرق الليمون: فرك نصف حبة من الليمون تحت الإبطين، وتترك حتى يجف، قبل الحصول على حمام ماء دافئ، مع الحرص على تكرار هذه الوصفة مرة يومياً، أو عن طريق مزج عصير نصف حبة من الليمون في نصف كوب من الماء، ويطبق على الإبطين باستعمال قطعة من القطن النظيف، ويترك لمدة ١٠ دقائق قبل غسله.

أو استعمال مزيلات العرق المأمونة التي لا تؤثر على البشرة .

زيت شجرة الشاي: مزج ملعقتين كبيرتين من زيت شجرة الشاي مع القليل من الماء، ثم وضعه في عبوة رذاذ، لاستعماله كمزيل للعرق.

وصفة طبيعية لعلاج حب الشباب البابايا: هرس حبة من البابايا، ثم وضعها على المنطقة المصابة لمدة تصل إلى نصف ساعة قبل غسله بالماء الفاتر.

الخيار: وضع بضع شرائح من الخيار على المنطقة المصابة لمدة نصف ساعة قبل غسله بالماء البارد.



المبحث الثالث

عشر نصائح لتسهيل فترة البلوغ للأبناء

- ١- يجب أن تتحدث مع ابنك عن المرحلة المقبلة في حياته، وينصح الخبراء أن تتناول الموضوع في عدة جلسات مع طفلك. ويكون الوضع الأمثل أن تبدأ الحديث مع طفلك وهو صغير، خاصة إذا بدأ طرح الأسئلة عن أجزاء جسمه. فمن الممكن أن تبدأ بحديث عام، حتى أن تصل إلى مرحلة التفاصيل. وبالتأكيد هذا يتوقف على مستوى نضج طفلك ومدى اهتمامه بالموضوع. ٢- حاول دائما الإجابة على أسئلة طفلك بصدق. وإذا كنت تشعر بعدم الارتياح أو الحرج حاول أن تجد شخصا مناسباً ليرد على طفلك بثقة.
- ٣- قد يشعر طفلك بالحرج أو الاختلاف عن غيره من الفتيان في عمره. لذلك يجب أن نتذكر أن نطمئنه أنه لا يوجد وقت محدد لكي يبدأ فيها عمر البلوغ، وهذا يعني أن الأولاد في كثير من الأحيان قد يجدون أن بداية التغيير يمكن أن تختلف عن أقرانهم.
- ٤- بعض التغييرات في بداية مرحلة بلوغ البنين قد لا تكون ظاهرة للوالدين، ولكن كن قريباً من طفلك وعلى بيّنة من التغييرات التي قد تحدث. هذا سيساعدك على إعداد طفلك للتغييرات التي ستحدث له.
- ٥- تجربة الاحتلام أو حدوث الانتصاب غير المتوقع لا يعني دائما أن طفلك يفكر بالجنس، أو أنه يتخيل تخيلات جنسية، لذلك يجب أن تشرح لابنك ما يمكن

أن يحدث له، وتطمئنه وتشرح له أن ما يحدث له لا يمكن منعه وأنها أشياء طبيعية قد تحدث له.

٦- حاول أن تكون مرنا ومتعاطفا مع طفلك، وتفهم تقلبات طفلك المزاجية والفترات الحرجة التي يمر بها.

٧- شجع طفلك على القراءة حول البلوغ، وإذا كان هنالك شخص ما يمكنه التحدث معه عن ذلك، فإنه من المؤكد ستكون أكثر سهولة للطفل أن يكون ذكر مثله يتحدث معه. ومن الأفضل إن أمكن أن يكون ذلك الشخص والده أو أخيه، العم أو الخال أو شخص آخر موثوق به.

٨ - لا تنتظر حتى يصل طفلك المدرسة للتحدث معه حول فترة البلوغ. في كثير من الأحيان قد يأتي الحديث بعد فوات الأوان.

٩ - حاول أن تشارك ابنك بتجربتك الشخصية لفترة المراهقة. فذلك سيسهل على طفلك الموضوع كما أنه سيطمئنه أن الأشياء التي يمر بها طبيعية ومن الممكن أن تحدث لكل الأشخاص.

١٠ - لا تتجاهل أو تهزأ بما يمر به طفلك. فيجب علينا أن نتذكر أن المراهقين ليست لديهم مهارات التصدي النفسي والعقلاني للتعامل مع كل الأمور التي تواجههم.



المبحث الرابع

ما هو الاحتلام وما الفرق بينه وبين الاستحلام ؟

الاحتلام هو من الأمور التي يتعرض لها الكثيرون ولا أبالغ إن قلت أن جميع الناس من الوارد أن يمرون به، والاحتلام هو القيام بالجماع في صورته الكاملة في المنام .

وقد اختلفت الآراء فيما هو واجب على الشخص المحتلم من غسل أم لا، فالبعض يقول نعم من الواجب ذلك ، والبعض الآخر يقول لا. ولذلك سوف أقدم بالدلائل القرآنية والأحاديث النبوية ما يدل على الواجب فعله بعد الاحتلام، وهل هو حرام كما يتردد على السنة البعض أم لا؟ وبعض الأحكام المتعلقة بالاحتلام .

وردت كلمة الحلم في السنة بمعنى العقل وذلك في قوله ﷺ: "اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" رواه مسلم في كتاب الصلاة .

أي ذوا الألباب والعقول وأحدها حلم بالكسر وكأنه من الحلم: الأناة والتثبت في الأمور وذلك من شعار العقلاء .

المطلب الأول : تعريف الاحتلام

تعريف الاحتلام لغة: قال ابن فارس: "الحاء واللام والميم، أصول ثلاثة: الأول ترك العجلة، والثاني تنقب الشيء، والثالث رؤية الشيء في المنام.

والاحتلام في اللغة هو أن يري النائم حلمًا فيه جماع، وهو يدل على كمال الإدراك والبلوغ.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الاحتلام في القرآن الكريم، فقد صنفه الله على أنه من علامات الوعي والرشد التي يبلغ فيها الطفل الرضيع ويصبح راشدًا بالغًا. حيث قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

فالاحتلام هي ظاهرة معرض لها الكثيرون من البشر سواء أكانوا نساء أم رجال، تصاحبها نزول المنى من الرجال أم نزول الإفرازات من النساء خلال النوم.

ويحدث الاحتلام في بدايته في مرحلة المراهقة وبداية البلوغ، وبعد ذلك يكون متكرر خلال العمر تبعًا لكل شخص، فمن الممكن أن يكون على فترات متباعدة لدى البعض أو على فترات متقاربة لدى البعض الآخر.

تعريف الاحتلام اصطلاحاً : صنفه الفقهاء على أنه ما يراه النائم من جماع كامل، وهذا بدوره في أغلب الأوقات يصاحبه نزول المنى أو المذي، ومن

المعروف أنه من صور الجنابة.

لأهل العلم اتجاهان في تعريف الاحتلام:

الاتجاه الأول : حصر احتلام على معناه اللغوي و هو ما يراه الإنسان في منامه من جماع أو مقدماته و يؤدي إلى الإنزال. و أصحاب هذا الاتجاه يفرقون بين نزول المنى بالاحتلام ونزوله بغير الاحتلام، فلا يدخلون نزوله بغير الاحتلام في تعريفه، و إن كانوا يعتبرون نزول المنى بغير الاحتلام من علامات البلوغ. وإلى هذا الاتجاه ذهب علماء الحنفية، والحنابلة .

والاتجاه الثاني: إدخال الإنزال في تعريف الاحتلام، وهو مذهب جمهور العلماء.

قال الأبى الأزهرى: "البلوغ يكون بالاحتلام، أي الإنزال أو السن"

و قال الماوردي: "والاحتلام، فأما الاحتلام فهو الإنزال"

وقال البغوي في تعريف الاحتلام: "وأما الاحتلام فنعني به نزول المنى سواء كان بالاحتلام أو بالجماع، أو غيرهما"

فلاحتلام يكون أما مصحوب أو غير مصحوب بالأحلام الجنسية نتيجة التعرض في الأغلب لمثيرات جنسية.

المطلب الثاني : الاحتلام والغسل

فالرجل والمرأة كلاهما سواء فيما يخص الاحتلام، وما يسري على الرجل يسري أيضًا على المرأة، وهو أمر طبيعي ووارد الحدوث ولا يتمكن الإنسان من السيطرة عليه.

وقد ذكر في العديد من الأحاديث النبوية التي وردت عن رسول الله ﷺ ضرورة الغسل بعد الاحتلام سواء للرجل أو للأنثى.

فقد قال رسول الله ﷺ لما سألته امرأة فقالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا هِيَ اِحْتَلَمَتْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ . (١)

وأما إذا وجد الببل فلا يخلو من ثلاثة أحوال :

الأولى : أن يتيقن أنه مني فيلزمه الاغتسال بالإجماع . المغني ٢٦٩/١ .

الثانية : أن يتيقن أنه ليس بمنى ، فلا يلزمه الاغتسال ، ولكن يغسل ما أصابه هذا الببل لأن حكمه حينئذ حكم البول . الشرح الممتع ٢٨٠/١ .

الثالثة : أن يتردد فيه ولا يدري هل هو مني أو مذي ؟

(١) رواه البخاري (٢٨٢) ومسلم (٣١٣) . وهذا يدل على أنه لا يجب الاغتسال إذا لم ير الماء . المغني ٢٦٩/١ ..

فاختلف في ذلك العلماء :

فصح النووي في المجموع (١٤٦/٢) أنه يلزمه حكم المنى والمذي معاً ، فيغتسل رفعا للجنباة لاحتمال أنه منى ، ويطهر ثيابه من النجاسة لاحتمال أنه مذي . لأنه لا تبرأ نتمه من الطهارة إلا بذلك .

ومذهب الإمام أحمد واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية أنه إن سبق نومه تفكير في الشهوة أو مداعبة مع زوجته أو نظر ، فهذا البلل يعتبر مذيًا، لأن الماء الذي ينزل بسبب ذلك غالباً هو المذي ، والأصل عدم ما سواه . فيطهر ثيابه من المذي برشها بالماء ، ولا يجب عليه الاغتسال .

أما إذا لم يسبق نومه تفكير في الشهوة أو مداعبة أو نظر ، فهذا البلل يعتبر منياً . لما روت عائشة قالت : سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلْلَ وَلَا يَذْكُرُ اخْتِلَامًا . قَالَ : يَغْتَسِلُ . وَعَنْ الرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَمَ وَلَا يَجِدُ الْبَلْلَ . قَالَ : لَا غُسْلَ عَلَيْهِ . (١)

قال الخطابي في معالم السنن : ظاهرُ هَذَا الْحَدِيثِ يُوجِبُ الْاِغْتِسَالَ إِذَا رَأَى بِلَّةً، وَإِنْ لَمْ يَتَيَقَّنْ أَنَّهَا الْمَاءُ الدَّافِقُ [المنى]، وَرُوِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ عَطَاءٌ وَالشَّعْبِيُّ وَالنَّخَعِيُّ اهـ

ولأن هذا الماء لا بد لخروجه من سبب، وليس هناك سبب ظاهر إلا الاحتلام، والماء الذي يخرج بالاحتلام في الغالب إنما هو المنى ، فألحقت هذه الصورة

(١) رواه أبو داود (٢٣٦) وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٢١٦) ..

المجهولة بالأعم الأغلب .

انظر المغني (٢٧٠/١) ، شرح العمدة (٣٥٣/١) .

وكلا القولين قوي ، فإن أخذ بالقول الثاني أجزاءه إن شاء الله ، وإن احتاط لصحة صلاته وأخذ بالقول الأول كان أفضل .

ولكن من يحتلم ولم يجد منه منياً قد نزل منه فلا عليه غسل، وهذا بالفعل ما أتفق عليه فقهاء المذاهب الأربعة.

المطلب الثالث : الحكمة من الاحتلام

أن الله سبحانه وتعالى وضع من ضمن خصائص الإنسان الشهوة، وقد حلل له أن يفرغ طاقتها فيها بالشكل السليم والصحيح وهو الزواج، لكي يكون له هدف من تحقيق المصالح الدنيوية من حيث تكوين الأسرة وإعمار الكون كما أمرنا الله عز وجل.

ومن بين الطرق التي يتمكن الإنسان فيها من تفريغ طاقتها هو الاحتلام، فالإنسان لا دخل له بذلك فهو تصرف خارج عن سيطرة الفرد، لأنها غريزة تخرج من الجسم بصورة طبيعية.

وقد استدل العلماء على جواز ومشروعية الاحتلام بالاستناد إلى حديث رواه الله حيث قال: "رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم إلى أن يستيقظ، وعن الصبي إلى أن يشب، وعن المعتوه إلى أن يعقل."

ولو كان الاحتلام حرام لماذا يذكره الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة السابق ذكرها، وتصنيفه بأنه من علامات البلوغ.

المطلب الرابع : ما هو سن الاحتلام ؟

قد حدد الإسلام سن الاحتلام من عمر تسع سنوات قمرية لما يزيد عن ذلك، وذلك بالنسبة للذكور والإناث، وما يحدث من احتلام قبل بلوغ هذا السن لم يعتبر منياً، ولا يسري عليه ما يسري على المنى من غسل وطهارة وذلك لعدم وصول الطفل لسن الرشد.

المطلب الخامس : هل من الممكن أن يحدث الاحتلام بعد الزواج؟

بعد الزواج في الأغلب ما تنتهي ظاهرة الاحتلام فلا داعي للتفكير في مثل هذه الأمور قبل النوم أو على مدار اليوم، ولكن هذا لا يمنع خوض بعد الأشخاص تجارب الاحتلام أثناء النوم بعد الزواج.

فمن الممكن أن يحدث الاحتلام للشخص المتزوج مرة أو مرتين خلال العام الواحد، فهو بذلك يكون من الأمور الطبيعية ولا يتطلب العلاج كما للأعزب، ولكن في حالة تكرار الاحتلام مع المتزوجين فيجب أن يبحثوا عن مسببات ذلك ومن ثم البعد عنها.

فكما ذكرت أن الاحتلام أمر غير محرم، ولكن في نفس الوقت هو يعد من الأمور التي تزعج الكثير من الناس، ولضمان عدم تحول ذلك إلى ما يكون يومي أو أسبوعي في الحياة، يجب أن يبتعد عن كل المثيرات والأطعمة التي تثير الرغبة الجنسية له.

المطلب السادس : أسباب تكرار عادة الاحتلام:

ما السبب الذي يدفع الشخص إلى تكرار الاحتلام؟، فهو لدى البعض أشبه ما يكون بالأمر الأسبوعي أو اليومي، وغالبًا ما يستيقظ الشخص فزعًا بعد الانتهاء من الاحتلام.

وكما ذكرت أن معظم الناس يمرون بهذه التجربة، وحتى إن كان الشخص بمفرده هو من يتعرض لها ولا يشاهده أحدًا من الناس، إلا أن الكثيرون يعتبرونها تجربة سيئة يمرون بها.

ومن هنا أعرض مجموعة من الأسباب التي من الواجب الابتعاد عنها في حالة التعرض للاحتلام المتكرر، لأنها مؤثرات قوية لحدوثه:

- مشاهدة الأفلام الإباحية والتي يحرمها الشرع، فهذه الأفلام تكون مؤثر قوي تؤدي إلى تفريغ الشحنات والمشاعر المخزنة لدى من يشاهدها وبالأخص في فترة اللي، والإدمان على الأفلام الإباحية أشد خطراً من الإدمان على

المخدرات، والإدمان عليها يؤدي إلى ضمور في الفص الأمامي للدماغ لا يمكن علاجه .

- أنواع معينة من المأكولات بدورها أن تسبب الاحتلام لدى البعض، مثل الطعام الغني بالدهون والتي تثير الرغبة الجنسية.
- الحالات المرضية، في حالة إصابة الشخص المحتمل بنوع من الخلل الهرموني فذلك بدوره يساعد على زيادة الاحتلام، وتكراره بصورة مستمرة وهنا العلاج يأتي بالخضوع إلى الفحص الطبي لمعالجة هذه المشكلة والسيطرة عليها.

المطلب السابع : هل يوجد للاحتلام أضرار صحية؟

لا يوجد للاحتلام أي أضرار صحية بدورها أن تؤثر على جسد الإنسان، ولكن إن كان له أثر فسيكون أثر نفسي فالشخص المصاب به يشعر بالانزعاج والضيق وبالتالي تهتز ثقته في نفسه إذا كان الأمر أشبه باليومي أو الأسبوعي. ولدى البعض يتسبب بأسباب نفسية قد تتطور إلى مرحلة الاكتئاب والعزلة.

المطلب الثامن : للحد من الاحتلام:

- يوجد العديد من الطرق التي تساعد وتحد من الاحتلام لدى النساء والرجال وتتلخص في:
- البعد عن كل ما هو مثير جنسيًا، سواء أكان أفلام إباحية أو صور أو علاقة غير أخلاقية بين الرجل والمرأة.

- وأيضًا الحد من تناول الطعام التي لها دور واضح في زيادة الشهوة الجنسية وهنا كل شخص يعرف ما يتناوله ويسبب له ذلك.
- اللجوء إلى المشروبات الهادئة التي بدورها تحد من الاحتلام مثل الينسون وغيره من مهدئات مختلفة، مثل إدخال زيت الكافور في المأكولات والمشروبات.
- في حالة إن كان الاحتلام زائدًا عن الحد ولا يتمكن الشخص من السيطرة عليه بأبسط الوسائل والطرق، يجب الحصول على العلاج المناسب، قبل أن يتفاقم الأمر لديه ويتحول إلى مرض نفسي من الممكن أن يعيق الحياة الزوجية فيما بعد.
- من الواجب أن يفهم الشخص أن الاحتلام هو نتيجة وليس سبب، فهو بدوره ناتج عن سلوك الشخص الخاطئ أو خلل هرموني في الجسم ولكي يتم معالجته يجب معالجة المسببات.
- أن ينام على وضوء ، ويحافظ على أذكار النوم، وأن يرقى نفسه بالرقية الشرعية قبل نومه .

المطلب التاسع : ما هو الفرق بين الاحتلام والاستحلام؟

الاحتلام هو ما يمر به الشخص من تجارب جماع أثناء فترة النوم، أما الاستحلام فهو محاولة من الشخص تقليد ما حدث له خلال الاحتلام.

ويفضل الابتعاد عنه لأنه يؤدي إلى مضاعفات كثيرة غير محببة ويمنع هذا الشخص من الاستمتاع بحياته بالأخص الزوجية، والإسلام ينهي عن الاحتلام ويحرمه.

المطلب العاشر : أدعية للقضاء على الاحتلام

البعض يقوم بقراءة بعض الأدعية اليومية اقتناعًا منه أنها سوف تقضي على الاحتلام، ولكن هذا ليس صحيحًا وبناءً على ما ذكره أهل العلم لا يوجد أي أدعية تحد من الاحتلام ،

وذلك لأنها شهوة ورغبة جنسية طبيعية في جسد كل شخص لا بد من تفريغها وإلا تسببت في الكثير من الأضرار، ولكن الكثرة من الاحتلام فذلك موضوع آخر يجب علاجه ، وعليه أن يكثر من ذكر الله تعالى عند النوم ويرقي نفسه بالرقية الشرعية.

المطلب الحادي عشر: حكم من احتلم في نهار رمضان:

ترد الكثير من الأسئلة فيما يخص الاحتلام وأحكامه ومن بينهم الاحتلام في نهار رمضان هل يجوز تكملة الصيام بعد ذلك أم لا؟

إن الاحتلام في نهار رمضان لا يبطل الصوم، لأنه أمر خارج عن مقدرة

الإنسان وعن طاقته، ولا يتمكن الإنسان من أن يمنع ذلك. لأن الله عز وجل قال في كتابه العزيز: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ﴾ فالاحتلام في نهار رمضان لا يفسد الصوم لأنه بدون اختيار من الإنسان، وهذا الحال ينقضي في حال دخل شيء من الطعام في الحلق خلال النوم.

وقد تم سؤال اللجنة الدائمة، عن رجل قد احتلم في نهار رمضان فما هو الحكم؟

وكان الرد من قبل اللجنة: أن من احتلم وهو صائم أم محرم في العمرة أو الحج فلا عليه إثم ولا كفارة، وهذا لا ينقض صيامه وعليه الاغتسال في حالة نزل منه المنى فقط.

المطلب الثاني عشر: أسئلة وأجوبة عن الاحتلام

السؤال الأول:

ما الذي يسبب الأحلام الرطبة؟

أثناء مرحلة بلوغك، جسديك يبدأ بإنتاج الهرمون الذكوري التستوستيرون ، وعندما يبدأ هذا الإنتاج يصبح بإمكان جسديك إطلاق النطاف ، وهذا يعني بأنك أصبحت قادراً على تلقيح البويضة الانثوية أي بمعنى آخر أصبحت قادراً على

جعل الفتاة التي تتزوجها حاملاً إن مارست معها الجنس، خلال مرحلة البلوغ سوف تبدأ بالشعور بانتصاب قضيبك في مختلف أوقات النهار، في الصف، في الحمام، في الشارع وعندما تشاهد التلفاز حتى وأنت نائم كما يمكن أن يتراكم المنى داخل جسمك وإحدى طرق خروجه من جسدي هي الاحتلام الذاتي أثناء النوم.

السؤال الثاني:

شخص يسأل ويقول إنه دائماً ما يحاول منع نفسه عن الشهوات وكل ما هو حرام بشتى الطرق، ولكنه في كثير من الأحيان يستيقظ من النوم محتتماً ويشعر بملابسه مبللة، فما هو حكم ذلك؟، وهل ذلك حرام؟، وماذا يتوجب عليه فعله لكي يتخلص من ذلك لأن الأمر محرّج.

وقد رد عليه أهل العلم : بأن الله سبحانه وتعالى جعل الشهوة لدى الرجال والنساء حلال ولكن يجب أن تسلك المسلك الصحيح وهو الزواج لمن استطاع إليه سبيلاً.

ومن بين الطرق التي جعلها الله سبحانه وتعالى في عباده لإخراج هذه الشهوات هو الاحتلام، فهو من أسباب تصريف القوة الجنسية لدى الرجال والنساء. والإنسان ليس له دوراً في ذلك، لأنها طبيعة بشرية ولا يؤاخذ الإنسان عليها، واستند في الدلائل التي قدمها على الآية القرآنية والأحاديث النبوية السابق ذكرها في بداية المقال.

السؤال الثالث:

شخص يسأل عن حكم التيمم بدلاً من الاغتسال إذا استيقظ من نومه محتلماً وهو يخاف أن تفوته صلاة الصبح.
وقد تم الرد عليه : في حالة وجود الماء يبطل التيمم، ولذا لا بد لك من الاغتسال ثم أداء فريضة الصلاة، ولا يجوز له الذهاب إلى المسجد إلى أن يغتسل.

السؤال الرابع:**احتلمت ولكنها لم تتذكر شيء في الحلم:**

فتاة تسأل أنه دائماً ما ينزل معها شيء من الفرج يشابه الماء سواء أكانت نائمة أم مستيقظة، فكانت ذات ليلة نائمة وحلمت بأن هناك طفل بين فخذيهما ولكن لم تتذكر أي أمور من أمور الجماع قد حدثت.
وقد استيقظت من النوم مفزوعة من ذلك وهي تشعر بانقباضات في فرجها وكان يشوبها نوع من المتعة بعض الشيء. وقد دامت هذه الانقباضات في اليقظة لمدة دقيقة ولم تتمكن من القضاء على هذه الانقباضات والسيطرة عليها، وهل هذا يفسد الصيام أم لا؟، وهل هذا يعد من الاحتلام.
مع العلم أنها رأت نفس الماء في سروالها وهو دائماً مستمر معها في النزول ويسبب لها الضيق.

وقد تم الرد عليها من قبل أهل العلم بأن الاحتلام يكون من الرجل ومن المرأة، وقد سبق وأخبرت أم سليم رسول الله ﷺ بأنها احتلمت وطالبها رسول الله بالاعتسال إذا وجدت الماء.

وفي حالة احتلام الفتاة أو المرأة خلال نومها مصحوبة بلذة ومتعة، أي لا يتوقف الأمر على الشهوة فقط فهنا يتوجب الاعتسال.

احتلام المرأة خلال النوم له مقياسان:

المقياس الأول في حالة رأت الماء وهو لونه أصفر رقيق، ففي كثير من الأحيان تحتلم المرأة، ولكنها لا تجد الماء عندما تستيقظ، وذلك لأنه يكون قد جف أو محبوس مؤقتاً في المهبل ومع التحرك سوف ينزل.

المقياس الثاني أن ترى المرأة في منامها مثلما يرى الرجل من عملية جماع كاملة، فهي بهذه الحالة تحتلم وتصل لدرجة الشبق، وهذا أيضاً لم تستطع كل السيدات تذكره بعد الاستيقاظ وذلك لنسيان جزء كبير مما حدث أو نسيانه ككل.

ولذلك أن احتلام المرأة خلال نومها يشوبه بعض اللبس، ولذلك يجب أن نتحرى الصواب في الحكم على ذلك. فإذا كانت المرأة لا ترى ولا تشعر بببل أو رأت في حلمها ما يشاهده الرجل، فلا غسل عليها بعد الاستيقاظ، ويكفي الوضوء فقط في هذه الحالة.

ولكن إذا نزل عليها المنى فيجب أن تغتسل وتتطهر مثل غسلها في الجنابة، وفي حالة الصيام فهو لا ينتقض الصوم إلا بتعمد حدوث ذلك، وخلال النوم لا يوجد ما يدل على مقدرتك على منع ذلك. كما قال رسول الله أن القلم رفع عن ثلاثة ومنهم النائم حتى يستيقظ.

السؤال الخامس :

هل الاحتلام من الشيطان؟

عن أبي سلمة قال إن أباه قتادة الأنصاري قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ" رواه البخاري ٣٢٩٢ .

فالشيطان هو من يوسوس للإنسان خلال استيقاظه ونومه. وبالنسبة لمن يحتلم في نهار رمضان مع أن الشياطين تكون مكبلة بالأغلال، فليس معني أن الشياطين مكبلة أنها تتوقف عن الوسواس ولكن في شهر رمضان يكون ذلك أقل من الشهور العادية.

فقد قال ابن حجر عن نسب الحلم إلى الشيطان معناه أن ذلك يناسب صفة

الشياطين من كذب وتهويل وما إلى ذلك. على عكس الرؤيا الصادقة قد تم نسبها إلى الله إضافة إلى التشريف والتعظيم.

ومن الواجب الاغتسال بعد الاحتلام في حالة رؤية والشعور بالمني، حتى بالنسبة للمراهقين فهم واجب عليهم أداء الفروض الكاملة.

ولكي يستكملوا فروضهم بصورة صحيحة من صلاة وصوم، يجب الاغتسال بعد الاحتلام، ومن الضروري أن يوعي الأهل أبنائهم تجاه ذلك لأن الكثيرين من المراهقين لا يعرفون ماذا يتوجب عليهم فعله بعد ذلك، ويطنون أنه حلمًا عاديًا.

السؤال السادس

هل هناك مشكلة إذا لم أكن أحتم؟

هناك بعض المراهقين الذين لا يحتلمون أثناء النوم وهذا لا يعني بأن هناك مشكلة ما عندهم.



الفصل الخامس

اضطرابات ومشاكل مرحلة البلوغ والمراهقة

يعتبر البلوغ والمراهقة كمرحلة نمو أكثر حساسية وخطورة من جميع مراحل الطفولة السابقة.. حيث يبلور الشاب في هذه المرحلة؛ الصيغة النهائية لشخصيته، ويبحث عن الشكل الذي سوف يقدم نفسه من خلاله أمام المجتمع، هذا بالإضافة لتمييز هذه المرحلة بحصول العديد من التغيرات العضوية والكيميائية في جسد المراهق؛ سوف ينعكس هذا وذاك بالتأكيد على نفسيته وطريقة تفكيره ، ومن ثم على تصرفاته وردود أفعاله.

ومن هنا يمر الذكر والأنثى في مرحلة البلوغ والمراهقة ببعض الاضطرابات والمشاكل ، التي ينبغي على الوالدين أن يقوموا بمساعدتهم على اجتيازها ، وعليه ينبغي أن نتعرف على أهم متغيرات هذه المرحلة .

إن المراهقة ليست ظاهرة اجتماعية أو اضطراب جسدي أو مرض نفسي، إنما هي مرحلة أساسية من مراحل النمو؛ لا يمكن اكتمال نضوج الإنسان دون مروره خلالها، حيث تتميز هذه المرحلة بحدوث ثورة من التغيرات على جميع المستويات النفسية والاجتماعية والجسدية حتى الأخلاقية أو الفكرية لدى

الإنسان، كما ينتج عن هذه الثورة مجموعة من السمات والخصائص التي تميز فترة زمنية من عمر الإنسان ، وهي المراهقة وميزاتها وخصائصها، والطريقة الأمثل لمساعدة المراهق على تجاوزها.

المبحث الأول: اضطرابات مرحلة البلوغ هي :

الاضطرابات الفطرية الناتجة عن النمو: مثل حب الشباب، والشعر في الوجه عند الفتاة، والعرق.

الاضطرابات المكتسبة من البيئة وطرق التربية: مثل الانفعال، والعادة السرية، والارتباك.

الاضطرابات النفسية: حيث تتمثل بالخجل، والانطواء، والاكتئاب.

إن الاضطرابات النفسية التي تحدث عند جميع المراهقين ويمكن رؤيتها بوضوح أذكر منها ظاهرة الخجل ، حيث إن الإنسان المراهق نلاحظه يعاني الكثير من الخجل ، ولكن مع تقدم الزمن به تبدأ هذه الظاهرة بالتلاشي وذلك بسبب زيادة خبرة الإنسان في الحياة ، كما أن هناك حالات نفسية تصيب الإنسان فيصيح مشككاً بكل من حوله ، ويعتقد أنهم يريدون أذيته ، ولا يرغب في تكوين صداقات ، أو التعرف على أشخاص جدد خوفاً منهم ، وهنا يبدأ يعيش حالة العدوانية والانطواء والاكتئاب، وهناك شخصية عند المراهق يسميها البعض

بالشخصية الفصامية ، وتتمثل في انطواء المراهق وشعور الناس بصعوبة التعرف اليه ، ويجدونه غريب الأطوار ، وهذا أيضاً يعتمد على التربية التي يتلقاها في هذه الفترة فكلما كانت التربية إسلامية استطعنا أن نضبط سلوكه.

الاضطرابات الجسدية : التغيرات الجسدية تتمثل في حدوث اضطرابات في الجهاز الهضمي ، وهذا الأمر طبيعي جداً ، ولا يحتاج لأي خوف أو قلق ، فالاضطرابات تتمثل في حدوث قرحة في المعدة ، وهذه القرحة تتمثل في حدوث تقلص في نهاية العضلة المفرزة لهرمون الأدرينالين ، ويكون هذا بسبب تأثر المراهق بالضغوط النفسية العصبية المحيطة به ، ويحدث عنه نتائج الإصابة بالسمنة ، أو الإصابة بالنعافة ، حيث إن هذا الأمر نتائجه مختلفة من شخص إلى آخر ، والبعض يحدث عنده حالة انسداد في الشهية ، وأما البعض الآخر يدخل في دوامة الشهية المفرطة.

وهناك من المراهقين الذين يمتلكون نفسية حساسة جداً ، فتحدث لهم حالات من ضيق الصدر والشعور بالاختناق ، ويتمثل هذا الأمر بحدوث ارتفاع الضغط المفاجئ .

الاضطرابات الشخصية: في مرحلة البلوغ والمراهقة تقسم الاضطرابات

الشخصية إلى عدة أنواع، ومنها:

الصنف الشكاك: حيث يشك بنوايا الآخرين، ولا يثق بهم، ويشعر بعدم الأمان.

الصنف العاطفي أو الاندفاعي: حيث لا يرغبون بتكوين صداقات مع الآخرين، ولا يجدون متعة في ذلك، ويشعرون بأنها تقييد الحرية، وتزيد من التعرّض للمشاكل.

صنف الشخصية غير المستقرة عاطفياً: حيث ينظر الآخرون لها على أنها شخصية مزاجية متقلبة، حيث تنتقل من حالة شعورية إلى حالة شعورية أخرى بسرعة شديدة.

صنف الشخصية الهستيرية: حيث يغضبه كثيراً أن يتجاهله الآخرون، ويتأثر سريعاً بأرائهم.

صنف الشخصية الأنانية المغرورة: حيث يشعر أن لديه العديد من المزايا التي تجعله أفضل من الآخرين، ويشعر أن الآخرين يسلبون حقه، ويشعرون بالغيرة من الأشخاص الناجحين.

الشخصية الاعتمادية: حيث يشعر بعدم القدرة على اتخاذ أي قرار أو العمل دون مساعدة الآخرين ودعمهم.

الشخصية الوسواسية : حيث يكون صاحبها لديه أفكار تشككه في المعتقد (وجود الله تعالى، الغيبيات، والشبهات.. إلخ) الشك في إحسان الوضوء، أو المبالغة في الاستنجاء، الشك في خروج ريح ، الشك في النية ، ويكون حريصاً

على أن يسير كل شيء وفق نظام محدد، ويشعر بالغضب عندما يرتكب الآخرين الأخطاء.

المبحث الثاني: أسباب الاضطرابات الشخصية

العوامل الوراثية .

التعرض للأزمات خلال مرحلة الطفولة.

التغيرات الجسمانية لدى الذكور في مرحلة البلوغ اتساع عظام الكتفين. زيادة نمو عضلات الجسم، وزيادة حجمها. تغيير في حدة الصوت، حيث يصبح خشناً.

نمو العضو الذكري والخصيتين بشكل أوضح.

بروز حلمات الثدي، ونموهما قليلاً.

زيادة نمو الشعر في مختلف مناطق الجسم، خاصة منطقة الشارب، وتحت الإبطين، واللحية، ومنطقة العانة.

المشاكل العائلية.

نقص العناية والموودة المقدمة من الأهل لأطفالهم.

مراقبة الأهل المستمرة لأطفالهم، وشدة الانضباط.

التغيرات الجسمانية لدى الإناث في مرحلة البلوغ اتساع عظام الحوض.

زيادة نمو الثدي، وتورم صغير تحت الحلمات.

الحيض.

نمو الشعر في مختلف مناطق الجسم، خاصة منطقة تحت الإبطين، والوجه، ومنطقة العانة.

المبحث الثالث

كيفية التخلص من الاضطرابات الشخصية:

إذا كان البالغ أو المراهق يعاني من أحد أنواع الاضطرابات الشخصية، فإنه غالباً ما تتحسن أعراض اضطرابات الشخصية عندما يكبر، وذلك لأنه يكتسب خبرة عملية، وينضج ويتعلم أفضل الطرق للتواصل مع الآخرين.

وطريقة العلاج الناجحة تكمن في المراهق نفسه وفي ذكائه؛ فالحل ينبع من داخله، وبمساعدة مجتمعه المحيط به، وعليه التغلب على عزله وعدم الامتثال للأمر الواقع، والنظر لعيوب من حوله دون النظر لأخطائه وإهماله في حق نفسه، وعليه التعامل بإيجابية مع ظروفه المحيطة، والاهتمام بمعالجة نفسه ذاتياً أولاً بأول عند شعوره بأعراض مرضية نفسية حقيقية.

وعلى الأبوين بذكائهما وقدرتهما على تخطي كل عقبات المراهق النفسية

والاجتماعية والجسدية .

ومساعدته على التركيز والتفكير ، وإحسان التصرف ، وكيفية التحكم في مشاعره ، وتطور علاقته مع الآخرين، وذلك من خلال:

١ - الدعاء إلى الله تعالى بأن يصلح أمره ، وأن يتوكل على الله في كل أمره.

٢ - العلاج بالكلام وذلك بأن يعترف بمسؤوليته عن كل ما يقوم به بدون إلقاء اللوم على الآخرين.

٣ - التكيف مع العديد من المواقف.

٤ - أن يراقب أفكاره ومشاعره، ويكون صادقاً مع نفسه، وأن يعترف بأخطائه وعيوبه، وأن يتولى مسؤولية القيام بحل مشاكله، حتى إن لم يكن هو السبب فيها.

٥ - وأن يكون منفتحاً ومستعداً لتغيير العلاج السلوكي ، بتعليمه مهارات تعديل السلوك التي تساعد على التحكم بمشاعره، وتحسين طريقة تفاعله مع الآخرين، وتغيير سلوكه ، والتعامل بشكل أفضل مع الأزمات اليومية.

٦ - وعلله بالعمل الجماعى مع مجموعة من الأشخاص المصابين باضطرابات الشخصية، ومشاركتهم فى المهام والمسؤوليات وتشجيع كل فرد على التعبير عن مشاعره وانطباعاته عن الآخرين.

٧ - المشاركة فى النقاشات الجماعية، وبذلك يعرف انطباع الآخرين عنه .

٨ - العلاج بسماع القرآن ، وقراءته ، والرؤية الشرعية ، وبالقراءة عن سيرة الصالحين ومواقفهم أمام الظلم والظلمة ، والكتابة وتلخيص ما قرأ من كتب نافعة ، وتعلم فنون الخط ؛ فهذه الطرق تساعد فى التعبير عن مشاعره ، خاصة إن كان يعاني من صعوبة فى التعبير عن مشاعره عن طريق الكلام، وعن طريق هذه الطرق فى التعبير سوف يتمكن بمشيئة الله تعالى من قول الأمور التى يصعب عليه التحدث عنها بالحالة العادية.



المبحث الرابع

مشاكل مرحلة البلوغ والمراهقة

مشاكل المراهقة :

يقول الدكتور عبد الرحمن العيسوي: "إن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة .

كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، والنمو عملية مستمرة ومتصلة."أ.هـ

ولأن النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين، فقد دلت التجارب على أن النظم

الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة، فمشاكل المراهقة في المجتمعات الغربية أكثر بكثير من نظيرتها في المجتمعات العربية والإسلامية.

وهناك أشكال مختلفة للمراهقة، منها :

- ١ - مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات .
 - ٢ - مراهقة انسحابية، حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة، ومن مجتمع الأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.
 - ٣ - مراهقة عدوانية، حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء .
- والصراع لدى المراهق ينشأ من التغيرات للوظائف الحيوية(البيولوجية)، الجسدية والنفسية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، فجسدياً يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه قد يسبب له قلقاً وإرباكاً، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق

غير دقيقة .

وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سبباً، ونفسياً يبدأ بالتححرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس، وبناء المسؤولية الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين؛ لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه .

وهذا التعارض بين الحاجة إلى الاستقلال والتحرر والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين، وعدم فهم الأهل لطبيعة المرحلة وكيفية التعامل مع سلوكيات المراهق، وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال، مما يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي للمراهق، ويزيد من حدة المرحلة ومشاكلها.

وفي بحث ميداني ولقاءات متعددة مع بعض المراهقين وأبائهم، أجرته الباحثة عزة تهامي مهدي (الحاصلة على الماجستير في مجال الإرشاد النفسي)

تبين أن أهم ما يعاني الآباء منه خلال هذه المرحلة مع أبنائهم :

*الخوف الزائد على الأبناء من أصدقاء السوء .

* عدم قدرتهم على التمييز بين الخطأ والصواب باعتبار أن خبرتهم قليلة في الحياة ، ولديهم من التهور في التصرفات .

*أنهم متمردون ويرفضون أي نوع من الوصايا أو حتى النصح .

*أنهم يطالبون بمزيد من الحرية والاستقلال .

*أنهم يعيشون في عالمهم الخاص، ويحاولون الانفصال عن الآباء بشتى الطرق.

المطلب الأول : أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق :

١ - **الصراع الداخلي :** حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو

صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

٢ - الاغتراب والتمرد : فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفردته وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتبقية لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقاً لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

٣ - الخجل والانطواء : فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل .

٤ - السلوك المزعج : والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في

المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره ، وهذا السلوك يرجع إلى الأسلوب التربوي الذي تلقاه في هذه المرحلة ، فكلما كانت التربية مرتبطة بتعاليم الإسلام انضبط سلوك المراهق.

٥ - العصبية وحدة الطباع : فالمراهق يتصرف من خلال عصبية

وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به .

إن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث ، وهذا السلوك يضبط بطريقتين الأولى: طريقة التربية في هذه المرحلة وأعني بالتربية هنا أي التربية الإسلامية التي تضبط عصبية المراهق وتحد من غضبه وانفعالاته، والطريقة الثانية :هي طريقة التغذية في هذه المرحلة العمرية التي تراعي هذه التغيرات الجسدية.

ويوضح الدكتور أحمد المجذوب الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية

والجنائية مظاهر وخصائص مرحلة المراهقة، فيقول هي: " الغرق في الخيالات، وقراءة القصص الجنسية والروايات البوليسية وقصص العنف والإجرام، كما يميل إلى أحلام اليقظة، والحب من أول نظرة، كذلك يمتاز المراهق بحب المغامرات، وارتكاب الأخطار، والميل إلى التقليد، كما يكون عرضة للإصابة بأمراض النمو، مثل: فقر الدم، وتقوس الظهر، وقصر النظر. "

وفي حديثه مع موقع المسلم، يذكر الدكتور المجذوب من مظاهر وسلوكيات الفتاة المراهقة: " الاندفاع، ومحاولة إثبات الذات، والخجل من التغيرات التي حدثت في شكلها، و جنوحها لتقليد أمها في سلوكياتها، وتذبذب وتردد عواطفها، فهي تغضب بسرعة وتصفو بسرعة، وتميل لتكوين صداقات مع الجنس الآخر، وشعورها بالقلق والرغبة عند حدوث أول دورة من دورات الطمث، فهي لا تستطيع أن تناقش ما تحس به من مشكلات مع أفراد الأسرة، كما أنها لا تفهم طبيعة هذه العملية. "

ويشير الخبير الاجتماعي الدكتور المجذوب إلى أن هناك بعض المشاكل التي تظهر في مرحلة المراهقة، مثل: " الانحرافات الجنسية، والميل الجنسي لأفراد من نفس الجنس، والجنوح، وعدم التوافق مع البيئة، وكذا انحرافات الأحداث من اعتداء، وسرقة، وهروب"، موضحاً "أن هذه الانحرافات تحدث نتيجة حرمان المراهق في المنزل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والإشراف، وعدم

إشباع رغباته، وأيضاً لضعف التوجيه الديني ."

ويوضح المجذوب أن مرحلة المراهقة بخصائصها ومعطياتها هي أخطر منعطف يمر به الشباب، وأكبر منزلق يمكن أن تزل فيه قدمه؛ إذا عدم التوجيه والعناية، مشيراً إلى أن أبرز المخاطر التي يعيشها المراهقون في تلك المرحلة: "فقدان الهوية والانتماء، وافتقاد الهدف الذي يسعون إليه، وتناقض القيم التي يعيشونها، فضلاً عن مشكلة الفراغ ."

كما يوضح أن الدراسات التي أجريت في أمريكا على الشواذ جنسياً أظهرت أن دور الأب كان معدوماً في الأسرة، وأن الأم كانت تقوم بالدورين معاً، وأنهم عند بلوغهم كانوا يميلون إلى مخالطة النساء (أمهاتهم - أخواتهم -.....) أكثر من الرجال، و هو ما كان له أبلغ الأثر في شذوذه جنسياً."

المطلب الثاني : طرق علاج المشاكل التي يمر بها المراهق :

اتفقت الشريعة الإسلامية مع خبراء الاجتماع وعلماء النفس والتربية على أهمية إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته، وتعويده على طرح مشكلاته، ومناقشتها مع الكبار في ثقة وصراحة، وكذا إحاطته علماً بالأمور الجنسية عن طريق التدريس العلمي الموضوعي، حتى لا

يقع فريسة للجهل والضياع أو الإغراء ."

كما أوصوا بأهمية " تشجيع النشاط الترويحي الموجه والقيام بالرحلات والاشتراك في مناسبات الساحات الشعبية والأندية، كما يجب توجيههم نحو العمل بمعسكرات الكشافة، والمشاركة في مشروعات الخدمة العامة والعمل الصيفي... إلخ ."

كما أكدت الدراسات العلمية أن أكثر من ٨٠% من مشكلات المراهقين في عالمنا العربي والإسلامي نتيجة مباشرة لمحاولة أولياء الأمور تسيير أولادهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم مجتمعاتهم، ومن ثم يحجم الأبناء، عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهتمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها أو حلها.

وقد أقرت الشريعة الإسلامية وأجمعت الاتجاهات الحديثة في دراسة طب النفس أن الأذن المصغية في تلك السن هي الحل لمشكلاتها، كما أن إيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس والخروج من زي النصح والتوجيه بالأمر، إلى زي الصداقة والتواصي وتبادل الخواطر، و بناء جسر من الصداقة لنقل الخبرات بلغة الصديق والأخ لا بلغة ولي الأمر، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة بين الآباء وأبنائهم في سن المراهقة."

وقد أثبتت دراسة قامت بها الـ (Gssw) المدرسة المتخصصة للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة على حوالي ٤٠٠ طفل، بداية من سن رياض الأطفال وحتى سن ٢٤ على لقاءات مختلفة في سن ٥، ٩، ١٥، ١٨، ٢١، أن المراهقين في الأسرة المتماسكة ذات الروابط القوية التي يحظى أفرادها بالترابط واتخاذ القرارات المصيرية في مجالس عائلية محببة يشارك فيها الجميع، ويهتم جميع أفرادها بشؤون بعضهم البعض، هم الأقل ضغوطاً، والأكثر إيجابية في النظرة للحياة وشؤونها ومشاكلها، في حين كان الآخرون أكثر عرضة للاكتئاب والضغوط النفسية.

* حلول عملية :

ولمساعدة الأهل على حسن التعامل مع المراهق ومشاكله، أقدم فيما يلي نماذج لمشكلات يمكن أن تحدث مع المراهق أقدم مع كل مشكلة حلاً عملياً سهل التطبيق، لكل منها .

المشكلة الأولى :

وجود حالة من "الصدود" أو السباحة ضد تيار الأهل بين المراهق وأسرته، وشعور الأهل والمراهق بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر.

-الحل المقترح : تقول الأستاذة منى يونس (أخصائية علم النفس): إن السبب في حدوث هذه المشكلة يكمن في اختلاف مفاهيم الآباء عن مفاهيم الأبناء، واختلاف البيئة التي نشأ فيها الأهل وتكونت شخصيتهم خلالها وبيئة الأبناء، وهذا طبيعي لاختلاف الأجيال والأزمان، فالوالدان يحاولان تسيير أبنائهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم مجتمعاتهم، وبالتالي يحجم الأبناء عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها، أو أنهم - حتى إن فهموها - ليسوا على استعداد لتعديل مواقفهم .

وعلاج هذه المشكلة لا تكون إلا بإحلال الحوار الحقيقي بدل التنافر والصراع والاعتراض المتبادل، ولا بد من تفهم وجهة نظر الأبناء فعلاً لا شكلاً بحيث يشعر المراهق أنه مأخوذ على محمل الجد ومعترف به وبثفرده - حتى لو لم يكن الأهل موافقين على كل آرائه ومواقفه - وأن له حقاً مشروعاً في أن يصرح بهذه الآراء .

الأهم من ذلك أن يجد المراهق لدى الأهل أذناً صاغية وقلوباً متفتحة من الأعماق، لا مجرد مجاملة، كما ينبغي أن نفسح له المجال ليشق طريقه بنفسه حتى لو أخطأ، فالأخطاء طريق للتعلم، وليختار الأهل الوقت المناسب لبدء الحوار مع المراهق، بحيث يكونا غير مشغولين، وأن يتحدثا جالسين، جلسة صديقين متآلفين، يبتعدا فيها عن التكلف والتجمل، وليحذرا نبرة التوبيخ، والنهر،

والتسفيه .. وعليهما بالاستماع فهو أهم وسيلة للاتصال مع الأبناء ،فحتى تفهم أبناءك لابد أن تستمع اليهم، فالاستماع هو أسهل وسيلة لامتلاك قلب الأبناء ، وحاولا الابتعاد عن الأسئلة التي تكون إجاباتها "بنعم" أو "لا"، أو الأسئلة غير الواضحة وغير المباشرة، وافسحا له مجالاً للتعبير عن نفسه، ولا تستخدموا ألفاظاً قد تكون جارحة دون قصد، مثل: "كان هذا خطأ" أو "ألم أنبهك على هذا الأمر من قبل؟".

فإذا اراد الأبن أو الأبنة أن يتحدث معكما وكنتما مشغولين ، فلا تتظاهرا بسماعه، وإنما اطلب منه أن يعود اليك لتسمعه سماعاً حقيقياً.

المشكلة الثانية :

شعور المراهق بالخجل والانطواء، الأمر الذي يعيقه عن تحقيق تفاعله الاجتماعي، وتظهر عليه هاتين الصفتين من خلال احمرار الوجه عند التحدث، والتلعثم في الكلام وعدم الطلاقة، وجفاف الحلق.

-الحل المقترح : إن أسباب الخجل والانطواء عند المراهق متعددة، وأهمها: عجزه عن مواجهة مشكلات المرحلة، وأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي ينشأ عليها ، فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعوره بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فيحدث صراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي، والانطواء والخجل عند التحدث مع الآخرين .

ولعلاج هذه المشكلة ينصح ب: توجيه المراهق بصورة دائمة وغير مباشرة، وإعطاء مساحة كبيرة للنقاش والحوار معه، والتسامح معه في بعض المواقف الاجتماعية، وتشجيعه على التحدث والحوار بطلاقة مع الآخرين، وتعزيز ثقته بنفسه.

المشكلة الثالثة :

عصبية المراهق واندفاعه، وحدة طباعه، وعناده، ورغبته في تحقيق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، وتوتره الدائم بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به .

-الحل المقترح : يرى الدكتور عبد العزيز محمد الحر، أن لعصبية المراهق أسباباً كثيرة، منها: أسباب مرتبطة بالتكوين الموروث في الشخصية، وفي هذه الحالة يكون أحد الوالدين عصبياً فعلاً، ومنها: أسباب بيئية، مثل: نشأة المراهق في جو تربوي مشحون بالعصبية والسلوك المشاكس الغضوب .

كما أن الحديث مع المراهقين بفظاظة وعدوانية، والتصرف معهم بعنف، يؤدي بهم إلى أن يتصرفوا ويتكلموا بالطريقة نفسها، بل قد يتمادوا للأشد منها تأثيراً، فالمراهقون يتعلمون العصبية في معظم الحالات من الوالدين أو المحيطين بهم، كما أن تشدد الأهل معهم بشكل مفرط، ومطالبتهم بما يفوق طاقاتهم وقدراتهم من

التصرفات والسلوكيات، يجعلهم عاجزين عن الاستجابة لتلك الطلبات، والنتيجة إحساس هؤلاء المراهقين بأن عدواناً يمارس عليهم، يؤدي إلى توترهم وعصابيتهم، ويدفعهم ذلك إلى عدوانية السلوك الذي يعبرون عنه في صورته الأولية بالعصبية، فالتشدد المفرط هذا يحولهم إلى عصبين، ومتمردين .

وهناك أسباب أخرى لعصبية المراهقين كضيق المنزل، وعدم توافر أماكن للهو، وممارسة أنشطة ذهنية أو جسدية، وإهمال حاجتهم الحقيقية للاسترخاء والراحة لبعض الوقت .

ويرى الدكتور الحر أن علاج عصبية المراهق يكون من خلال الأمان، والحب، والعدل، والاستقلالية، والحزم، فلا بد للمراهق من الشعور بالأمان في المنزل.. الأمان من مخاوف التفكك الأسري، والأمان من الفشل في الدراسة، والأمر الآخر هو الحب فكلما زاد الحب للأبناء زادت فرصة التفاهم معهم، فيجب ألا نركز في حديثنا معهم على التهديد والعقاب، والعدل في التعامل مع الأبناء ضروري؛ لأن السلوك التفاضلي نحوهم يوجد أرضاً خصبة للعصبية، فالعصبية ردة فعل لأمر آخر وليست المشكلة نفسها، والاستقلالية مهمة، فلا بد من تخفيف السلطة الأبوية عن الأبناء وإعطائهم الثقة بأنفسهم بدرجة أكبر مع المراقبة والمتابعة عن بعد، فالاستقلالية شعور محبب لدى الأبناء خصوصاً في هذه السن، ولا بد من الحزم مع المراهق، فيجب ألا يترك لفعل ما يريد بالطريقة التي يريدها

وفي الوقت الذي يريدّه ومع من يريد، وإنما يجب أن يعي أن مثل ما له من حقوق، فإن عليه واجبات يجب أن يؤديها، وأن مثل ما له من حرية فلابخريين حريات يجب أن يحترمها .

المشكلة الرابعة :

ممارسة المراهق للسلوك المزعج، كعدم مراعاة الآداب العامة، والاعتداء على الناس، وتخريب الممتلكات والبيئة والطبيعة، وقد يكون الإزعاج لفظياً أو عملياً.

-الحل المقترح : من أهم أسباب السلوك المزعج عند المراهق: رغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، والأفكار الخاطئة التي تصل لذهنه من أن المراهق هو الشخص القوي الشجاع، وهو الذي يصرع الآخرين ويأخذ حقوقه بيده لا بالحسنى، وأيضاً الإحباط والحرمان والقهر الذي يعيشه داخل الأسرة، وتقليد الآخرين والافتداء بسلوكهم الفوضوي، والتعثر الدراسي، ومصاحبة أقران السوء.

أما مظاهر السلوك المزعج، فهي: نشاط حركي زائد يغلب عليه الاضطراب والسلوكيات المرتجلة، واشتداد نزعة الاستقلال والتطلع إلى القيادة، وتعبير المراهق عن نفسه وأحاسيسه ورغباته بطرق غير لائقة (الصراخ، الشتم، السرقة، القسوة، الجدل العقيم، التورط في المشاكل، والضجر السريع، والتأفف

من الاحتكاك بالناس، وتبرير التصرفات بأسباب واهية، والنفور من النصيح، والتمادي في العناد).

أما مدخل العلاج فهو تبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله وكيفية الوفاء بالأمانات، وإشغاله بالخير والأعمال المثمرة البناءة، وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه، ونفي العلاقة المزعومة بين الاستقلالية والتعدي على الغير، وتشجيعه على مصاحبة الجيدين من الأصدقاء ممن لا يحبون أن يمدوا يد الإساءة للآخرين، وإرشاده لبعض الطرق لحل الأزمات ومواجهة عدوان الآخرين بحكمة، وتعزيز المبادرات الإيجابية إذا بادر إلى القيام بسلوك إيجابي يدل على احترامه للآخرين من خلال المدح والثناء، والابتعاد عن الألفاظ الاستفزازية والبرمجة السلبية وتجنب التوبيخ قدر المستطاع.

المشكلة الخامسة :

تعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية المتعلقة بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس يقوده نحو التمرد السلبي على الأسرة وقيم المجتمع، ويظهر ذلك في شعوره بضعف الانتماء الأسري، وعدم التقيد بتوجيهات الوالدين، والمعارضة والتصلب في المواقف، والتكبر، والغرور، وحب الظهور، وإلقاء اللوم على الآخرين، التلفظ بألفاظ نابية.

-الحل المقترح : إن غياب التوجيه السليم، والمتابعة اليقظة المتزنة، والقنوة الصحيحة يقود المراهق نحو التمرد، ومن أسباب التمرد أيضاً: عيش المراهق في حالة صراع بين الحنين إلى مرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع إلى مرحلة الشباب التي تكثر فيها المسؤوليات، وكثرة القيود الاجتماعية التي تحد من حركته، وضعف الاهتمام الأسري بمواهبه وعدم توجيهها الوجهة الصحيحة، وتأييب الوالدين له أمام إخوته أو أقربائه أو أصدقائه، ومتابعته للأفلام والبرامج التي تدعو إلى التمرد على القيم الدينية والاجتماعية والعنف.

ويرى كل من الدكتور بدر محمد ملك، والدكتورة لطيفة حسين الكندري أن علاج تمرد المراهق يكون بالوسائل التالية: السماح للمراهق بالتعبير عن أفكاره الشخصية، وتوجيهه نحو البرامج الفعالة لتكريس وممارسة مفهوم التسامح والتعايش في محيط الأندية الرياضية والثقافية، وتقوية الوازع الديني من خلال أداء الفرائض الدينية والتزام الصحبة الصالحة ، ومد جسور التواصل والتعاون مع أهل الخبرة والصلاح في المحيط الأسري وخارجه، ولا بد من تكثيف جرعات الثقافة الإسلامية، حيث إن الشريعة الإسلامية تنظم حياة المراهق لا كما يزعم أعداء الإسلام بأن الإسلام يكبت الرغبات ويحرم الترويح والترفيه عن النفس.

والاشتراك مع المراهق في عمل أنشطة يفضلها، وذلك لتقليص مساحات

الاختلاف وتوسيع حقول التوافق وبناء جسور التفاهم، وتشجيع وضع أهداف عائلية مشتركة واتخاذ القرارات بصورة جماعية مقنعة، والسماح للمراهق باستضافة أصدقائه في البيت مع الحرص على التعرف إليهم والجلوس معهم لبعض الوقت، والحذر من البرمجة السلبية، وتجنب عبارات: أنت فاشل، عنيد، متمرّد، اسكت يا سليلط اللسان، أنت دائماً تجادل وتنتقد، أنت لا تفهم أبداً... إلخ؛ لأن هذه الكلمات والعبارات تستفز المراهق وتجلب المزيد من المشاكل والمتاعب ولا تحقق المراد من العلاج.



المطلب الثالث : مشاكل البلوغ والمراهقة :

من أهم مشاكل المراهقين هي علاقتهم بالأباء يظل المراهق يسعى بوجدانه لبلوغ مرحلة المراهقة فهو يرى فيها سبيل الحرية المطلقة لذلك فهو يرى في سلطة الوالدين تقييد لحرية ويسعى دائما للتحرر من السلطة وبلوغ موقع المسؤولية والاستقلالية، ولكن القيود والقواعد التي يضعها الأباء والمراقبة المستمرة له تحد من تطلعاته.

لذا فنجد المراهق دائم المعارضة لما يقوله الأباء فيلجأ للبحث خارج الأسرة عن بيئة يمارس فيها حرية المكبوتة وقد يجد بينات فاسدة تسهل له الانحراف وتغرسه فيه.

مشكلة الدراسة:

تقوم الأسرة بدور مهم في سلوك المراهق، فنجد أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية السيئة قد تؤثر على المراهق ، فإن سوء أخلاق الوالدين ، أو سوء معاملتهم للأبناء، أو كونهم مدمنين للخمر ، أو المخدرات أو عدم وجود مصدر دخل للأسرة ، كل هذه المشكلات لا تساعد على تلبية احتياجات المراهق ، وذلك

يؤدي بدوره إلى لجوء المراهق إما للحصول على المال بالاعتماد على نفسه بالعمل، أو أن يبحث عن طرق غير شرعية ، كالسرقة وابتزاز الآخرين- وذلك لأن مرحلة المراهقة يكون لدى المراهق رغبة في الاستقلال المادي.

ويلجأ المراهق إلى الخروج عن المعايير الاجتماعية في مرحلة المراهقة، فيفعل أشياء وسلوكيات منحرفة في المدرسة ، كمضايقة المعلمين في المدرسة ، والتعدي عليهم بالضرب ، والمشاغبة داخل الفصول ، وأحيانا يلجأ إلى تخريب الممتلكات داخل الفصول ، والغش في الامتحانات والخروج بدون استئذان الكبار، والذهاب إلى أماكن غير مرغوبة ، وفي المنزل تظهر هذه السلوكيات قد يتأخر عن المنزل ، أو يهرب من المنزل أو يلجأ إلى سرقة محتويات الوالدين، وقد يلجأ للكذب تهربا من العقاب الذي سيناله ، كذلك قد يقوم بشرب السجائر ، أو المخدرات نتيجة رقاءء السوء.

وتظهر أيضا المشكلات الجنسية في معاكسة الطرف الآخر ، وظهور الميوعة في الكلام والانحلال ، أو مصادقة الطرف الآخر ، والتلفظ بألفاظ تخدش الحياء. أما عن مشكلات الأخلاق والدين فتظهر أحيانا في التحمس الديني ، أو التطرف الديني ، أو يفرض في أداء العبادات المطلوبة منه كالصلاة والصيام.

ومن أبرز هذه المشكل ما يلي :



- ١ - التمرد
- ٢ - الكذب .
- ٣ - قضم الأظافر
- ٤ - السرقة .
- ١ - مشكلة التمرد

تثير كلمة التمرد تصوراً سلبياً لدى السامع عند اطلاقها، فهي تعني عند المتلقي العصيان والرفض السلبي دائماً، والتمرد بمعناه الاسلامي المرفوض: هو عبارة عن الخروج على السلطة والقيم والقوانين والعقائد والأعراف السليمة، أو هو الخروج على ما ينبغي الالتزام به ، فليس التمرد هو مجرد الرفض، وعدم الانصياع لما ألفه الناس، فهناك من المألوفات أو القوانين والعقائد والقوى غير الصحيحة ما يجب رفضه والتمرد عليه.

لذا فإن ظاهرة التمرد التي تظهر في حياة الشباب، المنطلقة من الشعور بالقوة والتحدي، وضرورة التغيير، تتجه اتجاهين متناقضين: اتجاهاً سلبياً ضاراً وهذاماً، واتجاهاً ايجابياً مغيراً يساهم في تطوير المجتمع، والدفاع عن مصالحه. وظاهرة التمرد السلبي التي تنتشأ في أوساط المراهقين والشباب، هي من أعقد مشاكل الأسر والمجتمعات.

وللتمرد السلبي، أو التمرد على ما ينبغي الالتزام به من عقيدة سليمة، وقوانين وقيم، أسبابه الذاتية والموضوعية التي تتبغى دراستها، للتعامل معها بوعي وتخطيط.

فإن ظاهرة التمرد في أوساط المراهقين مسألة خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع. وتبدأ ظاهرة التمرد السلبي في أحضان الأسرة، وذلك برفض أوامر الوالدين، أو تقاليد الأسرة السليمة، وعدم التقيد بها عن تحدد وإصرار.

ثم التمرد على الحياة المدرسية، بما فيها من قوانين الحضور، وإعداد الواجبات المدرسية، وإطاعة القوانين المرعية في قاعة الدرس، وساحة المدرسة، والعلاقة مع الطلبة والأساتذة، ويأتي معها في هذه المرحلة التمرد على القانون والمجتمع والسلطة بشقيه السلبي والايجابي.

جاء في احصائية أجريت عام ١٩٧٠: (ان نسبة ٢٠% من شباب المجتمع الفرنسي تحت عمر الثلاثين، ونسبة ٣٠% من الرجال تحت عمر الأربعين أيضاً اشتركوا في مظاهرات مايو ١٩٦٨ في فرنسا).

وقد تبين من تحليل هذه الظاهرة أن الجيل الأصغر من أفراد المجتمع سرعان ما يتحد من خلال أي شكل من أشكال التمرد الموجه ضد النظام القائم، إلا أنه

وجد من خلال دراسات أخرى أنه لا يمكن تعميم هذه النتيجة) .

وللتّمرّد أسبابه التي تبعث عليه وتغذّيه، من أبرزها ما يأتي:

أ - ممارسة بعض الآباء للديكتاتورية^(١) في التعامل مع الأبناء، ومصادرة ارادتهم، والاكثار من منعهم من غير موجب مشروع للمنع. فالأب لا يُغيّر طريقة تعامله مع المراهق والشاب، ويظل يتعامل معه كما يتعامل مع الطفل الذي لا

(١) معنى الديكتاتورية في اللغة: مصدر صناعي من ديكتاتور : ديكتاتورية ؛ حكم الفرد المُستبدّ الذي لا يلتزم بموافقة المحكومين، حكم الفرد أو الجماعة دون الالتزام بموافقة الآخرين، وتعتبر الديكتاتورية من أكبر المعضلات التي تواجهها الأسرة والشعوب.

الديكتاتورية (كلمة لاتينية: Dictatura ديكتاتورا) وهي مصطلح سياسي، ضد مصطلح الديمقراطية، الديكتاتورية معروفة منذ الأزمان الغابرة، بل إنك لتجد أن معظم المؤرخين على اختلاف مشاربهم متفقون اتفاق رجل واحد على أن الديكتاتورية أسبق في الظهور في المجتمعات على الديمقراطية، والديكتاتورية بأبسط التعريفات تعني حكم الفرد (أو الأقلية) للكل، و لذلك ترى هذا النوع من الحكم منبوذ من ضمن جميع النشاطات السياسيين في العالم، و على الرغم مما يلتصق بهذا النظام من الحكم من السلبيات إلا أننا نجده لا زال منتشرا و بصورة كبيرة وخاصة في دول العالم الثالث.. إن النظم الديكتاتورية تعتمد على أن يقوم شخص (رأس الدولة عادة) أو حزب (الحزب الوحيد أو الأقوى) بالسيطرة على مقاليد الحكم بحيث يكون كل ما يجري تحت تلك المظلة عبارة عن تصارع ضمن بوتقة سيفضي في النهاية لإتباع الجهة السلطوية القوية، و بالتالي لا تجد في تلك النظم سقوفا للحريات بشكل عال كما ترى فيما نصت عليه الشريعة الإسلامية.

يملك وعياً ولا ارادة، من خلال الأوامر والنواهي، والتدخل في شؤون الأبناء، كشؤون الدراسة، والزواج، والعمل، والحياة اليومية، والصرف المالي، بل ونوع اللباس... الخ

مما يضطر بعض الأبناء الى التمرد والرفض، وعدم الانصياع لأراء الآباء وأوامرهم، فتحدث المشاكل وتتعدّد العلاقة بينهم، وقد تنتهي الى نتائج سيئة من التشرّد، وسقوط الاحترام المتبادل، والخروج من بيت الاسرة، أو غير ذلك.

وقد تناول الفقه الاسلامي هذه المسألة بالدراسة والبحث والتوجيه لتحصل الطاعة والاحترام بين الطرفين، فقد فرّق الفكر الاسلامي بين برّ الوالدين، وبين الطاعة لهما، كما فرّق بين الارشاد والتوجيه والتربية، وبين فرض الإرادة على الأبناء، والإملاء عليهم.

وأوجب الفقه الاسلامي برّ الآباء، ولم يوجب الطاعة بغير طاعة الله تعالى، فمثلاً: التشريع الإسلامي لم يوجب على البنت أو الابن طاعة والديهما إذا رغباً بتزويجهما من زوج أو زوجة لا تتوفر الرغبة فيه أو فيها.

إن واجب الآباء هو إرشاد أبنائهم الى الطريق السوي، وتجنّبهم ما يضرّ بحاضرهم ومستقبلهم، انطلاقاً من المسؤولية الشرعية كلهم راع وكلهم مسؤول

عن رعيته ، وواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتوسل بكل الوسائل السليمة للحيلولة دون وقوعهم في مهاوي السقوط، والفشل في الحياة، وعليهم أن يفهموا الأبناء أن المنطلق للمعارضة لإرادة الأبناء ورفض اختيارهم، إنما هو لصالحهم، وعليهم أن يوضحوا لهم ذلك بالنصيحة، وبالتالي هي أحسن، ويحولوا دون الوقوع في الانحراف، والتورط بالمشاكل والممارسات السيئة.

وإن من الخطأ أن يحاول الآباء أن يفرضوا على الأبناء قناعاتهم، ونمط تفكيرهم، وطريقة حياتهم الخاصة التي ليس لها مبرر مشروع، بل لمجرد الالفة، والاعتياد الاجتماعي، فتصطمم بما يحملة الأبناء من تطلعات واهتمامات، وما يفرضه العصر من أوضاع، وطريقة خاصة للحياة.

فإن التطور في أساليب الحياة، وما يحدث من تحول فارق في الوضع الاجتماعي بين جيلين، يلقي الضوء التشخيصي على أعقد مسألة في الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء، المؤدي إلى التمرد بشقيه السلبي والإيجابي.

والفكر الإسلامي عندما يشخص هذه الحقيقة، إنما يدعو لأخذها بنظر الاعتبار والتعامل معها كحقيقة حضارية في حياة الإنسان، ضمن الأسس والقيم السليمة التي شرعها الإسلام ، ولقد شدد الإسلام على تحذير الآباء، ومنعهم من سوء التعامل مع أبنائهم الذي يجرُّ إلى التمرد والعصيان، فيصل إلى العقوق ؛ فمن أول

الحقوق هذه الآية يقول الله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ سورة النساء: ١١ .

فهذه وصية الله تعالى للأباء في أبنائهم ، وأمر الله تعالى بحمايتهم ووقايتهم من عذاب جهنم في قوله تعالى في سورة التحريم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ٦ .

وهذه سيرة وسنة رسول الله ﷺ ترشدنا إلى حسن المعاملة مع الأبناء والوصية بإحسان تربيتهم ورعايتهم فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "إنَّ الوالدَ مسؤول عن الولد، وإنَّ الولدَ مسؤول عن الوالد"؛ يعني: في الأدب والبر .

وكان سفيان الثوري يقول: "حقُّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه، وأن يزوجه إذا بلغ، وأن يحسن أدبه".

وقد تُرجم البخاريُّ في الأدب المفرد: "باب بر الأب لولده"، وساق عن ابن عمر أنه قال: أسماهم الله عزَّ وجل أبراراً؛ لأنَّهم بزُّوا الأباء والأبناء، فكما أنَّ لوالدك عليك حقًّا، كذلك لولدك عليك حقُّ.

وقد عدَّها الإمام البيهقي شُعبَةً من شعب الإيمان، قال رحمه الله: (باب في

حقوق الأولاد والأهلين؛ وهي قيام الرُّجل على ولده وأهله، وتعليمه إياهم من أمور دينهم ما يحتاجون إليه.

كل ذلك لتحصين الجيل الجديد من الدخول الى دائرة التمرد السلبي، الذي تعاني منه الأسر والدول والمجتمعات في حضارة الإنسان المادية، والفهم المخالف للمنهج الإسلامي في التعامل مع هذه القضية.

وكما يتحمل الآباء هذه المسؤولية، فإن توعية الأبناء وتربيتهم على حب الوالدين، واحترامهم والاستماع الى نصائحهم منذ الطفولة، وتحاشي التمرد عليهم، مسألة مهمة ينبغي أن تراعى في كل مراحل التربية التي تقدم للمراهق في البيت أو في المدرسة أو في المسجد.

إن تربية الطفل، وتعريفه بحقوق الوالدين، وأدب التعامل معهما بالقول والتصرف معهما، هي من الأسباب المساعدة على حل مشكلة التمرد.

ولظروف البيئة العائلية، لاسيما العلاقة بين الأبوين والاحترام المتبادل بينهما، أو العلاقة السيئة التي تكثر فيها المشاكسة والعصيان والمشاكل، أثرها البالغ في تعميق أو معالجة هذه المشكلة.

ب - المدرسة: وكما يساهم تعامل الآباء في إيجاد روح التمرد السلبي الهدام، فإن للمدرسة دورها الفاعل في هذا المجال، بما فيها من نظام وطريقة تعامل معقد يلمس فيه الطالب التجاوز على شخصيته وطموحه الدراسي، أو لا ينسجم مع الظرف الواقعي له، فيساق بهذه الاسباب وغيرها الى تحدي النظام المدرسي، وإحداث المشاكل، فترك الدراسة وأثر الهروب إلى الشارع عن البقاء في المدرسة التي ساهمت بدورها في تمرده على والديه وعلى أنظمة المدرسة .

لذا كان من الضروري أن تكيف المدرسة وضعها ونظامها مع روح العصر، وظروف المجتمع، وتتعامل مع الطالب في هذه المرحلة بوعي لطبيعة الصبا والمراهقة ومشاكلها، من خلال التربية والتعامل، كموجه وخبير يحل المشاكل، وليس طرفاً مواجهاً يريد الانتقام، وفرض العقاب، إلا اذا كان العقاب ضرورة للإصلاح وفي الحدود التي قررها الشرع .

ج - طبيعة المراهق وتكوينه النفسي والسلوكي: للطبيعة النفسية والعصبية، ومستوى التعليم والثقافة للمراهق، أثرها البالغ في التمرد والرفض والتحدي. فمرحلة المراهقة هي مرحلة الاحساس بالغرور والقوة، وهي مرحلة الاحساس بالذاتية، والانفصال عن الوالدين، لتكوين الوجود الشخصي المستقل، وهي مرحلة تحدي ما يتصوره عقبة في طريق طموحاته، على مستوى الأسرة والدولة

والمجتمع؛ لذا ينشأ الرفض والتمرد السلبي، كما ينشأ الرفض والتمرد الايجابي.

ومعالجة ظاهرة التمرد السلبي، تكون بالاهتمام بالتربية السليمة المبكرة، وتوعية المراهقين على مشاكل المراهقة، وابعاد المثيرات من الأجواء المحيطة بالمراهق.

فالشباب والشابة اللذان يتمتعان بمستوى من الوعي والثقافة يتفهمان الحوار والمشاكل ويتقبلان الحلول المعقولة من غير تمرد واساءة، في حين يتصرف الشباب المحروم من التربية الإسلامية والهابط الوعي والثقافة بعنجهية، وسوء تصرف.

د - الظروف والأوضاع: إن لطبيعة الظروف والأوضاع الاقتصادية والسياسية والفكرية والاجتماعية، وللقوانين والأعراف، تأثيراً بالغاً، وبالأتجاهين - السلبي والايجابي - على سلوك الشباب، وموقفهم من السلطة والقانون، والأوضاع القائمة.

فالظروف التي يشعر فيها جيل الشباب بالفقر والحاجة، وتضييع أحلام مستقبله، وبالإرهاب الفكري والسياسي، والاضطهاد العنصري، أو الطائفي، يندفع، وبقوة، الى تحديها، والتمرد عليها بالرفض، وعدم الانصياع، والرد بالعنف والقوة أحياناً، كما يحدث في كثير من بلدان العالم.

لذا فإن الحرية المعقولة التي منحها الشريعة الإسلامية لكل فرد، وتحسين الأوضاع الاقتصادية، وتوفير الحقوق الانسانية، ومشاريع التنمية الخدمية، التي تستوعب مشاكل الجيل وتطلعاته، وليس وسائل القمع والارهاب الفكري والبوليسي، هي السبيل الناجع لمعالجة حالة الرفض، والتمرد السلبي.



**وأجمل علاج للتمرد
هو الحوار**

قالوا : أسمع القلب تملك العقل ، وتجاوز ساعة خير من تكرار شهر... هذه حقيقة تؤكدها التجربة... ويشهد لها الواقع ، ومن هنا يأتي أهمية تحاور المربين مع أبنائهم.

فإن للتجاوز دور كبير وضروري في تعزيز الأمن الفكري وزيادة وعي الأبناء وحماية عقولهم من الانحرافات الفكرية، وكذلك دور أعظم في محاربة ظواهر التطرف والتي تمثل في أقل حالاتها الانحرافات السلوكية والتعصب الرياضي مثلا، وفي أعلى مستوياتها التكفير والتفجير والقتل والإرهاب.



فوائد الحوار:

١- الحوار يحترم الذات الإنسانية للأبناء فلا يفرض عليهم خبرات وتجارب الآباء فرضاً بل يترك تلك الخبرات تنمو عن طريق اكتسابها ذاتياً عبر المناقشة.

٢- الحوار يدفع الابن الى التفكير العميق والملاحظة والاستنتاج، بعيداً عن التلقي والحفظ والترديد.

٣- ومن ثم تزيد ثقته بنفسه عند طرح الأفكار أو الرد عليها.

لذلك يجب على المربين إتقان "فن الحوار" هذا الفن الذي يتطلب القليل من التروي، والكثير من التدريب!!!



طرق الحوار:

للحوار طرق كثيرة منها:

التعليم ، التفاوض ، التشجيع ، الأوامر والنواهي، المشاركة الوجدانية.

ولكن معظم المربين تحت ظروف المعيشة يلجئون إلى استخدام نوع معين من الحوارات مثل الاكثار من الانتقادات أو اصدار الأوامر،... "أسرع في ارتداء ملابسك"، "أذهب للنوم"، "انهض لتستحم"، "أذهب وامشط شعرك المنكوش"، وهكذا أغلب حديثنا لأبنائنا عبارة عن أوامر.

كما أننا في كثير من الأحيان نخلط إحدى طرق الحوار بطريقة أخرى، كأن

نخلط بين طريقة" الامر والنواهي" و"طريقة التعليم".

إن الحوار يعد من أهم ركائز صناعة شخصية الأبناء داخل أسرهم، إذا ما أتاح الوالدان للطفل أن يعبر عن رأيه بكل حرية وشفافية وسط أسرته التي تعتبر المدرسة الأولى في أولى مراحل نموه العقلي والوجداني.

وهذا يتطلب أن يكون الوالدان مؤمنين بأهمية الحوار، في حياة أبنائهم لبناء مستقبلهم داخل الأسرة على أسس متينة من مفهوم الإقناع والاقتناع اللذين يؤديان بالضرورة إلى قبول الآخر خارج الأسرة أياً كانت ثقافته ومبادئه واتجاهاته وطرائق تفكيره، فإذا ما تم تنشئة الأبناء على هذا النحو من البناء التكاملي؛ فإنه ينتهي بهم إلى القدرة على حل مشاكلهم ومعوقات نجاحاتهم ابتداء من محيطهم المحلي وانتهاءً بالوطن الكبير، بل ويؤدي بهم إلى التعايش خارج حدودهم الجغرافية والسياسية مع بقية أوطان وشعوب العالم.

أن غرس ثقافة الحوار لا بد أن يكون مبني على أساس المبادئ الإسلامية للحوار حين حدد حقوق الآباء والأمهات والأبناء والجار والعامل والبيئة والمجتمع، فمتى ما بني الحوار على الأسس الصحيحة التي تعطي كل ذي حقاً حقه وبني على الأدبيات الفعالة والاحترام وقبول الرأي الآخر الذي يحقق المصلحة العامة وينشر ثقافة الحوار البناء فإن ذلك سيكون له الأثر العظيم على الأبن والأسرة والمجتمع.

فعلى المؤسسات المعنية بالتربية والتعليم ، وعلى المؤسسات الإعلامية وعلى

المؤسسات الدينية أن تشجع ثقافة الحوار وأدب الحوار داخل المجتمع، وإقامة برامج تدريبية وتأهيلية متخصصة في تنمية مهارات الحوار الأسري تهدف جميعها إلى ترسيخ مفهوم الحوار داخل الأسرة، وإقامة البرامج المتخصصة في الحوار الأسري : الحوار الزوجي، وحوار الآباء مع الأبناء.

وكذلك إقامة البرامج التدريبية على فن الحوار بين الأبناء والآباء، إضافة إلى إقامة برامج لتأهيل المدربين والمدربات على التدريب على برامج الحوار الأسري الهادف والبناء.

فإن غياب لغة الحوار الهادف والبناء في مجتمعنا وفي حياتنا التربوية ومع أولادنا هو سبب من أسباب التمرد الذي يؤدي إلى سلوكيات خاطئة فيما بعد .

فهل نعيد لحياتنا لغة الحوار والتفاهم للقضاء على ظاهرة التمرد؟

وهل يفكر واضعو البرامج والمناهج في ضرورة تعلم لغة الحوار؟

وهل من حوار بين الوالدين وأبنائهم؟

وهل من حوار بين الأستاذ وتلاميذه أو طلبته؟

وهل من حوار بين الحاكم والمحكوم؟

وهل من حوار بين المنتخب وناخبيه؟

وهل من وجود منهجية لدى المتحاورين؟

أرجو ذلك وأتمناه .





٢- مشكلة الكذب .

- هل يكذب المراهقون؟ نعم يكذبون.
- لماذا يكذب المراهقون؟؟
- يكذب المراهقون من أجل المال.
- يكذب المراهقون من أجل التغييب عن المدرسة.
- يكذب المراهقون من أجل الخروج من المنزل.
- يكذب المراهقون من أجل الظهور بصورة حسنة أمام أصدقائهم.

حكم الكذب في الإسلام:

إن الكذب مذموم كله ، بل محرّم ، وأقبحه وأفظعه ، وأخبثه وأبشعه ، الكذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى المؤمنين ...

لذا حرّم الإسلام الكذب، جاء في القرآن: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ غافر: ٢٨، وقولُ الله تعالى في سورة الحج: ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ الحج: ٣٠، وكان الكذب هو أبغض الأخلاق إلى رسول الله ﷺ ؛ ولقد بيّن رسول الله ﷺ عاقبة الصدق ورغّب فيه ، وعاقبة الكذب وحدّر منه ، فعن... الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال، قال رسول الله ﷺ: "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ

وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى
الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى
يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا" (١).

والكذب من خصال المنافق، كما يقول النبي - ﷺ -: "أُرْبِعَ مَنْ كُنَ فِيهِ كَانُ
مُنَافِقًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا :
إِذَا انْتَمَنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ" . رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ (٢).

أعظم أنواع الكذب:

يُعدُّ أعظم أنواع الكذب في الإسلام هو الكذب على الله تعالى وعلى رسوله
ﷺ ، ويكون الكذب على الله بتحليل حرام، وتحريم حلال، فقولُ الله تعالى: ﴿ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواَ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ الزمر: ٦٠ ، ويقول النبي - ﷺ -: " وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٦٥) ومسلم في صحيحه (٤٨٤٧ ، ٤٨٤٨ ، ٤٨٤٩)
وأبو داود في سننه (٤٤٠٠) والترمذي في جامعه (١٩٧٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤ ، ٣٠٣٣) ، ومسلم في صحيحه (١١٧) ، وأبو داود
في سننه (٤١٣١) ، والنسائي في الصغير (٤٩٨٠) ، والترمذي في جامعه (٢٦٧٩)

فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".^(١)

متى يجوز الكذب؟

يُبيح الإسلام الكذب في ثلاث حالات فقط، وهي:

- الكذب للإصلاح بين المتخاصمين.
- الكذب على الأعداء في الحروب.
- الكذب لإرضاء الزوجة.

والدليل على ذلك قول أم كلثوم بنت عقبة: قَالَتْ : مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُذْبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " لَا أَعْدُهُ كَاذِبًا ، الرَّجُلُ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، يَقُولُ : الْقَوْلَ وَلَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الْإِصْلَاحَ ، وَالرَّجُلُ يَقُولُ : فِي الْحَرْبِ ، وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ ، وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا".^(٢)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦٢٨ ، ١٠٩) ومسلم في صحيحه (٤٣٢٦ ، ٤٣٢٥ ، ٤٣٢٤) وأبو داود في سننه (٤٤٣٣) والترمذي في جامعه (٢٣٠٧) وابن ماجه في سننه (٣٩٢٥) وأحمد في المسند (٢٢٠٩٦) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٧٤) ومسلم في صحيحه (٤٨٤٥) وأبو داود في سننه (٤٣٢٧) والترمذي في جامعه (١٩٤٤) .

لماذا نكذب؟

لكي يكذب الإنسان؛ يحتاج إلى قدرات ذهنيّة: "تفكير جيّد، وذاكرة قويّة، ومنطقيّ متطوّر، وخيال واسع، وتبريرات جاهزة"، وقدرات نفسيّة وانفعاليّة؛ مثلاً لتحكم بمشاعره وتعبيرات وجهه وتصرفاته، وتكييفها حسب الوضع الذي يخلقه عندما يكذب، وهذه القدرات اللّازمة للكذب يجب أن يُرافقها استعدادُ الشخص أخلاقياً وتربوياً للكذب!

وبشكلٍ عام: الضعيف والأذي قدراته محدودة يكون لديّه دوافع أكثر للكذب، بعكس القويّ والذي يملك الكثير من القدرات؛ تكون دوافعه للكذب أقلّ، وهذا ليس صحيحاً دوماً.

والكذب صفةٌ لدى غالبية الأطفال - إلا من رحم -، وإن كانت طبيعياً في صغار السنّ؛ نتيجة الغموض القائم في ذهنه، وعدم التمييز بين الحقيقة والخيال، وفي كميّة تطوّر الكذب عند الطّفّل يقول الخبراء: في عمر الثلاث أو الأربع السّنّوات، يكتشف الولد أنّ هناك خياراً جديداً في الحياة، وهو أنّه يستطيع ألا يقول كلّ شيء! بعدها يكتشف أنّه بإمكانه أن يقول أشياء غير موجودة (مثل اختراع القصة).

إنَّ الانتقال من الاكتشاف الأول إلى الاكتشاف الثاني مرتبطٌ بشكل وثيق جدًا بتطوُّر النطق؛ فالكذب عند الطِّفل هو تأكيدٌ له أنَّ عالمه الخيالي الداخليَّ يَبقى له هو، ومِلكه الشخصيِّ، من هنا تأتي رغبته في ألا يقول كلَّ شيء، وأن يُخفي بعض الأشياء عن الآخرين، وبما أنَّ الطِّفل في هذه المرحلة لا يملك القدرة الذهنيَّة لتمييز العالم الحقيقيِّ من العالم الخيالي، أخذين بعين الاعتبار التَّمط السريع لتطوُّر النطق المرافق لهذه المرحلة، نفهم لماذا يستمتع الطِّفل باختراع وتأليف القصص أمام الآخرين.

لكن في عمر الستِّ والسبع السنَّوات، يبدأ الولد بالتمييز بوضوح بين الصَّواب والخطأ في محيطه، وهذا أمرٌ طبيعي في مجرى التطوُّر الأخلاقيِّ عند الإنسان؛ ففي مثل هذا العمر تترسِّخ الأخلاق والقيِّم الاجتماعية الصَّالحة بشكلٍ وطيد، وهكذا يتعلَّم الطِّفل من ناحية أنَّ قول الحقيقة شيءٌ مرغوب فيه اجتماعيًّا، ومن ناحيةٍ أخرى يتعلَّم أنَّ الكذب قد يُساعده في الدِّفاع عن نفسه في ظروفٍ معيَّنة، والطِّفل يتعلَّم الصِّدق من المحيطين به إذا كانوا يُراعون الصِّدق في أقوالهم وأعمالهم ووعودهم، والطِّفل الذي يعيش في بيتٍ يكثر فيه الكذب والغش لا شكَّ أنه يتعلَّم بسهولة، خصوصًا إذا كان يتمتَّع بالقدرة الكلاميَّة واللِّباقة، وخصوصية الخيال؛ لأنَّ الطِّفل يقلِّد من حوله، فيتعوَّد منذ طفولته على الكذب، والكذب سلوكٌ مكتسب، وليس سلوكًا موروثًا، وهو عند الأطفال أنواعٌ مختلفة، تختلف باختلاف الأسباب الدَّافعة إليه.

أشكال الكذب لدى الأطفال:

- ١- كذب التقليد: يقوم الطفل بملاحظة وتقليد سلوك الوالدين أو المحيطين به.
- ٢- كذب اللذة: يُمارسه الطفل لتأكيد قدراته على الإيقاع بالآخرين والنيل منهم، وهو شبيهة بالكذب العدواني.
- ٣- الكذب الكيدي: يلجأ إليه الطفل لمضايقة من حوله؛ نتيجة مشاعر الغيرة، أو إحساسه بالظلم والتفرقة.
- ٤- الكذب العدواني السلبي: يتبنى الطفل أذراً غير حقيقية، أو مبالغاً فيها؛ ليواصل سلبيته عندما يُطلب منه عمل ما.
- ٥- كذب التفاخر: يلجأ الطفل إلى تعويض النقص الذي يشعر فيه بتضخيم ذاته ومكانته الاجتماعية وممتلكاته بين الآخرين.
- ٦- الكذب الادعائي (المرضي): ادعاء الطفل بأنه مضطهد أو محروم، أو يعاني من المرض؛ بهدف الحصول على الرعاية والاهتمام والعطف.
- ٧- كذب الانتباه: يلجأ إليه الطفل عندما يفقد اهتمام من حوله رغم سلوكياته الصادقة؛ من أجل نيل الاهتمام والانتباه.
- ٨- الكذب الخيالي: سعة خيال الطفل تدفعه إلى تحقيق مشاعر النجاح، وتحقيق الذات من خلال أوهاج ورغبات غير واقعية؛ فالطفل الصغير لا يميز بين

الحقيقة والخيال، ومن هنا فإنَّ كلامه يكون قريبًا من اللُّعب، فيتحدَّث وكأنه يلعب ويتسلَّى، ويكون حديثه نوعًا من التعبير عن أحلام طفولته، أو ما يُطلق عليه (أحلام اليقظة)، التي تعبر عن رغباته وأمنيته التي يصعب التعبير عنها في الواقع.

وهذا النوع من الخيال لا يُعدُّ كذبًا، ولا يُنذر بانحراف سلوكي، أو اضطراب نفسي، وقد يُلَقِّق طفلٌ عمره أربع سنوات قصةً خيالية؛ حيث تختلط الأفكار عنده، فلا يفرِّق بين الصَّواب والخطأ، أو الحقيقة والخيال... هذه القصة يجب ألا يُنظر إليها على أنها كذب مما نتعارف عليه؛ حيث إنَّ خياله قادرٌ على أن يجعل من الأوهام حقيقةً واقعةً.

٩- الكذب الدفاعي: يتخلَّص الطفل من الموقف عن طريق نسبه إلى الآخرين، ويعدُّ من أكثر أنواع الكذب شيوعًا بين الأطفال، وتُجدر الإشارة إلى أنَّ أكثر ما يدفع الطِّفل إلى الاستمرار في الكذب هو شعوره بنقعه.

ثانياً - الخطوات المتبعة:

- ١- حتُّ الأطفال على قول الصِّدق دائماً، مهما تكون النتيجة.
- ٢- التَّعاون مع المُربِّين، وجعلهم قدوةً للطلّاب.
- ٣- الاهتمام الدِّيني، وإعطاء أمثلةٍ حقيقيَّة للصِّدق، وبيان أجر الصادق وعقوبة

الكاذب.

٤ - عمل لافتات إرشادية عن الصدق في أماكن متفرقة في المدرسة والمنزل؛ لدعم الصدق في نفوس الأطفال.

٥ - هذه اللافتات تحتوي على: أقوال عن الصدق؛ مثل:

قول الرسول - ﷺ -: " عَلَيْنَا بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا" (١).

قول "عمر بن عبدالعزيز": إذا وافق الحقُّ الهوى، فهو ألدُّ من مذاق العسل.

قول "عبدالله بن عمر بن الخطاب" - رضي الله عنهما -: الإيمان أن تؤثر الصدق - حتى لو كان يضرك - على الكذب حتى لو كان ينفعك.

"ابن القيم": بالصدق تميَّز أهلُ الإيمان عن أهل النفاق، وسُكَّان الجنان من أهل البيران، وهو سيف الله في أرضه، الذي ما وُضع على شيء حتى قطعه.

٦ - مشاركة الطلاب في عمل إذاعة مدرسية متكاملة عن الصدق.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٦٥) ومسلم في صحيحه (٤٨٤٧، ٤٨٤٨، ٤٨٤٩) وأبو داود في سننه (٤٤٠٠) والترمذي في جامعه (١٩٧٧).

٧- تدعيم الجانب الدّيني لدى الطُّلاب؛ حيث إنه أساس علاج الاضطرابات النفسيّة عموماً.

٨- دخول فصول المدرسة، وحثُّ الطلاب على الأخلاق الكريمة.

٩- الاهتمام بقول الصّدق، حتّى لو كان يضرك.

وهناك أيضاً:

١- أن تكون البيئة المحيطة بالطّفّل بيئةً سالحة، والجميع فيها صادقين، يشكّلون قدوةً حسنة، ويصنّدون مع أطفالهم، وأن يفعلوا ما يقولونه، مستذكّرين الآية الكريمة: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣]، ثم تهيئة الأجواء النفسيّة المريحة في الأسرة؛ فالشّخص المطمئن لا يكذب، أمّا الشخص الخائف فيلجأ إلى الكذب كوسيلة للهروب من العقاب.

٢- إذا اعترف الطّفّل بذنبه، فلا داعي للقصاص؛ لأنّ من اعترف يجب أن يكافأ على هذا الاعتراف، مع التوجيه الدقيق؛ شرطاً ألاّ يستمرّى الوقوع في

الكذب.

٣- القيام بتشجيع الطفل على قول الصدق، وتزيين ذلك شعراً ونثراً، وتذكيره بقول الشاعر العربي:

الصدق في أقوالنا أقوى لنا

والكذب في أفعالنا أفعى لنا

وليس دورنا كشف الوجوه البلاغية والمحسنات اللفظية في هذا البيت؛ فذلك سيؤثره الطفل في مراحل لاحقة، وأن تزوده بالمثل القائل أيضاً: "الكذاب كذاب، ولو صدق".

٤- التروّي في الصاق تهمة الكذب بالطفل، قبل التأكد؛ لنأى يالف اللفظة ويستهيى بإطلاقها: كأن نتهمه بالكذب ثم نصحب هذا الاتهام بعد ذلك، ثم إن هذا يضعف من موقفنا التربوي، ومن قيمة أحكامنا القابلة للنقض من نحو أنفسنا في برهة وجيزة، وحرى بالأباء والمدرسين التنبه إلى هذه المسألة، أضف إلى ذلك أن الاتهام العشوائي - والذي لم يثبت صدقه - يشعر الطفل بروح العداة والكراهية نحونا، وليكن شعارنا: كل إنسان بريء، حتى تثبت إدانته، وليس العكس.

٥- بعض الأراء التربويّة في هذا المجال تُشير إلى أنّه من القواعد المتَّبعة في مكافحة الكذب: ألاّ نترك الطفل يُمرّر كذبتة على الأهل والمدرسة؛ لأنّ ذلك يشجّعه ويُعطيه الثِّقة بقدرته على ممارسة الكذب دائماً، فبمجرّد إشعارنا له أنّنا اكتشفنا كذبتة، فهو سوف يُحجم في المرّات التالية عن الكذب، وللتذكُّر بأنّ إنزال العقوبة - بعد الاعتراف بذنبه - يُعدُّ كأنّهُ عقوبة على قول الصِّدق، فيجب التَّسليم - ولو لمرّاتٍ - بأنّ الاعتراف بالخطأ فضيلة.

٦- العدالة والمساواة بين الإخوة.

٧- تنمية ثقة الطِّفل بنفسه.

٨- المعالجة النفسيّة للمصابين بالعقد.

٩- التزوّد بالقيم الدينية.

{ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا } الإسراء: ٨٠.

وهذه بعض التوصيات للأُمَّهات والآباء؛ لعلاج الكذب:

١- إشباع حاجات الطِّفل بقدر المستطاع، والعمل على أن يُوجَّه الطِّفل إلى الإيمان، وتوجيه سلوكه نحو الأمور التي تقع في دائرة قدراته الطبيعيّة؛ مما

يجعله يشعر بالسعادة والهناء، عكس تكليف الطفل بأعمال تفوق قدراته؛ مما يؤدي إلى الفشل والإحباط والكذب.

٢- أمّا علاج الأطفال الذين يميلون إلى سرد قصص غير واقعية؛ فيأتي عن طريق إقناع الطفل بأنك ترى فعلاً في قصته طريقة، ولكنك بالطبع لا تفكر في قبولها أو تصديقها كحقيقة واقعية، أفضل من العقاب البدني الشديد.

٣- يجب أن يشعر الطفل بأن الصدق يجلب له النفع، وأنه يخفف من وطأة العقاب في حالة ارتكاب الخطأ، وأن الطفل الذي يكذب ويتصنع الكذب يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس والحرمان، وعدم احترام الآخرين له.

٤- أمّا دور الآباء والأمهات، فيجب أن يكون حلهم لمشكلات أطفالهم عن طريق التفكير العلمي الموضوعي السليم، وليس عن طريق العقاب الشديد، واحترام الطفل والثقة؛ لأن الأب والأم اللذين يقومان بدور المخبر السري عن صدق ابنه يشعره بعدم الثقة به، أمّا إشعار الطفل بأنه محل احترام الجميع وثقته فلا يدفعه للكذب".

ويجب أن نهتم أيضاً بـ:

١ - التربية بالقصة الحقيقية الهادفة:

حيث نختار أكثر القصص الحقيقية الغنية بكل ما نريد أن نربي أولادنا عليه.

٢ - التربية باللعب الهادف:

إن اللعب له أغراضه التربوية التي تعمل على بناء شخصية الطفل في جوانبها المتعددة، فهو يقوي جسمه، وينمي تفكيره، ويمد أفق التواصل الاجتماعي.

٣ - العادات السليمة:

إن تحويل السلوك المطلوب إلى عادة من الوسائل المهمة في التربية، وهذا يحتاج إلى الإصرار على تحويل السلوك المرغوب فيه إلى عادة، فيكرره كثيراً، ويتابع ذلك متابعة شديدة، ثم بعد فترة يصير ذلك عادة لدى الطفل.

٤ - المسابقة والسؤال:

أي: المسابقة بين الطلاب فيمن يقدر على الجواب، ويكون جواب السؤال يخدم قضية الصدق.

حيث قال الشاعر:

تَعَوَّدُ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي

رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَأْلَفُ مَا اسْتَعَادَا

٥- الثواب والعقاب:

عن طريق التعزيز السالب (للكذب)، والتعزيز الموجب (للصدق).

٦- الحوار والإقناع:

اللجوء إلى الحوار، ومحاولة الإقناع وإقامة الحجّة بالدليل.

٧- تجنب الإحباط والتثبيط:

النّناء والتشجيع لهما دورٌ كبير في التأثير على عطاء الطالب.

الكذب عند الصغير ليس كذباً حقيقياً متعمداً، بل هو كذب تخيلي لا يستدعي القلق ولا يحتاج إلى علاج، فيجب عدم التلفظ أمام الطفل واتهامه بالكذب كأن يقال: (أنت كاذب)، أو (لا تكذب مرة أخرى) فمثل هذه التعليقات تجعل الطفل يكذب لأن طبيعة الطفل يصدق ويتبع ما يقال له كأن تقول الأم: (أنت مؤدب) أو

(أنت مجتهد) فهو يعمل على أن يصبح كذلك.

فإذا أخطأ الطفل وكذب يجب التفاهم معه بلطف ومحبة لكي يثق بمن أمامه ولا يكذب مرة أخرى، وإذا حاول الأهل المبالغة في العقوبة فإن ذلك سيدفع الطفل إلى الكذب في كل مرة يخطئ فيها حتى لا يعاقب ووقتها نطلق عليه كذبا حقيقيا وينمو معه حتى يصبح مراهقا، ونكون بذلك ساعدناه ليصبح كذابا محترفاً.

الكذب هو تعبير عن القلق والضيق والانزعاج والارتباك. وكثيراً ما نجد أن الكذب نوع من المزايدة والمغالاة عند المراهقين على أصدقائهم الميسورين، أو على أهلهم غير المهتمين بدرجة صدق ابنهم والذين أعطوه ثقة زائدة عن الحد.

يحب المراهق الإفراط والمغالاة حتى أنه يصدق هذيانه ويعتبره الآخرون مهووساً بالكذب.

يعتبر الكذب من أقبح الظواهر في نظر الإسلام، فواجب على المربين جميعاً أن يعيروها اهتمامهم، وأن يركزوا عليها جهودهم، ليقطع الأولاد عنها وينفروا منها، ويتجنبوا مزالق الكذب، وقبائح النفاق.

يكفيه تشنيعاً وتقبيحاً أن من يعتاده يكتب عند الله من الكذابين، عن ابن مسعود

- قال: قال رسول الله - ﷺ -: "... وَإِنَّ الْكُذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا".^(١)

فإذا كان هذا شأن الكذب والكذابين فما على المربين إلا أن ينفروا أبناءهم منه، وينهوهم عنه، ويحذروهم عواقبه، ويكشفوا لهم عن مضاره وأخطاره.... حتى لا يقعوا في حبالهم، ويتعثروا في أحواله وينزلقوا في متاهاته.

أسباب الكذب: ما الذي يدفع المراهق إلى الكذب؟

عندما يكذب المراهق فليس ذلك مؤشرا لحدوث شيء خطر فربما يكذب لأحد الأسباب التالية:

١- حماية خصوصيته؛ فعندما يدخل الطفل في سن البلوغ، يحس أنه بحاجة نفسية للانفصال والاستقلال عن الوالدين، فربما يكذب الطفل إذا سأله عما فعله الليلة الماضية، ليس لأن ما فعله خاطئ، بل فقط لاعتقاده أنك تريد أن تعرف كل تفاصيل حياته.

(١) من كتاب رياض الصالحين للنووي ، رواه بنحوه من حديث ابن مسعود أحمد والبخاري في «الأدب» والترمذي.

٢- للإحساس بأنه كبير؛ هناك مبررات لدى بعض الأبناء بأن الراشدين يتوقعون منهم أن يتصرفوا كراشدين ويعاملوهم كأطفال، والكذب حول تفاصيل يوم المراهق يمنحه شعوراً بالسيطرة أو القوة، والاحتفاظ بشيء خاص به طريقة لبناء استقلاله وشخصيته.

٣- للمحافظة على شعور الآخرين؛ فعندما يخبر المراهق صديقاً لا يريد مرافقته أن لديه عمل في البيت ولا يستطيع أن يخرج معه، فلا يعني هذا أنه ينوي الكذب، بل يعتقد أنه يتصرف بلباقة.

٤- لتجنب القيام بعمل ما؛ فالطفل الذي يكذب دائماً بسبب الواجبات المدرسية لا بد أنه يواجه مشكلة في دراسته، وهو يحتاج إلى دروس تقوية أو مساعدة لتنظيم لدراسته ووقته.

٥- تجنب الوقوع في مأزق؛ وهو أحد أهم أسباب الكذب عند المراهقين، إلا أن له جانباً إيجابياً، فهو يعني أن المراهق يعرف الصح من الخطأ، وهو يكذب لأن ما فعله أو ينوي فعله غير مقبول.

ويوجد العديد من الأسباب التي تدفع الناس إلى الكذب، ومن أهم هذه الأسباب:

١- الخوف من العواقب.

- ٢- اكتساب فوائد.
 - ٣- تجنب ذكريات مؤلمة.
 - ٤- الخيال الخصب.
 - ٥- الحفاظ على المكانة الاجتماعية، وحب الظهور.
 - ٦- العداة للآخرين؛ فيئهمونهم، أو يقذفونهم، أو يصفونهم بصفات كاذبة.
 - ٧- الاعتياد على الكذب والتربية عليه.
 - ٨- الشعور بالنصر على من يكذب عليه.
- وهذه علامات تظهر على الكاذب:**

- ١- زيغ البصر: يتعمد الكاذب دائما إزاحة بصره أثناء الحديث.
- ٢- استخدام كلمات قليلة: يستخدم الكاذب أقل عدد ممكن من الكلمات، وهو في الحقيقة يفكر فيما يقول من أكاذيب، وهناك أيضا كاذبون يتهجون العكس؛ ليُربكوا المستمع، ويثبتوا أنهم صادقون.
- ٣- التكلف العصبي: يميل الكذاب إلى تكلف منظر الجاد، لا سيما في وجهه، إلا أنه يكشف نفسه ببعض الحركات اللاإرادية؛ كمسح النظارة، ولمس الوجه... إلخ.
- ٤- التكرار: الكذاب يميل عادة إلى استخدام نفس الكلمات مرات متتالية، وكذلك نفس المبررات.

٥- التعميم: يحاول الكاذب تجنّب مسؤولية أفعاليه، باستخدام أسلوب التعميم؛ كأن يسأل المدير الموظف عن سبب التأخر، فيرد الموظف: "كلّ الموظفين يتأخرون، حركة المرور سيئة".

٦- تجنب الإشارة إلى الذات: يتجنّب الكذاب عادة استخدام كلمة (أنا)، ويقول بدلاً منها: (نحن، الناس، معظم).

٧- إطلاق كلمات الاستخفاف بالآخرين: يميل الكذاب إلى أن ينسب للآخرين تصرفات وأقوالاً رديئة، خصوصاً رذيلة الكذب التي هو مصابّ بها، كما أنّه سريع النسيان، وقد يفضح نفسه بنفسه من كثرة مواقف الكذب التي عاشها، ويُناقضها أحياناً.

نتائج الكذب:

عندما تُقال الكذبة، يكون هناك نتيجتان: إمّا أن تُكتشف، أو تظلّ غير مكتشفة، واكتشاف الكذبة يشكك في المعلومات الأخرى التي أدلى بها الكاذب، ويمكن أن يؤدي إلى عقوبات قانونية أو اجتماعية؛ مثل النبذ، أو الإدانة لشهادة الزور، ويمكن التنبؤ بسلوك الكاذب، وتتميطه بعدها، وتعدّ أهمّ النتائج الاجتماعية للكذب فقدان ثقة الآخرين في الشخص الكذاب، والتشكيك في جميع أقواله وأفعاله.

فإذا فاجأتم ابنكم متلبساً بالكذب لا توبخوه بعنف ولكن حاولوا أن تفهموه مكان الخلل. فإذا كذب أبناؤكم فهذا يعني أنهم بحاجة إلى شيء مختلف وتعود إليكم

مسئولية مساعدتهم على عيش حياتهم بدون حرج. أما إذا لم تتجحوا في معالجة الكذب فسوف يليه أخطاء أخرى مثل الغش والسرقة.

تعتمد التربية الفاضلة على القدوة الصالحة، هل يمكن أن ينشأ الابن صادقاً إذا كانت أمه تكذب على أبيه وأبوه يكذب على أمه وكل واحد من الكبار يكذب على الآخر؟ فجدير بكل مربٍ مسنول ألا يكذب على أطفاله بحجة إسكاتهم عن بكاء، أو ترغيبهم في أمر، فإنهم إن فعلوا ذلك يكونون قد عودوهم عن طريق الإيحاء والمحاكاة والقدوة السيئة على أقبح العادات، وأرذل الأخلاق ألا وهي رذيلة الكذب. فضلا عن أنهم يفقدون الثقة بأقوالهم، ويضعف جانب التأثير بنصائحهم ومواعظهم.

الحديث المهذب والمتفهم مع المراهق يكون أكثر نفعاً بالنسبة إليه من التهديد أو العقوبة التي قد يفرضها الأهل، والتواصل الجيد بين الأبناء والآباء هو العلاج المثالي لهذه المشكلة. فمن الضروري وعظ الأبناء فهم لا يزالون في عمر يسمح لهم بالتعلم والاعتناظ.

فيجب المداومة على زرع قيمة الصدق في نفس الطفل منذ أيام وعيه الأولى. ويجب أن يحدث الآباء أبناءهم عن مقدار حب الله تعالى للصادقين، قال رسول

الله - ﷺ -: "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا" (١).

دور الوالدين في علاج الكذب

يجب أن يضع الوالدان حداً لكذب المراهقين، وذلك من خلال تحديد سبب الكذب، ومعالجته بأسرع طريقة، مع إعطاء الطفل فرصاً للنجاح في المشاريع المختلفة، والتي تساعد على بناء ثقة الطفل، وتقدير الذات.

كما وينطوي دور الوالدين في التوعية حول موضوع الصدق، وخيانة الأمانة، والكذب، وتذكيرهم بسلبيات الكذب، وضرورة التزام قول الحقيقة مهما كانت النتائج، وأن الهدوء والصدق يعملان على حل المشاكل، أما الكذب فيخلق التوتر، والقلق، والمشاكل العاطفية، وهكذا فإن علاج سلوكيات الكذب بهذا الأسلوب هو بمثابة حل سريع للكذب.

الدور المهني لعلاج الكذب يفضل الاستعانة بالمهنيين لعلاج الكذب، وذلك بعد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٦٥) ومسلم في صحيحه (٤٨٤٧ ، ٤٨٤٨ ، ٤٨٤٩) وأبو داود في سننه (٤٤٠٠) والترمذي في جامعه (١٩٧٧).

فشل دور الوالدين في علاجه بالمنزل، حيث يستخدم المستشارين المهنيين طرقاً متنوعة لعلاج الكذب القهريّ، فعلى سبيل المثال: يتم الاحتفاظ بسجلات المراهقين، وتعيين كلّ حالة، وتحديد سببها، وذلك من أجل تحديد الأنماط العلاجية والمحفّزات.

نصائح لعلاج كذب المراهقين ينبغي الالتزام بالنصائح الآتية لعلاج كذب المراهقين:

الالتزام بقول الحقيقة وتجنّب الكذب قدر المستطاع. التعرّف على قيمة قول الحقيقة، من خلال القيام بلعب أدوار مع الطلاب في مجموعات صغيرة، وتعريفهم بالقول الصادق وأهميته، ولكن هذا العمل يتطلّب الصبر، ويستغرق وقتاً طويلاً. توضيح عواقب الكذب المدمرة. عدم قبول أعذار الكذب، وذلك لأنّ الكذب تصرف غير مقبول. تعليم الأطفال كيفية تجنّب الكذب، وإن استخدموا الكذب فيجب عليهم الاعتذار فوراً.

استخدام السلوك الهادئ مع الأطفال، وعدم القيام بتوبيخهم، وذلك لإبعاد الكذب عنهم. العمل على شكر الأطفال عندما يصدقون ويقولون الحقيقة. عدم معاقبة المراهقين عندما يقومون بتصرفات خاطئة، ولكن أفضل حل لذلك هو تقديم العذر، وتصحيح الخطأ.

تعليم الأطفال على تحمل مسؤولية كذبهم.

يمكن أن يقوم المعلمون بإظهار الانزعاج والضيق من كذب الطلاب، كما وينبغي أن يقوموا بتوضيح ذلك للطفل، وتعليمه كيفية الابتعاد عنه.

تجنّب استخدام التهديدات السريعة وغير المنطقية، ومثالها: قول أحدهم للطفل الكاذب: إذا استخدمت الكذب مرة أخرى، فلن تحصل على عطلة حتى بقية العام. حالات الكذب الشائعة الهروب من مواجهة الحقيقة تكمن هذه الحالة في الهروب من عمل شيء معين، أو لتجنب العواقب المترتبة على عدم استكمال مهمة ما، كما أنّ قدوم المراهق من منزل عقابي، أو المعاناة من بيئة مدرسية عقابية تخلق حالة من الكذب لدى المراهق، وسيصبح عادة شائعة لديه، ولذلك فإنه يجد الكذب وسيلة لتفادي العقاب بشتى أنواعه.

كسب الاهتمام يلجأ المراهقون إلى الكذب من أجل كسب اهتمام من حولهم، حيث يقومون بخلق القصص الخيالية والتفصيلية التي لا أساس من صحتها، وذلك لتركيز انتباه الآخرين بهم، كما ويكون الكذب في هذه الحالة عن طريق تقديم أشياء كاذبة غير عادية مثل: (خالي بطل عالمي)، أو خيالية مثل: (ذهبت إلى باريس مع أبناء عمومتي)، وغيرها.

الكذب يصبح أكثر خطورة عندما تنتقل الطفل الى مرحلة المراهقة، لأن الطفل يفعل ذلك عن وعي، وإدراك كامل للعواقب، وتكمن خطورة هذه العواقب عندما يتعلق الأمر بالواجبات المدرسية، والخروج من المنزل، وقيادة السيارة (بدون رخصة) والتدخين، والكحول، والمخدرات، والعلاقات بالجنس الأخر، فإذا اكتشفت ان ابنك المراهق يكذب، فحاول ان لا تفقد أعصابك، وبادر بالحديث إلى ابنك عما يحدث في حياته.

كيف أتصرف عندما يكذب ابني المراهق؟

قد يكون إخفاء المراهق لأمر معينة ذا عواقب وخيمة والأولى أن لا تترك هذه القصص لتمر بدون تدقيق، ولكن المراهق قد لا يستجيب للأساليب التربوية التي كانت مفيدة عندما كان طفلاً، فبدلاً من استخدام العقوبات ينصح الخبراء التربويون بالتركيز على الانفتاح والتواصل وبناء الثقة المتبادلة.

يمكن البدء بإعطاء المراهق مساحة من الخصوصية، حتى لا يشعر بأنه مضطر للكذب ليتخلص من ملاحظتك، وإظهار الاهتمام بنشاطاته وأصدقائه، ولكن بدون التدخل في شؤونه الخاصة.

وبدلاً من التشبث بقواعد كانت تنفع عندما كان أصغر سناً، تناقشاً معاً لتحديد

حدود وعواقب معقولة. مع الانتباه لأي مؤشرات بأنه يستطيع التعامل مع مساحة الحرية، والتأكيد على وجودك بالقرب منه للإرشاد، والدعم، والحب، وتأكد أن ابنك المراهق يفهم الحدود التي ترسمها، وماذا سيحدث لو تجاوز الحدود

وعندما تضبط ابنك وهو يكذب لا تأخذ الأمور بشكل شخصي، أو تستسلم للغضب، فلن يجعله التأنيب قادرا على الثقة فيك في المرات التالية، اظهر له عدم موافقتك، وافرض أي عقوبة معقولة مثل الحرمان من امتياز معين كمشاهدة التلفزيون، او الذهاب إلى حفلة، أما إذا كان رد فعلك مفرطا، فيمكن أن يتمسك بموقفه ويتمرد، فمن المعقول معاقبته لليلة واحدة، أما إذا عاقبته عقوبة طويلة، فسوف ينسى تجاوزاته مقابل ما يراه معاملة قاسية غير عادية.

انتبه لما يكذب المراهق بشأنه، فإذا كانت الأنشطة غير خبيثة فيمكن الحد منها بشكل جيد. فهل تفرض عليه قوانين صارمة بالنسبة لطالب في المرحلة الثانوية؟ هل قوانينك متقاربة مع تلك التي تفرضها أسر أخرى مشابهة بالقيم والاهتمامات؟

إذا كان الكذب يتم لتغطية تصرف خطر، فيجب مراجعة القوانين من جديد والتأكيد على أن الهدف من القوانين حمايته وليس والتحكم بشخصيته وسلوكه،

وتذكيره بأهمية الالتزام بالقوانين وعواقب تجاوزها.

قم بمدح المراهق عندما يقول الحقيقة رغم معرفته أن ذلك سيزعجك، فالحقيقة وان كانت مؤلمة أفضل من الكذب، ويجب التعامل على هذا الأساس.

وبكلمة أخرى؛ عندما يكون الطفل في سن المراهقة يجب ان لا يعاقب الفعل الخاطئ الذي يعترف به بنفس الطريقة التي يعاقب بها الفعل الخاطئ الذي ينكره او يحرفه. وطبعاً التصرف الخاطئ يجب أن يكون له عقوبة حتى لو اعترف المراهق، لذلك يفضل منحه اعتباراً خاصاً إذا بادر بالاعتراف بالخطأ حتى يعتاد ذلك فيما بعد.

متى يصبح كذب المراهق سبباً للقلق؟

إن قيام المراهق بالكذب من حين لآخر، او ذكر أنصاف الحقائق ليس مؤشراً خطراً لمشكلة حقيقية، أما إذا رافق الكذب تصرفات خاطئة، مثل السلوك العدوانى، والسرقة، والمقاطعة في الصف، او استمر بالكذب بشكل مستمر بعد أن تم تنبيهه لذلك، او ظهرت عليه أي من المشاكل التالية:

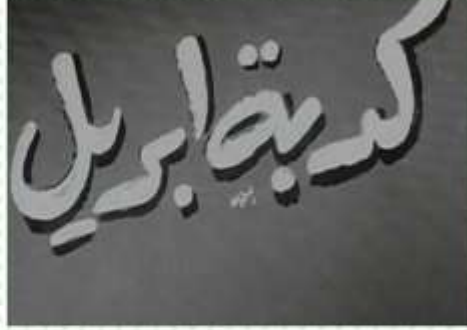
١- تأليف ونسج قصص مقنعة؛ فالأطفال الصغار يحكون قصصاً قبل أن يميزوا بين الحقيقة والخيال، وهي مرحلة طبيعية في تطورهم ونموهم، أما إذا

كان المراهق يبالغ، ويحاول تزيين كل شيء، فهذا مؤشر على حاجته لاهتمام خاص.

٢- الكذب المزمن، فإذا بقي المراهق يكذب بشكل مستمر فهذا مؤشر على تبلور عادة سيئة يحتاجها لمساعدته في تأكيد ذاته وإظهار نفسه، أو بأنه لا يميز بين الصح والخطأ، ويمكن للمرشد النفسي مساعدته لتطوير الوعي لديه كما يمكن مساعدته مع عائلته لتجاوز المشاكل الاجتماعية التي قد تعوق تطوره العاطفي.

٣- الكذب لإخفاء مشاكل خطيرة؛ فقد يكذب المراهق بشكل دائم لتورطه في شرب الكحول أو المخدرات لإخفاء الحقيقة، والحل هو تحديد المشكلة الأساسية التي أدت إلى هذا السلوك المدمر.

٤- الكذب بدون سبب؛ وفي بعض الحالات النادرة لا يفكر المراهق ولا يشعر بالأسف لأنه كذب أو استغل الآخرين، وفي هذه الحالة تستدعي القلق لأن المراهق ليس لديه وازع معين، كالأوازع الديني، لمنعه من خداع الناس. استمرار وجود المشكلة، رغم محاولات الأهل للمساعدة، وترافقت بانحرافات سلوكية، فمن الضروري الاستعانة بأخصائي العلاج النفسي لتقديم المساعدة والعلاج الضروريين.



وأما ما يعرف بكذبة إبريل

فلم يعرف أصل هذه الكذبة على وجه التحديد وهناك آراء مختلفة في ذلك :
فذكر بعضهم أنها نشأت مع احتفالات الربيع عند تعادل الليل والنهار في
٢١ من شهر آذار ، وفيه سقط آخر حصن للمسلمين وهو غرناطة في أول إبريل!
ومن تلك السنة إلى الآن وفي كل سنة يحتفلون بما يسمونه بمعنى خدعة إبريل
(April fool) وهم باحتفالهم بذلك اليوم يعتبرون المسلمين حمقى!! فهم لا
يجعلون الحماقة وسهولة المخادعة في جيش غرناطة فقط، بل في جميع الأمة
الإسلامية.

ويُسمى هذا اليوم عند الغربيين بيوم جميع الحمقى والمغفلين : كما أطلقه
الإنجليز وذلك لما يفعلونه من أكاذيب حيث قد يصدقهم من يسمع فيصبح ضحية
لذلك فيسخرون منه .

ولم يأت في الشرع جواز " الكذب " إلا في أمورٍ معينة لا يترتب عليها أكل حقوق، ولا سفك دماء، ولا طعن في أعراض... الخ، بل هذه المواضع فيها إنقاذ للنفس أو إصلاح بين اثنين، أو مودة بين زوجين.

ولم يأت في الشريعة يومٌ أو لحظة يجوز أن يكذب فيها المرء ويخبر بها ما يشاء من الأقوال، ومما انتشر بين عامة الناس ما يسمى " كذبة نيسان " أو " كذبة أبريل " وهي: زعمهم أن اليوم الأول من الشهر الرابع الشمسي - نيسان - يجوز فيه الكذب من غير ضابط شرعي، وقد ترتب على هذا الفعل مفاسد كثيرة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وهذه الكذبة أو الوهم أو الخديعة محرمة؛ لأنها تدخل في باب الكذب، وقد قال الله في تحريم الكذب: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ (سورة النحل، ١٠٥).





٣ - مشكلة قضم الأظافر عند المراهقين :

عادة قضم الأظافر هي واحدة من العادات الأكثر شيوعاً بين الأطفال والمراهقين وقد تتحول إلى مشكلة خطيرة، وهي من العادات السيئة التي تفسد المظهر الخارجي للشخص، إضافة إلى ما قد تنقله من جراثيم إلى جسمه.

وقضم الأظافر هو سلوك مثير للاشمئزاز وشائع جداً لدى الأطفال والمراهقين، وهو ليس بالسلوك المرغوب به، ويسبب تشوهات لمظهر اليد عدا عن أنه غير صحي ويضر بالجسم على المدى البعيد في حال الاستمرار به.

لا يمكن أن أقول بأن هذه الحالة تشكل خطورة على الطفل، ولكنها صحياً مضرّة، فقد تسبب التهابات في اللحم المحيط بالأظافر، وأيضاً يؤدي إلى نمو الأظافر بصورة غير سليمة، بالإضافة إلى تضرر الأسنان. والمشكلة تكمن في أن أغلب الأهالي يطلبون من أطفالهم الكف عن ممارسة هذه العادة بدون النظر إلى أسبابها، وبدون معرفة الأسباب لن ننجح في أسلوب التعامل مع هذه الحالة.

وجميعنا في مرحلة من حياتنا قد مارسنا هذا التصرف، فقضم الأظافر عادة تبدأ بمرحلة الطفولة، وقد تستمر لمرحلة المراهقة، وحتى البلوغ، وتشير

الدراسات إلى أن ٦٠٪ من الأطفال و ٤٥٪ من المراهقين لديهم عادة قضم أظافرهم، هذه المشكلة يمكن أن تتراوح بين خفيفة في بعض الأحيان إلى مشكلة مستمرة وأكثر خطورة قد يصعب علاجها وتعود عادة قضم الاظافر عند المراهقين الى اسباب عدة.

الأسباب: يعود السبب الرئيس لقضم الأظافر إلى شعور الناس بالتوتر والملل، إذ تعتبر هذه العادة في كثير من الأحيان وسيلة لتخفيف القلق وكسر شعور الملل، أو في حال الإحباط والشعور بالوحدة إضافة إلى الشعور بالنقص العاطفي أو كنتيجة للتورط في المشاكل، كما وتشير بعض البحوث بأن الجينات تلعب دوراً في هذه المشكلة، أو قد تكون بسبب أعراض حالة نفسية مثل الوسواس فالأشخاص الذين يغسلون أيديهم عدة مرات في نفس الوقت، أو أولئك الذين يتفقدون أفعال الأبواب بشكل مبالغ فيه، تكون لديهم عادة قضم الأظافر كجزء من سلوكياتهم.

العديد من الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية كنقص الانتباه، وفرط الحركة، واضطراب العناد، وقلق الانفصال، أو التبول في الفراش لديهم عادة قضم أظافرهم.

الأعراض: إن قضم الأظافر بشكل منتظم ومستمر قد يتسبب في احمرار أصابعك، وإصابتها بالقرحة مسببة نزيف في المنطقة المحيطة مع احتمالية الإصابة بالعدوى، والتي من شأنها أن تنقل البكتيريا والفيروسات من أصابعك

إلى وجهك وفمك.

إلحاق الضرر بأسناتك، وبالتالي الحصول على أسنان ضعيفة.
تشوّه مظهر الأظافر وظهورها بشكل محرّج، الأمر الذي يتسبب في زيادة
القلق والتوتر.

العلاج :

فهذه مجموعة من الطرق التي من شأنها أن تساعدك على وقف عادة قضم
الأظافر:

- تأخير قضم الأظافر عندما تشعر بأنّ لديك رغبة بقضمها لبعض الوقت
والبدء تدريجياً بهذا التمرين حتى العلاج.

توضيح أهمية التوقف عن هذه العادة للطفل، وكيف أنه سيتمتع بصحة أفضل
وأظافر أجمل وأسنان أقوى، ومن الممكن أن يؤكد على هذه النقطة كل من طبيب
الأسرة وطبيب الأسنان عند الزيارة.

- للامتناع عن قضم الاظافر يمكن طلائها بطلاء الاظافر الذي يكون له طعم
مرّ ما سيمنعك من وضع اصابعك في فمك ومحاولة قضم الاظافر كما يمكن دهن
الاظافر بمادة سيئة المذاق كالصبار.

- اصنع قبضة أو أي شيء آخر بيدك، فهذا من شأنه أن يمنعك من تقديم يدك
لفمك لمدة دقيقة أو إلى أن تذهب رغبة قضم الأظافر بعيداً.

أو وضع قفازات اليد هي وسيلة أخرى لمنع قضم الأظافر.
حافظ على مظهر أظافرك وجعلها جذابة طوال الوقت فهذا سيحول دون قضمها.

الابقاء على الاظافر مقصودة دائماً مع بردها للتخفيف من عملية القضم.
- يمكن للنساء وضع الاظافر الاصطناعية فوق أظافرهن ما سيمنعهم من قضمها كونها ستكون قاسية وطعمها غير محبب على الاطلاق، كما وانه من الصعب أن تنكسر أو تنزع عن الاظافر.
- يمكن وضع شرائح من الجزر، أو الخيار المقطع الى جانبه، أو مضغ أي شيء بالفم ، أو تناول حبوب اللب أو السوداني متى شعر بحاجة الى قضم أظافره.

- يمكن وضع شريط لاصق على أطراف الاصابع، ليمنعك من قضمها.
- الاستمتاع بالاسترخاء في مكان محبب الى قلبك كالبحر أو الطبيعة تعد ايضاً من الأمور السهلة لوقف هذه العادة السيئة لا سيما وان أسبابها تعود في كثير من الاحيان الى الضغط النفسي.

استخدام التشجيع الإيجابي، والإيمان بقدرة الطفل وطاقاته، وأنه يستطيع أن ينجح، وتقديم الدعم عندما يحتاج والثناء عليه.





٤ - مشكلة السرقة .

السرقة هي إحدى مشكلات الطفولة التي يجب التعامل معها بحذر. لا كما يفعل بعض الناس عندما يسرق طفلهم فيقومون بمعاقبته وتهديده، والتشهير به بين إخوته وأصدقائه، والتحقيق معه والضغط عليه للاعتراف بذنبه، ونعته بألفاظ سيئة قد تهدد صحته النفسية طوال حياته مثل : يا حرامي، يا سراق، الله سوف ينتقم منك ويدخلك النار... دون معرفة السبب الذي دفعه إلى القيام بهذا السلوك. إذ يختلف علاج مشكلة السرقة عند الأطفال باختلاف أسبابها، وأيضًا باختلاف عمر الطفل، وفيما إذا كانت المرة الأولى التي يسرق بها أو أنه قد قام بهذا السلوك في مرات سابقة.

بالنسبة للطفل في أعمار صغيرة (٣-٤ سنوات)، يقوم في بعض الأحيان بأخذ الأشياء التي يريدها علانية دون فهم أن هذه الأشياء لها قيمة مالية وأنه من الخطأ أخذها بدون دفع ثمنها، وحتى عند قيام الوالدين بعقابه بذلك السن على أنه سلوك خطأ، نراه يعاود القيام به، لأنه يعتبر أن ما يقوم به شيء طبيعي.

والسرقة عند الأطفال إحدى مشكلات الطفولة التي يجب أن يتعامل معها المربي بشكل صحيح لا كما يفعله بعض الناس عندما يسرق طفلهم يعاقبونه ويهددونه ويؤنبونه دون أن يعرفوا ما سبب سرقة، والأطفال بعضهم يسرق من غيره دون أن يكون لديه علم بما يعلم لصغر سنه والبعض لديه عوامل نفسية تدفعه للسرقة، لذا يجب أولاً: عندما نكتشف أن الطفل يسرق يجب أن نحدد عمر الطفل ولا نشنع به أو نرميه بأوصاف (يا حرامي يا لص)، يجب أن نتعامل مع الطفل بهدوء تام ونبحث عن الأسباب أو السبب الذي دعاه للسرقة. أخطاء يمارسها الآباء في علاج مشكلة السرقة عند الطفل

١ - معاقبة الطفل قبل التحقق من أسباب سرقة.

٢ - التحقيق معه لحمله على الاعتراف بسرقة، وهذا التصرف يؤدي إلى سلوك آخر غير مرغوب فيه وهو سلوك الكذب للتخلص والدفاع عن النفس.

٣ - التشهير به بين أصدقائه ومعارفه مما يزيد الموقف سوءاً.

٤ - إطلاق ألفاظ نابية عليه تهدد صحته النفسية، كأن يقال له يا لص يا حرامي، يا سارق، يا مجرم، يا نصاب.



أسباب السرقة :

١ - الجهل بمعنى الملكية: فالطفل ذو الثلاث سنوات يأخذ الأشياء علانية بدون خفية، فهو لا يعرف معنى السرقة كما أنه يأخذ ألعاب غيره مدعياً أنها ملكه (الاستقطاب حول الذات) فكل ما في هذا الوجود ملكه، يدفعه في ذلك حبه للتملك وعدم معرفته ماله وما عليه، إن طفلاً كهذا عندما يعتدي على ممتلكات غيره يقوم الأبووان بعقابه لأنهما يمتقان هذا التصرف على اعتبار أنه منافع للخلق والدين، ولكن الطفل لا يرتدع ويعاود الكرة مرة أخرى لأنه يعتبر أن ما فعله شيء طبيعي.

٢ - الحرمان وعدم إشباع الحاجة إلى الأكل، كأن يسرق الطفل خبزاً لأنه جائع ، أو يسرق مصروف زميله، ولذا ينبغي للوالدين عدم التقصير بتزويد طفلهما بما يحتاج إليه من أكل ومصروف حتى لا يضطر الي أن يسرق أو يستلف من زملائه، وربما يطلب من الكبار فيبتزّه بعضهم إلى سلوكيات أخرى لا يرضى عنها الوالدان ولا الدين.

٣ - الغيرة والانتقام: قد يكون دافع السرقة التنفيس عن الغضب الذي يستولي على الطفل نتيجة انصراف والديه عنه للفت انتباههما له، وقد يسرق طفل من آخر يغار منه فالسرقة في هذه الحالة من أجل الانتقام والتشفي، والغيرة من

مولود جديد تؤدي إلى السرقة.

٤ - حب التملك: أحيانا الطفل يشاهد لعبة فتعجبه وهو محروم منها فيقوم بسرقتها عن طريق الخفية ليتلذذ بملكيتها، ثم يعود فيعيدها لصاحبها بعد أن يفرغ منها، ولم يعد لها نفس الجاذبية التي دفعته لسرقتها، لذا على الوالدين تأمين الألعاب والأدوات التي تروق لأطفالهما حتى لا يتشبهتا بما عند الغير بدافع حب التملك، وبمعنى آخر إشباع حب التملك لدى الطفل.

٥ - للتخلص من مازق: مثال ذلك أن الطفل يسرق النقود ليشتري هدايا لمعلمه الذي يؤنبه ويوبخه على عدم أداء واجباته أو فهم دروسه من أجل أن يخفف المعلم من قسوته وتأنيبه له أمام زملائه أو أن الطفل يسرق من ممتلكات أبيه ليقدمها هدية لمعلمه تحاشيا من إيقاع العقاب عليه، لذا ينبغي للمعلم ألا يقبل مثل هذه الهدايا لأن قبولها معناه تدعيم لسلوك غير مرغوب فيه وهو سلوك السرقة.

٦ - البيئة: يتعلم الطفل من البيئة التي يعيش فيها سلوكيات حسنة وسلوكيات سيئة، فهو يتعلم السرقة من أبيه الذي يسرق أو أمه التي تشجعه على السرقة ولا ترى بأسا في ذلك.. فإن البيئة التي تتمثل فيها مكارم الأخلاق ويتعلم الطفل فيها معنى الحرام من الحلال، يتربى أطفالها على الأمانة ويعرفون ما لهم وما عليهم، ثم إن والدة هذا الطفل ربته ليكون مجرما في المستقبل من حيث لا تعلم.

٧ - الخوف من العقاب: مثال ذلك عندما يفقد الطفل علبة ألوانه فيهدده والده إذا لم يحضرها فسوف يعاقبه فيضطر هذا الطفل إلى سرقة علبة ألوان من أحد زملائه ويحضرها للبيت ويطلع والده عليها ويقول له لقد وجدتها، والأدهى والأمر من ذلك أن والد هذا الطفل يدفعه إلى ارتكاب سلوك آخر مشين وهو الكذب.

٨ - الشعور بالنقص والتباهي : أحيانا الطفل قد يسرق أشياء وهو أساساً لا يحتاجها، فكل شيء موفر له في المنزل ، وإنما يسرق بهدف التباهي والشعور بالنقص .

٩ - الخلافات الزوجية: أحيانا لا تكون أسباب السرقة واضحة إنما تكون بسبب خلافات حدثت بين الزوج والزوجة على مسمع أو مرأى من الطفل.
١٠ - التخلف العقلي : من المشكلات المزوجة التي يلاحظها العاملون في معاهد التربية الخاصة، مشكلة السرقة لأن الطفل المتخلف عقليا لا يدرك ما له وما عليه لقصور قدراته العقلية، فطفل في العاشرة (العمر الزمني) وعمره العقلي (في الثالثة) تجده يسرق أغراض غيره لأنه لا يدرك معنى السرقة شأنه شأن الطفل ذي الثلاث سنوات، حتى أن الأطفال المتخلفين عقليا عرضة للوقوع في المخدرات واللواط أكثر من الأطفال العاديين، بسبب قصور قدراتهم عن إدراك نتائج أعمالهم.

١١- المجاراة : قد يسرق طفلاً ثوباً أو بنطالاً من متجر ما لأنه يرى زميلاً في المدرسة يلبس ثوباً أو بنطالاً جميلاً وهو لا يملك إلا ثوباً قديماً أو مستعملاً، فالدافع له في ذلك المجاراة ، فهو يحاول الحصول على الاستحسان من خلال مظهرها.

١٢- التدليل الزائد : إن الأطفال الذين اعتادوا الحصول على كل شيء يريدونه، يأخذون ما تقع عليه أيديهم لا اعتقادهم أن كل شيء مسموح به ولا سيما الأطفال الذين أعمارهم أقل من ٦ سنوات.

العلاج :



يختلف علاج مشكلة السرقة عند الأطفال باختلاف أسبابها، فلا بد للباحث من التعمق في إدراك السبب الحقيقي وراء سرقة الطفل، وعدم التسرع في الحكم على السارق، أو توبيخه أو عقابه فسلوكه هذا صادر عن غير إرادته، والباحث القدير هو الذي يحتوي الموقف ويتعامل مع الحالة بكل حكمة وصبر وروية وسرية، فالعقاب وحده لا يحل مشكلة بل يفاقمها والتسرع في الحكم يعقد المشكلة أكثر وأكثر، فلا بد أن يكون لدى الباحث عين ثاقبة وحس فني يميز به بين الغث والسمين ويدرك به الحقائق فلربما من اتهمته بالسرقة في يوم ما يكون بريئاً منها

والسارق غيره ، وعندما اتضحت لك الرؤية وكنت قد أوقعت العقاب بالطفل ، فإنك ستندم على ما فعلت وسوف يؤنبك ضميرك على ما اقترفت .

لذا فالسرقة مشكلة سلوكية وعلاجها يكمن في إزالة أسبابها ما أمكن، وتعليم الطفل سلوكا محموداً ، والتركيز على هذا السلوك الجيد ، وتناسي سرقة إطلاقا لأن التركيز على السلوك الجيد وتقويته لدى الطفل يمحو السلوك الرديء (إن الحسنات يذهبن السيئات) ، فمثلا السلوك المناقض للسرقة سلوك الأمانة هذا المبدأ الإسلامي العظيم الذي يجب أن نعلمه لأبنائنا، ونغرسه في أذهانهم لنحصنهم من الوقوع في المزالق ونبصرهم بما تؤدي إليه السرقة من أضرار تجعل الطفل يحقر ذاته عندما يوصف بأنه حرامي أو لص، فإذا كان سبب سرقة الطفل مثلا حاجة لم تشبع فيجب على الوالدين إشباعها ، فلا يدفعان الطفل إلى السرقة ثم يلومانه وهم السبب في ذلك، وإذا كان الطفل تعلم السرقة ممن حوله فيجب المحافظة عليه من قرناء السوء الذين يزينون له الأعمال السيئة بأنها جميلة لأنهم لم يتعلموا في أسرهم الفرق بين الحلال والحرام ففاقد الشيء لا يعطيه.

كما أن القدوة الصالحة وقاية للأطفال من جميع السلوكيات المشينة بما فيها السرقة، إذا علاج السرقة يكمن في إدراك أسبابها أولا: ثم إزالة هذه الأسباب ما أمكن، والتركيز على الصفات المغايرة للسرقة وتدعيمها حتى ينطفى السلوك غير

المرغوب فيه بتجاهله، وتشجيع الطفل بتقديم الهدايا له لكي ندفعه لأن يتحلى بالأمانة ونقص عليه بعض القصص التي تركز على غرس الصفات الفاضلة في أذهان الأطفال، والتاريخ الإسلامي مليء بذلك.

إن أفضل طريقة للتعامل مع الطفل السارق أن نقول له مثلاً: إن هذه الحلوى التي في غرفتك جاءت من متجر فلان، وأنت لم تدفع ثمنها، ما رأيك أن نتناقش حول هذا الموضوع؟ بدون تهديد أو صراخ أو تحقيق، لأن هدفك الأساس معرفة الدافع إلى هذا السرقة، ويمكن أن تعرف ذلك من فم طفلك، أسأله لماذا أخذت هذه الحلوى؟، ثم اصطحبه معك لإعادتها أو دفع ثمنها، واطلب منه الاعتذار لأصحاب المحل على ألا يتكرر هذا الخطأ.

وبهذه الطريقة نكون قد علمنا طفلنا شينين الأول: أن ما فعله خطأ ونحن نعالج هذا الخطأ ولا نجرح شعور الطفل، وفرقنا بين السلوك والشخصية، ثم علمنا الطفل كيف يعتذر إذا بدر منه خطأ في موضع آخر.

إذا لم تفد هذه الإجراءات العلاجية لتخليص طفلك من السرقة أو إذا ظهر عليه سلوكيات سيئة أخرى مثل التدخين أو الكذب فعليك استشارة المختصين الذين لن يبخلوا عليك بالمساعدة وتقديم النصح.

الوقاية خير من العلاج (التربية الوقائية)

يقولون الوقاية خير من العلاج ودرهم وقاية خير من قنطار علاج، نحن لا ننتظر من أطفالنا أن يقعوا في المشكلة ثم نبدأ نبحث عن علاج، بل يجب أن نبذل الأسباب التي تحمي أبناءنا من السرقة وغيرها من السلوكيات المشينة ، في البداية يجب أن نكون قدوة صالحة لهم في القول والعمل، لأن المشكلات التي يتعرض لها الأطفال ٨٠% منها سببه البيئة التي يعايشها الطفل، فإذا كانت البيئة صالحة صلح الطفل ، وإذا كانت فاسدة فسد الطفل، فالطفل مثل النبتة إذا تعهدتها بالسقيا وكانت تربتها خصبة ازدهرت وأينعت ، وإذا وضعتها في تربة سبخة ذبلت وماتت، فالطفل بحاجة إلى رعاية والديه ومعلميه والمحيطين به ، ليخرج مواطناً صالحاً يخدم نفسه ودينه ووطنه.

كوننا نقي أطفالنا من السرقة وغيرها من السلوكيات الأخرى المشينة معناه أننا نحافظ على أسرنا من التفكك والضياع، يجب أن نشبع حاجاتهم النفسية قبل المادية لأن حاجتهم للعطف والحنان مثل حاجتهم للأكل والشرب واللبس، يجب ألا يقتصر الأب فقط على إشباع حاجة ابنه المادية من ملابس ومأكل ومشرب وغيرها ويترك حاجات أخرى مهمة كحاجته للأمن والحب وحاجته إلى إثبات واحترام الذات وحاجته إلى الإنصات والاستماع ومراعاة مشاعره حتى يحترم ذاته، لأن عدم إشباع مثل هذه الحاجات سبب رئيس في حدوث المشكلات.

مع الأسف الشديد أننا كثيرا ما نعيب أطفالنا بسلوكاتهم المشينة التي لا نرضى عنها ولا نعيب أنفسنا ونحن نمارس الكذب أمامهم، والغش وعدم احترام مشاعر الآخرين، وعدم المحافظة على المواعيد، وعدم الإخلاص في العمل وغير ذلك كثير، إذا كان ابنك يشاهدك وأنت تدخن وأنت مثله الأعلى فما الذي يمنعه من التدخين؟، وإذا كان يشاهدك وأنت تغش الناس فما الذي يمنعه من الغش؟ ثم نقول لماذا أبناؤنا يخطئون؟؟

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

أسباب السرقة عند المراهق

دوافع ظاهرية

١. الرغبة في إشباع الحاجة ، ويتمثل أخطرهما لدى المراهقين المدمنين على المخدرات أو التدخين.
٢. الرغبة في إشباع الميول والعاطفة والهوايات.
٣. الرغبة في التخلص من مأزق.
٤. الرغبة في الانتقام.

دوافع لا شعورية

وهي ناجمة عن علاقة السارق بالبيئة التي يعيش فيها ، والعلاقات الاجتماعية السائدة فيها ، حيث يتعلم الأطفال من المحيطين به من المنحرفين سلوكياً. ولا بد أن أشير إلى أن السرقة لها حالات مختلفة يمكن تحديدها بالأنواع التالية

١. السرقة فردية أي أن يقوم الطفل أو المراهق بالسرقة بمفرده.

٢. السرقة الجماعية أي أن يتفق اثنان أو أكثر بعملية السرقة.

٣. أن يكون السارق تابعاً أي أن يتبع مجموعة من عصابات السرقة.

٤. أن يكون السارق متبوعاً أي أنه يقود مجموعة تشكل عصابة سرقة.

٥. قد تكون السرقة رغبة ذاتية من قبل الطفل أو المراهق.

٦. قد تكون السرقة بالإكراه من قبل الآخرين.

٧. قد تكون السرقة لنوع معين من الأشياء ، أو أنواعاً متعددة .

خطوات لعلاج السرقة لدى المراهق

• عزز مفهوم الملكية عند الصغير منذ بداية وعيه.

وقل هذا لبابا وهذا لماما، وهذا لأخيك وهذا لأختك، وهذه أدوات مشتركة لنا جميعاً وهكذا.

خصص له مكان خاص به أو رف خاص به إن كان المكان مشترك بينه وبين إخوته يضع فيها أدواته وملابسه ولعبه.

- عزز مفهوم الاستئذان قبل أن نستفيد من أدوات الغير وعدم استخدامها أو أخذها دون استئذان.
 - عزز فكرة الحق والواجب بما يستوعب عمره، واحترام الغير. قل له ماذا لو أخذ صديقك أشياءك وهكذا
 - اربط الأمر بالله تعالى وعرفه أن هذا من الدين حسب عمره .
 - اروي له قصصًا وحكايات عن الصدق والأمانة وغيرها.
 - أشبع حاجاته حتى لا يلجأ لها لتعويض النقص .
 - ليكن وسط أصدقائه ممثلًا لوسط عائلتك، لذا من المهم ألا تدخله مثلًا مدرسة عالية المستوى المادي ويكون هو أقل من زملائه، ولا العكس أيضًا.
 - لا تعالجه بالسرقة أمام الآخرين ولا تفضحه أمام إخوته بالتحديد، وحتى أمام والدته لا يجب أن تكون بطريقة معايرة، ولا تسبه أو تناديه بكلمات مثل لص وسارق وحرامي .
 - اغرس مفهوم الأمانة فيه بالقذوة منك، واحكي له عن مواقف تعرض لها مثلًا ولا تقدم على السرقة أو على أخذ ممتلكات الآخرين.
 - انتبه لمستوى أصدقائه وسلوكياتهم ومستوى العائلات والسلوكيات التي تعيش بها تلك العائلة
- عند اكتشاف الأمر في لحظة التلبس، التزم الهدوء لكن أظهر أسفك وامتعاضك

دون سباب أو توبيخ شديد.

عند الشك، اعمل على التأكد من الأمر والتأكد أي الأبناء الفاعل .

افرض عليه إعادة ما سرق مهما كان الأمر .

المعاقبة دون إفراط، وزيادة العقاب إن تكرر الأمر

عدم التستر عليه أبدًا .

اربط الأمر بالدين والأخلاق الحميدة والتوفيق في الحياة والبركة في الرزق .

لا تعيره ، لا تشك فيه فيما بعد إلا بعد التأكد .

ابحث عن الأسباب واعرفها جيدًا لحلها من جنورها .

اعرض الأمر على متخصص إن زاد عن حده، فقد يحتاج الأمر لعلاج نفسي

وتربوي وسلوكي .

وقد يسرق المراهق لأسباب عدة منها الحرمان أو ليبدو أمام أصدقائه كريمًا أو

لأسباب أخرى تتعلق بمشكلات أكبر مثل الإدمان وغير ذلك، لذا يجب التأكد من

أقرانه ومن سلوكياتهم ومن مستوى عائلاتهم.





المطلب الرابع :

٥ - مشكلة التدخين .

٦ - إدمان المخدرات -

٧ - العنف .

ظاهرة التدخين تعدّ ظاهرة التدخين من الظواهر الاجتماعية السيئة التي انتشرت بين فئات المجتمع بشكل كبير، ولكن من أخطر الفئات التي تظهر فيها بشكل واضح فئة المراهقين، وفئة المراهقين تشمل الأطفال الذين لم يصلوا إلى مرحلة النضوج والاستقرار، فتتراوح ما بين ١٢ سنة إلى ١٨ سنة تقريباً على الرغم من اختلاف الدراسات حول العمر الفعلي للمراهقة.

ظاهرة التدخين عند المراهقين أصبحنا نشاهد في المجتمع طلاب المدارس يتسربون من أجل تدخين سيجارة أو سيجارتين بالسر عن أهلهم، ويمرّ المراهق بعدة مراحل أثناء تدخينه؛ حيث يبدأ الأمر بالتجربة لاختبار الطعم، ثم ينتقل إلى مرحلة التعود ، حيث يصبح لا شعورياً يضع السيجارة في فمه، والمرحلة الثالثة مرحلة التحمل، حيث يتكيف جسم المراهق مع مادة التبغ ويصبح بحاجة لزيادة الجرعات، والمرحلة الأخيرة هي مرحلة الإدمان والخضوع.

إن التدخين ظاهرة مزعجة تفتك بالصغار قبل الكبار، وبالرجال والنساء،
ظاهرة زينها الشيطان، مع أن فاعلها يعلم فبجها، ويدرك ضررها؛ ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ العنكبوت: ٣٨.

ظاهرة أضرم نارها صديقُ السوء في المدرسة أو الشارع، أو النوادي،
فأعطب بذلك محركات الأمة، وخدّر قلبها النابض الشباب.

ظاهرة رفع حرجها، وأغرق أبناءنا في لججها إعلامُ السّفه والسخافة والتحلُّل
عبر مشاهد تُنفثُ فيها تلك السموم بلا حياء، ولا تسَلُّ بعد ذلك عن محاكاة
الصغار والكبار للفنان الحقيّر فلان، أو اللاعب علان.

إنها ظاهرة رسّخ جذورها انقلابُ الموازين، وتبدُّل المفاهيم؛ فظن الكئيب
والقلِقُ أن في نار السيجار إطفاءً لحرارة القلق والاكتئاب، فغدا مستجيرًا من
الرمضاء بالنار، ولو استعاذ بالله حقًا من الشيطان، لعلم يقينًا أن طارد القلق
والكآبة هو كتابُ الله وذكره وعبادته والتزامُ أمره.

إن التدخين يضربُ أطنابه في رُبوع مجتمعاتنا بلا هوادة، لقد تحول الإسرار

فيه إلى علانية، لم يعد مستغرباً أن يمارسه طالب المرحلة المتوسطة، فضلاً عن فوقه، فإلى متى نُصِرُ على المعصية، ونرضى بازهاق أنفسنا، وإحراق زهرة شبابنا بأيدينا؟!!

إن التدخين حرام؛ لأنه خبيث، وقد قال الله تعالى: ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ الأعراف: ١٥٧، والدخان تبذير، وربنا - جلّ في علاه - يقول: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ الإسراء: ٢٦، ٢٧، تدفع فيه أموال عظيمة يستفيد منها الأعداء في حرب الدين وتخدير أبنائه .

هذا فضلاً عن الأمراض المزمنة الأخرى، من تصلب الشرايين، وتليّف الكبد، والسعال المستمر، والذبحة الصدرية، والفشل الكلوي، وضعف الجهاز المناعي بصفة عامة، فهل بعد كل هذا يرضى المدخن لنفسه بالاستسلام لهذا الطاعون المدمر؟!!

إن الدخان قتل للنفس، والله - تبارك وتعالى - يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوَانًا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ النساء: ٢٩، ٣٠، وإذا كانت مادة النيكوتين المكون الأساسي

للدخان يكفي فيها حقن ملي جرام واحد في وريد الإنسان لقتله، فاسمع لقول النبي ﷺ - في حديث أبي هريرة - ﷺ - في البخاري ومسلم قال: " مَنْ تَحَسَّى سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسَمَهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا" .

في الدخان أذية لخلق الله في البيوت والمساجد وأماكن العمل، والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ الأحزاب: ٥٨، وأعظم الأذية عندما تتأذى منك زوجك وعشيرتك المسكينة التي لا تجد مفراً من هذا الأذى القسري، إلا دعاء الله والإلحاح عليه أن يصرف عنك هذا الخبيث.

بل إنَّ التَّدخين يؤذي الملائكة الكرام ففي الصحيحين عن جابر أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ" .

إن الدخان بابٌ لمعاصٍ كثيرة، فهو بابٌ للسَّرقة؛ لأنَّ مَنْ لا يجد ثمنه يسرق لتحصيله، وهو بابٌ للفاحشة وعمل قوم لوط، فكم من مراهق بذل عرضه لتحصيل ثمن الدخان - نسأل الله العافية!

وليعلم كل مدخن إنه إذا استبدل الدخان بالشيشة، فقد هرب من قاتل إلى قاتل

أشدّ، وليعلم أن رأسًا واحدًا من الشيشة يعادل تدخين ثلاثين سيجارة! فكيف تفر من السيجارة إلى الشيشة وكلهما حرام؟.

إلى متى تستسلم للشيطان، وتغضب الرحمن؟!.

إلى متى تستسيغ هذه السموم القاتلة؟!

أما أن لكل مدخن أن يراجع نفسه ، وأن يحكم الشرع في هذا الباب ليتخلص من أسوأ هذه الخصلة الذميمة، ولن يتأتى ذلك بأمر الله تعالى إلا بالتوبة الصادقة النصوح، والاستعانة بالله تعالى على ذلك، ثم التسلح بالإصرار والعزيمة الصادقة القوية التي تسهل معها الصعاب والمشاق .

ماذا لو كان أحد الوالدين مدخنًا؟

فليحكي تجربته للأبناء.. لماذا بدأ التدخين، معتقداته الخاطئة حول التدخين.. وليعترف بارتكابه خطأ وليعبر عن رغبته في الإقلاع عن التدخين، وعليه ألا يدخل أمام أبنائه، وألا يترك السجائر والولاعة في المنزل في متناولهم، وليستغل هذا الموقف كحافز للإقلاع عن التدخين طالباً من الابن وعداً ألا يبدأ التدخين إذا وعد هو بالإقلاع عنه، واتخذ في سبيل ذلك خطوات عملية.

أسباب تدخين المراهقين

الظهور بسنٍ أكبر، حيث إن المراهق لا يدخر وسيلة في تقليد الكبار، فيظن أنه

يشعر برجولته عندما يقوم بالتدخين.

رفقاء السوء، فالأصدقاء يتشاركون في عاداتهم وسلوكياتهم لذلك فقد يقود المراهق واحد مدخن جميع أصدقائه للتدخين.
إشغال وقت الفراغ، فيجد المراهق متعة في التدخين وقضاء الوقت وقتلاً للملل.

التفكك الأسري أو غياب دور الأسرة الفعال في توجيه المراهقين، فالمراهق يعيش في حالة من التشنن خلال هذه المرحلة لاختلاط مشاعره ورغباته وحاجاته وتطلعاته فيحتاج إلى من يرشده، وعندما يغيب دور الأم أو الأب فإن هذا المراهق يلجأ إلى التدخين، كما أن وجود أحد من أفراد الأسرة يدخن يزيد من إقبال المراهق على التدخين، حيث يشعر بأنها ليست خطيرة.

الدعاية حول التدخين، فتجذب المراهق وتجعله محباً لتجربة هذا الشيء الجميل والجديد عليه وهو عكس ذلك طبعاً.

طريقة معالجة تدخين المراهقين تحتاج عملية إقلاع المراهق المدخن عن التدخين إلى الصبر والتعب، فهي ليست بالعملية السهلة ولا يمكن حصد نتائجها بسرعة لأن هذا المراهق في مرحلة إثبات النفس، ويمكن الاستعانة بالنصائح التالية لمساعدة المراهق في ترك التدخين: محاورة المراهق بطريقة لطيفة وبأسلوب جيد عن أسباب إقباله على التدخين، وتوضيح الأضرار التي قد تنتج

عنه، وتحريم الإسلام له.

إقلاع المدخنين في نفس الأسرة لتشجيع المراهق على ترك التدخين. إشغال وقت المراهق بالأعمال الجيدة والمسلية حتى لا يشعر بالملل ويلجأ إلى التدخين. معالجة الإدمان بأي طرق علاجية يمكن أن تساعد في تخفيف رغبة المراهق بالدخان.

منع الدخان في المرافق العامة.

إيقاف الحملات الدعائية التي تغري المراهقين إلى تجربة الدخان.

فالتدخين داء خبيث بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ خبيث في الرائحة، وخبيث في الآثار والأضرار التي يسببها، ومنها:

أضراره على البدن: فهو يضعفه بوجه عام ويضعف القلب ويسبب مرض سرطان الرئة ومرض السلّ ومرض السعال في الصدر ويجلب البلغم والأمراض الصدرية، ويضعف العقل، بحيث يصبح المدخن ذا حماقة ورعونة غالباً، ويسبب صداع الرأس ويقلل شهوة الطعام ويفسد الذوق والمزاج، ويفتر المجموع العصبي ويضعف شهوة النكاح، ويشوه الوجه، بحيث يجعله كالأوتنظهر على صاحبه زرقة وصفرة تعم بدنه.

وأما فيما يتعلّق بالدّكاء والتّفكير والحفظ، فمن الثّابت أنّ التّدخين يضعف الذاكرة ويوهن النّشاط الدّهني، وأنّ النّشاط الّذي يعتقد المدخّن لدى تدخينه سيجارته ما هو إلّا وهمّ من الخيال لأنّه شعور كاذب بازدياد الحيوية يحدث لوقت قصير جدًّا.

وعلى صعيد حواس الإنسان الخمس، فكأنّا يعلم أنّ المدخّنين أقلّ مقدرة على شمّ الزّوائح وتذوق الأطعمة، ويسبّب التّدخين زيادة في إفراز الدّمع، كما يسبّب حدوث الالتهابات بالأجفان .

وأما ضرره في المال، فاسأل من يتعاطاه كم ينفق فيه من دنائير في كلّ يوم، وقد يكون فقيرًا ليس عنده قوت يومه وليله، ومع هذا فهو يقمّ الدخان على شراء غيره من الصّروريات ولو ركبته الديون الكثيرة.

ثمّ إنّ شارب الدخان يسيء إلى مجتمعه ويسيء إلى كلّ من جالسه وصاحبه ، بحيث ينفخ الدخان في وجوه النّاس، يخنق أنفاسهم ويضايقهم برائحته الكريهة حتّى يفسد الجوّ من حولهم .

ومن مزار الدخان الاجتماعيّة أنّه يستنزف ثروة الأمة وينقلها إلى أيدي أعدائها من الشّركات الّتي تصدر هذا الأذى الخبيث.

أما عن أضرار المدخنين بمن حولهم وهو ما يسمى (بالتدخين السلبي) فتجزم الدراسات أن المدخنين يستنشقون ١٥ بالمائة فقط من دخان السجائر، فيما ينتشر ٨٥ بالمائة من الدخان المتصاعد في الجو، ويهدد حياة غير المدخنين في أماكن العمل والأماكن العامة، وللتدخين السلبي آثار بعيدة المدى و آثار فورية (قريبة المدى)، أما بالنسبة للآثار بعيدة المدى فمن المعروف أن التعرض للتدخين السلبي يعد سبباً في الوفيات الناتجة عن أمراض القلب والسرطانات، فضلاً عن أن ذلك يُضايق الآخرين ويزعجهم فإن له آثاراً صحية بالغة على جميع الأعمار . أما الآثار الفورية فتتمثل في: حساسية العين، والأنف، والحلق، والحنجرة، والصداع، والدوار، والغثيان، والتهابات الأذن الوسطى عند الأطفال وإثارة نوبات الربو.

أما عن أضرار التدخين على البيئة: فيعد دخان التبغ من أكثر عوامل تلوث البيئة، لاحتوائه على ذرات وغازات معظمها سام أو مؤذ، والتدخين يسبب التلوث الهوائي، وتساهم مخلفاته من علب السجائر الفارغة وأعقاب السجائر والكبريت في إفساد البيئة التي يعيش فيها الإنسان. كما يسبب تلفاً للمفروشات.

ويزيد من تكاليف التهوية والصيانة، للحفاظ على بيئة نظيفة وخالية منه.
أما عن أضرار التدخين الخلقية: فنتيجة لما يُحدثه الإدمان على التدخين من

أمراض نفسية وجسدية، وخسارة مالية وغيرها دون فائدة، فإن متعاطيه يشعر بالقلق والاضطراب النفسي، وتراكم الهموم؛ ولذلك تجد غالب المدخنين عابس الوجه، مُقطب الجبين، ضيق الصدر والأفق، خصوصًا عندما يفقد هذه المادة ولو يسيرًا؛ لذلك تجده يثور لأنثفه الأسباب، فقد يُطلق زوجته، وقد يضرب ولده دون سبب يُذكر، ويُسيء معاملة جيرانه وأهله وإخوانه، ويُحرج موظفيه ومُراجعيه. كما أنّ هذه العادة الخبيثة تضطرُّ صاحبها إلى مصاحبة السُفهاء والأشرار، والبُعد عن الأخيار، ومجالس الذُكر والعلم.

تحدث إلى أبنائك عن التدخين من سن مبكرة !

- من سن ٢ - ٨ سنوات: عند رؤية سجانر أو دخان، اسأله عما يعرف عن أضرار التدخين، أعلن أن التدخين شيء سيء وغير مقبول في بيتنا أو سيارتنا أو أسرتنا، قد تتعجب من فكرة التحدث عن التدخين مع طفلك منذ هذه السن الصغيرة، لكن الأطفال يكون عندهم وعى برسائل التدخين المنتشرة حولهم، فهم مثلاً من سن ما قبل المدرسة يستخدمون الشفطات أو الأقلام وكأنها سجانر.
- من سن ٩ - ١١ سنة: اسأل ما إذا كان له زملاء مدخنون، والسبب الذي يعتقده وراء قيامهم بذلك، وتحدث معه عن أضرار التدخين.

- من سن ١٢ - ١٥ سنة: غالباً ما يكون هذا هو السن الذي يبدأ عنده المراهق في التدخين، اجعل حديثك عن التدخين في وسط الكلام، أو أثناء قيامكم بشيء ما معاً، لأن المراهقين لا يحبون المحاضرات، اسأله عن آرائه في المدخنين من أقرانه، هل يحب أن يكون أبنائه مدخنين، وماذا سيفعل ليجعلهم غير مدخنين.. إلخ.
- إن أحد أسباب التدخين عند المراهقين هي الرغبة في الدخول إلى عالم الكبار، ولذلك ندخله إلى عالم الكبار حقاً من خلال البوابة الصحيحة، وهي تحمل المسؤولية والقدرة على التفكير.
- ربي أبنائك على أن يكون لهم شخصية مستقلة، دعهم يناقشون ولا تنتضر من أسئلتهم و محاورتهم ، دعهم يتخذون قرارات بأنفسهم منذ الصغر، وعلى حسب سنهم كاختيار لعبته أو ملابسه، ثم اختيار الرياضة التي يمارسها، وكيف سينفق مصروفه.. إلخ.
- علمه مهارة التفكير النقدي، ألا يقبل أي أمر مسلماً به، أن يحلل الأمر من زواياه المختلفة، أن يزن المميزات والعيوب.. إلخ.
- علمه كيف يقول «لا» للشيء الذي لا يريده أو يرى أنه خطأ.
- ارفض ارتداء الملابس أو استخدام الأدوات التي تحمل أسماء شركات السجائر، فهم يريدون أن يغرسوا فينا أن التدخين أمر طبيعي.





٦ - مشكلة إدمان المخدرات

الإدمان في عالمنا المعاصر مُشكلة تهدد الوجود البشري كله، وعلى المستوى القومي أصبحت لها جوانب سياسية واجتماعية، وتربوية ودينية واقتصادية.

إنّ هناك نوعًا جديدًا من الحرب الموجهة ضدّ شعوبنا في العالم الثالث، حرب لا يستعمل فيها طائرات، ولا صواريخ، وإنما هي حرب العقول المسمّمة، والأجساد المدمرة، التي تكون أدواتها المخيّرات، التي يروج تجارتها عن قصد في بلادنا عن طريق أيدٍ خفيّة؛ للقضاء على كل جوانب العقل والجسم تدريجيًّا إلى أن يصل إلى حد الضياع ثم الموت.

إنّ الشباب يلجأ دائمًا إلى الحماية، ويبحث عن الصدر الحنون الذي يتلقاه، ويعيش آلامه وأحزانه ومشاكله، وإلى من يستمع إليه، ويُشاركه في الهروب من واقعه، إذا كان بالفعل يعيش بعض المشاكل في محيط أسرته، أو مدرسته، أو في

الجامعة، أو في العمل.

وقد يكون الصدر الحنون هو صدرًا زائفًا مُخادعًا، يدفع على الفساد، ويسعى إلى تحطيم الشباب، ويتمتع بأن يرى كُلَّ يوم فريسة أو أكثر للشباب الخداع، الذي ينصبها كل يوم لهذا الغرض.

وهذا الصدر الحنون هم رفاق السوء، وأفراد الشرِّ والضلال من التانهين والضائعين، أو من اللصوص المتاجرين بالسموم؛ كي يُحققوا الثراء على حساب جثث ضحاياهم من الشباب.

فالشباب يبحث عن الحب والتفاهم، ويسعى لكي يجدَ ذلك من أي مصدر، خصوصًا إذا افتقدوه في محيط أسرته، ومن ثم ينبغي على الوالدين أن يعاملا أبناءهما بكل ودِّ وحب، فالحب خير وقاية للشباب من الدخول في دائرة الانحراف والإدمان .

فإذا حدث وملا الشك قلبك أو علمت أن أحد أبنائك يتعاطى المخدرات فتحدث معه مباشرة في هذه المشكلة، وعن اهتمامك بها وسبب هلعك عند علمك بها لما لها من آثار صحية ونفسية وعصبية خطيرة ولتحریم الله تعالى لها، وكن معه

متفهماً للأسباب التي سوف يذكرها لمشكلته، ولكن كن حازماً في ضرورة الانتهاء منها ووقوفك بجانبه في تخطي هذه المشكلة وحاول عدم إهانته لأن الإدمان مشكله كبيرة حقيقية حتى لا يتحول إلى الإنكار والدفاع عن نفسه ورفضه للمساعدة، حيث إن غضبك سوف يشغله عن حزمك واهتمامك بصلاحه كذلك .

تجنب هذه الأحاديث عند الإدمان على المخدرات الأحاديث الساخرة.
الأحاديث السلبية. أحاديث الضعف. أحاديث لوم النفس.

اقرأ أيضاً: كيف نعالج مشكلة الإدمان على المخدرات ؟ واجب الآباء تجاه الأبناء بدلا من ذلك كن حازماً وأظهر له بأنك بجانبه ، وكن عطوفاً في إظهار ووقوفك بجانبه حتى ينتهي من هذه الكارثة، وأعطه الكثير من وقتك لتحميه من نفسه ومن تجار المخدرات وأصدقاء السوء الذين يسعون خلفه وبخاصة أصدقاءه الذين يعطونه كثيراً من الوقت، حيثُ إننا نقطعه فجأة عن هؤلاء الأصدقاء الذين صاحبوه سنوات طويلة صعب عليه، لذلك كن صديقا حتى يتجاوز هذه المرحلة.

أبحث عن أصدقائه الذين تركوه بسبب تعاطيه المخدرات ليصاحبوه مرة أخرى، أن منعه من الخروج من المنزل إلا بصحبتك سوف يتيح لك الوقت للتعلم في فهم مشاكله، إننا نحتاج حتى لمنعه من الاتصال تليفونيا بأصدقائه وأن يظهر له

أن ذلك حبا منا ومساعدة له على عبور فترة الانقطاع الأولى.
كما يحتاج الأمر إلى الاتصال بأهل أصدقاء السوء زملاء الإدمان لتوضيح
خطورة تركهم لأبنائهم بدون علاج و أطلب منهم مساعدتك في إنجاح خطة
علاج ابنك.

لا تزال مشكلة تعاطي المخدرات واحدة من أهم المشاكل التي تهدد العالم بأسره
وخاصةً فئة الشباب التي تنجرف في تيار الأوهام والوعود الكاذبة جاهلةً مدى
خطورة تلك المواد والأضرار الناجمة عنها، فكيف يمكننا علاج الإدمان ومعالجة
هذه المشكلة وتخطيها؟

إن علاج الإدمان عادةً ما يتضمن تقنيات العلاج الجماعي، الاستشارات
والتثقيف ويعتمد على برنامج مكون من ١٢ مرحلة يستمر حتى بعد انتهاء العلاج
كجزء من مرحلة الشفاء.

لا ينحصر على علاج الإدمان فقط بل يساعدك على التعامل مع مختلف
مشاكل الحياة و على التحكم بحياتك من أجل التخلي عن فكرة الاعتماد على
المخدرات كسبيل للحل، فالعلاج يساعدك على تخطي الإدمان والتبعية ولكن لا
يحصل كل ذلك من مرة واحدة بل يتطلب مجهود، إرادة، عزيمة والتزام.

إن تقنية البدء بالعلاج ليست موحدة بل تختلف من فرد إلى آخر، فبإمكانك البدء باستشارة طبيب العائلة الذي بإمكانه أن ينصحك بالانضمام إلى جلسات معالجة أو حتى بإمكانك مراجعة بعض الجمعيات المختصة، إذ إن الهدف الأساسي ليس كيفية البدء بالعلاج بل الوصول إلى وقف تعاطي المخدرات. بعض الأشخاص بحاجة إلى فريق عمل متكامل مكون من طبيب نفسي، عالم نفسي، بعض الأطباء، الممرضين و الأخصائيين الاجتماعيين.

نصائح لـ علاج الإدمان في بعض الأحيان يمكن للطبيب أن يطلب ما يسمى بـ “إزالة السموم” قبل البدء بالعلاج وذلك خاصةً عندما يكون الفرد مدمن جسدياً على المخدرات، ومن الطبيعي أن تنفذ تقنية إزالة السموم في مستشفى أو عيادة مختصة وتحت إشراف الطبيب إذا إنها تقنية خطيرة ويمكن أن تهدد سلامة الفرد، بإمكان الطبيب أيضاً وصف بعض الأدوية للمساعدة على إزالة السموم وتنقية الجسم وذلك حسب حالة الفرد.

مشكلة علاج الإدمان في العلاج الجماعي تشارك مشكلتك مع غيرك وتتلقى الدعم من آخرين يعانون من نفس مشكلتك في العلاج السلوكي المعرفي تتعلم كيف تغير نظرتك للمخدرات وكيف تسيطر على شعور الضعف تجاهها. المقابلات التحفيزية تساعدك على السيطرة على الأحاسيس المتضاربة بين الإدمان وتخطيه.

الإرشاد الأسري يساعد على وقف استعمال المخدرات وتحسين العلاقات مع الشريك وأفراد العائلة.

من الطبيعي أن تكون الأدوية إحدى الوسائل المتبعة لتخطي مشكلة الإدمان خاصةً.

أدوية الإدمان مادة البوبرنورفين (Buprenorphine) التي تستهدف نفس المنطقة المستهدفة من قبل المخدرات الأمر الذي يزيل ذلك الشغف للمخدرات من دون أن يؤدي إلى عوارضها الجانبية.

مادة الميثادون (methadone) التي تعمل على أجزاء من الدماغ والحبل الشوكي لعرقلة عمل المواد الأفيونية، كما أنها تساعد في تقليل الرغبة الشديدة والأعراض الانسحابية الناجمة عن تعاطي المواد الأفيونية.

مادة النالتريكسون (Naltrexone) توقف هذه المادة آثار المخدرات وتساعد على تخفيف الرغبة لدى المدمن، يمكن لبرامج العلاج أن تكون خارجية أو في مستشفى أو في المنزل وهي في كل الأحوال تركز على نظام علاج متشابه إذا أنها تعتمد على إيجاد سبب الإدمان وإلقاء الضوء عليه مقدماً نتائج الإدمان السلبية الأمر الذي يساعد على تخطي المشكلة بشكل أفضل.

بعض البرامج الأخرى تعتمد على تحفيز المدمن عبر تقديم الجوائز والمغريات لإبقائه بعيد عن المخدرات، إذا تختلف التقنيات والأساليب ولكن يبقى الهدف واحد، الوصول إلى جسم وعقل سليم بعيد عن كل أنواع المخدرات ونتائجها السلبية.

هل المخدرات حرام؟:

قال تعالى: ﴿ وَيَجْلُ لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ الأعراف: ١٥٧ .
 نهى رسول الله - ﷺ - عن كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ، والمفتر هو كل ما يورث الفتور والخدر في الأطراف، وهو ما ينطبق على المخدرات؛ حيث جاء في الحديث: "حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ الْحَكَمِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ؛" أخرجه أحمد والأربعة، وصححه ابن حبان.

ويدخل في الخمر كلُّ مُسْكِرٍ، سواء كان مائعا أم جامداً أم سائلا أم مطبوخا، وفي ذلك روى أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : ((إِنَّ مِنَ الْحِنْطَةِ خَمْرًا، وَمِنَ الشَّعِيرِ خَمْرًا، وَمِنَ الزَّبِيبِ خَمْرًا، وَمِنَ التَّمْرِ خَمْرًا، وَمِنَ الْعَسَلِ خَمْرًا))؛ زاد أبو داود: ((وأنا أنهى عن كل مسكر)).

وعليه؛ فإنَّ هناك أسبابًا وعوامل هي التي تؤدي بالشباب إلى الانحراف والإدمان والتقليد الأعمى ومنها:

١- انشغال الوالدين أو أحدهما عن الأبناء؛ لظروف العمل المستمر، أو السفر، أو مرض مزمن، فلا رقابة هناك، ومن ثم يفعل الأبناء كلَّ ما هو متوقع، وما ليس متوقع.

٢- لجوء بعض الآباء إلى القسوة والعنف والشدة في تربية الأبناء، فتؤبى الود والحب والحرمان منهما يدفع الشباب إلى البحث عنه، والاحتفاء بأيِّ صدر حنون، حتى ولو كان هذا الصدر الحنون خداعًا.

٣- عدم تشجيع الوالدين لأبنائهما قد يكون سببًا في الانحراف. ومن ثم لا بد من المشاركة المعنوية، والاهتمام بالأبناء، وعدم اللجوء إلى العنف؛ حتى لا ينزلق الشباب في دائرة الانحراف.



٧ - مشكلة العنف :

العنف آفة اجتماعية يتأثر بها المراهقون بشكل كبير لاسيما انهم في مرحلة تكوين الشخصية. وللعنف عدة اوجه منها العنف الجسدي كالضرب واللفظي كالشتائم، وقد يتعرض له المراهق في البيت او المدرسة ويتأثر به من خلال مشاهدة الافلام التشويقية أو استماعه للموسيقى الصاخبة المحرمة. إن ظاهرة العنف غريبة على المجتمع المسلم؛ فقد انتشر العنف في الشوارع والمدارس، وأماكن العمل، والأسواق . وتشكو كثير من الأمهات من تصرفات أطفالهن العنيفة والعدوانية، وخاصة الذكور، الذين تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة إلى الثامنة.

وتتسم هذه السلوكيات بالهجوم المضاد، والذي ينطوي على الرغبة في التفوق على الآخرين، أو السخرية بلقاء الشتائم أو الصياح والصراخ، والرُّكْل والضرب، وقذف الأشياء والتخريب.

ولقد أصبحت ظاهرة العنف في فترة المراهقة مركزاً للاهتمامات الثقافية في هذا العصر. ولا يكاد يمضي زمن إلا ونقرأ أو نسمع عن أحداث فردية أو

جماعية من العنف.

لذا توزعت الاهتمامات بهذه الظاهرة بين المعالجين النفسانيين والأطباء النفسيين وعلماء الاجتماع والدين وكذلك الأجهزة الإعلامية والقضائية، فكلنا معنيين بهذه الظاهرة لأن المراهق ابن للمجتمع و هو صورة عن مستقبله. ولأن المراهق في مرحلة تكوين للشخصية فانه يمر بينه وبين نفسه بتساؤلات أساسية من أهمها : أية شخصية سوف يكون؟ مع أي مثال يجب أن يقلد لكي تتجسد به الهوية الوطنية؟ أي مواطن يجب أن يكون ليتوافق مع المعيار الاجتماعي؟ مع أية هوية جنسية يجب أن يتقمص، مع خطر، الابتعاد عن جنسه الطبيعي؟ في غياب " الأخ القدوة " الذي يجيب على تساؤلاته لم يعد له من وجهة نظره سوى اللجوء إلى العنف والإدمان كحل مستعجل!

فهل هذه السلوكيات العدوانية تُؤد مع الطِّفل؟ أم هي سلوكيات مكتسبة من بيئته؟ وهل هناك من سبيل للعلاج؟

تعريف العنف:

العنف في اللغة:

العنف: الشدة والمشقة، وهو ضد الرفق، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله، التعنيف: التوبيخ والتفريع واللوم؛ (النهاية في غريب

الحديث لابن الأثير ج ٣ ص ٣٠٩).

العنف في اصطلاح العلماء:

العنف: كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون هذا الأذى جسمياً، أو نفسياً؛ كالسخرية والاستهزاء، وفرض الآراء بالقوة، وإسماع الكلمات البذيئة، وجميعها أشكال مختلفة لظاهرة العنف؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٧).

الفرق بين العنف والعدوان:

(1) العنف جزء من العدوان، وشكل من أشكاله، سواء كان ذلك العدوان على الأفراد، أم على الممتلكات، أم على المجتمع، لكن العنف يظهر جلياً بأنه سلوك عدواني مستمر.

(2) العنف له طابع مادي خالص، في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معاً؛ (الضغط المدرسي لعبدي سميرة ص ٨٤)

نشأة العنف:

ظهر العنف منذ أن خلق الله تعالى نبيه آدم عليه السلام ، وابنيه ، على

الأرض؛ حيث قتل أحدهما الآخر حسداً وظلماً.

قال سبحانه: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَنْ نَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } المائدة: ٢٧ - ٣١.

• قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): يقول تعالى مبيئاً وخيم عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم لصلبه، وهما هابيل وقابيل،^(١) كيف عدا أحدهما على

(١) فإن اسمي قابيل وهابيل لم يردا باللفظ في كتاب الله تعالى ولا في الصحاح من سنة رسول الله ﷺ ، فقد قال الله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ...﴾ {المائدة: ٢٧}، وفي الصحيحين وغيرهما مرفوعاً: لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل.

وإنما وردا بهذا اللفظ في بعض الآثار وفي كتب التفسير والأخبار وشراح الحديث وبعضها مرفوع وبعضها موقوف على بعض السلف، وفيه من الإسرائيليات التي لا تُصدق ولا

الأخر، فقتله بغياً عليه وحسدًا له، فيما وهبه الله من النعمة، وتقبل القربان الذي أخلص فيه الله عز وجل، ففاز المقتول بوضع الآثام والدخول إلى الجنة، وخاب القاتل ورجع بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة؛ (تفسير ابن كثير ج ٥ ص ١٦٠)

روى الشيخان عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تُقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ من دمهـا (نصيب من إثم قتلها)؛ لأنه أول من سن القتل))؛ رواه البخاري حديث: ٣٣٣٥ / ومسلم حديث: ١٦٧٧.

لقد شهدت البشرية أحداثًا كثيرةً تميزت بالعنف؛ فالعنف سمة من سمات الطبيعة البشرية، وعلى مدى التاريخ نجد شواهد تدل على لجوء الإنسان إلى العنف استجابة لانفعالاته من الغضب، وتعتبر محاولة التسلط من أجل السيطرة على الآخرين هي المصدر الأساسي للعنف في تاريخ البشرية، سواء تسلط الفرد على الآخر، أو تسلط طبقةٍ على مجتمع، وكذلك تسلط مجتمعٍ على مجتمعٍ آخر؛ (الضغط المدرسي لعبدى سميرة ص ٨٢).

تكذب، وليس عندنا ما يناقضها؛ فتجوز روايتها للحديث: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنِّي بِبَيِّنَاتٍ وَإِسْرَائِيلَ وَلَا خَرْجَ) (رواه البخاري).

أسباب العنف:

أسباب انتشار ظاهرة العنف في الأسباب التالية:

هناك اسباب عدة تدفع المراهق الى ان يكون عنيفا، تعود منها إلى التالي:

الشخصية: كالشعور المتزايد بالإحباط، ضعف الثقة بالذات، تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة، عدم القدرة على مواجهة المشاكل والصعوبات

الأسرة: كالتفكك الأسري، التدليل الزائد من قبل الوالدين او القسوة الزائدة، إهمال الوالدين لأبنائهم، الفقر والضعف الاقتصادية التي تمر بها الأسرة

الاصدقاء: كالنزعة للسيطرة على الغير او الشعور بالفشل في نسج العلاقات والشعور بالرفض من قبل الرفاق

المدرسة: كعدم الاهتمام بمشاكل التلامذة، العلاقة المضطربة مع المدرسين وغياب الثقة، واللوم المستمر من قبل المدرسين

انتشار أفلام العنف: التي يتأثر بها المراهق ويتفاعل معها بشكل كبير ويحاول تقليد أبطالها. كما تشكل هذه الأفلام عاملاً مهماً في نشوء السلوك العدواني وارتفاع الجريمة في صفوف المراهقين، وانعدام الإحساس تجاه السلوك العنيف الذي يعرضه الإعلام يجعل المراهق أكثر ميلاً إلى التسامح مع العنف بكل أنواعه .

كما ان العنف يولد العنف، فاذا تعرّض المراهق لعنف ما أكان جسدياً أو معنوياً فان ردّة فعله وسلوكه سيصبحان عنيفين.

آثار العنف

ان للعنف آثاراً نفسية عديدة على المراهق وشخصيته وكيفية تعامله مع المجتمع أذكر منها التالي:

- عدم القدرة على التفاعل الايجابي مع الآخرين واستثمار طاقاته مما قد يؤثر على إنتاجيته .
- عدم الشعور بالرضا والإشباع من حياته العائلية وفي عمله ونسجه للعلاقات الاجتماعية .
- يتسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو إجرامية أو اللجوء الى تعاطي المخدرات

- الشعور بالاضطراب والتقلب المستمر والعجز على مواجهة التوتر والضغوطات بطريقة ايجابية .
- العجز عن حل المشكلات ما يؤدي الى الاكتئاب .
- كما ان العنف يمنع المراهق من تحقيق استقلاليته الذاتية .

(1) عوامل ذاتية:

- العوامل الذاتية: هي العوامل التي يكون مصدرها في الفرد ذاته، ومن أهم العوامل الذاتية المؤدية إلى العنف ما يلي:
- (١) الشعور المتزايد بالإحباط.
 - (٢) ضعف الثقة بالنفس.
 - (٣) طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة.
 - (٤) الاضطرابات الانفعالية والنفسية، وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.
 - (٥) الرغبة في الاستقلال عن الكبار، والتحرر من السلطة الضاغطة على الطلاب، والتي تحول دون تحقيق رغباتهم.
 - (٦) عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.
 - (٧) الرغبة في الحصول على أشياء يصعب قبولها.
 - (٨) العجز عن إقامة علاقات اجتماعية سليمة.
 - (٩) الشعور بالفشل والحرمان من العطف.

- (١٠) عدم القدرة على تحكّم الفرد في دوافعه العدوانية.
- (١١) الأنانية، وتعني حب الفرد لنفسه فقط، والتقليل من شأن الآخرين.
- (١٢) الإدمان على المخدرات؛ لأن المدمن يعاني من اضطرابات نفسية تدفعه إلى العنف.
- (١٣) ضعف الوازع الديني؛ لأن الدين هو الذي يهذّب سلوك الفرد، ويُبعده عن سلوك العنف والانحراف؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٣٦: ص ٣٧).

(2) التنشئة داخل الأسرة:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمانية والاجتماعية والنفسية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى دور في عملية التنشئة الاجتماعية، فإنه دور ثانوي؛ لأنه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل في أحضان أسرته.

تعريف الأسرة:

الأسرة: هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية؛ ولذلك فهي المسؤولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي، والكثير من مظاهر التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة، للأسرة دور

مؤثر وفعال في الانحراف والسلوك العنيف؛ وذلك لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الأسرة ما يلي:

- (١) التفكك الأسري.
- (٢) التدليل الزائد من الوالدين.
- (٣) عدم متابعة الأسرة لسلوك الأبناء.
- (٤) الضغوط الاقتصادية للأسرة، (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٤٠ : ص ٤١).

(3) المدرسة:

المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل، ولها دور في عملية التنشئة الاجتماعية له، ففيها يقضي التلميذ يومه مع صغار، هم زملاؤه، ومع كبار، وهم المدرسون والإداريون والاجتماعيون وغيرهم، وفي المدرسة يمارس الصغير أنشطة عديدة بالإضافة إلى تلقيه التعليم، ومن هنا نجد أن المدرسة تسهم في العمل على تكامل شخصية الصغير تعليمياً، وتربوياً، واجتماعياً، ونفسياً.

ويتضح ارتباط المدرسة بالعنف من خلال تأثيرها في شخصية الطفل من

جانب، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة من جانب آخر، وقد تفشل المدرسة في أداء وظائفها كمؤسسة اجتماعية تربوية لعوامل متعددة، منها: ما يتعلق بالطالب، ومنها ما يتعلق بزملائه، ومنها ما يتعلق بالمدرس، ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها، أو ما يتعلق بالنظام المدرس بصفة عامة؛ فالمدرسة قد تكون سببًا من أسباب التمرد والعصيان من الطلاب.

أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى المدرسة ما يلي:

أولاً: أسباب ترجع إلى المدرسين، وهي:

- (١) غياب القدوة الحسنة للتلاميذ.
- (٢) عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ.
- (٣) غياب التوجيه والإرشاد.
- (٤) ضعف الثقة في المدرسين.
- (٥) ممارسة اللوم المستمر من قِبَل المدرسين.

ثانياً: أسباب ترجع إلى إدارة المدرسة، وهي:

- (١) ضعف اللوائح المدرسية.
- (٢) عدم كفاية الأنشطة الاجتماعية.
- (٣) زيادة كثافة الطلاب في الفصول الدراسية؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية

للعنف - لفهد علي الطيار ص ٤٣ : ص ٤٤) .

(4) مكان المسكن:

للحي الذي يسكن فيه الإنسان دور مهم في التنشئة الاجتماعية؛ فالحي الذي تتوافر فيه قيم أخلاقية، وخدمات لتغذية هذه القيم، وإشباع حاجات ورغبات الفرد يعتبر حيًا سويًا، ويهيئ للفرد جوًا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون، والبعد عن السلوكيات المنحرفة، ومن بينها السلوك العدواني، وقد تتوفر في الحي أسباب عدم التنظيم الاجتماعي، وتشجيع السلوك العدواني عن طريق احترام المجرمين، مما يجعل هذا الحي بيئة فاسدة تؤدي إلى زرع العنف في الطفل منذ نشأته الأولى.

صفات الحي الذي يؤدي إلى غرس العنف في الأطفال ما يلي:

- (١) الحي المزدهم بالسكان الفقراء، وتنتشر فيه الرذيلة.
- (٢) الحي الذي يوجد فيه فوارق طبقية، مع اختفاء الوازع الديني.
- (٣) الحي الذي تنتشر فيه الجرائم المختلفة.
- (٤) الحي النائي الذي يكون ملجأ لاختفاء المجرمين والخارجين عن القانون؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٤٤ : ص ٤٥).

(5) جماعة الرفاق والأصدقاء:

جماعة الرفاق هي: اتصال جماعة متقاربة في الميول والأهداف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي اتصالاً مباشراً، وتربطهم علاقة محبة متبادلة، وقيم ومعايير متشابهة، وسلوك متوافق؛ (العود إلى الانحراف - لصالح محمد العمري ص ٩٣).

وتعتبر جماعة الرفاق والأصدقاء من الجماعات الأولية التي لها تأثير على شخصية الفرد بعد الأسرة، ومما يقوي من تأثير هذه الجماعة على الفرد: التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث العمر والأهداف والميول والاتجاهات.

وكل ذلك يؤدي إلى تقوية تأثيرها على تشكيل سلوك الفرد، وقد وجد بعض الباحثين أن جماعة الرفاق قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان، خصوصاً للمنحرفين والمجرمين، وقد أشارت معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقتهم بالانحراف إلى أن معظم المنحرفين، والمقبوض عليهم في السجون، والموجودين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء منحرفين؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٤٧).

❖ أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الرفاق والأصدقاء ما يلي:

- (١) النزعة إلى السيطرة على الآخرين.
- (٢) الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق.
- (٣) الهروب المتكرر من المدرسة.
- (٤) الشعور بالرفض من جهة الرفاق؛ (الأثر الذي يولد العنف على الأطفال - لنجاة السنوسي ص ٦).

(٦) وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام دور بارز في تنامي ظاهرة العنف لدى المراهقين؛ فالبرامج الإعلامية، وخصوصًا التلفزيونية، من حيث إنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة، مثل العنف الذي يشاهده المراهق لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة، ولا يخفى علينا أن المراهقين لديهم القدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في التلفزيون، كما أنهم ينجذبون لمشاهد العنف، ويجدون فيه المتعة؛ لذا نجد أن معظم حديثهم يدور حول البرامج التلفزيونية العنيفة؛ (الضغط المدرسي لعبدى سميرة ص ١٠٩).

إن الأطفال الذين يشاهدون برامج تلفزيونية عنيفة يميلون بصورة أكبر إلى العنف عن غيرهم عندما يشعرون بالإحباط في المواقف الحياتية، وإن الطفل العدواني هو نفسه المراهق العدواني كما أن الطفل الذي يتصف بالخجل هو نفسه المراهق الذي يكون منسحباً في المواقف وغير سعيد، كما أن المعاملة الوالدية القاسية قد تؤدي بالمراهقين إلى الجنوح والسلوك العدواني.

❁ تأثير وسائل الإعلام على الأطفال والمراهقين ما يلي :

- (١) أدت مشاهدة العنف إلى تقوية نزعة العنف لدى الأطفال، وحرصهم على إخراجها؛ (جرائم العنف - لعادل عبدالعال ص ٢٧).
- (٢) تؤثر وسائل الإعلام تأثيراً بالغاً في انتشار الجريمة، وتقليد السلوك العنيف؛ لأنها تعلم الأفراد أساليب ارتكاب الجرائم.
- (٣) قد تبالغ وسائل الإعلام فيما تنشره من إثارات حول أخبار العنف، الأمر الذي يظهر العنف كسلوك عادي مقبول.
- (٤) قد تصور وسائل الإعلام المجرمين كأنهم يقومون بأعمال بطولية

خارقة، وهذا يشجع الأطفال على اعتبار المجرمين قدوة لهم في حياتهم.

(٥) الكثير من الكتب والمجلات وقصص المغامرات تعتبر وسائل إلى الانحرافات السلوكية والعدوانية؛ (دور مدير المدرسة في الحد من العنف - لمحمد الصالح العريني ص ٢٨ : ص ٣٠).

(٦) المشاهدة المستمرة للعنف في وسائل الإعلام تؤدي على المدى الطويل إلى انعدام الإحساس بالخطر، وإلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض الصراعات؛ (الأثر الذي يولده العنف على الأطفال - لنجاة السنوسي ص ١٤).

(٧) الحالة الاقتصادية للأسرة (الفقر والغنى):

يعتبر الفقر عند انعدام الوازع الديني (مصدرًا من مصادر انتشار الجرائم، والانحرافات السلوكية المنحرفة بألوانها المختلفة؛ علم المشكلات الاجتماعية - لمعن خليل عمر ص ١٩٣).

(٨) البطالة (عدم العمل) :

تؤدي البطالة إلى نتائج نفسية خطيرة، مثل: الاكتئاب المزمن، الذي يؤدي إلى اليأس والانعزالية، وعدم القدرة على العمل والإنتاج، كما تؤدي البطالة إلى خلق

الشخصية العدوانية المضادة للمجتمع، وقد أشار العديد من العلماء إلى أن الكثير من مرتكبي جرائم العنف لا ينتمون فقط إلى أسر فقيرة، بل يعانون أيضًا من حالة البطالة؛ (جرائم العنف وأساليب مواجهتها - لعباس عبد المحمود ص ٤١)

تلك هي أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف، ويظهر منها أنها عوامل متعددة ومعقدة، وأن لبعضها تأثيرًا على إحداث السلوك العدواني أكثر من بعضها الآخر.

❁ وسائل علاج العنف:

بعض من أساليب الوقاية من العنف وأسس معالجته :
ينطلق أسلوب التصدي للعنف من بعدين أساسيين:

أولاً : البعد الوقائي.

ثانياً : البعد العلاجي.

❁ البعد الوقائي :

- عمليات التنشئة الاجتماعية والتعليم
- زيادة الوعي بخطورة العنف والتحذير منه
- إبراز أهمية المحبة والعطف في التعامل بين الناس

- وضع قوانين وتشريعات مضادة للعنف والجريمة
- بناء مفاهيم اعتقادية نفسية واجتماعية للقضاء على كل أنواع الظلم
- تنشيط مفاهيم مثل حل النزاع بالتفاهم وبوسائل بعيدة عن العنف
- تغيير النظرة للعنف
- التوعية بالأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن العنف.

❁ البعد العلاجي:

- تجريم العنف وكفالة الحرية والتكريم للإنسان .
- توظيف أساليب العمل النفسي والاجتماعي للنظر في متابعة مسببات العنف وحوادثه بشكل مستمر ومعالجتها أولا بأول.
- تأمين العلاج النفسي والجسدي والاجتماعي لضحايا العنف
- تأمين مؤسسات أو نظم بديلة في حال احتياجها لمعالجة مشكلات الحجر على الولي ووضع نظم تساعد على تقنين ذلك .
- تأمين مراكز للعلاج .
- عدم التهاون في معاقبة مرتكبي العنف ومسبباته وإعلان ذلك.

الوقاية من العنف تتطلب التصدي للعوامل المؤدية إلى العنف ومعالجتها بصورة علمية، ويجب أن تتركز الجهود الوقائية على مرحلتَي الطفولة

والمراهقة؛ نظرًا لأن سلوك العنف يتكون غالبيته من مرحلة الطفولة المبكرة.

وينبغي اتخاذ مجموعة من التدابير الهادفة إلى استئصال الشر من النفس البشرية، والتي تؤدي إلى إيقاظ الشعور الديني، والذي يعد الضابط الداخلي لدى كل فرد، لضبط سلوكه وفق الأنظمة المعمول بها، ويحول دون العدوان والعنف الذي في أساسه اعتداء على حقوق الآخرين، وتتمثل أهم التدابير الإسلامية التي ينبغي على مؤسسات المجتمع ترسيخها، وتربية أفراد المجتمع عليها في ترسيخ العقيدة الإيمانية، كونها الأساس الأول لمنع السلوكيات الإجرامية، لقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان والأمن في العديد من آياته.

قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (الأنعام: ٨٢).

إن للعقيدة الإيمانية أثرها في منع انتشار سلوكيات العنف؛ وذلك لأن العقيدة هي أساس بناء الإنسان المسلم؛ فالعقيدة الصحيحة هي الأساس الذي بدأ به الإسلام في تربية المسلم على السلوكيات الرشيدة التي تتسم بالرفق والرحمة، وتعتبر العقيدة قاعدة بناء الإنسان المسلم في كل مكان وزمان؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٧٩).

❁ وسائل الوقاية من العنف ما يلي:

(١) المحافظة على عبادة الله تعالى:

إن المحافظة الدائمة على عبادة الله تعالى لها أثر فعال وسريع في تهذيب القلوب والسلوك، وهذه العبادة تربط المسلم بالله تعالى، وتلزمه باتباع أوامره سبحانه، فتجعل سلوك المسلم يتسم بالرفق واللين في معاملاته مع الآخرين؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٧٩)
قال الله تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ العنكبوت: ٤٥ .

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم"؛ (البخاري حديث ١٩٠٤ / مسلم حديث ١١٥١).

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: " من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه"؛ (البخاري حديث ١٥٢١ / مسلم حديث ١٣٥٠).

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يقوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدورٍ مهم في تهذيب السلوك ليكون موافقًا للقيم السامية التي جاء بها الإسلام؛ حيث يؤدي إلى وجود الحياء العام، الذي يجعل الإنسان يبتعد عن جميع أنواع سلوك العنف والانحراف؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٨٠).

(٣) دور العبادة المؤثرة الفعالة:

دور العبادة الفعالة لها دور كبير في غرس المبادئ الأخلاقية في الإنسان، فتجعله لا يتهاون في حق الله تعالى، ولا في حق أهله، ولا في حق أي فرد في المجتمع الذي يعيش فيه، وتعمل على تهذيب سلوكه، وتبعده عن العنف بجميع أشكاله؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٨٠).

(٤) تحقيق التكافل الاجتماعي:

وضع الإسلام صورةً رائعةً للمجتمع المسلم المتكافل في جميع مجالات الحياة.

روى مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى"؛ (مسلم حديث ٢٥٨٦).

التكافل الاجتماعي بالصورة الموجودة في هذا الحديث قادر، بفضل الله تعالى، على التصدي لجميع أشكال العنف والسلوكيات المنحرفة.
التكافل الاجتماعي له جانبان: أحدهما معنوي، والآخر مادي.

أولاً: الجانب المعنوي:

المقصود بالجانب المعنوي هو أن يشعر المسلم بأخيه المسلم، ويتحقق التلاحم بينهما، ويؤدي أيضاً إلى تقوية الروابط بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، ليتعاون الجميع على تحمل المسؤولية في تحقيق الخير وإبعاد الشر عن المجتمع، وإذا تحقق هذا التكافل الاجتماعي، فإنه سيؤدي إلى انخفاض سلوكيات العنف داخل المجتمع.

ثانياً: التكافل المادي:

التكافل المادي يشمل مساعدة الفقراء والمحتاجين، وهذا يؤدي إلى تقوية روح الأخوة والمودة، ويزرع الحب بين أفراد المجتمع، وهذا يؤدي إلى استئصال جذور الشر داخل أفراد المجتمع، ويمنع سلوكيات العنف، أو يقلل منها؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٨١).

(٥) الأسرة الصالحة:

تعتبر الأسرة هي نقطة البداية التي تتركز فيها التدابير الوقائية ضد العنف، وذلك بالعمل على استقرار وتهينة الجو المناسب لتنشئة أسرة صالحة، فإذا ساد الحب والتفاهم والتعاون بين أفراد الأسرة، أدى ذلك إلى اجتناب العنف والانحراف؛ ولذلك اهتمت الشريعة الإسلامية بالأسرة، ووضعت المعايير الصحيحة لاختيار الزوجين، وأرست قواعد هامة لحسن تربية الأبناء في مراحل التربية المختلفة؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٨٢).

(٦) المدرسة الحديثة الفعالة:

المدرسة الحديثة لها دور مؤثر وفعال في وقاية الطالب من سلوك العنف، وذلك من خلال تنمية القيم الدينية، والتي تتمثل في غرس مبادئ الرفق، والإيثار، وروح التسامح في نفوس الطلاب، وذلك من خلال إعداد خطة تربوية لإرشاد الطلاب من خلالها إلى السلوكيات الصحيحة، التي يجب اتباعها داخل المدرسة وخارجها مع مراعاة المراقبة الجادة لسلوك الطلاب.

يجب أن يكون هناك تنسيق كامل بين وزارة التربية والتعليم والمدارس لعلاج ظاهرة العنف في جميع المؤسسات التعليمية.

❁ الوسائل التي ينبغي على وزارة التربية والتعليم اتخاذها، من خلال التنسيق مع المدارس، لعلاج ظاهرة العنف ما يلي:

- (١) توفير عددٍ من الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين للكشف عن السلوك المنحرف لدى الطلاب، وعلاجه في وقتٍ مبكرٍ.
- (٢) وضع برامج دراسية مرنة تتناسب مع المستوى العقلي للطلاب.
- (٣) تنويع المناهج الاختيارية لتناسب ميول ورغبات الطلاب.
- (٤) جعل المناهج ذات قيمة تربوية وأخلاقية، تنمي فكر وشخصية الطلاب.
- (٥) توفير المدرسين المؤهلين تربويًا وعلميًا؛ ليكونوا قدوةً صالحةً أمام الطلاب.
- (٦) توفير وسائل الأنشطة المختلفة؛ لإعطاء الطلاب الفرصة لممارسة هوايتهم داخل المدرسة، وخاصة خلال فترة الإجازة.
- (٧) الاهتمام بمادة التربية الدينية؛ ليكتسب الطلاب اتجاهات إيجابية نحو دينهم وسلوكاتهم؛ لحمايتهم من الانحراف والعنف.
- (٨) تدريب مديري ووكلاء المدارس والمعلمين على أحدث وسائل محاربة العنف، وذلك من خلال عقد ندوات ومحاضرات يقوم بها متخصصون في التربية.

(٩) تكريم أوائل الطلاب في كل فصلٍ من الناحية الأخلاقية والعلمية، وذلك في حفل عام أمام المسؤولين والطلاب.

(١٠) فتح باب الحوار والمناقشة بين الطلاب والمدرسين وإدارة المدرسة، من خلال عقد ندوات ومسابقات داخل المدرسة، وإتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم في القضايا المعاصرة، مع مناقشة الآراء الخاطئة بهدوء، مع ذكر الأدلة على خطأ هذه الآراء، حتى يتم إقناع الطلاب بالرأي الصواب؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٨٤).
(العنف في المرحلة الثانوية - لحمادة عبدالسلام ص- ١٥٩ : ١٥٨).

(٧) حسن اختيار الأصدقاء:

الصديق له أثر واضح على صديقه، وهذا أمر معلوم لجميع التربويين؛ ولذلك حدثنا نبينا ﷺ على حسن اختيار الصديق.

روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: " مثل المجلس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحاً خبيثة"؛ (البخاري حديث ٢١٠١ / مسلم حديث ٢٦٢٨).

روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: "الرجل على دين

خليله؛ فليُنظر أحدكم من يخال!"؛ (حديث حسن) (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٩٣٧).

روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: " لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي "؛ (حديث حسن) (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٩٥٢).

الاقتران برفقاء السوء هو أسرع طريقٍ إلى العنف والانحراف بجميع أشكاله؛ ولذلك فإن الاقتران بالرفقة الصالحة يؤدي إلى القضاء على أحد العوامل المؤدية إلى العنف؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٨٦).

(٨) وسائل الإعلام الهادفة:

يمكن أن يكون لوسائل الإعلام دور إيجابي في الوقاية من سلوك العنف، وذلك من خلال إذاعة برامج وأعمال هادفة، تعمل على ترسيخ القيم الإسلامية الرفيعة، مثل: الإيثار والرفق والتعاون، كما يمكن أن تقوم وسائل الإعلام بإذاعة الأعمال الهادفة، التي تدعو إلى التنفير من العنف، وبيان أسبابه وآثاره الخطيرة على الفرد والمجتمع، وعلى وسائل الإعلام أن تضع وسائل لعلاج هذا العنف، وذلك عن طريق عقد ندوات ومحاضرات يقوم بها علماء الدين والتربية؛ (العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف - لفهد علي الطيار ص ٨٦).

❁ اجتناب العنف وصية رب العالمين:

الاعتداء على حقوق الناس وأرواحهم حرام، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، ولقد أرست الشرعية الإسلامية المباركة مبادئ سامية للمحافظة على حقوق الناس.

(١) قال جل شأنه: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ البقرة: ١٩٠.

(٢) قال سبحانه: ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ النساء: ١٤٨.

(٣) قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمَ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ الأنعام: ١٥١.

(٤) قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل: ١٢٥.

(٤) قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام عندما بعثهما إلى فرعون :
{ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } طه:
٤٣ ، ٤٤ .

(٥) قال جل شأنه :{ وَعِبَادِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } الفرقان: ٦٣ .

(٦) قال تعالى :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِنَسِ الْإِسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } الحجرات: ١١ .

❁ نبينا ﷺ يحذرنا من العنف:

(١) روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها: أن يهود أتوا النبي ﷺ فقالوا: السام (أي الموت) عليكم، فقالت عائشة: عليكم، ولعنكم الله، وغضب الله عليكم، قال: " مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش" ، قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: " أولم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم في" ؛ (البخاري حديث: ٦٠٣٠ / مسلم حديث: ٢١٦٥).

(٢) روى مسلم عن عائشة زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: " يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه"؛ (مسلم حديث: ٢٥٩٣).

(٣) روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"؛ (مسلم حديث: ٢٥٩٤).

(٤) روى البخاري عن أبي هريرة ؓ: أن أعرابياً بال في المسجد، فنار (هاج) إليه الناس ليقعوا به (ليؤذوه بالضرب ونحوه)، فقال لهم رسول الله ﷺ: "دعوه، وأهريقوا (صُبُوا) على بوله ذنوباً (الدلو الكبير) من ماء، أو سَجَلًا (الدلو الصغير) من ماء؛ فإتما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين"؛ (البخاري حديث: ٦١٢٨).

(٥) روى الترمذي عن أبي الدرداء ؓ: أن النبي ﷺ قال: " ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله لَيُبَغِضُ الفاحش البذيء"؛ (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث: ٤٠٢٨).

(٦) روى مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ ، قال: " أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال"؛ (مسلم حديث: ٢٨٦٥).

(٧) روى البخاري (في الأدب المفرد) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل، وتصدق، وتؤدي جيرانها بلسانها؟ فقال رسول الله ﷺ: " لا خير فيها، هي من أهل النار" ، قالوا: وفلانة تصلي المكتوبة، وتصدق بأثواب (أي بقطع من اللبن المجفف)، ولا تؤدي أحدا؟ فقال رسول الله ﷺ: " هي من أهل الجنة"؛ (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٨٨).

❖ الرفق من صفات المؤمنين:

قال الله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح: ٢٩.

❖ الدعاء بحُسن الخلق:

روى أحمد عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: " اللهم أحسن خَلقي، فأحسن خَلقي" ؛ (حديث صحيح) (مسند أحمد ج ٤٠ ص ٤٥٦ حديث: ٢٤٣٩٢).

❖ منزلة الرفق وحسن الخلق:

(١) روى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إن المؤمن ليُدرِك بحُسن خَلقه درجة الصائم القائم"؛ (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للآلباني حديث: ٤٠١٣).

(٢) روى أبو داود عن أبي الدرداء ؓ، عن النبي ﷺ قال: " ما من شيء أثقل في الميزان من حُسن الخلق"؛ (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للآلباني حديث: ٤٠١٤).

(٣) روى الترمذي عن جابر بن عبد الله ؓ: أن رسول الله ﷺ قال: " إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقاً" ؛ (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للآلباني حديث: ١٦٤٢).

(٤) روى الترمذي عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: " مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ "؛ (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث: ١٦٣٧).

(٥) روى أحمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: " إذا أراد الله عز وجل بأهل بيتٍ خيراً، أدخل عليهم الرفق "؛ (حديث صحيح) (مسند أحمد ج ٤٠ ص ٤٨٨ حديث: ٢٤٤٢٧).

(٦) قال الحسن البصري: من علامات المسلم: قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وعلم في حلم، وكَيْس في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وتجمُّل في فاقة، وإحسان في قدرة، وتحمل في رفق، وصبر في شدة، ولا يغلبه الغضب، ولا تجمح به الحمية، ولا تغلبه شهوة، ولا تفضحه بطنة، ولا يستخفه حرصه، ولا تقصر به نيته، فينصر المظلوم، ويرحم الضعيف، ولا يبخل، ولا يبذر، ولا يسرف، ولا يقتدر، يغفر إذا ظلم، ويعفو عن الجاهل، نفسه منه في عناء، والناس منه في رخاء؛ (إحياء علوم الدين للغزالي ج ٣ ص ٢٦٠).

❖ نبينا ﷺ هو القدوة في الرفق:

(١) قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران: ١٥٩.

روى ابن جرير الطبري عن قتادة: قال: إي والله، طهره الله من الفظاظة والغلظة، وجعله قريباً رحيماً، بالمؤمنين رؤوفاً؛ (تفسير الطبري ج ٧ ص ٣٤١).

(٢) قال جل شأنه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ التوبة: ١٢٨.

(٣) قال سبحانه وتعالى لنبينا ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم: ٤.

(٤) روى الشيخان عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ، (ناطقاً بالفحش)، وَلَا مُتَّفَحِشًا (لم يكن الفحش فيه خلقاً أصلياً ولا كسبياً)، وَكَانَ يَقُولُ : " إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا "؛ (البخاري حديث:

٣٥٥٩ / مسلم حديث: (٢٣٢١). وَوَقَعَ عِنْدَ التَّرْمِذِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ لَمْ يَكُنْ فَاجِحًا وَلَا مَتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ .

(٥) روى مسلم عن عائشة، قالت: (ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيلَ (أي: أصيب بأذى من قول أو فعل) منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله عز وجل)؛ (مسلم حديث: ٢٣٢٨).

(٦) روى البخاري عن مالك بن الحويرث، قال: أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شبية (شباب) متقاربون (في السن)، فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رقيقًا؛ (البخاري حديث: ٦٣١).

(٧) روى البخاري عن أنس بن مالك ﷺ قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكُهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ (أي جذبته) بِرِدَائِهِ جَبْدَةً شَدِيدَةً، قَالَ أَنَسٌ: فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْدَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ، فَضَجَّكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ؛ (البخاري حديث ٣١٤٩).

(٨) روى مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه ، قال: بيننا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ: إذ عطس رجل من القوم ، فقلت: يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت: وا تكل أميآه ، ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمئوني ، لكتي سكت ، فلما صلى رسول الله ﷺ ، فبأبي هو وأمي ، ما رأيت معلمًا قبله ، ولا بعده أحسن تعليمًا منه ، فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ، قال: " إن هذه الصلاة ، لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن " قلت: يا رسول الله ، إني حديث عهد بجاهلية ، وقد جاء الله بالإسلام ، وإن منّا رجالًا يأتون الكهان ، قال: فلا تأتهم ، قال: ومنا رجال يتطيرون ، قال: ذاك شيء يجدونه في صدورهم ، فلا يصدّتهم ، قال ابن الصّباح: فلا يصدّتكم ، قال: قلت: ومنا رجال يخطون ، قال: كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن وافق خطه ، فذاك ، قال: وكانت لي جارية ، تزعى غنمًا لي قبل أحد الجوانيّة ، فاطلعت ذات يوم ، فإذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني آدم ، أسف كما يأسفون ، لكتي صدكتها صكة ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فعظم ذلك علي ، قلت: يا رسول الله ، أفلا أعتقها؟ قال: انتبي بها ، فأتيت بها ، فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء ، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله ، قال: أعتقها ، فإنها مؤمنة (مسلم حديث: ٥٣٧).





المطلب الخامس :

٨ - مشكلة الإدمان

على الأنترنت

٩ - ضعف الشخصية .

٨ - كيف نحمي المراهق من أخطار الأنترنت؟

يعتبر عالم الأنترنت الافتراضي مكاناً مثيراً يلفت فضول الأطفال والمراهقين فينساغون في دروبه تصفحاً وبحثاً عن كل ما هو جديد.

قد يعترى هذا التصفح عدة مشاكل كالتحرش، كما قد يؤدي إلى بعض الاضطرابات السلوكية المتمثلة في الإدمان على الشبكة العنكبوتية .

لكي نعي حجم هذه الظاهرة، يكفي أن نعرف مثلاً أن المراهق الأوروبي يقضي أزيد من ١٥ ساعة أسبوعياً في تصفح صفحات الأنترنت وهو ما يجعل الوالدين في حيرة من أمرهما.

هل يقومون بمنع المراهق من ولوج هذا العالم بشكل تام؟ أم يكفي أن تكون هناك مراقبة أبوية لطبيعة المواد المتصفحة؟ وكيف يمكن للآباء تحسيس

المراهقين بمدى خطورة هذه الشبكة على نفسياتهم ومستقبلهم.

ما هي طبيعة مخاطر الأنترنت المحدقة بالمراهقين؟

سواء تعلق الأمر بالألعاب الإلكترونية المباشرة، أو العوالم الافتراضية التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي، فإن الخطر الكبير والهاجس المخيف الذي يشغل بال الوالدين هو هوية الأشخاص الذين يتعامل معهم الطفل وطبيعة الحوارات التي يتم تداولها.

فلا يمكن البتة التكهن بمن يوجد خلف شاشة الطرف الآخر، هل هو طفل صغير آخر أو مراهق يبحث عن قضاء وقت ممتع ، أو وحش آدمي يتربص بالأطفال لحاجة دنيئة في نفسه؟

كما أن طبيعة المواضيع المعروضة قد تصدم نفسية الطفل، فلا يمكن لأي كان منع عرض بعض الصفحات التي تقدم محتويات إباحية أو تحرض على العنف ، أو تدعو إلى تيارات طائفية متطرفة أو إرهابية.

فالإحصائيات تشير إلى أن أزيد من ٩٠% صادفوا مثل هذه المحتويات مرة واحدة أو أكثر خلال تصفحهم للشبكة العنكبوتية.

تمثل مواقع التواصل الاجتماعي مرتعاً خصباً لانتشار المهووسين بالجنس

والعنف ، وهو ما قد ينمي هذا الجانب في شخصية المراهق، خصوصاً وأن حياة الأطفال لا تخلو من بعض المشاكل والمشاجرات التي تنتشب بين الأقران بسبب العنف اللفظي أو الجسدي.

كما أن هناك بعض المختلين الذين قد يؤثرون على نفسية بعض الأطفال ويجعلونهم يقدمون على الانتحار في نهاية المطاف.

الخطر الأكثر تربصاً بالمراهقين والأطفال، يتمثل في الإدمان على الأجهزة الإلكترونية بشكل مفرط، وهو ما يؤثر سلباً على القدرات التواصلية والمهارات الاجتماعية التي ينبغي أن تسهل من اندماج الطفل في المجتمع بشكل سلس وسليم.

كما أن البحث عن الشهرة الإلكترونية والارتباط بالصورة الافتراضية التي تسمح للطفل برسم ملامح شخصيته كما يحلو له، يجعلانه يدخل في دوامة من الإحباط كلما قرر الرجوع إلى الواقع.

هوية الأشخاص الذين يتعامل معهم المراهق عبر الإنترنت

تشير الأرقام إلى أن أكثر من ربع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٩ و١٧ سنة يتواصلون مع أشخاص مجهولي الهوية. حيث يتخذ الأشخاص ذوي الميول الجنسية الشاذة من منصات الألعاب المباشرة ملاذاً يمكنهم من تحديد فريستهم من الأطفال بشكل لا يلفت الأنظار ، ولا يدع مجالاً للكشف الصريح عن هوياتهم. هكذا، يقومون باستدراج الأطفال، سواء بغرض لقائهم شخصياً والاعتداء عليهم جنسياً ، أو بغرض إرغامهم على تزويدهم بصور في وضعيات جنسية مخلة يتخذونها فيما بعد وسيلة لابتزازهم مادياً ، أو معنوياً ، أو يقومون ببيع هذه المحتويات المخلة فيما بعد على مواقع مخصصة لهذه الأغراض. هذا لا يعني أن الطفل يوجد دائماً في خانة المرغمين في مثل هذه الحوادث، فقد يكون أيضاً من بين المحرضين لهذه التصرفات ، أو المعجبين بها. وذلك من خلال تسجيله للإعجاب بمثل هذه المحتويات أو نشرها على العالم الافتراضي ، وهو ما يؤثر سلباً على شخصيته، لكنه في جميع الحالات يظل ضحية سوء استعمال هذه الوسائل وقلة مراقبة المربين له سواء الوالدين أو المدرسة أو غيرها.

حماية الطفل من مخاطر العالم الافتراضي

تقتضي حماية الطفل من المخاطر المحتملة في رحاب الشبكة العنكبوتية وضع أسس متينة لتواصل فعال بين الآباء والأطفال.

يعتقد العديد من الأطفال بأن أبويهم لا يعيرون أي اهتمام للمحتوى الذي يتصفحونه في الانترنت، بل هناك شريحة هامة من الأطفال ترى أن الأيوين يتخلصان من إزعاج الطفل عبر السماح له بدخول الأنترنت، من ثم فليست هناك أي رقابة على ما يجب فعله في هذه الشبكة.

من أجل هذا، ينبغي للآباء أن يرسموا الحدود والخطوط الحمراء وأن يضعوا القواعد التي ينبغي تتبعها وذلك منذ أول مرة يلج فيها الطفل إلى هذه الشبكة.

منع الطفل قبل سن الثماني سنوات

تتمثل الخطوة الأولى في منع الطفل في مرحلة طفولته المبكرة من ولوج هذا العالم، نظرًا لاحتياجه لتكوين شخصيته واكتساب مهارات التعامل الاجتماعي والتواصل وهو الأمر الذي لا تسمح به هذه التكنولوجيا وتجعله يميل إلى الانطوائية والانعزالية.

مواكبته عند بداية اكتشافه لعالم الإنترنت

عند بلوغه سن الثامنة، يمكن السماح له بتصفح الأنترنت، شريطة أن يكون مرافقاً بأحد الأيوين، حتى يتعلم كيفية ولوج المواقع السليمة ويتمكن من تمييز الأمور الضرورية المتعلقة بحماية معلوماته الشخصية حتى لا يقع فريسة سهلة

للمتر بصين.

ترك هامش من الحرية مع بداية المراهقة

إذا تمكن الطفل من استيعاب الأمور السابقة ولاحظت أنه يتعامل مع القواعد التي رسمتها له بشكل فعال ومسؤول، يمكنك أن تبدئي في ترك مجال للحرية ابتداءً من سن ١٣. يمكنك السماح له بإنشاء حساب على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن يجب أن يشعر دوماً بمراقبتك له واهتمامك بالمحتوى الذي يتصفحه.

يمكن للوالدين استعمال بعض برامج الحماية الموجهة للآباء للتقليل من مخاطر الويب في هذه المرحلة، خصوصاً فيما يتعلق بالمواقع الإباحية ومواقع الألعاب أون لاين.

إلى الذين يهجمون على مواقع التواصل ولا يحسنوا الاستفادة منها

فهم يصرخون كما صرخوا عندما دخل الدش وصرخوا عندما دخل الهاتف المصور ، وهكذا مع كل تكنولوجيا جديدة لا يعرفون كيف يتعاملون معها فعندما يُعير الناس عن قلقهم من الأجهزة الذكية وأنها ستفسد الشباب. إن هذا القلق من أن الإنترنت سيدمر التواصل الحقيقي بين البشر يُذكر بالأهالي في الخمسينات الذين كانوا قلقين من الراديو والتلفاز أين هم اليوم من هذه الثورة المعلوماتية والفضائية ، لنكن واضحين هنا. القلق من التقدم الثقافي “وتدميره لنا كمجتمع” دائما ما كان يعيد نفسه مع ما هو شائع في الحاضر وسيستمر بإعادة

نفسه مرارًا وتكرارًا.

إن جيل الألفية لا يختلف من الجيل س، وجيل ص، أو أي جيل سابق عندما يتعلق الأمر بكونهم تأثروا بتغيير ثقافي. كان الناس في الأربعينات يغرقون رؤوسهم بالجراند ويلصقون آذانهم بالراديو. وفي الستينات، كان للتلفاز نفس التأثير. ماذا عن الناس هذه الأيام وهم يستخدمون حاسباتهم المحمولة وجوالاتهم الذكية في ستاربكس؟ هل ترون ما الذي أريد الوصول إليه؟

الذي يحدث للتكنولوجيا في ثقافتنا ومجتمعنا هو مجرد تطور. إن التكنولوجيا لا تقوّض التواصل البشري الحقيقي. بدلًا من ذلك، فإنها تظهر البشر على حقيقتهم. لقد سُئلت كثيرًا، “ماذا يمكننا أن نُعلم الشباب؟” لقد راقبت سلوك فتيات في الرابعة عشر من العمر يقضين ١٠ دقائق للتقاط أفضل سيلفي، ثم ينشرنها على إنستغرام ثم يحذفنها عندما لا تحصل على ما يكفي من الإعجابات. إن هذا السلوك السطحي يثير قلق المثقفين الذين يظنون أن التكنولوجيا هي السبب لهذا السلوك المُنقاد وراء المظهر والساعي لجذب الانتباه عند المراهقين. ولكن الحقيقة هي أن المراهقين كانوا دائمًا يسعون لأن يكونوا محبوبين ويجذبوا انتباه أقرانهم والآخرين الذين من الممكن أن يكونوا مُهمين في حياتهم. إن صور السيلفي في إنستغرام هو التطور لهذا السلوك نفسه.

تعطينا التكنولوجيا وسائل إضافية لنتصرف بهذه الميول السلوكية التي كانت

موجودة لدينا منذ الأبد. لا يجب علينا "الشعور بالأسف" تجاه زوجين خرجا في موعد وهما ينظران في هواتفهما.

كل ما نعرفه أن الجوال يعطيها مُتنفسًا مختلفًا وبناءً أكثر ليركزا عليه اهتمامهما بدلًا من الجدال أو الصمت المُربك.

إن شخصين لا يحبان بعضهما سيتجاهلان بعضيهما بغض النظر عن إنستغرام أو أنجري بيردز.

أعرف آباء قلقين من أن الأطفال لن يعرفوا كيف يقيمون علاقات شخصية مع الآخرين وأن التكنولوجيا تدمر قدرة الناس على الحديث بفاعلية مع بعضهم البعض. إنهم يقولون إن التواصل من خلال سناب شات أو فيسبوك "ليس حقيقيًا" وأنه يبعد الأطفال عن العالم. وسأجادلهم بأن الأطفال الذين "ليس لديهم أصدقاء" في المدرسة لديهم الآن الفرصة لأن يقيموا صداقات على الإنترنت من خلال تويتش، تويتر، ومنصات اجتماعية أخرى ، لقد أصبح من السهل أكثر من أي وقت مضى إيجاد مجتمع لديه اهتمامات مشابهة، إن الجيل القادم من الأهالي سيتمنون أن ترجع أيام السيلفي في إنستغرام عندما يُهيمن عالم الواقع الافتراضي. عندما يكون بمقدور تومي الصغير أن يلبس عدسات الاتصال بسرعة ليلعب في العالم الافتراضي ، ولا يخرج من غرفته لمدة شهر، فإن ذلك الجيل من الأهالي سيعبر عن نفس النوع من القلق الذي عبر عنه والديهم بشأن تمضية الوقت على سناب شات.

المشكلة هي أننا نخاف من كل شيء لم نكبر معه؛ وهذه طبيعة البشر. كل أداة جديدة تأتي ومعها خوف طبيعي من أن الاختراع الجديد سيدمر المجتمع ، ولكن الحقيقة هي أن الناس سيبحثون عن وسائل جديدة للتسلية، واستهلاك الإعلام، والتواصل مع بعضهم البعض.

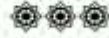
التكنولوجيا لم تغيرنا، بل جعلت من اليسير فحسب أن نقوم بسلوكات نريد فعلها على أية حال ، لقد كانت بعض العائلات تشاهد التلفاز بدلاً من أن تتكلم مع بعضها في الستينات، واليوم تلك العائلات نفسها تلعب على هواتفها المحمولة، تنتقد إعجاباتها على إنستغرام أثناء العشاء، ولكن سيكون هنالك دائماً شيء في كل جيل "سيهدمنا كمجتمع". إما أن تكون متشائمًا أو متفانلاً من هذه المسألة، فإن هذا مجرد تطور تمر به الأجيال.

ولماذا لا نسال أنفسنا لماذا يهرب الأبناء منا الى مواقع التواصل ؟

الإجابة : لأنهم لم يجدوا من يهتم بهم ويعطيهم قدرهم ، فالطفل يذهب الى هذه المواقع ليتواصل مع من يريدون أن يتواصلوا معه ، وليس مع من يضعونهم تحت الرقابة الدائمة كالمجرمين ، وهذا الاسم (مواقع التواصل) أكبر دليل على أن من يقومون بالتعامل معه هم يريدون أن يتواصلوا مع الآخرين بأفكارهم وأرائهم ، لا مع من يستبدون برأيهم ، ولا يسمعون بصوت غيرهم .

فأين الذين صرخوا في الثلاثينات عند دخول الراديو وكان هو الشيطان القادم؟ وأين الذين صرخوا في الخمسينات عند دخول التلفاز وقالوا عنه هو الفتنة التي ستدخل كل بيت؟ ، وأين الذين صرخوا في الثمانينات وقالوا عن الدش قرن الشيطان؟ دخلت كل هذه الأجهزة رغم أنف الجميع حكاماً وشيوخاً وساسةً ، ولكن لم يعرفوا كيف يتعاملوا معها!!!! ولم يوجهوها للخير فاستخدمها الناس في الشر ولا حول ولا قوة إلا بالله !! .

**فهل تعلمنا كيف نتعامل مع التكنولوجيا ؟
وهل طوعناها في طريق الدعوة إلى الله تعالى ؟**



والأمة اليوم أحوج ما تكون إلى سلوك سبيل الإسلام في تطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة لخدمة هذه الدعوة، والتي كانت سبب خيرية هذه الأمة الرائدة.

ثم إن عصرنا الحالي ظهرت فيه وسائل كثيرة متعددة في التواصل والاتصال، فمنها: تطبيقات شبكة الإنترنت المختلفة، والموسوعات الإلكترونية المطبوعة على أقراص مدمجة "CD" والفلاشات، ومنها أيضاً الهاتف الجوال، وما يشملها عالم الكمبيوتر (البالتوك، والبريد الإلكتروني، والمنتديات والشات، والجروبات، وغيرها كثير وكثير).

والداعي إلى الله تعالى ينبغي ألا ينفصل عن هذا التقدم الحادث في وسائل الدعوة، فعليه أن يستفيد من هذه التقنيات الحديثة؛ لأن التوقع داخل مسجد أو ناد أو مركز شباب فحسب دون الاستفادة من الوسائل الأخرى ينفق الكثير من الوقت والجهد الذي يمكن توفيره، فعلى الدعاة أن يتعرفوا على كيفية الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة المتوفرة في خدمة دعوتهم وتحقيق أهداف رسالتهم.

والصالحون سابقاً ساروا على هذا النهج من إيصال الخير إلى الغير، مع الأخذ

بكل ما يمكن من أساليب ووسائل شرعية ، لأنها أشرف الأعمال وأجلها مقاما عند الله تعالى ، وصدق الله القائل في محكم التنزيل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ سورة فصلت: ٣٣

فلقد تعددت الوسائل الدعوية، في العصر الحالي، فلم يعد المسجد فقط أو الشريط الإسلامي أو الكتاب والكتيبات هي الوسيلة الدعوية للدعاة إلى الله تعالى – مع التأكيد على عدم التقليل من شأن ما مضى وأهميته الدعوية - بل تطورت الوسائل وتعددت في زمن العالم المفتوح، والقرية الصغيرة.

وعلى الدعاة إلى الله تعالى أن يهتموا بجيل الشباب في كل هذه الوسائل السابق ذكرها، لاسيما ونحن نرى أحوال شباب الأمة، وحالة التيه التي يعيشون فيها ويحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم ويدلهم على الطريق الصحيح، بدلا من طريقهم الذي يتكبون.





٩ - ضعف الشخصية عند المراهقين

لمحة سريعة عن ضعف الشخصية..

تعتبر ضعف الشخصية من أهم الصفات السلبية التي تؤثر على الفرد، وتجعله غير قادر على اتخاذ القرارات المصيرية في حياته، ويفقد القدرة على مواجهة الآخرين، وتحمل الظروف والصعاب، وهناك فئة من المراهقين تعاني منذ صغرها من ضعف الشخصية، وفي الغالب ترتبط بالتربية حيث يتبع الآباء والأمهات أساليب غير صحيحة لتربية أبنائهم، وثمار هذه الأساليب تترك آثار سلبية على شخصية المراهق من أبرز هذه الآثار ضعف شخصيته.

وبما أنّ فترة المراهقة هي مرحلة التقلبات النفسية والجسدية فقد يؤثر ذلك في شخصية المراهق فيفرض نفسه على الآخرين، أو أن يعزل عن الناس وينطوي على نفسه مما يؤدي إلى حدوث ضعف كبير في شخصيته، وقد يلزمه هذا الضعف لفترة طويلة وقد يبقى طول الحياة، وضعف الشخصية، تعتبر مشكلة من أخطر المشكلات التي تضر بمستقبل الإنسان، وتجعله غير

قادر تحقيق أهدافه، ولذلك من الضروري التخلص منها مبكراً .

السؤال الأول الآن :

ما هي العلامات التي تدل على ضعف شخصية المراهق..؟
هناك مجموعة علامات تؤكد أن المراهق يعاني من ضعف الشخصية من أبرزها:

*تلبية المراهق لكافة الأوامر دن نقاش ، و فقدانه القدرة على رفض الأوامر التي لا يريد القيام بها.

*عدم قدرة المراهق على التعبير عن حالة الغضب التي تكمن بداخله عند توجيه إليه أمر معين هو لا يستطيع الوفاء به.

*فشل المراهق في الدفاع عن نفسه عندما يقوم أحد بإيذانه.

*مبالغة المراهق في مواساة الآخرين و التعاطف معهم.

*فقدان المراهق القدرة على الاختلاط بمن حوله.

*خوف المراهق من الأسئلة التي يقوم أحد بتوجيهها إليه ، و شعوره بالارتباك الشديد.

*بكاء المراهق إذا ألح عليه شخص ما في القيام بشيء معين.

*ضعف القدرة على الاعتذار، كأن يطلب منه صديقه مبلغاً من المال، فيقرضه كل ما يملك، لأنه يخجل أن يعتذر له.

السؤال الثاني:

ما هي أسباب ومظاهر ضعف الشخصية عند المراهقين ؟ .

أسباب ضعف الشخصية عند المراهقين

***البيئة المحيطة** به خصوصاً الأسرة ، حيث يتأثر المراهق بأهله وطريقة تعاملهم معه، بالإضافة إلى عدم الاستقرار الأسري وكثرة المشاكل والنزاعات في المنزل.

***المقارنة** .. يتبع بعض الآباء أسلوب المقارنة بين أبنائهم ،وأبناء الآخرين ،و لكن بأسلوب غير مناسب ،و كأنهم يوجهون اللوم ،والتوبيخ لأبنائهم بأن غيرهم أفضل منهم ،و هذا خطأ فمن الممكن أن يكون أسلوب المقارنة أكثر جدوى إذا كان غرضه تشجيع المراهق على التقدم إلى الأفضل.

***الإهمال الذي يتعرض له المراهق** من الأهل قد يكون أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى فقدان المراهق ثقته بنفسه، وبالتالي فإن ذلك يولد لديه الإحساس بالذنب ونتيجة لذلك تضعف شخصية المراهق.

* **انتقاد الأبوين له انتقاداً شديداً ودائماً** ، وإحساسه بعدم قدرته على تلبية رغبتهما في شيء ما خصوصاً في الأمور المستقبلية، وبالتالي فإن ذلك يولد لديه الشعور بالضعف.

* **العبارات السلبية ..** يقوم الآباء في بعض الأحيان بتوجيه عبارات سلبية لأبنائهم مثلاً (أنت لا يمكنك على هذا) .. (أنت لا تستطيع أداء هذا الشيء بمفردك) كل هذه العبارات عبارات خاطئة لأنها تقتل مقاومة الطفل ، و بمرور الوقت سوف يعتاد عليها ، وبالفعل سيصبح غير قادر على القيام بالأشياء ، ولذلك من الأفضل توجيه الطفل بشكل صحيح حتى يقوم بأداء المهام المطلوبة منه، وتحفيزه على ذلك بعدة طرق مثلاً بمدحه بكلمات طيبة مثلاً كـ أنت رائع أو أنت بطل أو غير ذلك أو بمنحه هديه.

* **عدم قدرته على تحقيق طموحاته** ولو حتى جزءاً بسيطاً منها مما يؤدي إلى انعدام ثقته بنفسه.

* **العقاب و العنف ..** هذه الأساليب تؤذي المراهق و تسبب له الكثير من المشكلات ، و أهمها الخوف الزائد من فعل الأشياء حتى وإن كانت صحيحة لأنه يخشى العقاب و النعت بألفاظ غير مستحبة ، و بمرور الوقت يصبح المراهق

سلبي الشخصية غير قادر على القيام بشيء ،و هذا ما يضعف شخصيته.

😊 علامات ضعف الشخصية عند المراهقين

- * **عدم القدرة على المواجهة** والرفض بالإضافة إلى عدم القدرة على إبداء الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات.
- * **عدم القدرة على الاعتذار** من أي شخص يطلب منه شيئاً معيناً ولو كان به ضرراً له.
- * **عدم القدرة على إبداء رغبته** في شيء معين ويعمل على مسايرة الآخرين في رغباتهم حتى إذا كانت ضد رغبته.
- * **عدم تحمل مهمة أو وظيفة** كلف بها والتي يمكن أن يكون قد قبلها لعدم قدرته على رفضها على الرغم من كونها لا تثير اهتمامه ولا يفكر في القيام بها.
- * **عدم القدرة على المحافظة على ممتلكاته** والتفريط فيها لعدم قدرته على رفض إعطائها لمن يطلبها منه.
- * **عدم وجود قيم ثابتة في الحياة** أو ليس لديه القدرة على التمسك بقيمه وذلك من أجل عدم إغضاب أحد المقربين منه أو أحد أصدقائه.
- * **الانطوائية والعزلة وعدم الاختلاط** بأفراد المجتمع كافة، حيث يفضل المكوث في المنزل على الخروج منه والانخراط في المجتمع.

😊 علاج ضعف الشخصية عند المراهقين :

- *منح المراهق الفرصة لاتخاذ القرارات بنفسه ليتحمل المسؤولية.
- *عدم التواضع المبالغ فيه في مواقف يحتاج للاعتزاز بالنفس.
- *منح المراهق إبداء وجهة نظره بقوة وبصوت متزن وأحرف متماسكة؛ بدون ارتباك يرغم الآخرين على تقبل رأيه، والاستماع له.
- *عقاب المراهق بوسيلة غير الضرب، لما له من أثر سلبي في نفسيته.
- *مساعدة المراهق على النجاح وتشجيعه بحب على النهوض بنفسه بعد الفشل لتحقيق أحلامه.
- *أن يظهر مشاعره الداخلية ويعبر عنها؛ لكي لا يعاني من التوتر النفسي مستقبلاً.
- *عدم مرافقة الآخرين ومسايرتهم في كل الأحوال؛ خشية غضبهم أو خسرانهم؛ لأنه يصبح إمعة.
- *عدم تنكيس الرأس عند الحديث، والنظر في عيون المتحدثين مباشرة يمنحه قوة يحتاجها لطرح نفسه وتقديمها.





**مشكلة الكتابة
والشخبطة**

**على الجدران
والكتب المدرسية
والحمامات**

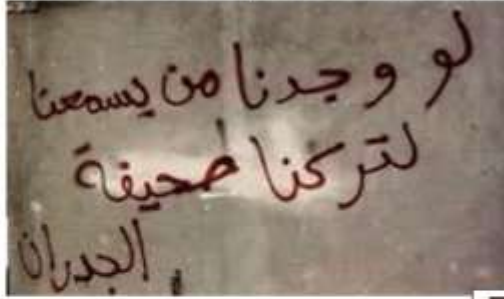
**والمقاعد المدرسية
والطاولة المدرسية**

عند مرورك في الشوارع تجد كتب على الجدران كلمات عاطفية.. وأخرى سياسية... وذكريات.. جمل مفهومة وأخرى غير مفهومة.. رسومات وشخبطات..! هذا بعض مما تزخر به الجدران في الشوارع وحوائط الحمامات العامة وغيرها.

فهل هي مجرد عبث وتضييع للوقت وعمل عارض؟، أم انها يوح بمكنونات ما يدور في نفس كاتبها وبما عجز عن الافصاح عنه إما حرجاً أو خوفاً من مواجهة الآخرين على أرض الواقع.

إن الكتابة على الجدران في الشوارع وحوائط الحمامات العامة ظاهرة مجتمعية تفصح عن صعوبة بالغة في التعبير عن خبايا النفس ومعاناتها بصورة طبيعية ، وذلك إما لعدم القدرة على التعبير اللفظي ، أو المواجهة لما يحدث ، ولأن ما يريد التعبير عنه لا يتوافق مع السياق العام للقيم التربوية والاجتماعية ، وتعتبر ظاهرة الكتابة على الجدران من الظواهر التي انتشرت بين عامة الشباب بل أصبحت تمثل منحدرًا سلوكياً سيئاً في بعض المواقف، ولعل هذا لم يأت من فراغ ولكن هناك عوامل متعددة وراء ذلك وقد يكون العامل النفسي والانفعالي هو الذي دفع إلى مثل هذا التعبير المغلوط وغير اللائق ، لا اجتماعياً ولا أدبياً، متخذاً في ذلك حججاً واهية وأفكاراً وهمية، على أن ذلك العمل ما هو إلا محاكاة مع النفس وتعبير عن الذات والآراء والخواطر الدفينة التي يرى أنه من خلال ذلك العمل ينقّس عن نفسه ويفرغ شحنته المكبوتة .

هذه الرسومات والشخبطات في الأعم الأغلب تحمل مضامين ودلالات اجتماعية وإسقاطات سياسية وعاطفية كما نرى في هذا الرسم .



وأبدأ بالتعرف على شخبطة الأطفال ثم شخبطة الكبار وعلاج هذه الظاهرة .

أولاً :

شخبطة الأطفال :

تبدأ هذه المراحل من الطفولة وحتى المراهقة عن قدرته على مسك القلم والتعبير به وتطوره الفني .

الأطفال في تطور مستمر ورسومات الأطفال هي وسيلة مفيدة لمراقبة تطور الطفل .

الطفل من سن ١٢-١٨ شهراً، لا يستطيع التعبير غير بالصراخ أو الكلمات اليسيرة .

من عمر سنتين حتى عمر أربع سنوات تكون مرحلة الشخبطة بالقلم ورسم غير واضح وتكون الرسومات معظمها ليس لها معنى لأنه لا يستطيع التحكم في القلم ، ويجب أن نعلم أن ظاهرة الشخبطة والرسم على الجدران من قبل أطفالنا هي حالة صحية إيجابية ، حيث إنها مرحلة مهمة من مراحل النمو العقلي ، والإدراك الحسي للطفل ، ودليل على تطور الطفل ، وربما ينزعج الوالدين من مشاهدة طفلهم الذي لا يكتفي بالشخبطة على الجدران بل على جسده أيضاً ، لكن عليهما أن يدركا إن هذا ما هو إلا دليل على الإبداع والخيال لدى طفلهم ، وربما بداية لتحديد ميول الطفل نحو عالمه الفني والإبداعي حين يكبر ، ويجب على الأم

أن لا تمنع طفلها من الرسم ، بل عليها أن توفر كل مستلزمات الرسم والكتابة إليه وإن تخصص حائط في المنزل أو لوحة خشبية للطفل لممارسة ميوله وإشباع رغباته الدفينة وتشجيعه عندما يرسم شيئاً ، ومحاولة التحوار معه ومساعدته في فهم الأشياء من حوله لكي يقلدها بالرسم ...

ولتعلم كل أم أن هذه الظاهرة هي حجر الأساس في بناء شخصية الطفل ، لكن إن حاول طفلك ترك هذا الجدار المخصص له ، وتكرار المحاولة مع الجدران الأخرى عند ذلك وجب تحذيره وإن لم يستجب فليكن معاقبته لأنه بهذه الطريقة يحاول العناد وهذا خطر على شخصيته ، أيضاً محاولة قمع رغبة الطفل بالرسم تؤدي إلى القضاء على الإبداع بداخله ..

ولم يلتفت البعض إلى قيمة ومعنى ومغزى الشخبطة ، وما تحمله من خصائص وصفات تدل على سمات شخصية القائم بها ، بالإضافة إلى ما تحمله من تعبيرات عن العالم الداخلي الذي تعجز اللغة والكلمات عن الوصول إليه ووصفه والتعبير عنه.

ورغم تميز اللغة المنطوقة والمكتوبة بثراء كبير لما تتضمنه من عبارات لها دلالات ومعان وأساليب بلاغية ، إلا انه تظل مجرد وسيلة لإظهار ما لدى الفرد من قدرات وإمكانات لفظية وخبرات تمكنه من التفاعل والتواصل مع من حوله.

وإذا نظرنا إلى التفاعل والتواصل الذي يبديه الصم الذين لا يسمعون والبيكم الذين لا ينطقون يؤكد على أن هناك وسائل أخرى تمكن مثل هذه الفئات من تحقيق التوافق والتفاعل مع المحيطين بهم، وهي وإن كانت أقل تعبيراً من وجهة نظر البعض لأننا نشترط أن تكون اللغة هي وسيلتنا للتواصل مع المحيطين بهم، وهي إن كانت أقل تعبيراً من وجهة نظر البعض لأننا نشترط أن تكون اللغة هي وسيلتنا للتواصل مع المحيطين بنا وأن نعبر عما يدور بداخلنا بطريقة لغوية

أما إذا ما افترضنا إن بيئة الصم والبيكم لا تضم إلا أمثالهم فان تفاعلهم وتواصلهم مع المحيطين بهم عن طريق الرسم يكون في أفضل حالاته وفي أقصى درجاته وهذا بدوره يؤكد على أن هناك العديد من الوسائل التي نستطيع من خلالها تحقيق التواصل مع مثل هذه الفئات وغيرها ، وربما كانت الرسوم هي أفضل هذه الأساليب والوسائل التي نحقق بها التواصل مع المحيطين بنا.

ولا يقتصر الأمر هنا على فئة الصم والبيكم ولكن يمتد ليشمل العديد من الفئات الخاصة مثل المعاقين ذهنياً والمجانين والمرضى النفسيين، كما أن الفائدة تمتد لتشمل الأطفال الأسوياء والمرضى النفسيين والأطفال الأسوياء ، لان الأطفال

في سنواتهم الأولى يكونون في أشد الاحتياج إلى لغة أخرى للتعبير عن ما في دواخلهم ووصف مشاعرهم اتجاه المحيطين بهم ، لان مفرداتهم اللفظية واللغوية تكون ناقصة وغير مكتملة.

ومن هنا بدأ العلماء يهتمون بالرسوم وما تحمله من دلالات نفسية لها قيمة وفاعلية في فهم ودراسة شخصية القائم بها ، لأنها تعبير واقعي عما يعاينه ويعايشه الفرد في سياق حياته اليومية.

ويؤكد علماء النفس على أن الطفل يميل إلى التعبير عن نفسه بطريقة تلقائية من خلال الأفعال والأنشطة أكثر من التعبير بالكلمات ، ولهذا فإن الرسم يعد منها ذا قيمة بالغة وأهمية كبيرة في اكتشاف عالم الطفل وما يحمله من معانٍ ومتغيرات ودلالات.

وعلى ذلك فإن الرسوم تعتبر أدوات جيدة لفهم نفسية الطفل ومشاعره واتجاهاته ودوافعه وميوله ورغباته وتطلعاته وآماله وفكرته عن نفسه وعن المحيطين به ، وتقديراً لقيمة وأهمية وفاعلية الرسوم ودورها في الكشف عن سمات شخصية القائم بها.

ذهب احد علماء النفس إلى القول : دعني أقرأ ما تكتبه أو أرى ما ترسمه أقول لك من أنت.

ومن هنا فإن الرسوم تعتبر أدوات وأساليب جيدة في الكشف عن سمات شخصية الطفل خاصة السمات التي تعجز اللغة والكلمات عن الوصول إليها.

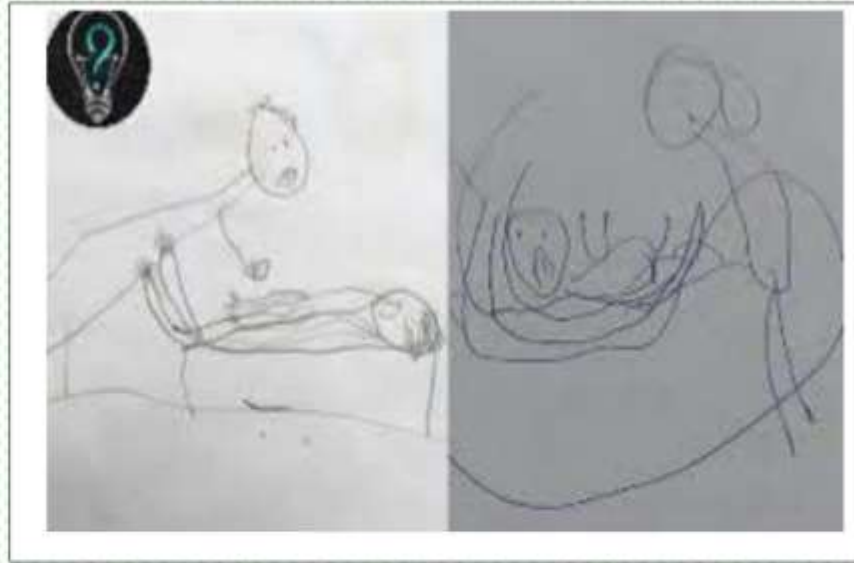
والدلالات النفسية للرسوم عديدة ومتنوعة ويمكن للفاحص المدرب أن يستخلص منها ما لا يستطيع استخلاصه من الاختبارات اللفظية من معان ودلالات نفسية .

والأطفال الذين لديهم تشوه جسمي أو من يعانون من وجود عاهة جسمية (جسدية) يعبرون من خلال رسوماتهم عن مدى إدراكهم لمستوى وحجم هذه العاهات ، ومنهم قد لا يعترفون بها بطريقة مباشرة على المستوى الشعوري ولكنهم يعترفون بها بطريقة لا شعورية من خلال رسوماتهم ومثل هذه الرسوم لها العديد من الدلالات الإكلينيكية التي تساهم في زيادة الوعي وتدعو إلى إبهار للمحيطين به كما أنها تفيد في إعطاء الطفل الفرصة الكاملة في التعبير عن مشكلاته التي يعاني منها.

ويؤكد الكثير من الباحثين وعلماء النفس على أن الأطفال الذين لديهم خبرة مع

الإساءة أو التعدي الجنسي تكون لديهم تخیلات وتصورات ذهنية متعلقة بهذه الإساءة وهذا التعدي ، وتظل هذه التطورات عالقة بأذهانهم وقد يعبرون عنها من خلال الرسم فقد يرسمون رجلاً يؤكدون فيه على مظاهره الجنسية أو ما حدث لهم من اعتداء .

وهذا يعد تعبيراً ودلالة على ما أصابهم وما يتعرضون على يديه من إساءة نفسية وجنسية ، كما أن الإناث يملن إلى رسم خطوط ثقيلة وواضحة ومنازل حمراء اللون ويخرج منها نوافذ وعلامات، كما يميل الذكور المعتدى عليهم جنسياً إلى رسم شخص محذوف الأيدي والأصابع ، ويظهر من شكله الرأس فقط ولكنه يكون محاطاً بمجموعة من الدوائر، ويميلون إلى الضغط على القلم ورسم خطوط واضحة ، وهذا يعكس ما يعانون من قلق وصراع نفسي.



وكما أن الرسوم تعبر عن شخصية القائم بها ودوافعه وانفعالاته وصراعاته ومشكلاته فإنها قد تشمل أيضا العديد من الدلالات المعبرة عن تفاعلاته الأسرية وعلاقاته بأفراد أسرته وعلاقاتهم به ومفهومه عنهم وما يسود في هذه الأسرة من متغيرات وظروف ، ولأن مواقف الطفل داخل أسرته لها أهمية كبيرة في نموه الاجتماعي والانفعالي والنفسي فهذه المواقف قد تنعكس بشكل كبير في رسومه لأسرته .

فالطفل قد يرسم نفسه بطرق متعددة ومختلفة عندما يشعر بأنه وحيد أو منعزل عن أسرته ، أو عندما يرسم أمه بصورة مبالغ فيها بشكل يوحي بأهميتها وقوتها وسيطرتها على الأوضاع داخل نطاق أسرته ، بينما قد يرسم الأب في شكل صغير مما يوحي بأنه عديم الأهمية في نظر الطفل ، وقد يرسم بعض أفراد أسرته وهم يقومون بأنشطة يغلب عليها الصراع والعنف ، أو لا يقومون بأي أنشطة مطلقا مما يعبر عن التفكك والانفصال والعزلة والتباعد بين أفراد الأسرة .

وأحيانا قد يرسم الطفل بعض أفراد أسرته ثم يقوم بالتخطيط والتظليل على هؤلاء الأفراد تعبيرا عن صراعه ومشكلاته معهم ورغبته بالانتقام والأخذ بالثأر منهم ، وعلى ذلك يمكن القول بأن الدلالات النفسية المتضمنة برسوم الأطفال عديدة ومتنوعة ، وعلى الباحث والاختصاصي النفسي أن يكون مدرباً ومؤهلاً

في استخراج الدلالات المناسبة لكل حالة من الحالات القائمة بالرسم.

إن الكثير منا حينما يرى هذه الظاهرة يغضب ويسب ويلعن ، ويتهم من فعل هذا بأقبح الاتهامات ، بل يشتم بأفظع الشتائم ، ولكنهم لم يققوا أمام هذه المشكلة بالتحليل أو بالتفكير عن أسبابها وما الدوافع وما هو تحليل هذه الكتابات وهذه الكلمات التي قاموا بكتابتها على الجدران وفي الحمامات وفي الكتب المدرسية .

ولنعلم أن كل جانب من جوانب السلوك له سببه ودلالته، فالسلوك لا يحدث جزافاً، فلكل رسم تاريخه الذي نشأ عنه.

فسلوك الطفل أثناء الرسم، له دلالاته وتعليقاته اللفظية التلقائية أثناء سؤاله عما رسم، وتعبيراته الوجهية وطريقة تناوله الورق والقلم وحركات الجسم، لأن هذا السلوك يمثل استجابته الانفعالية للعلاقات والمواقف والحاجات والضغوط التي شعر بها، سواء كان بصورة مباشرة أو رمزية أو تلك التي يوصى بها من خلال رسمه.

رسوم الأطفال ودلالاتها :

ومن الأمور المهمة، ملاحظة الطفل في طريقة وضع اليد على القلم، فإن قوة ضغط القلم على الورق لها علاقة قوية بشخصية الطفل :

فإذا كان الضغط ثقيلًا، فإن نشاطه كبير وطاقته عالية، وعصبي، وأحيانًا متحمس ولديه ثقة بنفسه.

وإذا كان الضغط متوسطًا، فهو يعني شخصية متوازنة ومنظمة ومرتبّة. وإذا كان الضغط خفيفًا، فإنه يتأثر بالمواقف بسرعة وعاطفي ورومانسي وخجول أحيانًا.

رسوم الأطفال

- وننتقل بعد ذلك إلى الأطفال، فيجب على الآباء والأمهات والمحيطين بهم ملاحظة رسومات أطفالهم من حيث:
- الرسم بالنسبة للطفل لغة للتعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل.
- الطفل في مراحل حياته الأولى يرسم ما يعرفه لا ما يراه.
- المبالغة والحذف، سمة السنوات الأولى في حياة الطفل، فيبالغ في رسم الأب، فمثلا يجعله أكبر من المنزل.
- وكلما تقدم في السن زاد إدراكه للنسب بين الأشياء.

الرسم ومشكلات الطفل النفسية:

كيف تعرف أن الطفل لديه مشكلات نفسية أو عقلية؟

– إذا رسم الطفل جسم شخص كبير أو أجسام ضخمة فهذا يدل على أن الطفل عدواني أو طفل غير مستوى بسبب مشاكل عائلية أو ضرب أو ميله للعنف ، وقد يكون ذلك بسبب ميله لرسم أحجام ضخمة غير متناسبة مع بيئته الصغيرة .

– عندما يرسم الطفل حجمه كبير يدل على أنه طفل مدلل ويأخذ أكبر من حجمه بالمنزل أو العكس يريد ذلك فيراه في الرسم ويترجم ما يتمناه في الرسم فيرسم نفسه أكبر من أصدقائه .

- عدم إحكامه العلاقة بين الأشكال، فمثلا يرسم اليدين خارجتين من الرأس.
- عدم التناسب الزائد في الرسم.
- التكرار الآلي للأشكال.
- قلة التفاصيل.
- تشتت الأفكار (فالرسم أقرب للجمود).

كيف تعرف أن الطفل لديه ميل للعزلة؟

- تصغير حجم الوحدات المرسومة.
- اقتصار الرسمة على جهة واحدة، وفقدان التنظيم، وعدم إكمال الرسمة.
- وضع الرسمة داخل إطار.

كيف تعرف وجود النزعة العدوانية عند الطفل، من خلال رسوماته؟

- المبالغة في حجم الفم.
- استطالة الأذرع.
- التأكيد على إظهار الأسنان.
- إذا رسم الطفل جسم شخص صغير أو ضئيل فهذا يدل على أن الطفل يشعر بالنقص أو عدم الثقة بالنفس أو الشعور بالقلق أو الخوف أو الجبن أو الخجل أو الميل إلى الاكتئاب أو معتمد على غيره أو انطوائي وعادة ما يرسم الجسم بدون ملامح وجه واضحة .

أشكال أعضاء الجسم :

- إذا كان الطفل يرسم الرأس كبيرة يدل ذلك غالباً على الأنانية والإحساس الزائد بالنفس ، ومحاولة الاستيلاء على كل شيء .
- أما الأطفال الذين يرسمون الرأس متوافقة مع الجسم فهم أطفال أسوياء ، وأما الذي يرسمها مائلة أو بدون أيد أو أيد مقطوعة فهو عادة يشعر بالقلق وعدم الأمان .

❁ **ثانياً :**

شخبطة الكبار :

هناك ارتباط كبير بين الخطوط والرسومات وشخصية الإنسان ؛ فكثير منا يرسم في أطراف الكراس بعض الرسومات مثل المربعات والمثلثات والقلوب والخطوط الطولية والعرضية.

ويغلب على تلك الرسوم طابع التلقائية الشخصية الذي يعبر عن السلوك الشخصي ، فكل جانب من جوانب السلوك له سببه ودلالته، فالسلوك لا يحدث جزافاً، فلكل رسم تاريخه الذي نشأ عنه.

سلوك الشخص أثناء الرسم له دلالاته وتعليقاته اللفظية التلقائية أثناء سؤاله عما رسم، وتعبيراته الوجهية وطريقة تناوله الورق والقلم وحركات الجسم، لأن هذا السلوك يمثل استجابته الانفعالية للعلاقات والمواقف والحاجات والضغوط التي شعر بها، سواء كان بصورة مباشرة أو رمزية أو تلك التي يوصى بها من خلال رسمه ، وقد أطلق البعض على هذه الكتابات، لا سيما الشخبطات على جدران الشوارع وجدران دورات المياه، "هتاف الصامتين" غير القادرين على

التعبير عن مشاعرهم ومكنوناتهم والذين يعانون كتبنا لا شك في أنهم ينقلون أفكارهم واهتماماتهم على الأبواب والجدران .

وكذلك من يرسمون على الجدران من الكبار ألا ترى في كل دعاية انتخابية تملأ الجدران كتابة بعبارات رنانة ، وصوراً معبرة عن الشخصية الانتخابية .

وكذلك تنقل لنا وسائل الإعلام المرئية من أماكن عديدة مضطهدة كيف يعبر الناس ويكتبون على الجدران في ساعة خلوة وغفلة من جلاديتهم رأياً يعبر عما في نفوسهم ويودون نقله إلى الآخرين ، إما لتكوين رأي عام أو التحذير من أمر أو الإعلان عن أمر ما .

يهتف المكبوتون في المحيط المجتمعي وينقلون كل أفكارهم واهتماماتهم وضغوطاتهم بتعابير مختلفة ممزوجة بمشاعرهم وأحاسيسهم، إلا أن طلبية الجامعة والشباب ينقلونها على أبواب وجدران 'الحمامات' .

عبارات غزل وكلمات عاطفية وشكوى من الهجر والحرمان وهموم وأشجان في حمامات الشباب والفتيات.. فترى.. ماذا وراءها؟

ان الكتابة داخل دورات المياه منتشرة بكثرة في الجامعة، وهي تدل على التمرد، كما تدل على عدم قدرة الشخص على الافصاح عما في داخله علناً، كما أنها عبث.

ولكن ما الذي يدفع الطلاب إلى الكتابة على جدران الحمامات في المدارس ؟

إن الكتابة بالذات تحتاج إلى تركيز وإلى جو نظيف وجميل يعيش فيه الكاتب لينقل مشاعره ، وإنني لأتعجب من نفوس تكتب في أماكن قذرة هي سكنى الشياطين !!!

وما يكتبونه يعبر عن حالة خوف ، أو حالة كبت لا يستطيعون البوح به ، أو يخلون من التعبير عنه .

إن التربية على الشجاعة الأدبية في النفوس تجعل الأمر مختلفاً والبوح بما في النفس ممكناً وإعلانه للناس سهلاً .

علينا أن نربي هذه الشجاعة الأدبية في نفس الطفل وهو في أول عمره أن يقول لا بملء فيه إن لم يعجبه الأمر .. ثم نبين له صواب رأيه من خطأه ، وأن يؤخذ

برأيه واستحسانه للأمور ونقوم بتشجيعه حتى يستمر في ذلك .

وكذلك في مراحل المدرسة المختلفة ، ومن الوسائل لتحقيق الجرأة الأدبية أن نجعل صندوقاً في كل فصل أو نادٍ يعبر فيه الناشئ عما في نفسه دون كتابة اسم أو توقيع ، ولا يتعرض أحد من الكاتبين للتحقيق .

إن هذه الكتابات ليست ضرباً من ممارسة مزاجية، لا طائل من ورائها، أو محض نزوة عارضة، أو مجرد إضاعة وقت. إنها، على العكس من هذا، فعل كتابي، تعبيرى، وإيصالي دالّ أشدّ الدلالة و أبلغها، لذلك من اللازم الاهتمام بها بأوفى ما يمكن من الانتباه و الاعتناء و التأمل و التقرّي والاستخلاص.

إن اللجوء إلى الكتابة على الجدران أو أبواب الأقسام ... عادة ما يكون نتيجة دوافع وضغوطات يعيشها التلميذ يرفض أن تظل حبيسة دواخله، وذلك عناداً منه إمّا لعامل المنع الذي تباشره، عادة، في هذه الحالة منظومات السلط المادية والرمزية : سياسية كانت أم إيديولوجية أم دينية أم أخلاقية أم ثقافية.. تجاه الذات الكاتبة أو الموضوع المكتوب.

لذلك يعتمد التلميذ تقنية الاستتار، مستفيداً من عمومية مكان هذه الكتابة

ومشاعيته ، درءً منه لرقابة فعلية أو متوهمة ، وتحاشياً لمنع تحقق الكتابة والمكتوب.

وهو، أي التلميذ، بذلك العمل يتصارع داخلياً ، فالمجتمع عبارة عن خليط من القيم ؛ حيث تتداخل فيه القيم الجديدة إلى جانب قيم قديمة، كما تكثر الاتجاهات وتتصارع حول أهداف ووسائل التغيير.

فيقع الشباب ضحية هذه التناقضات، ويجدون أنفسهم في حالة من العلاقات الصراعية بين قدراته على العطاء وبين مجموعة من العوائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية... التي تصد هذه القدرات. لذلك كله يتخذ وسائل تعبيرية غير مباشرة للتعبير عن مواقفه وأفكاره.

وغالبا ما نجد هذه الكتابات تعبر عن مظالم مرتبطة بالإدارة التربوية أو تصرفات الأساتذة ... وعادة ما تكون سجلاً للإخبار و البوح و العفة، أو القذف والشتم والبذاءة التي شكلت حيطان والمدارس والمراحيض والدروب... أرضيتها التدوينية .

إنها أداة فاعلة للإفراج عن مخزون تعبيرى ضاغط على مخيلة التلاميذ تتم ترجمته إلى علامات كتابية على صفحة الطاولة المدرسية التي يجلسون عليها،

أو صفحة أيما حائط يمرون، قصداً أو مصادفة، بمحاذاته.

وغالبا ما تكون تلك الكتابات أو الرسوم... حاملة لدلالات بليغة وإيحائية تحتاج بحثاً لسانياً وسكولوجياً ونقدياً، و ثقافياً.

ولذلك أعتقد أنه من الضروري النظر إلى هذه الظاهرة باعتبارها مهارة وإبداعاً، قد يكون عن وعي أو عن غير وعي، ولكن مسؤوليتنا تقتضي التعامل معها بوعي وبعين ناقدة؛ بحيث لا ننظر إلى اللغة بوصفها وسيلة مجردة يمكن فصلها عن سياقها الاجتماعي والثقافي والتاريخي والنفسي...

وعند سؤالهم عن سبب هذه الخريشة كانت الإجابة بما يلي :

قالت طالبة في المرحلة الإعدادية أنها تميل دائما لرسم العيون بأشكال مختلفة على الكتب المدرسية والدفاتر المخصصة لحل الواجبات اليومية، ولا تكف عن هذه التعابير على أي ورقة تقع أمامها، حتى الصغيرة منها.

وتقول، "لا أعلم بالفعل لماذا أتجه دائما لرسم العيون، فأرى بها ملاذ في التنفيس عما بداخلي، فأرسم أحيانا عينا باكية، وتارة مبتهجة، وأخرى متأملة أو حائرة، ولا أشعر أن يدي تشغل تفكيري أثناء الرسم وكأنها تتحرك لا إراديا".

ويقول طالب في المرحلة الإعدادية أنه لا تكف يده عن رسومات عشوائية وشخايبط على الورق سواء في البيت، أو أثناء قراءته إحدى الصحف وبأوقات مختلفة، حتى إن جميع من حوله أصبحوا يلتفتون إليه عندما يبدأ بالرسم، ويبدنون تحليلاتهم واستدلالاتهم الشخصية.

ويقول أحدهم : "منذ الصغر وأنا أميل للشخبطة، فأنا لا أجيد الرسم، لكنني أحس أن خطوط القلم تفرغ ما بداخلي من فرح وألم وأمنيات بالمستقبل، فعادة أميل للتعبير برسم الأشجار والطيور، ولربما هو الحنين غير المنقطع للعودة لأرضنا المحتلة".

ويضيف، "أحيانا تراني أرسم وجوها أو رموزاً لشيء ما يدور في خاطري ولا يفهمه سواي، لذا يبقى القلم والورق وسيلتنا الأمنة في التعبير وراحة النفس".

وتعرف أحد التربويات : الشخبطة بأنها سلوك يكرره الفرد لعدم شعوره بالراحة وشعوره بالملل، ولكن بعض علماء النفس يربطونها بمدلولات نفسية تظهر نوعية الشخصية من دراسة خطوطه بالتحليل النفسي المدروس، ويمكن أن تكشف عن جوانب متعددة في نموهم إذ يحاول الطفل من خلال شخبطاته أن يتواصل مع الآخرين وينقل الكثير من المعاني التي يبثها.

وتضيف، ويصنف علماء النفس الأسباب التي تدفع الأطفال إلى الرسوم إلى أربعة دوافع هي الإشباع الحركي والتفتيش عن المشاعر والانفعالات وتحقيق الذات والحاجة إلى الاتصال والتعبير، فالطفل يحاول أن يحقق ذاته من خلال الشخبطة بحرية ليعكس خبرته العقلية والنفسية على الورق بشعور من الحرية والأمان ليظهر مستوى نضجه العقلي.

إن الشعور بالملل في الحصة يدفع إلى الخربشة وفق بورشيك، وعندما ينظر الطفل لما شخبطه يندهش فقد تكون خطوطا متكررة أو رسمة لا يعرف من أين استنبطها، فهي قد تكون رموزا كررها مرارا وتكرارا ولا يعرف لماذا.

وتتابع، فهو سلوك يحدث في حالة الانتظار والضجر، ويساعد على التنفيس من التوتر، والبعض يعتبرها عادة صديقة للبيئة أكثر من مضغ العلكة، وقد تكون طريقة جيدة لبداية فكرة موجودة في داخل من لديهم ميولا فنية وهي بداية الطريق للرسم، وهي أسلوب للهرب من الواقع الذي يعيشه الطالب.

وتلفت، على الأهل أن يتنبهوا لأبنائهم ويرشدوهم ويتواصلوا معهم لإعادة تركيزهم على الخربشة، ويمكن أن تكون الخربشة طريقا ومؤشرا للميول الفنية لدى الطالب، وعلى المعلم أن يغير في أساليب التدريس ليشد الطالب من خلال

دمجه بالنشاط الفعال.

تابعت القضية ودخلت صفوف الطلبة واطلعت على طاولاتهم وكتبهم وأخذت آراء طلاب و طالبات حول هذه الظاهرة الغريبة التي تستدعي التوقف عندها . بل أنني عند نهاية كل عام دراسي أذهب إلى أماكن القمامة التي يلقي فيها الكتب المدرسية ؛ فأقوم بجمعها وقراءة ما كتب فيها لكي أتعرف على ما يعانيه كل طالب وطالبة في هذه المرحلة العمرية فالكتاب هو أحسن وسيلة لمعرفة ما يفكر فيه الطالب والطالبة في كل مرحلة دراسية .

وبعد مقابلة الطلاب لمعرفة رأيهم في هذه الظاهرة ، اعترف العديد من الطلبة في المرحلة الثانوية بأنهم يلجؤون إلى «الشخبطة» على الطاولات و الكتب الدراسية في الحصص المملة والتي غالباً ما يجدون صعوبة في فهمها والاندماج بها مثل الرياضيات، والكيمياء وغيرها من المواد و " نقوم مع زملائنا بالرسم على الكتب، وتبادل الأحاديث بالكتابة على الطاولات والتفنن فيما نقوم بكتابته".

الوضع نفسه ينطبق على طالب في الصف الثالث ثانوي الذي ارجع سبب «الشخبطة» على الطاولات و الكتب الى «الملل»، فعلى حد قوله: "إن بعض الحصص تكون مملة و طويلة ، ويشعر فيها بالنعاس فيقوم بالرسم والكتابة على

الطاولات والكتب حتى يمر الوقت بسرعة".

ويقول طالب آخر في الصف الثالث الثانوي: إن «الشباب» معروفون بإهمالهم لطاولاتهم وكتبهم وعدم تنسيقها وترتيبها فهم ليسوا مثل «البنات»، وأضاف قائلاً: «لا نهتم كثيراً بمظهر الطاولة أو الكتاب الخارجي، في بعض الحصص أود أن أنقل معلومة لصديقي، فأكتبها على الكتاب وأريه إياها، وأحد التلاميذ في صفنا، كتبه منظمة، ودائماً ما يضرب به الاستاذ المثل به».

«الحصص طويلة و ثقيلة ومملة»، هذا ما قاله طالب في الصف الثاني الثانوي، ويلهي نفسه بأي شيء كالرسم أو الكتابة على الطاولة و الكتب ويتبادل الرسائل والكلام.

وقالت طالبة في الصف الأول الثانوي : إن شكل الطاولة و الكتاب المدرسي غير جاذبين، فالطاولة «صماء» ليس فيها أي شيء يدفع المتعلم للحماس والتفاعل ، والكتاب يضمن بين جنباته الكثير من المعلومات ، ولا نستطيع أن نفهم كل ما يحتويه، أحب أن أكتب أشعاري التي أولفها على الكتاب.

إلا أن زميلتها في الفصل لها رأي مخالف لما تقوله زميلتها ، وتؤكد بأنها لا

تحب «الشخبطة» على الكتب، لأنها لا تعرف أن تدرس إلا وشكل الكتاب مرتب نظيف .

في حين وجه بعض الطلبة أصابع الاتهام الى المعلم الذي ينتهي من شرح المادة بسرعة، فيطلب منا أن نجلس «ساكتين» ومن الملل، نقوم بالرسم على الطاولة او الكتاب او كتابة الرسائل لبعض، فهي وسيلة لتبادل أطراف الحديث بصمت .

وطالب آخر رأيه مخالف فهو لا يستطيع ان «يذاكر» إلا وطاولته مغطاة بالسجادة التي يحضرها معه للمدرسة وكتبه الدراسية نظيفة من أي شيء .

وهذه طالبة لا تظهر داخل الفصل الدراسي بل في المنزل، وتحديدًا أثناء الدراسة لفترة الامتحانات، فهذه الأيام تكون عصبية علينا، وأحس بثقلها وأنفس عن حالتها النفسية بالكتابة على الكتب ورسم الوجوه المضحكة لكي أغير مزاج الدراسة .

وأكد العديد من الطلاب والطالبات بأن أكثر العبارات كتابية هي « كلمات الحب و أسماء الفنانين واللاعبين الرياضيين بالنسبة للطالبات وأما الطلاب

الأشعار والرموز من الأحرف والأرقام .

وهذا طالب في الثانوية يقول : بأن كتابة الأشعار التي تحمل في طياتها معاني الرجولة والشوق والوله كانت هي المسيطرة على كتابات الشباب هذا بالإضافة إلى كتابة الرموز.

إن معرفتنا لما يدور في النفوس يساعدنا على معرفة الحالة وعلاجها .

وأنا أرجع مثل هذه الكتابات إلى التربية الأسرية الخاطئة، وإهمال الأهل في تعليم الابناء التصرفات الحميدة، إضافة إلى الفراغ الكبير.

فإن بعض الشباب لا يدري ماذا يفعل سوى كتابة عما في نفسه على أبواب الحمامات والممرات، وغالبا تكون كلمات مقززة للمشاعر.

والدلائل تشير إلى أن الكثير من الناس، سواء الكبار أو الصغار، يلجؤون في أوقات إلى الكتابة على الجدران والحوائط أو الكتاب المدرسي أو حتى الأشجار في الحدائق.. بيد أن الظاهرة تتزايد لدى الشباب من الجنسين، ترى ما أسباب هذه الظاهرة ؟

الأسباب الإجمالية لهذه الظاهرة : 

- ١- الكتابة على الجدران ظاهرة نفسية انفعالية .
- ٢- إن الكتابة على الجدران ظاهرة للفت نظر الآخرين .
- ٣- إن الكتابة على الجدران ظاهرة لتشويه سمعة الغير.
- ٤- إن الكتابة على الجدران ظاهرة لتخليد الذكرى للمكان المزار.
- ٥- إن الكتابة على الجدران ظاهرة التعصب لفريق معين.
- ٦- إن الكتابة على الجدران ظاهرة لإضرار الممتلكات العامة.
- ٧- إن الكتابة على الجدران ظاهرة لإضرار الممتلكات الخاصة.
- ٨- إن الكتابة على الجدران قد تكون كيدية .
- ٩- إن الكتابة على الجدران ظاهرة ترجمة لحقد معين.
- ١٠- إن الكتابة على الجدران ظاهرة غير مقصودة وعملية لاشعورية.
- ١١- إن الكتابة على الجدران ظاهرة دعاية لمكان معين أو لشخص معين.

ومن الأسباب التفصيلية لظاهرة الكتابة على الجدران أذكر على سبيل المثال
لا الحصر:

١ - الأسباب النفسية:

ترتبط هذه الأسباب بالتغيرات التي يعرفها التلميذ - المراهق في نمو الانفعالي الذي يشكل مصدر قلق بالنسبة إليه، ولذلك يلتجأ إلى الجدران التي يعدها بمثابة فضاء للراحة، والكتابة كوسيلة لتفريغ مكبوتاته وللتعبير عن مواقفه تجاه ذاته أو تجاه الآخرين وقد يخرج خلالها على المبادئ المحددة للسلوك في المجتمع.

ويتصف النمو الانفعالي للتلميذ - المراهق في هذه المرحلة العمرية بجملة من الخصائص مثل الإحباط والتوتر والحساسية المفرطة والتردد في اتخاذ القرار والميل إلى الجنس الآخر... ولذلك فالكتابة على الجدران من هذه الزاوية هي نتيجة لحرمان التلميذ من إشباع حاجاته الأساسية من أمن ومحبة وتقدير وحرية ونجاح وسلطة ضابطة (مادية ومعنوية) ويمكن تبين ذلك من خلال بعض الكتابات الحائطية الدالة التي يعبر التلميذ من خلالها عن ألمه النفسي.

و مثال ذلك:

- لا للتعليم .

- المعلم الظالم.

- أنا أكره المدرسة.
- المدرسة سجن كبير .
- المدرسة لا تربية ولا تعليم .
- لا للعنف لا للضرب .
- متى تنتهي الدراسة ؟ يا رب يضيع مفتاح المدرسة .
- يعيش التلميذ في المدرسة حالة مزرية، لهذا يجب الاهتمام به حتى يعيش في أمان.

٢ - الأسباب البيئية الأسرية:

الأسرة هي المؤسسة الأولى والأساسية من المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن إعداد التلميذ للتفاعل المجتمعي ، وللدخول إلى المؤسسات التعليمية بروح مشبعة من خلال ما يتوفر له من أجواء النمو السليم جسدياً وفكرياً وعاطفياً وسلوكياً.

ويتوقف أثر الأسرة في مسألة التطبيع الاجتماعي على أمور عدة منها:
وضعها الاجتماعي والاقتصادي، والمستوى الثقافي، وجوها العاطفي المرتبط بكيفية معاملة الوالدين للتلميذ - المراهق ومعاملة الوالدين بعضهما لبعض وما يقوم بين الإخوة والأخوات من تنافس... وبالجملة فكلما كانت التنشئة الاجتماعية

قائمة على التربية الإسلامية كان التلميذ - المراهق سليماً والعكس صحيح.

وإذا حدث ولم يكن في حياته توازن ، اتجه التلميذ إلى الكتابة على الطاولة المدرسية ، وعلى جدرانها وجدران الحمامات لتفريغ مواقفه وعواطفه .

٣ - الأسباب الاجتماعية:

يعد فضاء المؤسسة مكاناً لتوسيع الدائرة التواصلية للتلميذ، حيث يلتقي داخله بوافدين جدد من الرفاق والأصدقاء، ويصطدم بسلطات جديدة في المرحلة الدراسية : سلطة الحراس العاملين والمدير والأستاذ... ويتأثر التلميذ في هذه المرحلة العمرية تأثيراً واضحاً حيث تقدم له مناهج جديدة في التربية والأخلاق... وهنا قد يجد التلميذ صعوبة في التأقلم مع هذا الجو ، أو المناخ الجديد الذي قد يعود الى عدة أسباب:

- خلل في منهجية التدريس .
- عدم مراعاة الأستاذ للفروق بين التلاميذ : على المستوى النفسي، والاجتماعي، والصحي.... وما يترتب عنها من مشكلات انضباطية.
- صعوبة المادة الدراسية لبعض التلاميذ وسهولتها للبعض الآخر.
- وهذا ما يجعل التلميذ يعيش في دوامة من القلق والاضطراب النفسي الشيء الذي يؤدي به إلى كبت الروح الانتقامية في أعماقه، ومن ثم يتخذ الكتابة على

الجدران وخاصة جدران الأقسام للتعبير بعبارات قاسية مثل:

- نجاحنا في الامتحان حسب مزاج أستاذنا.

والمقصود هنا بطبيعة الحال النزاهة في التصحيح؛ إذ عادة ما يحاول التلميذ الذي لم يحصل على معدل يرضي طموحاته إلى تبرير إخفاقه باتهام الأستاذ بعدم النزاهة في التصحيح.

٤ - الأسباب الاقتصادية:

من الطبيعي أن يحقق الوضع الاقتصادي المتوازن نوعاً من التوازن النفسي للتلميذ وخصوصاً في هذه المرحلة الحرجة، أما الغنى الفاحش أو الفقر المدقع فغالباً ما يؤدي به إلى الانحراف. ومن الحقائق الثابتة في التاريخ أن للفقر نتائج سلبية على فكر الإنسان وعواطفه وإرادته... وقد أكد ابن خلدون في المقدمة على أهمية عوامل مختلفة في تكوين شخصية الفرد منها طبيعة الغذاء والجو...ومن التعبيرات المعبرة عن الحرمان المادي ما وجد مكتوباً على جدار بعض المؤسسات التعليمية:

- إلى متى هذا الحرمان؟

- كيف ندرس ونحن في فقر وتهميش؟

- ما ذنب الفقراء؟

- كاد الفقر أن يكون كفراً.

- نصف العمر أحلام والباقي ضياع .

٥ - الأسباب السياسية:

من حقائق التاريخ أن الأمم تتأثر بالسياسات السائدة فيها ، وفي مجال المؤسسة يلتجئ التلميذ إلى الكتابة على الجدران متى أحس أنه لا يستطيع التعبير عن آرائه بحرية.

وقد طغت العبارات التي تحمل شحنات سياسية على الكتابات التي نجدها في المؤسسات بشكل متساوي مع العبارات العاطفية والجنسية. ومن هذه العبارات:

- أوقفوا التمييز العنصري بين الطلاب .

- المدرسة تقرب أبناء الوزراء وتقصي الضعفاء.

- لك يوم يا ظالم .

- نحن الطبقة المهمشة في المجتمع.

- أين الحرية ؟ ... أين العدالة الاجتماعية ؟

- هذه مسلخة وليست مدرسة .

- نحن أبناء الأبطال نهان من الأندال .

- الحب حلال وليس حرام...

وبهذا تكون هذه الكتابات تعبيراً فنياً ذا طبيعة إيديولوجية لأنها تعبر عن

الهامش والصامت والمكبوت في المجتمع .

بعض طرق العلاج:

١- ضرورة قيام الجهات المسؤولة وخاصة التربوية بدراسة هذه الظاهرة والتعرف على حجمها وتحديد الأحياء أو المدارس التي تنتشر الكتابة فيها ، ووضع خطة عمل لمتابعة تلك الظاهرة تضافر فيها جهود الجميع.

٢- قيام المشرفين التربويين أثناء جولاتهم على المدارس بتوعية المجتمع المدرسي وحث العاملين بالمدرسة على توعية الطلاب وتبصيرهم بالأسلوب التربوي المناسب.

٣- على المرشد الطلابي بالمدرسة الأعداد لخطة تهدف إلى توعية المجتمع المدرسي بأهمية التعاون للحد من هذه الظاهرة وتبصير الطلاب بأبعادها وما ينجم عنها من أضرار نفسية وتربوية واقتصادية.

٤- التنسيق داخل المدارس بين اللجان وخاصة لجان رعاية السلوك وجماعة الإرشاد والتوجيه وجماعات النشاط الطلابي المختلفة في المدرسة بدراسة هذه الظاهرة وتوعية الطلاب.

٥- استغلال وسائل الاتصال المدرسية كالإذاعة والنشرات والمطويات واللوحات الإرشادية في توعية الطلاب وتعزيز السلوك الحسن لدى الطلاب .

٦- إكساب الطلاب بعض المهارات من خلال مشاركتهم في جماعات النشاط الطلابي مثل تحسين الخطوط والرسم والأشغال اليدوية والمهنية وتحسين الفصول.

٧- تأصيل النواحي الجمالية لدى الطلاب والتأكيد عليهم بأن نظافة الجدران في المدرسة وغيرها من المنشآت تعبر عن فهمهم ووعيهم بأهمية النظافة والجمال وجعلها جزءاً من حياتهم اليومية.

٨- غرس مفهوم التربية الدينية التي ترشد إلى المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة.

٩- طلاء جميع الكتابات على جدران المدرسة ودورات المياه وإزالة ما كتب عليها بما يعزز أهمية النظافة في الحياة اليومية.

١٠- إيجاد صندوق للمقترحات بالمدرسة يقوم المرشد الطلابي بالإشراف عليه وتحليل ما يعرضه الطلاب من مشكلات ومعوقات أو مقترحات وارااء وذلك لتقديم الخدمات الإرشادية المناسبة لهم .

١١- تنمية مهارات الطلاب وقدراتهم وتهيئة الإمكانيات اللازمة .

١٢- قيام المدرسة بدورها في تحسين البيئة المحيطة بمشاركة الطلاب بتوعية أفراد المجتمع .

١٣- إيجاد عقوبة تتراوح بين الإيقاف والغرامة ودفع نفقة الإصلاح للضرر .

😊 الأسلوب المباشر والأمثل في التعامل مع هذه الظاهرة:

١- التعرف على الطلاب الذين يقومون بكتابة على جدران المدارس ودورات المياه أو جدران المنشآت.

٢- تعاون المعلمين ورواد الفصول والمرشد الطلابي بخصوص هذه الظاهرة وطرحه بأسلوب تربوي يتناسب والفئات العمرية.

٣- عمل جلسات إرشادية من قبل المرشد الطلابي فرديه وجماعية لتعزيز الاتجاه الإيجابي والإقلاع عن هذه العادات غير الحميدة.

٤- عمل دراسة حالة بحث فردية للطلاب الذين يتكرر منهم هذا السلوك .

٥- التعرف على ما يكتب على الجدران لمعرفة الدوافع الحقيقية وراءها مثل تلك الكتابات والعمل على توظيف هذه الدوافع ومساعدة بناء شخصية الطالب.

التوصيات:

بإمكاننا أن نبقي على الرسم على الجدران أو نخصص أماكن للكتابة حتى نعطي الفرصة للطالب أن يعبر عن مشاعره ، ولكن تحت إشراف و تنسيق من مختصين يقومون بصقل مواهب المتعلمين : الخط ، أو الرسم...وقد نتركهم يختارون الألوان والرسوم والكتابات...التي يحبون أن تزين بها جدران مؤسساتهم، ويمثل هذا السلوك يستفيد الجميع : التلاميذ من ناحية الحرية التي منحت لهم للتعبير والاختيار والمشاركة، والمؤسسة (المجتمع) من خلال تهذيب بعض سلوكيات المتعلمين مثل الكتابة على الجدران.

وهذه هي التوصيات :

- ١- أهمية التأكيد على الجانب الديني في رعاية السلوك الإيجابي لتقويم السلوك السلبي وتعديله وتوجيهه .
- ٢- التأكيد على أهمية القدوة الحسنة من قبل جميع المعلمين في المدارس لبناء السلوك الإيجابي لدى الطلاب.
- ٣- الاهتمام بمراعاة خصائص نمو المرحلة العمرية التي يمر بها الطالب والتي تنعكس بدورها على أنماط السلوك لدى الطالب .
- ٤- التأكيد على دور المعلم كمرب في غرس السلوكيات الإيجابية في طلابه.
- ٥- أهمية ربط المعلم لموضوعات المنهج الدراسي بالسلوك وتحويل المعارف في مفردات المنهج إلى أفعال سلوكية مرغوبة.
- ٦- أهمية توفير قنوات النشاطات الطلابية التي تساعد الطلاب على تحقيق رغبتهم وميولهم وإشباع حاجاتهم في كل مرحلة دراسية ودعمها بما يلزم من إمكانيات

- ٧- توعية الأسرة بأهمية دورها في التربية .
- ٨- الاهتمام بزيادة إلمام المرشد الطلابي بالأساليب العلمية ودراسة السلوك عن طريق الدورات التربوية والنشرات التوجيهية.
- ٩- فتح أبواب المدارس لممارسة النشاط خارج الوقت الرسمي تحت إشراف تربوي قادر على توجيه ممارسات الطلاب.
- ١٠- الإشراف الجيد من قبل هيئة المدرسة على الطلاب أثناء الفسح وممارسة الأنشطة لتوجيه سلوك الطلاب توجيهها سليماً.
- ١١- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة وعدم معاقبة الطالب على كل صغيرة وكبيرة وتعيده على القول الصادق.
- ١٢- إبراز أضرار التدخين الدينية والصحية والنفسية والاجتماعية وأنه قد يكون خطوة أولى إلى تجريب وإدمان المخدرات.

😊 تحليل الشخصية :

وهذا التحليل نوع من الاجتهادات العلمية ، يقوم به المختصون النفسانيون ويعتمد على المقاييس العلمية وطرق الاختبار الاستقرائية الرامية للكشف عن سمات أو ميول إيجابية في الشخصية خلال مقابلة الشخص أو ملاحظة بعض فعالة أو تصريحاته أو سلوكه ومشاعره في المواقف المختلفة بحيث تشكل نتائج هذه الملاحظة دلالات تدل على خفايا شخصية الإنسان يمكن إخباره بها ودلالته على طريق تعديلها وتنميتها.

- وإذا أردنا تحليل الرسومات العفوية (الشخبطة) التي تصدر من شخص، فلا بد من تحليل الشخصية أو بعض سماتها بالمنهج العلمي الذي يقوم به المختصون فالتحليل الصحيح يعتمد على معطيات حقيقية وأسس سلوكية يستشف من خلالها بعض السمات العامة للشخصية، ويتضمن الدلالة على طريقة تعديل السوء منها وتعزيز الجيد ومن ثم تغيير الشخصية للأفضل أو ما نسميه في الشريعة الإسلامية بالتربية وتزكية النفس .

وختاماً :

لا بد من التأكيد على البعد التربوي في معالجة الظاهرة بدل الطرق العقابية والزجرية فقد رأيت في أحد المدارس الطرق العقابية بأن قام طالب بكتابة كلمات شتم وسب لبعض المعلمين والإدارة المدرسية خلف أبواب الحمامات ، فبدلاً من أن يعرفوا أسباب هذه الكلمات ودوافعها قاموا بعقاب هذا الطالب وتم فصله من المدرسة ، وأنا أرى أن العلاج لهذه الظاهرة أولى من العقاب ؛ لأن دور هذه المؤسسات تربوي بالدرجة الأولى .

- الأ ننظر إلى هذه الظاهرة نظرة سلبية فقط ، ونجتهد في الكشف عن وجهها الإيجابي لأنها تعبير لا شعوري عن طاقات نفسية كامنة، وربما كانت تمثل رسائل رمزية للمجتمع للفت الانتباه إلى مواهب وإمكانيات موجودة لديهم أو مشاكل غفلت عنها المؤسسات والمنظمات الاجتماعية.

- تخصيص فترات للمتعلمين خلال الموسم الدراسي للتعبير بكل حرية عن كل مشاعرهم وطموحاتهم وتطلعاتهم... على شكل جداريات أو على شكل لوحات فنية أو خلال حصص التربية الفنية وحثهم على التعبير عما يجول في خواطرهم.
- عقد ورشات تربوية تهدف إلى تحسيس المتعلمين بقيمة البعد الجمالي لتعزيز الاتجاه الإيجابي. و التحسيس بالآثار السلبية لبعض الكتابات التي تحمل عبارات

فيها قذف للآخرين: أساتذة أو تلاميذ...



وخلاصة القول : إن ظاهرة الكتابة على الجدران التي تعرفها مؤسساتنا التعليمية في العالم الإسلامي هي شكل من أشكال الاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية... وقد تطورت هذه الظاهرة بفضل انتشار استخدام الإنترنت حيث أصبحت المدونات الإلكترونية تنافس الكتابة على الجدران إذ تم الانتقال من الجدار الواقعي إلى الجدار الافتراضي في الفيس بوك .

وهذا الأمر يحتاج دراسات مستفيضة تجمع بين تخصصات معرفية مختلفة من فلسفة وسيكولوجيا وسوسيولوجيا.... قصد فهم عميق للإشكالات التي يتخبط فيها تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوي ، وكذلك طلاب المرحلة الجامعية ، و البحث عن حلول تساعد على تحسين وضعيتهم بشكل يجعلهم قادرين على المحاججة والتحليل، ويتمسكوا بالمثل والاستعداد الدائم للمناقشة. وبذلك يتم إعداد تلميذاً قادر على ولوج التعليم العالي والاندماج في المجتمع.



الفصل السادس

فن التعامل مع مرحلة البلوغ والمراهقة

أولاً : فن التعامل مع فترة البلوغ :

للتعامل مع الفتى والفتاة في فترة البلوغ أساليب وطرق وقواعد ينبغي العمل بها؛ لكي نصل بهما إلى مرحلة البلوغ الناضجة السليمة:

أولاً: في جانب العلاقة والتعامل معه:

١- اكتشاف الإيجابيات الصغيرة :

الغالب أن يهتمّ الآباء والمربون بعيوب الطفل الصغيرة أكثر من محاسنه وإنجازاته، أو ينتبهوا إلى بعض الإيجابيات الجيدة نسبياً، مثل: اجتهاده في الدراسة، ولا ينتبهون إلى أهمّ من ذلك وهو الصلاة.

٢- عبّر له عن حبك :

بلغه أنك تحبّه، وعبّر له عن حبك بالهدية والسلام، واحترامك وإكرامك لأصدقائه، والدعاء للابن في ظهر الغيب، أو حتى في وجوده، والثناء عليه في غيابه، وإعطائه كنية يحبّها، وإخبارك بحبه له مباشرة.

فاكتشفك لإيجابيات ابنك وتعبيرك لحبه، سيجعل لحديثك مكاناً في نفسه، بشرط أن تتحدّث إليه كصديق.

٣- انته عن محاضراتك:

أشدُّ مرحلة يكره فيها الإنسان النصائح المباشرة هي مرحلة المراهقة، وخصوصًا من والديه، وكثير من جلسات الآباء فيها محاضرات كثيرة، فالأب الحكيم هو الذي يجعل كلامه مختصرًا ومُحدّدَ الهدف، وإن أردت أن تُعطيه بعض التوجيهات، فلنكن قبل وقوعه في الخطأ.

٤- اختصر إجاباتك :

في الحقيقة يميل كثيرٌ من الآباء إلى الإطالة عند الإجابة عن أسئلة الأبناء، والابن بطبيعته كبشر يملُّ، وقد كان هُذيه - عليه الصلاة والسلام - أنه يختصر الكلام؛ خشية أن يملَّ أصحابه، فاختصار الإجابة تجعله يسأل مرات أخرى، والعكس بالعكس.

٥- قَلِّ واخْتَر أسئلتك :

مثلاً عند سؤالك عن صديق وأدك الجديد، لا ينبغي أن تلبس ملابس الشرطة وتَسأل: ماذا تعملون مع بعض؟ مَنْ والده؟ كيف لونه؟ تستطيع أخذ هذه المعلومات بطريقة أخرى، مثلاً: كَلِّمني عن صديقك...، فهذا سؤال يعطي المعلومة ويمنح الثقة في آنٍ واحد؛ يقول الدكتور عبدالكريم بكار في كتابه: "دليل التربية الأسرية": "علينا أن نحذر من الاستقصاء والتحقُّق من كلِّ

صغيرة وكبيرة في حياته؛ إذ ليس هناك أي مصلحة." ويقول الدكتور مأمون المبيض في كتابه: "من الطفولة إلى الشباب": "من غير المعقول أن تتوقع أن يُخبرك المراهق بكل شيء في حياته، فهو يهوى أن تكون له أسرارها التي تُشعره باستقلاليتها وحريةته."

٦- تكلم لمجرد الحديث :

انظر ما هي اهتماماته - السيارات مثلاً - تكلم أيها الأب عن السيارات، وهذه ميزة الكلام بين الأصدقاء، وهي الحديث عن موضوعات تهتم المراهق فعلاً، فصيده لا يتعالم عليه، فإجاباته مختصرة، وأسئلته قليلة، وأحاديثه مختارة؛ لذلك كسبه، وأنت أيها الأب أولى بذلك.

٧- صارع ابنك :

إنه كلما صارع أحد الصديقين الآخر، تشجع الآخر، فتقوى العلاقة بينهما؛ يقول محمد السويني في سلسلة نصائح دمع الفرح: "علم الأبناء المصارحة بالمحادثة، والكتابة والتوسط عن طريق شخص آخر."

ونصارحهم نحن بهمومنا أولاً، ثم بعد ذلك سيبادلوننا الشعور.

٨- شاركه المتعة:

مشاركة المربي في نشاط معين يُعد عاملاً إيجابياً في تميّز الابن وبناء شخصيته، وكذا علاجه من بعض المتاعب والأمراض النفسية.

٩- شاركه العبادة:

المراهقون والمراهقات مهوون تماماً للتدين والاستقامة على الدين بطبيعتهم؛ يقول الدكتور معروف زريق في كتابه: "خفايا المراهقة": "ويحقّق الدّين بالنسبة للمراهق ارتياحاً نفسياً واطمئناناً داخلياً، بعد أزمت عنيقة مرّت به، وأحدثت هزّات في كيانه، فهو ملاذّ أمين يلجأ إليه المراهق كلما عصفت به مشكلة، وكما أنّ الله - عزّ وجلّ - فجّر العاطفة الجنسيّة عند المراهق، فجّر العاطفة الرّوحية للتعلّق به."

وأما الفئة غير المتديّنة من المراهقين، فإنك ستجد حتماً صارفاً صرفهم عن طبيعتهم؛ إمّا أصدقاء السوء، أو أجهزة فساد تحارب الثقوب في قلوبهم.

١٠ - أعطه الفرصة ليفصح عن آرائه:

فهذا يساعده على تكوين وإثبات ذاته، ويُساعده على النضوج العقلي المبني على التفاهم والأخذ والرى.

١١ - اِبْتَدَ عَمَّا يُضَايِقُهُ:

وذلك لقرط حساسيته، فينبغي عدم نُصحه وتوجيهه أمام الآخرين، أو إهانتة أو انتقاصه بذكر عيوبه وأخطائه.

١٢ - عدم التسرّع في تصحيح الحقائق للمُراهق:

فهو لعناده لا يقبل من أيّ شخصٍ إذا تعامل معه بأسلوب فيه أمرٌ ونهي وفرض، فلا بدّ من الحوار معه بحب.

١٣ - احترام خصوصيّاته:

ولا تتدخّل مباشرة في حياته، وكنْ مراقبًا له من بعيد دون أن تتجسس عليه.

١٤ - اِبْتَدَ عن وصفه وتصنيفه:

وبالذات أمام الآخرين أو بمفرده، وخصوصًا وصفه بما كان يفعله وهو صغير، فهو يؤذيه إيذاءً شديدًا، ولا يساعد في تحسّن سلوكه؛ كاستخدام البعض لعبارات: "أنت فاشل، لا مستقبل لك، لا تنفع في شيء، سارق، كذاب... إلخ."

١٥ - ساعده على إيجاد ثقته في نفسه:

بتحميله بعض المسؤوليّات، وتكليفه ببعض أعمال الراشدين، وإيّاك أن تُعالج

أخطاءه حالاً ومباشرة، بسبب ما أسندت إليه من مهام.

١٦ - ساعده على اكتساب الخبرات:

وذلك عن طريق تجاربه ومواقفه الشخصية، وذلك بالتشجيع الإيجابي، فمن الظلم إنكار أنه يُدرك الأشياء، أو أن تُهاجم خبرته.

١٧ - مساعدته على تحقيق أهداف بعيدة:

كأن يطمح أن يكون شيئاً ما في المستقبل، فعلياً أن نأخذ بيده ونساعده، ونُدربه على التخطيط والسَّير على خطوات.

١٨ - تجنب الإيحاءات العكسية واستخدام ضدها:

فمثلاً عندما يحدث خطأ منه، أو يعجز عن فعل شيء لا نقول له: "لا تستطيع"، ولكن نقول له: "لو تأملت أكثر، لاسْتَطعت." "حاول مرة ثانية".

١٩ - لا تَضعه في مواقف متناقضة:

فتسمح له بفعل ما، ثم تقول له: ما أمرتك بكذا، وإنما كان قصدي كذا، فلتكن واضحاً فيما تريد منه من البداية قبل أن يبدأ في العمل.

٢٠ - ساعده على الفطام النفسي:

باشعاره أنه أصبح رجلاً، وأنه أصبح مسؤولاً أمام الله تعالى والمجتمع عن تصرفاته، وأعطيه شيئاً من الاستقلالية والاعتماد على الذات.

٢١ - عالج صراعاته النفسية:

بالقرب منه، وتوضيح ما يعاني منه، وكيف يتعامل مع تلك الصراعات النفسية.

ثانياً : التعامل مع مشكلاته :

ولعلاج هذه المشكلات ينبغي السير على القواعد الآتية:

١- تحلى بالصبر :

الابن عندما يصبح مراقباً تحدث عنده اضطرابات كما علمنا، فالأب يقابلها بالضعف؛ حيث يشعر أن الابن قد يأخذ بعض اختصاصاته، فلا بد من الصبر على تلك الأخطاء التي ستنتهي - إن شاء الله - بانتهاء مرحلة المراهقة.

٢- اقبله بعيوبه :

لا بد أن نرضى بما قسم الله لنا في أبنائنا كأباء، ولا بد أن نكون واقعيين في معاملة المراهقين كمرتبين، فهم بشرٌ وعندهم عيوب.

قال الشاعر:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَايَاهُ كُلَّهَا
كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

٣- الخطوات الخمس لحل مشكلة المراهق:

- أ- أن تُشعره بأنك مُتفهم لمشاعره وأحاسيسه.
 - ب- ما هي الحلول الممكنة لحل المشكلة؟
 - ج- اختيار أفضل الحلول لحل المشكلة.
 - د- السؤال والمتابعة.
 - هـ- الدعاء له بالتوفيق والنجاح.
- يقول د. مهدي عبيد في كتابه "سؤال وجواب ونصائح في تربية المراهقين":
"وأكثر النصائح تقبلاً هي التي تقوم للمراهق بناءً على طلبه، والعكس بالعكس."

٤- أسلوب "أنا" لحل مشكلتك:

هذا الأسلوب يعتمد على وصف مشاعر المتكلم باستخدام لفظة "أنا" مثلاً:
أنا يتعبني كذا..... أنا أتأسف من كذا..... أنا أحب كذا.....

ومن التأثير بهذا الأسلوب أنه يركّز على آثار السلوك وليس على السلوك نفسه، مثلاً: "الابن تأخّر، فالأب يقول: ابني يزعجني تأخرك، عبارة قصيرة وصفت المشاعر دون مشكلات وإزعاج"؛ يقول الله - تعالى -: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ المؤمنون: ٩٦ .

٥- الاعتراف برأيه:

يجب على المرّبين تدريب المراهقين على الحوار والنقاش وتبادل الآراء، وأوّل خُطوة في النقاش مع المراهقين هي الاعتراف بأنّ آراءه ومواقفه تستحقّ الاستماع، وعندما نرفض آراء المراهقين تزيد المشكلات، وعندما نقبل رأيه ونعترف به يُعطينا فرصة للحوار، وهذا الحوار الذي نستخدمه معه حتى في المواقف الحازمة.

٦- الحزم اللطيف:

لا بد أن يكون هناك قانون في ارتكاب المخالفة، وأنجح القوانين هي التي يشترك في وضعها الوالدان والأبناء، والكلام العاطفي من أهمّ الأساليب في وضع الاتّفاقات.

يجب على الأهل والمرّبين استثمار هذه المرحلة إيجابياً؛ وذلك بتوظيف

وتوجيه طاقات المراهق لصالحه شخصياً، ولصالح أهله وبلده، والمجتمع ككل، وهذا لن يتأتى دون منح المراهق الدعم العاطفي، والحرية ضمن ضوابط الدين والمجتمع والثقة، وتنمية تفكيره الإبداعي، وتشجيعه على القراءة والإطلاع، وممارسة الرياضة والهوايات المفيدة، وتدريبه على مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات، واستثمار وقت فراغه بما يعود عليه بالنفع.

ولعلّ قُدوتنا في ذلك هم الصحابة - رضي الله عنهم - فمن يَطَّلِع على سيرهم، يشعر بعظمة أخلاقهم، وهيبة مواقفهم، وحُسن صنيعهم، حتى في هذه المرحلة التي تُعدُّ من أصعب المراحل التي يمرُّ بها الإنسان أخلاقياً وعضوياً وتربوياً أيضاً.

فبحكم صحبتهم لرسول الله - ﷺ - خير قائد، وخير قُدوة، وخير مربٍّ، واحتكامهم إلى المنهج الإسلامي القويم الذي يوجّه الإنسان للصواب دوماً، ويعني بجميع الأمور التي تخصُّه وتوجّه غرائزه توجيهاً سليماً، تخرج منهم خير الخلق بعد الرُّسل - صلوات الله وسلامه عليهم - فكان منهم من حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في أولى سنوات العُمر، وكان منهم الذين نَبَغوا في علوم القرآن والسنة والفقه، والكثير من العلوم الإنسانية الأخرى، وكان منهم الدُّعاة الذين فتحوا القلوب وأسروا العقول؛ كسيدنا مصعب بن عمير الذي انتدبه رسول الله - ﷺ - داعية إلى المدينة، ولم يبلغ الثامنة عشرة من عُمره، وكان منهم الفتيان الذين

قادوا الجيوش وخاضوا المعارك وهم بين يدي سنّ الخُلم؛ كسيدنا أسامة بن زيد - رضي الله عنهم جميعاً، وما ذلك إلا لآلئ عرعهم تحت ظلّ الإسلام، وتخرّجهم من المدرسة المحمديّة الجليّة.

ثالثا: كيفية التعامل مع عصبية وعناد المراهقة ؟

العصبية والاكنتاب والعناد وتقلب المزاج يظل من المشاكل التي تؤرق الكثير من الأمهات بالنظر لخصوصية مرحلة المراهقة ، ويقول المتخصصون إن المخ يبدأ في هذه المرحلة السنية عملية يطلق ليها اسم "التهديب العصبي" بهدف اعداده لمرحلة النضج فالمعروف أن المخ يتكون من مليارات الخلايا والألياف العصبية التي تمر بتغيرات خلال مراحل العمر المختلفة تبدأ بتكوين وصلات ودوائر عصبية في مرحلة الطفولة، ثم تبدأ مرحلة التهديب العصبي في مرحلة المراهقة وتتميز بالتخلص من أي زوائد خلوية أو ليفية لا يحتاجها المخ حتي لا تؤثر علي سلامة جهازه العصبي.

وحدوث تغيرات مخية عصبية في المخ لدى البنات تصاحبها زيادة في القدرات العقلية ، مثل القدرة الفائقة علي التذكر ، وحفظ المعلومات والانتباه، والتفكير الابتكاري ، وزيادة القدرة علي التأمل الذاتي ، مما يؤهل المراهق بصفة عامة الي الوصول الي مرحلة النضج.

وبما أن هذه التغيرات تحدث في سن مبكرة للفتيات بالمقارنة بالفتيان فإن ذلك يفسر سبب تفوقهن الدراسي في هذه المرحلة.

إن مرحلة المراقبة بذلك تعتبر من أهم وأخطر المراحل العمرية على الإطلاق والتي تحتاج إلى عناية خاصة ، ولعل أبرز ما تتميز به هذه المرحلة محاولة المراقب أو المراقبة جلب انتباه المحيطين به إليه بشئ الوسائل ، فإن استطاع المراقب أن يتميز بشيء جيد مثل التميز في الدراسة أو في نشاط واضح مثل الشعر أو الإلقاء أو الإنشاد أو غير ذلك مما يستهوي المراقبين والمراقبات .

وإذا لم يستطع مثل ذلك فقد يعتمد المراقب أحياناً إلى لفت انتباه الآخرين ولو بعمل سيئ مثل المشاجرات، كما قد يصل الأمر حد الإيذاء الجسدي لنفسه ، ومن ذلك ما يحدث داخل المنزل من افتعال الخصومات مع الوالدين والأخوة أو ما شابه ذلك ، وإذا لم يفلح المراقب في لفت انتباه من حوله إليه ربما عمد إلى ما يسمى في علم التربية بالجنوح ، وهو نوع من الانحراف السلوكي لنفسه أو لغيره مثل الجرائم الأخلاقية أو السرقة أو غير ذلك .

رابعاً : نصائح هامة للأمهات للتعامل مع المراقبات

١ - حاولي القراءة حول مرحلة المراقبة بشيء من التفصيل ومعرفة خصائص هذه المرحلة وطبيعتها حتى تستطيعي التعامل مع أبنائك في ضوء ذلك.

٢ - حاولي التعامل مع ابنتك بالهدوء التام وعدم الغضب وتعاملي معها ضمن ما يسمى بسياسة الاحتواء واحذري أن ينفذ صبرك، وقد لا تظهر نتائج هذا التعامل الهادئ بشكل سريع لكنه فعال بحسب المتخصصين.

٣ - حاولي مع باقي أخواتها في البيت ذكوراً وإناثاً ووالدها إعطائها حيزاً كبيراً من التقدير والاحترام وهو ما يسعى إليه المراهق لتحقيق ذاته ، ومن ذلك إسناد بعض المهام إليها في المنزل مثل المشاركة في تقدير ميزانية المنزل وشراء بعض الحاجيات الخاصة بالعائلة.

٤ - شغل وقت فراغها بما يفيد حتى لا يبقى لها وقت فراغ كبير مثل الانخراط في الأندية الرياضية والثقافية والانشغال بهواياتها المفضلة.

٥ - حاولي إيجاد رفقة صالحة لها لأن المراهق يسعى إلى تكوين مجموعة من الصديقات، وقد ثبت في كثير من الدراسات أن المراهق يتأثر بأقرانه أكثر مما يتأثر بوالديه ، ويمكن لك أن توجدي لها صديقات من خلال زيارة مدرستها والتعاون مع مديرة المدرسة ، أو بعض المعلمات الناصحات في هذا الصدد ، أو من خلال بناء علاقات طيبة مع بنات عمها ، أو بنات خالها أو محيط الأسرة

بشكل عام ، ولا مانع من إخبارهم سلفاً بوضعها والتعاون معهم لحل قضيتها والتأثير عليها.

٦ - يتوجب عليك الآن تقبل هذه المرحلة باعتبارها مرحلة نمو طبيعية لكنها هامة في حياة ابنتك، فتتخلي بالصبر عند المناقشة ولا تتشبيثي برأيك واستمعي الي وجهة نظرها وحاولي أن تجعلها تفهم وجهة النظر المخالفة لأن عناد الطرفين لن يفيد.

٧ - ينصح المتخصصون الأم أن تكون صديقة لابنتها تحاول أن تفهم ما تمر به الابنة من تقلبات وتغيرات نفسية ، وأن تحترم مشاعرها مع وضع حدود واضحة وصريحة ومرنة في نفس الوقت ، حتي تمر هذه المرحلة بسلام.

خامساً : مشاكل الفتيات المراهقات .

كثير من الفتيات لا يعرفن شيئاً عن هذه الفترة، أو التغيرات التي تحدث لهن في سن المراهقة ، الذي هو من أفضل سنوات الحياة ، ولكننا بالطبع لا ندرك هذه الحقيقة الا بعد فوات الأوان، فمن المعروف أن مشاكل المراهقة كثيرة ومعقدة وتتخللها الكثير من الصراعات النفسية سواء لدى الفتاة او الفتى، فعاده تكون

مشاكل المراهقة كبيرة ومستعصية على المراهقين والمراهقات ويصعب حلها في كثير من الأحيان من وجهة نظر المراهقين الخاصة .

فهناك اعتقاد من قبل المراهقين والمراهقات أنهم غير مفهومين من ذويهم ، ولن يستطيع فهمهم والتعرف على مشاكل المراهقة الخاصة بهم وحلها إلا اصدقائهم ، أو من هم في مثل اعمارهم، مما يفسر لنا لجوء المراهقين والمراهقات الى اصدقائهم لمساعدتهم في حل مشاكل المراهقة التي تعترض طريقهم .

ولأن مشاكل المراهقة والصراعات النفسية التي تعيشها الفتاة المراهقة من اكثر الأحداث المؤثرة على مستقبل الفتاة المراهقة، كان لابد من التعرف على مشاكل المراهقة والصراعات التي تعترضها.

مشاكل المراهقة:

- ١ - شعور الفتاة المراهقة بالقلق والارتباك وتبدل المزاج تعتبر اكثر مشاكل المراهقة التي تعاني منها الفتاة.
- ٢ - شعور الفتاة المراهقة بعدم الاستقرار وعدم الشعور بالأمان في بعض

الأحيان قد يمثل لديها مشكلة.

٣ - تصاب بعض الفتيات في فترة المراهقة بالخجل والحياء إلى حد التلعثم بالحديث واحمرار الوجه وتعتبر مشكلة كبيرة من مشاكل المراهقة لعدد من البنات المراهقات اللاتي يشعرن بعدم الثقة بالنفس.

٤ - هناك بعض البنات في فترة المراهقة يتسم سلوكهن بالخشونة والرعونة وعدم الاستماع الى نصيحة الأب او الأم مما يؤدي الى الكثير من الاحتكاكات والشجارات وبالتالي الكثير من المشاكل.

٥ - تواجه الفتاة المراهقة الكثير من مشاكل المراهقة التي تتعلق بالخيال، فالفتاة المراهقة قد تنغمس في أحلام اليقظة مما يجعلها في كثير من الأحيان لا ترضى بالظروف المعيشية التي تعيشها، فقد نجد الفتاة المراهقة ناظمة على عيشتها ولديها الكثير من التطلعات والأحلام التي تشغل بالها وتجعلها رافضة لواقعها متمنية واقع اخر تعيش فيه.

الصراعات النفسية التي تعانيها الفتاة المراهقة:



تمر بعض الفتيات، في فترة المراهقة، بنوع من الصراعات الداخلية أهمها.

١ - أكثر الصراعات النفسية التي تمر بها الفتاة المراهقة هي صراع البحث عن الذات وتحديد الهوية الشخصية، وهذا يمثل أكبر مشكلة من مشاكل المراهقة التي تعانيها الفتاة فهي تخشى ان تكون لا شيء وفي نفس الوقت ترغب أن تنطلق

لمواجهة العالم بنفسها دون مساندة أحد أو أخذ مشورة من أحد فالفتاة المراهقة تشعر بنوع من التمرد على كل من حولها.

٢ - الفتاة المراهقة ترغب دائما في الاستقلال والاعتماد على النفس ، وأن تكون قراراتها نابعة منها فهذا حلمها حتى تستطيع تنفيذ ما يجول بتفكيرها.

٣ - من أكبر الصراعات التي تعيشها الفتاة المراهقة ، وتمثل بالنسبة لها أكبر مشكلة تواجهها من مشاكل المراهقة هي: تضارب قيم وتقاليد الأسرة بما تجده الفتاة المراهقة سواء في مجتمع المدرسة، أو مع الصديقات ، ففي كثير من الأحيان نجد الفتاة المراهقة تقع في حيرة من أمرها ، بين ما تربت عليه ، وبين ما تشاهده من سلوكيات الصديقات، فيدخل الشك في نفس الفتاة المراهقة ، وتصبح عاجزة عن التفرقة بين الصواب والخطأ في الحياة ، فإذا أردنا علاج هذه الصراعات فلا بد من توفير تربية إسلامية للفتاة المراهقة حتى تتزن في كل تصرفاتها فالتربية الإسلامية صمام أمان.

ومن مشاكل المراهقة : ظهور الشعر الزائد ، فهو من المشكلات التي تآرق الكثير من الفتيات خصوصا لو كان في منطقة الوجه والذقن ، فيثير القلق والذعر لديهن ، قد تكون تلك المشكلة كارثة لدى البعض خصوصا منطقة الصدر والعنق وأسفل البطن يتحول لمصدر قلق و يضر بالمظهر الجمالي للجسم والشكل ، وتؤثر أيضا على شعور المرأة بأنوثتها ينقسم الشعر إلى نوعين :-

النوع الأول هو :- شعر الزغب ، حيث تكون الشعرة فيه لينة ورقيقة ولونها فاتح وقصيرة ، هذا الشعر يوجد في الصدر والوجه والظهر ، حيث يعطى انطباعاً بعدم وجود شعر في تلك الأماكن .

النوع الثاني هو :- الشعر الطرفي النهائي وتكوف فيه الشعرة سميكة وداكنة اللون ، ويظهر هذا الشعر في فروة الرأس وتحت الإبطن ، ويوجد في وجه الرجال والبنات في حالات سأذكرها فيما يلي :

أسباب ظهور الشعر بكثرة :-

يوجد عدد من الأسباب التي تتسبب في تلك الظاهرة للفتيات منها :-

أولاً: الشعرانية HIRSUTISM هو ظهور الشعر في الوجه والذقن بكثرة ، والعادة أن لا يظهر الشعر في وجه الفتيات ، ولكن مع تلك الظاهرة يظهر الشعر بكثرة ، ويحدث ذلك نتيجة لزيادة في هورمونات الذكورة ، ونقص هرمونات الأنوثة ، ويوجد سبب آخر هو القلق النفسي والعصبي ، ويرجح الأطباء أن نسبة ١% من الحالات هي التي تعاني من نقص هورمونات الأنوثة ، والزيادة في هورمونات الذكورة الأندروجين، وقد يكون نتيجة لحساسية بصيلات الشعر لهرمون الذكورة في معدله الطبيعي في الجسم .

ثانياً : قد يكون نتيجة لبعض الأمراض كسرطان المبيض أو سرطان الغدة الكظرية أو تضخم الغدة الكظرية وقد يكون عيب خلقي أو زيادة هورمونات الذكورة أكبر من الأنوثة ، واستخدام بعض الأدوية للعلاج مثل التستوستيرون ومينوكسيديل والفينيولين ، ومن المفضل سؤال الطبيب عن أدوية بديلة لها في حال عدم الوجود بعد انتهاء فترة العلاج ، ويمكن استخدام الليزر كحل بديل ..

ثالثاً : حالات زيادة الإشعار هو نمو الشعر و لكن بشكل متزايد في أماكنه الطبيعية و لكنه يكون كثير لذلك تتم إزالته بالأشياء المعتاد عليها أو الليزر .

رابعاً : الاسترجال virilism حيث تختفي معالم الأنثى تمامًا ، وهي حالات نادرة جدًا عند بعض الفتيات ينقطع فيها الطمث ، وتطمس فيه المعالم الأنثوية ، وتظهر المعالم الرجالية ، وتكون حالها عمليات التحول، وهي حالات نادرة و تصاحبها أعراض أخرى ، وقد فصلت ذلك في المبحث السادس أحكام البلوغ عند الخنثى من الفصل الثالث خصائص مرحلة البلوغ والمراعاة .
(صفحة ٢٢٥ و صفحة ٢٥٠ في المطلب السابع والعشرون).

خامساً: مرض تكيس المبايض حالة مرضية تبدأ مع الفتيات من سن البلوغ تعاني الفتاة من الوزن الزائد ، وظهور الشعر في مناطق كالوجه والذقن ،

وتضخم المبيضين ، واضطرابات في الدورة الشهرية في تلك الحالة يجب الذهاب للطبيب .

سادسًا : الأسباب الوراثية حيث تلعب الوراثة دورًا أساسيًا في مثل هذه الحالات فيلاحظ الشعر بكثرة عند الإناث في العائلة الواحدة ، ويحدث ذلك لحساسية بصيلات الشعر لهرمون الذكورة .
لذلك ينصح في حال وجود الشعر الزائد بعمل التحاليل اللازمة ، للوقوف على السبب الرئيس عن طريق الأشعة فوق الصوتية في حال عدم وجود سبب علاجي يمكن عمل إزالة للشعر بالليزر ..

متي يجب استشارة الطبيب ؟ :-

في حال أن الشعر يكبر بسرعة كبيرة ، ظهور بعض الأعراض الأخرى كاضطرابات الدورة الشهرية ، الزيادة في الوزن ، تغير الصوت، زيادة العضلات ، ظهور صفات خاصة بالرجل كل تلك الحالات يجب استشارة الطبيب فور ظهورها ..

ومن أخطر المشاكل التي تمر بها المراهقة (الحُب والتواصل) .



الحب ومعرفة الفتاة بالشباب والتواصل معهم !

تجد الفتاة التي حرمت من التربية الإسلامية والعلوم الشرعية عندما تبلغ سن الفتيات تبحث عن الحب ، لأنها تسمع عن الحب فهي تُحب أن تتعرف على هذا وذاك ، ومعها العديد من الأرقام الهاتفية ، تتكلم مع هذا وتترك ذاك وتصاحب هذا ، وتخرج مع هذا ، وتتكلم بالساعات عبر وسائل التواصل ، وتأخذ الصور مع هذا وذاك ، مثل ما ترى وتشاهد عبر المسلسلات على شاشات التلفاز ، وأفلام الحب والغرام ، وتأثراً ببعض الصديقات الاتي يبدلنها تلك الأفكار ، ثم بعد أن تتعرف على هذا الشخص تقول أبحث عن غيره ! هذا ربما يكون خائناً ، هذا فيه وفيه لا يناسبني ، ثم تبحث عن غيره وتقول لصديقاتها هو يحبني ! هذا هو" البوي فرند! أما الذي أتزوجه فلم يأتي بعد ...!!!

فأقول لهذه الفتاه ولمثلها أنتِ ضحية لسوء التربية ، فهل بفعلك هذا تبحثين عن الحب نعم إن الحب شيء رائع ، ولكنه للأسف بهذه الطريق الذي سلكيته لا

يصفو طويلاً.. كما أن سعادته مهما دامت فإنها لا تستمر كثيراً.. بل وغالباً تنقلب إلى عذاب وآهات وحسرة وخيبة أمل.. وشعور بالقهر والذل.. والعاقل من دان نفسه وحاسبها قبل فوات الأوان..

ولكن هذا لا يعني أن تمنعي نفسك من الحب.. فهذا مالا يطيقه الإنسان الطبيعي، لأن الله تعالى فطره على الحب وخلق له العواطف والأحاسيس. اختص الله المؤمنين بالحب فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ سورة المائدة (٥٤)، وكذلك لا يتم الإيمان إلا بتمام حب الرسول ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ - وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَارِثِ: الرَّجُلُ - حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " (١).

قال ابن بطالٍ وَالْقَاضِي عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُمَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ : الْمَحَبَّةُ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ مَحَبَّةُ إِجْلَالٍ وَإِعْظَامٍ كَمَحَبَّةِ الْوَالِدِ ، وَمَحَبَّةُ شَفَقَةٍ وَرَحْمَةٍ كَمَحَبَّةِ الْوَالِدِ، وَمَحَبَّةُ مُشَاكَلَةٍ وَاسْتِحْسَانٍ كَمَحَبَّةِ سَائِرِ النَّاسِ فَجَمَعَ ﷺ أَصْنَافَ الْمَحَبَّةِ فِي مَحَبَّتِهِ قَالَ

(١) صحيح البخاري - الإيمان (١٥) ، وصحيح مسلم - الإيمان (٤٤) ، وصحيح مسلم - الإيمان (٤٤) ، وسنن النسائي - الإيمان وشرائعه (٥٠١٣) ، وسنن النسائي - الإيمان وشرائعه (٥٠١٤) ، ومسند أحمد - باقي مسند المكثرين (١٧٧/٣).

بن بَطَّالٍ رَجَمَهُ اللهُ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ عَلِمَ أَنَّ حَقَّ النَّبِيِّ ﷺ
 أَكْذُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ أَبِيهِ وَابْنِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لِأَنَّ بِهِ ﷺ اسْتَنْقَذْنَا مِنَ النَّارِ وَهُدَيْنَا
 مِنَ الضَّلَالِ .

واعلمي أن ولاية الله تعالى لا تتحقق إلا بعد نيل المؤمن مقام الحب لربه
 تعالى، وبعد تحقق حب الله تعالى لعبده يثمر هذا الحب المقدس الولاية.
 فالمؤمنون في حزب الله تعالى بحسب التعريف القرآني يحبون الله حباً، من
 لوازمه إثارة هم ربهم على كل شيء سواه، مما تتعلق به نفس الإنسان من مال، أو
 جاه، أو عشيرة، أو غيرها، (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) سورة البقرة، الآية:
 ١٦٥ .

ولكن اعرفي من تحبين ولمن تخلصي حبك وذلك بالحلال الذي شرعة الله
 تعالى . حتى تكوني أسعد الناس بعيدة عن الهموم وملكة في مملكتك دون منازع .

واعلمي أن أسباب الوقوع في الحب المحرم:

- ١ - ضعف الإيمان..
- ٢ - الفراغ العاطفي .
- ٣ - دور الإعلام الفاسد .
- ٤ - النظر وإطلاق البصر فتكرار النظر إلى شخص أعجبك شكله يجعل

الشیطان یزینہ لك ویعلق قلبك به ومن هنا تبدأ المشكلة وتعيشي في عالم الأحلام والخیالات .

٥ - الصدیقات لا تفكري أبداً بأنك شاذة عن صديقاتك عندما يتحدثن عن فرسان أحلامهم الخياليين ، وأنك دون مشاعر.. أو تتأثري بكلامهن وأنك فاشلة لا تستطيعين تكوين علاقة عاطفية.. بل أثبتي لهن أنك أميرة لن تظهري مشاعرك إلا لشخص واحد يستحق حبك ويقدرك ، هو الذي لا يرضي لأخته أن تتحدث مع شاب عبر الهاتف ، وتتبادل معه كلمات الحب والغرام فهو أيضاً لا يرضى لك ذلك .

٦ - الروايات والقصص العاطفية ، فتجنبي قراءة هذه الروايات وهذه القصص التي تتحدث عن الحب والعشق والغرام ، فهي لا تتناسب مع دينك العظيم الذي يربي الفتاة المسلمة على العفة والشرف ، واستبدليها بمعرفة قصص العفيفات الشريفات الصالحات من سلف هذه الأمة .

وعليك بالتوبة الصادقة إلى الله عز وجل ، ومعرفة أن هذا الطريق نهايته إلى الجحيم ، وأقطع كل صلة ومعرفة تؤدي للوصول إلى هذا الشاب ... واحذري من صديقات السوء ، وعليك بالبحث عن الصالحة الصالحة ، ومراقبة الله عز

وجل الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، وعليك بطلب العلم الشرعي، واحذري من الفراغ ، واشغلي وقتك بما ينفعك في دينك ودينك.

كما أدعوا شباب المسلمين بأن يتقوا الله تعالى في بنات المسلمين وأعراضهن وأن يحرصوا عليهن كحرصهم على أخواتهن وأمهاتهن.. وأسأل الله تعالى أن يرزق كل شاب وشابة الزوج الصالح الذي يحبها ويقدرها .

وإلى هنا فقد أكلمت بحمد الله تعالى شرح الباب الثاني عن مرحلة البلوغ والمراهقة ، ثم أنتقل بمشيئة الله تعالى إلى الكتاب الثالث ، وفيه شرح الباب الثالث : **التربية في مرحلة البلوغ والمراهقة .**



الخاتمة

ومن خلال ما كُتِبَ في هذه الدراسة والتي وقع فيها قلمي من التقصير تبين لنا ما يلي :

أن مفهوم المراهقة يختلف عن مفهوم البلوغ بمعناه الجنسي : فما علاقة المراهقة بالبلوغ ؟

* إن الفرق بين المراهقة والبلوغ يكمن في اقتصار البلوغ على الجانب العضوي الجنسي من المراهقة فقط، فالبلوغ هو : المظهر الداخلي لتغير وظائف الأعضاء والدخول إلى مرحلة المراهقة، وهو يشمل المرحلة التي يصبح فيها الكائن قادراً على التناسل ، وهو المرحلة التي يتم فيها النضج الجنسي الذي يحصل عند الإنسان خلال مراحل تستمر لفترات طويلة، تنتهي عادة في الوقت الذي تصل فيه الفتاة إلى مرحلة نضج المبيضين وبدء الطمث، والفتى إلى مرحلة القذف .

* وفترة البلوغ لا ترتبط بأول طمث للأنثى وأول قذف للذكر، بل ترتبط بالقدرة على التناسل ، وقد حدد العلماء فترة البلوغ تقريباً بـ الفترة العمرية من ١١ سنة إلى ١٦-١٧ سنة بالنسبة للأنثى، ومن ١٢ إلى ١٨ سنة بالنسبة للذكر .

* إن المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد ، وليست مشكلة في ذاتها

ولكن مجموعة التغيرات التي تصاحبها على شخصية الفرد هي التي يظهر فيها بعض المشكلات ، وأن سمة هذه المرحلة القلق والأزمات والمشكلات ، وهي نتاج لمرحلة المراهقة تزول بزوال المرحلة ، يعني بتقدم العمر، لكن تبقى المشكلة في كيفية تثقيف الآباء والمربون ليتعاملوا مع هذه المشكلات ويخففوا من حدتها، وعدم تحول المشكلة من مشكلة عابرة إلى مشكلة مستديمة ومستمرة.

* تحتاج الأسرة والمؤسسات التعليمية وكل القائمين على الشأن التربوي إلى فهم حقيقي لشخصية المراهق، وإماماً جيداً بنظريات علم النفسي التربوي والاجتماعي، حتى تتمكن هذه الشريحة الاجتماعية من توجيه المراهق توجيهها صائباً يخدم المجتمع ، ويجعل منه قوة فاعلة وأساسية في تنمية المجتمع والدفع بعجلته إلى التقدم.

* إن كل تعامل مع المراهق دون مراعاة لحساسية هذه الفترة العمرية يقود مباشرة إلى اضطرابات سلوكية ، وخلل في التوازن النفسي لشخصية المراهق، تجنح به في متاهات الرذيلة والممارسات المشبوهة ، والتعاطي للمخدرات والخمور، بل أكثر من ذلك قد تجنح به إلى عالم الإجرام والدعارة والفساد.

* إن الاستثمار في البشر عوض الاستثمار في البقر والحجر، فكم من دولة لا

تتوفر على مواد أولية أساسية ، لكنها توجد في مصاف الدول المتقدمة كاليابان ، وكوريا ، وسنغافورة... بفعل الاستثمار في طاقاتها البشرية الشابة - خصوصا وأن إحصائيات اليونسكو تؤكد أن ٥٠ في المائة من سكان العالم الثالث، وثلث سكان الدول الصناعية من المراهقين. هذه النسب العالية من الشباب المراهق يدعونا إلى الاهتمام بها اهتماماً زائداً ، والعناية بها العناية الفائقة ؛ لأنها تشكل مستقبل شعوبها، فطفلٌ ومراهقٌ اليوم هو راشد الغد، هو اليد العاملة والمدرس الناجح، والوزير الصالح ، ورب المعمل ، والفقير الموجه ، والرئيس المرتقب .

* إن المحيط التربوي والأسري الذي يدور في فلكه المراهق مطالب وبإلحاح بإعطاء العناية اللازمة لنظريات المراهقة، خصوصاً في عصرنا الحالي عصر الصناعة والتكنولوجيا والتحضر السريع.

كما أن الأساتذة مطالبون بتوسيع خبراتهم، وإمامهم بنظريات المراهقة، حتى تتسنى لهم معرفة وسائل التعامل المثلى مع المراهقين ، وتجاوز الطرائق التقليدية القائمة على السب والشتم والضرب أحياناً، أو القائمة على الحشد والتجيش وتسميم عقول الشباب بالأفكار التكفيرية والإرهابية التي تقود الى تحريف الفطرة السليمة التي خلقنا الله تعالى عليها، وكذا تجنب كل ما من شأنه أن يعكر صفو العلاقات بين الاساتذة والمراهقين، وينعكس سلباً على سير الدرس ومستوى التحصيل العلمي للتلاميذ؛ لهذا نجد الباحثين في الشأن التربوي يلحون على

ضرورة التهيئة الجيدة للعمل التعليمي والتربوي ، لصعوبته وتعقيده خصوصاً وأن المدرس يتعامل مع فئة المراهقين.

* إن البالغ والمراهق يحاول التخلص من عالم الطفولة وينجذب نحو أفاق المستقبل الرحب ، وهذه الرغبة في التخلص من الطفولة ليست بالسهلة ولا بالهينة، بل تترتب عنها اضطرابات شديدة تعود أسبابها إلى:

١ - عدم مساعدة الراشدين له في عميلة الاندماج في عالم الراشدين، وعدم الاعتراف بقدراته وكفاءته، مما يجعله يحس أنهم لا يعترفون له بذاته...
٢ - هذا الانتقال يتطلب منه أساليب جديدة للتكيف والتوافق ، والمراهق ورغم إحساسه بالكفاءة ، فإنه يحتاج إلى مزيد من النضج، لأن اصطدامه مع موقف معين في عالمه الواقعي يصيبه بالذهول والضعف وعدم القدرة على تجاوزه، مما يجعله يرتد إلى الوراء، ثم يحاول ، فإذا وجد من يقف معه ويمده بالعون ويوجهه ويساعده استطاع الاندماج في عالم الراشدين، وإن لم يجد من يقف معه ، ويأخذ بيده تعرضت حياته للاضطراب والصراع ، فيدخل في حرب مع المجتمع والأسرة والأساتذة والأصدقاء، بهدف نيل اعترافه بذاته ، وباستقلاله باعتباره الهدف الذي يسعى إليه كل مراهق.

٣ - هذا الانتقال كذلك هو انتقال إلى جماعة جديدة جماعة الكبار، وهذا يتطلب

معرفة بهذا العالم الجديد ، لكن المراهق لا دراية له بهذا العالم. فهذا الجهل بعالم الكبار ، والغموض الذي يكتنف المراهق ، يجعله في تردد وخوف وحيرة ، وعدم ثبات السلوك مما يجعله يدخل في صراع وحرب مع المجتمع ، وهذا يحتاج إلى مساعدة وتوجيه من قبل الكبار؛ فالمراهق لا هو بالطفل ليبقى مع جماعة الأطفال، ولا هو براشد لينضم إلى جماعة الراشدين.

فهو شخص يقف على الحدود بين جماعتين غير متأكد من انتمائه إلى إحداها ، وموقف كهذا يسلم صاحبه إلى عدم الاستقرار الوجداني، وإلى الحساسية الانفعالية الزائدة، هذه الحساسية النفسية التي عبر عنها المهتمون بسلوكيات المراهقة، بقولهم: إن المراهقة تعتبر **"فترة الزوبعة النفسية أو العاصفة الذاتية"**.

٤ - هناك مشكلة أخرى يعانيها المراهق ألا وهي مشكلة القيم، فالقيم التي يتلقاها المراهق في المنزل من الأسرة، ليست هي القيم الموجودة في الكتب التي يطالعها الفرد، كما أنها ليست القيم التي تعمل وسائل الإعلام على نشرها وترويجها ، ونحن نعلم أن وسائل الإعلام أصبحت تلعب دوراً خطيراً في عالم اليوم.

* إن هذا التضارب في القيم ، وعدم قدرة المجتمع على تحديد نوع القيم التي يجب إكسابها للأطفال والمراهقين ، تدفع إلى نشأة جيل جديد يعاني تمزقا وتشتتا

نفسياً...وانفصاماً نكداً بينه وبين مجتمعه ، لهذا وجب الاهتمام بهذه المرحلة وإعطائها العناية اللازمة.

*وتبين لنا أن من أهم حقوق الطفل علي والديه أن يحصل علي تربية سليمة تؤهله لكي يبني حياته ومستقبله علي أسس سليمة تجعل منه إنساناً نافعاً لنفسه ووطنه.

*وتبين لنا أن عناية الإسلام بالشباب ليست في عصر دون عصر ، ولا في مكان دون آخر ، بل هي في كل مكان ، وفي كل زمان ، ولا عجب في ذلك فقد جاء الإسلام بالخير والسعادة لكل البشرية، فمن وفقه الله تعالى لهذا الدين سعد في دنياه وأخراه ، ومن ضل عن هذا الدين فهو علي خطر عظيم .

*وتبين لنا أن هناك خمس مشاكل يمثلون أهم المشاكل التي يعاني منها المراهقون في المراحل الثانوية هم "التحصيل الدراسي، الضغوط النفسية، سوء استخدام العقاقير ، والمشاكل الاجتماعية كمشاكل الأسرة، والأصدقاء، كما توصلت الدراسة إلى أن الاستغلال الجسمي من أحد المشاكل التي تحدث بصورة متكرر في الوسط الطلابي مما يدل علي غياب التوعية الإسلامية بين الطلاب.

وهناك فروق في المشاكل بين المراهقين تعود إلى نوع المراهق، فقد توصلت الدراسة أن المراهقين الذكور أسوأ استخداماً للعقاقير عن البنات، وتوصلت الدراسة إلى أن المشكلات التي تتعلق بالتحصيل الدراسي والمشاكل الأسرية، ومشاكل الأصدقاء أوضحت فروقاً بينها وبين الإناث فالذكور أكثر مشاكلًا من الإناث في هذه المرحلة.

ومن أهم المشكلات التي تحتل الصدارة عند المراهقين هي المشكلات المالية تليها الصحية تليها الجاذبية الشخصية، ثم تأتي مشكلات عادات المذاكرة ومشكلات الصفات الشخصية والأخلاق.

* وتبين لنا أن هناك نوع من المراهقة يمر بسلام وطبيعي دون أن يواجه مشكلات ويختلف هذا من بيئة لأخرى، فيجب ألا نجمل أن كل المراهقين يَمروا بأزمات على نفس الدرجة من الشدة التي تواجههم، وهذا يتوقف على عوامل كثيرة تحيط بالمراهق يتوقف عليها شدة المشكلات ونوعيتها، منها الاستعداد الفطري لدى المراهق، والتنشئة الاجتماعية له في مرحلة الطفولة، والصدمات التي تعرض لها في بداية المراهقة، كذلك دور الآباء والأمهات في مساندته في هذه المرحلة.

وهذا يدل على أن المراهقة في مجملها ليست فترة مشكلات وأزمات فهناك مراهقون يجتازون هذه المرحلة بشكل طبيعي دون مشاكل.

***** وتبين لنا أن معاملة الأسرة السمحة التي تقوم على الحب والمودة وتوفير الحرية والاحترام للمراهق ، وكذلك توفير الجو الذي يقوم على احترام ذات المراهق يجعله يشعر بالثقة في نفسه وثقة الوالدين فيه ، فيلجأ إليهما عندما تواجهه أي مشكلة لإحساسه بتقدير والديه له واعتزازهما به.

كما أن الحالة الاقتصادية للأسرة ، وتمتعهم بحال ميسور يوفر للمراهق فرصة لشغل أوقات فراغه بمجموعة من النشاطات الرياضية والاجتماعية، الأمر الذي يشعره بقيمة الحياة ، فيحافظ على صحته ، كذلك يؤدي الانشغال بالرياضة إلى الانصراف عن النواحي الجنسية ، ويواظب على تحقيق التفوق والنجاح المدرسي ، فكل هذه الأمور تشكل شخصيته الاجتماعية ويصبح له قيمة في المجتمع.

*** وإذا كان من توصيات يمكن أن نخرج بها من هذه الدراسة ، فهي :**

- ضرورة الاهتمام بفئة المراهقين من الإناث والذكور واحتوائهم وحل مشاكلهم

بطرق تربوية سليمة.

- ضرورة الاهتمام المجتمعي بمشكلات المراهقين وتوعية الأفراد بالتعامل مع هذه الفئة.

- عقد الندوات والدورات التربوية للمهتمين بفئة الشباب والتعرف على المشكلات وكيفية علاجها.

- ضرورة اهتمام التربية والتعليم بفئة المراهقين وعمل برامج إذاعية داخل المدارس لتثقيف المعلمين والأمهات بهذه المرحلة.

- العمل على تثقيف الشباب والمراهقين صحياً وجنسياً وغرس المعايير والقيم الأخلاقية.

- الاهتمام بالمراهق صحياً واجتماعياً ونفسياً وإشباع حاجاتهم وتوجيهه وإرشادهم لمصاحبة الأخيار ، ففي هذه المرحلة هو بحاجة إلى الاحتواء والحب والاحترام حتى ينضج وحتى يكون لديه ثقة في ذاته، ويحترم شخصيته، لذا فإن الثقة هذه لا تنجم في ظل جو من التسلط الذي يفرضه الوالدين ولكن تنجم عن جو من الحرية والاستقلالية الذي يوفره الوالدان.

- أن نربي هذه الأجيال على معرفة أهمية مراحل خلق الإنسان وما فيها من معجزات ، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات، الآية ٢١)، فهذه الآية الكريمة تحث الإنسان على التدبر والتمعن في خلقه لإدراك

إعجاز الله تعالى في ذلك.

- أن نربي هذه الأجيال على معرفة مراحل النمو العمري ، والاستفادة من كل مرحلة من مراحل عمرها التي تمر بها بصفات ومظاهرها، وعلى معرفة خصائص كل مرحلة عمرية لها، ويمكن تصنيف الصفات والمظاهر التي تحدث في عملية النمو، ثم نسبها إلى مراحل عمرية معينة، حيث قسم العلماء عملية النمو إلى مراحل لتسهيل دراستها وتحديد مميزات وصفات كل مرحلة، كما مكنهم ذلك من تحديد متطلبات واحتياجات كل مرحلة من المراحل، وقد اعتمد التقسيم والتصنيف لمراحل النمو على أساس الخصائص الجسمانية، والعضوية، والغددية لكل مرحلة، فهذه الدراسة قد تفيد المرشدين التربويين في معرفة أزمات النمو التي يمر بها المراهق .

- ولنعلم أن التعرف على مبادئ وقوانين ومظاهر النمو في المراحل العمرية المختلفة ذات قيمة بالغة ، وأن متابعة نمو الطفل ومعرفة مراحل عمره وخصائصه العمرية أمر في غاية الأهمية يغفل عنه كثير من الآباء - إلا من رحم الله تعالى - فمن خلال هذه المتابعة والمعرفة بمراحل عمره ونموه نزيد من القدرة على توجيه الأطفال والمراهقين و التحكم في العوامل و المؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو، **وهذه المعرفة والمتابعة تمكنا مما يلي:**

- ١ - مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم و ما ينتابهم من تغير يرتبط بمراحل النمو المختلفة، و تقبل المظاهر المصاحبة له، و التوافق مع عالم الواقع .
- ٢ - التعرف على تأثير كل من العوامل الوراثية و البيئية على النمو، مما يؤدي إلى توفير العناصر المساعدة لتلك العوامل على تأدية عملها في أحسن الظروف و تحقيق أفضل النتائج الإيجابية التي يمكن توقعها.
- ٣ - تساعد الأولياء في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين مما يعينهم وينير لهم الطريق في عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي لأولادهم.
- ٤ - تحديد معايير في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ فيسلوك الفرد، و تتيح معرفة أسباب هذا الانحراف و تحديد طريقة علاجه.
- ٥ - تساعد في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين و في معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم و أساليب سلوكهم، و في طرق توافقتهم في الحياة، و في بناء المناهج و طرق التدريس و إعداد الوسائل المعينة في العملية التربوية.
- ٦ - تفيد في إدراك المعلم والمعلمة للفروق الفردية بين الطلاب، وأنهم يختلفون في قدراتهم و طاقاتهم العقلية و الجسمية و ميولهم... وبهذا يوجه المعلم والمعلمة انتباهه للأفراد و يراعي قدراتهم وبيان الفرق بين الجنسين في درجة

النمو بجميع خصائصه، ولا يكتفي بالتربية الجماعية.

٧ - تمكنا من خلال معرفة مراحل النمو وما يحدث فيها ، ومعرفة الخصائص العمرية القيام بالتوجيه على أساس دليل علمي مما يحقق الخير للأفراد من الطفولة إلى الشيخوخة.

٨ - تساعد في أن يفهم كل فرد - بقدر مستوى نموه - طبيعة مرحلة النمو التي يعيشها و يعتبر أن عليه أن يحييها بأوسع و أصح و أكمل شكل ممكن باعتبارها غاية في حد ذاتها قبل أن تكون وسيلة لغيرها، أي أن الفرد لا ينبغي أن يضحي بطفولته من أجل رشده، بل يجب أن يحيا الطفولة على أحسن وجه ممكن حتى يبلغ أكمل رشد ممكن.

٩ - تعين الأولياء على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو، فلا يعتبرون المراهقين أطفالا...و هكذا يعرفون أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها المميزة حيث تنمو شخصية الفرد بمظاهرها المختلفة.

١٠ - تعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد والعوامل المحددة لها مثل مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي و

الجناح و الانحرافات الجنسية... و العمل على الوقاية منها و علاج ما يظهر منها.

* فلتتصافر الجهود، ولتخلص نوايانا، ولنعمل على الإصلاح، والمضي في الطريق الذي رسمه لنا ربنا تبارك وتعالى وخطه لنا رسولنا ﷺ بيديه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَقَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

* ولنعلم بعد هذا أن ما تعانيه الأمة الإسلامية اليوم من انحرافات عن منهج الله تعالى، والتي تتمثل في التمزق النفسي، والانحراف الخلقي، والانجراف وراء التيار المادي، والاتباع للمؤثرات الغربية إذا استمر على ما هو عليه من نذير بأوخم العواقب، وأسوأ النتائج، وخطورة المستقبل، ولكنه ثمة بصيص من الأمل يبشر بخير إن شاء الله تعالى، لأن طلائع وبشارات الجيل الإسلامي الجديد الذي يخلص أمة الإسلام - بإذن الله تعالى - من الذل والهوان بادية في الظهور.

* فالإصلاح ليس مسؤولية فرد فحسب، بل مسؤولية جماعية على كل واحد منا أن يضع يده بيد أخيه بحثاً عن الخلاص، ولن يكون الخلاص بكلمة أو خطبة أو موعظة إنما يقوم بواقع متحرك يعمل في الجميع للإسلام، رحمة بأبنائنا، رحمة

بأجيالنا التي تبحث عن عز الإسلام والمسلمين.

* وفي ختام هذه الدراسة أوجه ندائي إلى كل غيور على هذا الدين، إلى القادة والمسؤولين، إلى الموجه الأمين، إلى الحاكم والمحكوم، إلا الآباء والمربين : (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) [الشورى: ١٣] فالإسلام طريق الخلاص، وسبيل النجاة والإسلام هو المنهج الوحيد الذي يعطي الفطرة ما يلائمها، وهو الذي يقيم لها نظامًا شاملاً، إذ الإسلام منهج حياة، ولن يكون ذلك إلا بأن يكون الولاء لله تعالى وحده لا للوطن، ولا للجنس، ولا للقومية، ولا للأرض ولا للطين ، ولا للعصبية ، ولا للون ، ولا للقبيلة.

* فإن طريق الخير والصلاح والفلاح، وسبيل النجاة والنجاح الذي تنتشده المجتمعات اليوم إنما يبدأ بصلاح الأسر وتربيتها على الإيمان والقرآن، ومنهج الإسلام، وبذلك تنشأ أجيال تعرف هدفًا وتسموا لغاية وتقدم لمجتمعنا نفعًا وإصلاحًا.

* وعلى كل مسلم أن يعلم أن عزته تحصل بمجرد إسلامه، ولذلك قال الله عز وجل : (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران: ١٣٩] (وَبِهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) المنافقون: ٨.

ومن جوانب العزة : الجانب الأول للعزة : الإيمان وله عدة جوانب: العقيدة الصحيحة، والإيمان بالله ورسوله، وملائكته واليوم الآخر، والإيمان بأن المستقبل لهذا الدين، وعلينا صنعه بأيدينا.

أما الجانب الثاني للعزة :فهو وضوح الهدف ومعرفة العدو من الصديق.

والجانب الثالث للعزة : هو نقاء الصف من العلمانيين، ومن اليساريين، وبشكل أعم من المنافقين المندسين ، وفضحهم وفضح مخططاتهم.

من الذين تبنوا الفكر التغريبي بحذافيره لأنهم تربوا عليه ونهلوا من معينه، وهو من أعظم ما ابتليت به الأمة المسلمة اليوم، ذلك التيار المسخ الهجين، الذي أصبح ينخر في الأمة من داخلها، ويهدم بُنيانها وقواعدها، بل أصبح أكثر ضرراً وخطورةً من العدو الظاهر، فحق أن يكونوا «هم العدو فحذرهم» الذي يجب الحذر منه وبقاؤه؛ كيف لا؟!

وهو التيار الذي ينطق باللسان العربي ويتزيًا بزيه، ويعيش في كنفه وضمن مكوناته، ويدعي أنه منه، بينما هو في الحقيقة كيان مباين له، منفصل عنه فكراً وعقيدة ومنهجاً ، وهو ينطق باسم من تشرب بأفكارهم، وتضلع بعلمومهم، ورضع من لبان مناهجهم، حتى صار لا يستطيع منها فطاماً، ولا عنها انفصلاً بل تعدى الأمر أكثر من ذلك بدعوته للأمة جمعاء أن تسيّر سيره وتحذو حذوه في تغريبه

وتتكره للدين والمبادئ والأخلاق والقيم .

والجانب الرابع والأخير: هو معرفة السنن الربانية في الصراع والمدافعة، وإحباط الله لعمل المفسدين، وقرب النصر، وتأييد الله تعالى لعباده بجنوده التي لا تحصى قال الله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ النَّاسِ وَالضَّرَّاءُ وَرَزُلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ البقرة: ٢١٤ .

هذا والله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا صالحًا، ولوجهه خالصًا، وأستغفر الله تعالى من ذنبي، ربنا اغفر لي، ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الأمين، والله أعلى وأعلم.

وكتبه

أبو أيمن

أحمد بن محمود بن إبراهيم الديب

المشرف التربوي بمدارس دار الذكر (سابقاً)

غرة رجب ١٤٢٩ هـ



قائمة المراجع

القرآن الكريم

١. تفسير القرطبي - موافق للمطبوع.
٢. تفسير الطبري - مؤسسة الرسالة.
٣. تفسير فتح القدير للشوكاني.
٤. تفسير ابن سعدي.
٥. تفسير التفسير الميسر .
٦. تفسير أضواء البيان للشنقيطي .
٧. تفسير أيسر التفاسير للجزائري.
٨. أخبار مكة للفاكهي .
٩. تحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة.
١٠. الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم.
١١. الأدب المفرد للبخاري - دار البشائر.
١٢. الترغيب والترهيب للمنذري.
١٣. السنن الكبرى للإمام النسائي الرسالة.
١٤. السنن الكبرى للبيهقي - ط. المكنز.
١٥. الشمائل المحمدية للترمذي.

- ١٦ . المجالسة وجواهر العلم .
- ١٧ . المدخل إلى السنن الكبرى.
- ١٨ . المستدرک للحاکم مشکلا .
- ١٩ . المسند الجامع .
- ٢٠ . المعجم الأوسط للطبرانی .
- ٢١ . المعجم الصغير للطبرانی .
- ٢٢ ، المعجم الكبير للطبرانی
- ٢٣ ، جامع الأحاديث
- ٢٤ ، جامع الأصول في أحاديث الرسول
- ٢٥ ، دلائل النبوة للبيهقي
- ٢٦ . سنن أبي داود - ط. المكنز
- ٢٧ . سنن ابن ماجه - ط. المكنز
- ٢٨ . سنن الترمذي - ط. المكنز
- ٢٩ . سنن الدارمي - ط. المكنز
- ٣٠ . سنن النسائي - ط. المكنز
- ٣١ . شرح مشكل الآثار للإمام الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)
- ٣٢ . شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي (ت ٣٢١ هـ) .

- ٣٣ . فتح الباري شرح صحيح البخاري- ط دار الفكر -
- ٣٤ . شعب الإيمان .
- ٣٥ ، صحيح ابن حبان
- ٣٦ ، صحيح ابن خزيمة مشكل
- ٣٧ . صحيح البخاري- المكنز
- ٣٨ . صحيح مسلم- المكنز
- ٣٩ . غاية المقصد في زوائد المسند ١
- ٤٠ . غاية المقصد في زوائد المسند ٢
- ٤١ ، كشف الأستار
- ٤٢ ، مجمع الزوائد
- ٤٣ ، مسند أبي عوانة مشكلا
- ٤٤ ، مسند أبي يعلى الموصلي مشكل
- ٤٥ ، مسند أحمد (عالم الكتب)
- ٤٦ ، مسند احمد بن حنبل (بأحكام شعيب الأرنؤوط)
- ٤٧ ، مسند البزار كاملا
- ٤٨ . مسند الحميدي - ط. المكنز
- ٤٩ . مسند الشاشي .

٥٠. مسند الشاميين .
٥١. مسند الطيالسي
٥٢. مصنف ابن أبي شيبة
٥٣. مصنف عبد الرزاق مشكل
٥٤. معرفة الصحابة لأبي نعيم .
٥٥. موسوعة السنة النبوية للمؤلف
٥٦. موطأ مالك- المكنز
٥٧. سنن ابن ماجة- ط-الرسالة -
٥٨. الفوائد لتمام .
٥٩. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٦٠. أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، مقداد يالجن، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض.
٦١. التربية الإسلامية للأولاد: منهجًا وهدفًا وأسلوبًا، عبد المجيد الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٦٢. تربية الطفل في الإسلام: النظرية والتطبيق، د/ محمد عبد السلام العجمي، وآخرون، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦٣. التربية قديما وحديثها، فاخر عاقل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨١م.
٦٤. تحفة المودود بأحكام المولود لابن قيم الجوزية.
٦٥. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية.
٦٦. مدارج السالكين لابن قيم الجوزية.
٦٧. تربية الأولاد للشيخ عبد الله ناصح علوان.
٦٨. أدب الدنيا والدين للماوردي.
٦٩. سير أعلام النبلاء للذهبي.
٧٠. كتاب العيال لابن أبي الدنيا.
٧١. علاقة العبد بأسرته لأحمد محمود الديب.
٧٢. الهجرة والمهاجر: دروس وعبر ، لأحمد محمود الديب.
٧٣. لبنات في تربية البنين والبنات ، لأحمد محمود الديب .
٧٤. التأديب بالضرب .. بين الإيجاب والسلب ، لأحمد محمود الديب .
٧٥. معركة الحجاب .. لأحمد محمود الديب .
٧٦. لسان العرب .
٧٧. القاموس المحيط.
٧٨. مختار الصحاح.
٧٩. د. جميل حمداوي، المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها.

٨٠ . كونجر، جون وآخرون، سيكولوجية الطفولة والمراهقة. ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية.

٨١ . مجلة الخليج، سبتمبر (٢٠٠٤) العدد ٢٢٤.

٨٢ . الموسوعة الفقهية الكويتية .

الدراسات الأجنبية:

٨٣ . دراسة كرستيل أوري وآخرون Kristel, - Orië-V, -Iv; and بعنوان "تقييم مشاكل المراهقين" (١٩٩٧) (others) الهدف من هذه الدراسة تقييم مشاكل المراهقين في المراحل الثانوية .

٨٤ . فينشتاين، شيريل (٢٠٠٧) أسرار تفكير المراهق. ترجمة حسان ثابت، بيروت. الدار العربية للعلوم.



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة وأهمية هذه الدراسة.....
٧	وهي تعريف بهذه الدراسة وأبوابها العشرة والخاتمة.....
٦٠	الباب الثاني : مرحلة البلوغ والمراهقة
٦٠	* وفيه ستة فصول.....
٦٠	الفصل الأول: تعريف بمرحلتي البلوغ والمراهقة
٦٠	* وفيه تمهيد وأربعة مباحث.....
٦٠	تمهيد.....
٦٤	المبحث الأول : أهمية مرحلة البلوغ والمراهقة.....
٦٦	المبحث الثاني : تعريف البلوغ لغةً واصطلاحاً.....
٦٩	١ - تعريفه عند علماء النفس.....
٧٠	٢ - التعريف الطبي للبلوغ.....
٧٢	المبحث الثالث : فترة البلوغ والمراهقة.....
٧٢	١ - تعريف بالمراهقة.....
٧٢	٢ - لغة واصطلاحاً.....
٧٣	٣ - شرعياً واجتماعياً.....
٧٥	المبحث الرابع : الفرق بين مرحلة البلوغ والمراهقة.....
٧٦	مراحل المراهقة.....
٧٧	جدول المراحل العمرية.....

- ٧٨ **الفصل الثاني: مرحلة البلوغ والمراهقة في منظور الإسلام**
- ٧٨ ويشتمل على ثلاثة مباحث
- ٧٨ المبحث الأول : كيف عالج الإسلام هذه المرحلة
- ٧٨ المطلب الأول : التربية على حسن الخلق
- ٧٩ المطلب الثاني : تعليمه الصلاة في سن السابعة
- ٧٩ المطلب الثالث : التفريق بين الذكور والإناث في المضاجع
- ٨١ المطلب الرابع: اختيار الصحبة الصالحة
- ٨٢ المطلب الخامس : إلزام البالغ والمراهق بأداب الاستئذان
- ٨٣ المطلب السادس: المبادرة بالزواج
- ٨٤ المبحث الثاني: الوصف الصحيح لمرحلتي البلوغ والمراهقة
- ٩٨ المبحث الثالث : الفرق بين مفهوم البلوغ ومفهوم المراهقة
- ١٠١ **الفصل الثالث: خصائص مرحلة البلوغ والمراهقة**
- ١٠١ ويشتمل على خمسة مباحث
- ١٠١ المبحث الأول: معنى الخصائص
- ١٠٢ المبحث الثاني : خصائص مرحلة ما قبل البلوغ
- ١٠٣ المطلب الأول : النمو الاجتماعي
- ١٠٤ المطلب الثاني: أهم مظاهر النمو الاجتماعي
- ١٠٦ المبحث الثالث: خصائص النمو في مرحلة البلوغ
- ١٠٦ المطلب الأول : أهمية دراسة الخصائص
- ١١١ المبحث الرابع : مجالات النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة

- ١١٢المطلب الأول : مظاهر النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة.....
- ١١٤المطلب الثاني : النمو الجسمي
- ١١٤- النمو العضوي
- ١١٤- النمو الطبيعي الخارجي
- ١١٥- النمو الوزني
- ١١٦- النمو الجسمي
- ١١٧المطلب الثالث : نمو الوظائف العضوية (الفسيولوجي)
- ١١٨- الدورة الدموية
- ١١٩- الجهاز التنفسي.....
- ١٢٠- الجهاز الهضمي.....
- ١٢١- الجهاز العصبي.....
- ١٢٢- الغدد.....
- ١٢٥- النمو الجسمي والحركي.....
- ١٢٨المطلب الرابع : واجب الآباء نحو أبنائهم المراهقين والمراهقات..
- ١٣٤المطلب الخامس : الرعاية من الناحية النفسية
- ١٣٥أهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية للمراهق.....
- ١٣٦العلامات التي تدل على وجود مشاكل صحية نفسية
- ١٣٦الوقاية من المعاناة والاضطرابات النفسية.....
- ١٣٩المطلب السادس : النمو العقلي واللغوي والمعرفي.....
- ١٤١خصائص النمو العقلي وعلاقته بالنمو اللغوي.....
- ١٤٣- مظاهر النمو اللغوي

- ١٤٣ - مظاهر النمو العقلي - الذكاء والقدرات.....
- ١٤٣ ١ - عملية الإدراك.....
- ١٤٤ ٢ - التذكر.....
- ١٤٥ ٣ - التفكير.....
- ١٤٨ - محاولة الربط بين النمو العقلي واللغوي.....
- ١٥٠ - العوامل التي تؤثر على النمو العقلي والمعرفي.....
- ١٥٠ ١ - الوراثة.....
- ١٥١ ٢ - البيئة . ٣ - التعليم ٤ - المدرسون.....
- ١٥١ ٥ - وسائل الإعلام.....
- ١٥٤ - ماذا يمكن أن نقدمه لمساعدة المراهق في النمو العقلي و المعرفي؟.....
- ١٥٥ ١ - الثقة بالنفس.....
- ١٥٦ ٢- الانتصار على المخاوف ٣ - الفكاهة والمرح ٤ - الاستمتاع الفني....
- ١٥٨ - التقدم نحو النضج العقلي .- مشكلات النمو العقلي والعلاج.....
- ١٦٠ - بعض الطرق والأنشطة التي يمكن أن تساعد على تذكر الأمور.....
- ١٦٠ ١ - النشاط البدني . ٢ - النشاط الذهني . ٣ - النظام الغذائي.....
- ١٦١ ٤ - تنفس رائحة العشب والخضرة. ٥ - الانتظام في النوم.....
- ١٦١ - أهم العناصر الغذائية التي تساعد على التركيز الذهني.....
- ١٦٥ - جدول النمو العقلي.....
- ١٦٨ - **المطلب السابع : النمو الانفعالي في المراهقة**.....

- ١٦٩ أهم الصفات الانفعالية التي تميز مرحلة المراهقة
- ١٧١ العوامل التي تتأثر بها الحالة العاطفية والانفعالية في مرحلة المراهقة
- ١٧٣ - صراعات النمو الانفعالي
- ١٧٧ - أسباب هذه الصراعات
- ١٧٨ - دور الأسرة في بعض الصراعات النفسية
- ١٨٠ جدول النمو الانفعالي
- ١٨٢ **المطلب الثامن : عدم الثبات في السلوك**
- ١٨٢ **المطلب التاسع : الخجل والميل إلى العزلة والانطواء**
- ١٨٣ **المطلب العاشر : أحلام اليقظة والخيال**
- ١٨٣ **المطلب الحادي عشر : النمو الاجتماعي والأخلاقي**
- ١٨٤ أهم مظاهر النمو الاجتماعي
- ١٨٥ - تأثير النمو الاجتماعي لدى المراهق بمجموعة من العوامل
- ١٩٦ - جدول النمو الأخلاقي
- ١٩٧ **المطلب الثاني عشر: النمو الديني في مرحلة البلوغ والمراهقة**
- ٢٠٠ - جدول النمو الديني
- ٢٠١ - دور الوالدين والمربين حول النمو الديني
- ٢٠٤ جدول ما يحتاجه المراهق - كيفية تلبيتها - الجهات المؤثرة
- ٢٠٥ ما يحتاج إليه البالغ والمراهق في هذه المرحلة
- ٢١٠ **المبحث الخامس : البلوغ عند الذكر والأنثى**
- ٢١٠ **المطلب الأول : ما هو سن البلوغ**

- ٢١١المطلب الثاني : مراحل البلوغ الخمسة
- ٢١٥المطلب الثالث : سن البلوغ عند الذكور
- ٢١٥المطلب الرابع : علامات البلوغ عند الذكور
- ٢١٧١- خروج السائل المنوي . ٢- شعيرات العانة .
- ٢١٩٣- زيادة حجم العضو التناسلي . ٤- ظهور الشعر في جميع أجزاء الجسم .
- ٢٢٠٥- حب الشباب . ٦- الانتصاب الصباحي . ٧- التعامل مع الأنثى
- ٢٢٢المطلب الخامس : أسباب البلوغ المبكر عند الذكور والإناث
- ٢٢٤المطلب السادس : أسباب تأخر البلوغ عند الذكور.....
- ٢٢٥المطلب السابع : سن البلوغ عند الإناث
- ٢٢٥المطلب الثامن : علامات البلوغ عند الإناث
- ٢٢٥المطلب التاسع : أسباب تأخر البلوغ عند الإناث
- ٢٢٧المطلب العاشر : أعراض تأخر البلوغ عند الإناث
- ٢٢٩المبحث السادس : أحكام البلوغ عند الخنثى
- ٢٣٠وفيه سبعة وعشرون مطلباً.....
- ٢٣٣المطلب الأول : تعريف الخنثى
- ٢٣٣المطلب الثاني : المَخْنَثُ.....
- ٢٣٤المطلب الثالث : أقسام الخنثى
- ٢٣٥المطلب الرابع : ما يتحدّد به نوع الخنثى
- ٢٣٥المطلب الخامس : أحكام الخنثى المشكل.....
- ٢٣٦المطلب السادس : عورة الخنثى.....

٢٣٦المطلب السابع : نقض وضوئه بلمس فرجه
٢٣٨المطلب الثامن : وجوب الغسل على الخنثى
٢٣٩المطلب التاسع : أذان الخنثى
٢٣٩المطلب العاشر : وقوفه في الصّفة في صلاة الجماعة
٢٤٠المطلب الحادي عشر: إمامة الخنثى
٢٤١المطلب الثاني عشر : حجّه وإحرامه
٢٤٢المطلب الثالث عشر: النّظر والخلوة
٢٤٢المطلب الرابع عشر : نكاح الخنثى
٢٤٣المطلب الخامس عشر: رضاع الخنثى
٢٤٤المطلب السادس عشر : إقرار الخنثى
٢٤٤المطلب السابع عشر : شهادة الخنثى وقضاؤه
٢٤٥المطلب الثامن عشر: الاقتصاص للخنثى، والاقتصاص منه
٢٤٦المطلب التاسع عشر : دية الخنثى
٢٤٧المطلب العشرون : وجوب العقل " الذّية " على الخنثى
٢٤٧المطلب الحادي والعشرون : دخوله في القسامة
٢٤٩المطلب الثاني والعشرون : حدّ قاذفه
٢٥٠المطلب الثالث والعشرون : ختان الخنثى
٢٥١المطلب الرابع والعشرون : لبسه الفضّة والحريز
٢٥١المطلب الخامس والعشرون : غسله وتكفينه ودفنه
٢٥٢المطلب السادس والعشرون : إرثه

- ٢٥٣ المطلب السابع والعشرون : في حكم تغير الخنثى إلى ذكر أو أنثى
- ٢٥٤ **الفصل الرابع : دور الإباء والأمهات مع الأبناء عند مرحلة البلوغ .**
- ٢٥٤ ويشتمل على مبحثين :
- ٢٥٥ المبحث الأول :تهيئة الذكور والإناث لمرحلة البلوغ والمراهقة
- ٢٥٨ المبحث الثاني :كيفية الاعتناء بالجسد في مرحلة البلوغ والمراهقة.....
- ٢٦٠ المبحث الثالث : عشر نصائح لتسهيل فترة البلوغ والمراهقة.....
- ٢٦٢ المبحث الرابع : ما هو الاحتلام وما الفرق بينه وبين الاستحلام؟.....
- ٢٦٢ المطلب الأول : تعريف الاحتلام
- ٢٦٥ المطلب الثاني : الاحتلام والغسل
- ٢٦٦ المطلب الثالث : الحكمة من الاحتلام
- ٢٦٨ المطلب الرابع : ما هو سن الاحتلام؟.....
- ٢٦٨ المطلب الخامس : هل من الممكن أن يحدث الاحتلام بعد الزواج؟.....
- ٢٦٩ المطلب السادس : أسباب تكرار عادة الاحتلام
- ٢٧٠ المطلب السابع : هل يوجد للاحتلام أضرار صحية؟.....
- ٢٧٠ المطلب الثامن : للحد من الاحتلام
- ٢٧١ المطلب التاسع : ما هو الفرق بين الاحتلام والاستحلام؟.....
- ٢٧٢ المطلب العاشر : هل وردت أدعية للقضاء على الاحتلام؟.....
- ٢٧٢ المطلب الحادي عشر: حكم من احتلم في نهار رمضان
- ٢٧٣ المطلب الثاني عشر : أسئلة وأجوبة عن الاحتلام
- ٢٧٨ **الفصل الخامس: اضطرابات ومشاكل مرحلة البلوغ والمراهقة**

- ويشتمل على أربعة مباحث : ٢٧٩
- المبحث الأول :اضطرابات مرحلة البلوغ والمراهقة** ٢٨٠
- الفطرية ، والمكتسبة، والنفسية ٢٨٠
- والجسدية ٢٨٠
- والشخصية ٢٨١
- المبحث الثاني : أسباب الاضطرابات الشخصية** ٢٨٤
- الوراثة ، أزمت في مرحلة الطفولة ، تغيرات الجسم ٢٨٨
- مشاكل عائلية ، مراقبة الأهل المستمرة ٢٨٨
- المبحث الثالث :كيفية التخلص من الاضطرابات الشخصية** ٢٨٩
- المبحث الرابع :أهم مشاكل مرحلة البلوغ والمراهقة** ٢٨٧
- المطلب الأول :أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة** ٢٩٠
- المراهق. ١ - الصراع الداخلي ٢ - الاغتراب والتمرد ٢٩٠
- ٣ - الخجل والانطواء ٤ - السلوك المزعج ٥ - العصبية وحدة الطباع ٢٩٢
- المطلب الثاني :طرق علاج المشاكل التي يمر بها المراهق** ٢٩٤
- حلول عملية . - المشكلة الأولى ٢٩٦
- المشكلة الثانية ٢٩٨
- المشكلة الثالثة ٢٩٩
- المشكلة الرابعة ٣٠١
- المشكلة الخامسة ٣٠٢
- المطلب الثالث : مشاكل البلوغ والمراهقة** ٣٠٥

٣٠٧	١ - التمرد الأسباب والعلاج.....
٣٢٠	٢ - الكذب الأسباب والعلاج.....
٣٤٩	٣ - قضم الأظافر الأسباب والعلاج.....
٣٥٣	٤ - السرقة الأسباب والعلاج.....
٣٦٦	المطلب الرابع : ٥ - مشكلة التدخين الأسباب والعلاج.....
٣٧٧	٦ - المخدرات الأسباب والعلاج.....
٣٨٥	٧ - العنف الأسباب والعلاج.....
٤٢٠	المطلب الخامس : ٨ - إدمان الإنترنت والمواقع السيئة.....
٤٣١	المطلب السادس : ٩ - ضعف الشخصية والكتابة على الجدران.....
٤٧٨	الفصل السادس : فن التعامل مع مرحلة البلوغ والمراهقة.....
٤٧٨	١ - فن العلاقة والتعامل.....
٤٨٤	٢ - التعامل مع مشكلاته.....
٤٨٨	٣ - التعامل مع عصبية وعناد المراهقة.....
٤٨٩	٤ - نصائح للأمهات للتعامل مع المراهقات.....
٤٩١	٥ - مشاكل الفتيات المراهقات: النفسية.....
٤٩٤	٦ - الشعر الزائد.....
٤٩٨	٧ - الخب والتواصل مع الشباب.....
٥٠٣	الخاتمة.....
٥١٩	قائمة المراجع.....
٥٢٥	الفهرس.....

كتب للمؤلف طبعت

- ١ - فتح المجيد رسالة في علم التجويد .
- ٢ - الرقي الشرعية بالقران والأدعية النبوية .
- ٣ - إعلام الساجد برسالة المساجد .
- ٤ - العلاج القرآني والطبي من الصرع الجنبي والعضوي .
- ٥ - سلسلة الإسلام منهج حياة - سبعة أجزاء - طبع أربعة .
- ٦ - سلسلة المناسبات الإسلامية - العقيقة - .
- ٧ - دفع البلايا والشروخ بالتحلي بعشرة أمور .
- ٨ - المهجرة والمهاجر دروس لكل حائر .
- ٩ - الوصية الشرعية .
- ١٠ - تنوير الأفهام بوجوب صلة الأرحام .
- ١١ - السر في حياة الفرد والأمة من الكتاب والسنة .
- ١٢ - معركة الحجاب في الرد على منكري غطاء الوجه والنقاب .

